

الفِتْنَةُ إِلَيْكُمْ

كتاب  
النبوة على سبيل السعادة  
التعليقات، رسالتان فلسفيتان

حققت وقدم له وعلق عليه  
الدكتور جعفر آل ياسين



أشدلت جنت



### تنبيه

لما كان الكتاب فى طبعه الاول محتواً  
على اوراق زائدة حفظاً لترتيب الكراريس و  
رأيناها تزيد في حجم الكتاب من غير ضرورة،  
حذفناها. ثم ان الكتاب قد اشتمل على فهارس  
شئى ولأجلها لم يمكن تغيير عدد الصفحات،  
فجعلنا أرقاماً مسلسلة في الذيل لثلاً يروع القارئ  
ال الكريم من مشاهدة عدم التنظم في الارقام  
الاصلية.

انتشارات حكمت

الفَتْحُ الْأَبْيَعُ

كتاب

النَّبِيَّ عَلَى سَبِيلِ السَّعَادَةِ

حقيقة وقدم له وعلق عليه  
الدكتور جعفر آل ياسين

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net  
mktba.net رابط بديل

مكتبة  
إصدارات حكمة

**«ربع رسائل فلسفية»**

**المؤلف: الحكيم الفارابي**

**المحقق: الدكتور جعفر آل ياسين**

**دور النشر: الطبعة الأولى بابران**

**نارخ الانتشار: ربيع ١٣٧١ - شوال المكرم ١٤١٢**

**العدد المنشور: ٣٠٠٠ نسخة**

**المطبعة: علامه طباطباني**

**الناشر: انتشارات حكمت - انقلاب، اول ابو ريحان، تلفن ٥٤٥٦٣٥٦**

# محتويات الكتاب

الأهداء .....	٧
المقدمة :	
١ - التعريف العام بالكتاب وغاياته .....	١٨ - ١١
٢ - هوية الكتاب .....	٢٤ - ١٩
٣ - منهج التحقيق .....	٢٦ - ٢٤
٤ - المخطوطتان :	
١ - نسخة المكتبة البريطانية (ب) .....	٢٧ - ٢٦
٢ - نسخة مكتبة مشكاة (م) .....	٣١ - ٢٨
الهوامش (المقدمة) .....	٣٦ - ٣٣
الرموز .....	٣٧
نماذج مصورة من المخطوطتين .....	٤٤ - ٣٩
كتاب التنبية على سبيل السعادة (النص) .....	٨٤ - ٤٥
التعليقات على النص .....	٩٦ - ٨٥
ثُبت بدلالات فقرات النص .....	٩٧
فهرس المراجع والمصادر .....	١٠٢ - ٩٩
فهرس المصطلحات الواردة في النص .....	١٠٨ - ١٠٣

# المقدمة

## ١- التعريف العام بالكتاب وغليانه:

إن المصطلح السائر لدلالة (التبني) هو كون الشيء الذي لا يحتاج إلى برهانٍ إلَّا على ما تقدم عليه من إيضاحاتٍ - والمتفقُمُ هنا هو كتاب (تحصيل السعادة) كما أوضحتنا في تحقيقنا له<sup>(٣)</sup>.

أما في هذا الكتاب فإننا نجد أن الفارابي (ت ٣٣٩ هـ.) يقرر أن الكمال هو الغاية الأصلية التي يتشرف بها الإنسان في تطلعه نحو حياة أكثر سعادة وسلامة؛ لأن السعادة الحقيقة هي أثر الخبرات طرأً، باعتبار أنها تُطلب لذاتها لا لشيء آخر يتوسل به إليها.

وهذه السعادة - في ضوء تطبيقاتها العملية - تتضمن أفعالها بحالين: إنما حال مذمة، أو حال محبة؛ وهي في الحالين لا تتعذر كونها أحد ثلاثة:

- (أ) - أفعالٌ يحتاج الإنسان فيها إلى استعمال أعضاء بدنية والآلة؛ كالقيام والقعود والنظر والسماع.
- (ب) - أفعالٌ مصدرها عوارض النفس؛ كاللذة والغضب والشوق والفرح والخوف.
- (ج) - أفعالٌ تخضع في قيمتها لعامل التمييز الذهني عند الإنسان.

وجميع هذه الأفعال - إذا قياسُت من وجهة نظرٍ أخلاقية - تخضع لما يسميه الفيلسوف الفارابي بـ«حُودة التمييز أو رداءته». ولكن من أين

لنا قُنْيَة هذه الجَوَدَة في التَّمِيز؟ - ذلك هو الأصل وهو الغَايَة في مبحث التَّبْيَه على سُبُيل السُّعَادَة التي قصَدَها الحَكَيم.

فَنَحْن لا نَتَال السُّعَادَة بِالْأَفْعَال الْجَمِيلَة مَا لَمْ نَكُنْ تَلَكَ الْأَفْعَال قَاصِدَة هَادِفَة من جَهَة، وَمَتْحَقِّقَة بِصَنَاعَةٍ مُعِينَة من جَهَةٍ أُخْرَى؛ بِحِيثَ يَعُودُ الْكَائِنُ النَّاطِقُ يَمْتَلِكُ قَدْرَةً عَلَى التَّمِيز فِي أَفْعَالِهِ الْمُخْتَارَة طَبِيلَة حَيَاتِه بِأَسْرِهَا. وَذَلِك لِأَنَّه فِي فَطْرَتِه يَمْتَلِكُ اسْتِعْدَادًا لَهَا يَسْتَطِع - فِي حَالِ التَّطْبِيق الذَّاتِي وَالتعلُّم - أَنْ يَمْيِيز بَيْن الصَّوَاب والخَطَأ، وَبَيْنِ الْجَمِيلِ وَالْقَبِيع؛ فِي تَعَادِلٍ تَفْرُضُه أَحياناً إِمْكَانِيَّة أَحَدُهُمَا عَلَى الْأَخْرَى، أَوْ غَلَبَةً أَحَدُهُمَا عَلَى الْأَخْرَى.

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا؛ فَإِنَّ القُوَّةَ الَّتِي يُفَطَّرُ عَلَيْهَا الإِنْسَانُ غَيْر مَكْتَسَّة، بَيْنَهَا حَالُ التَّمِيز تَصُفُّ بِالاكتِسَاب. وَالْأَخِيرَة مِنْهَا تَقْسِمُ إِلَى صِنْفَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَكُونُ التَّمِيز؛ إِمَّا جَيِّدًا وَإِمَّا رَدَنًا.. وَالْأَخْرَى بِهِ تَكُونُ الْأَفْعَالُ وَعَوَارِضُ النَّفْس إِمَّا جَيِّلَة وَإِمَّا قَبِيحة. وَالْأَخْرَى مِنْ الصِنْفَيْن يَدْعُوهُ الْفِيْلِسُوفُ بِالْخُلُق - وَيَحْدُثُهُ «بَأَنَّهُ الَّذِي تَصُدِّرُ بِهِ عَنِ الْإِنْسَانِ الْأَفْعَالُ الْقَبِيحةُ وَالْحَسَنَةُ» عَلَى أَنْ تَخْضُعَ الْأَفْعَالُ وَتَخْضُعَ التَّمِيزُ لِلثَّوَابِ الَّتِي تَلْزُمُ الْإِنْسَانَ بِأَنْ تَكُونَ أَفْعَالَهُ وَتَمْيِيزَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ كَيْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِدَامَةُ فَعْلِ الْجَمِيلِ وَجَوْدَتِهِ مَعَاهُ؛ بِحِيثَ تَصِيرُ لَنَا قُوَّةُ الْذَّهَنِ مَلَكَةً لَا يَمْكُنُ زَوْلَهَا باعتِبَارِ أَنَّ «الْخُلُقُ الْجَمِيلُ وَقُوَّةُ الْذَّهَنِ هُما الْفَضْلَيَّةُ الْإِنْسَانِيَّةُ».

وَفِي سُبُيلِ تَحْقِيقِ هَذِهِ الغَايَةِ الَّتِي قصَدَها الْفِيْلِسُوفُ؛ يَنْبَغِي أَنْ نَسْلِكَ طَرِيقَيْن لِنَفْعِ مِنْهَا عَلَى مَقَاصِدِ أَبِي نَصْرِ الْذَّاَتِ.

الْأَوْلَى: عَحاولةً أَنْ تَصِيرِ الْأَخْلَاقُ الْجَمِيلَة مَلَكَةً لَنَا؛ بِحِيثَ لَا يَمْكُنُ لِلصَّوَابِ أَنْ يَزُولَ إِلَّا بِعُسْرٍ وَمُشَقَّةٍ.

الثاني: أن تكون لدينا القدرة على إدراك الصواب وإدراكًا سلبياً لا عوج فيه ولا ضلال.

فما هي الوسيلة التي تتحقق لنا الوصول إلى المعيي الأول من هذين الطريقين؟

إنها، وقبل كل شيء، وسيلة الاعتباد، والمقصود به «تكرير فعل الشيء الواحد مراراً كثيرة زماناً طويلاً في أوقات متقاربة» من حيث أن الفعل الجميل هو ممكّن للإنسان بالقوة قبل حصوله، ويمكن بالفعل بعد حصوله، فهو إذن بالتعود يتحقق، وبالتطبيق يظهر وينمو.

ولكن ما هي الآلة التي ينبغي أن نستعين بها كي تقودنا إلى الفعل الجميل حقاً؟.. يؤكّد الفيلسوف هنا إنها آلة «الوسط الأخلاقي» - فالأفعال متى كانت متوسطة حصل الخلق الجميل.. وما يقوله الفارابي عن «الوسط الأخلاقي» هو ذاته الذي تبناه من قبل المعلم الأول أرسطوطاليس في كتابه المعروف (الأخلاق إلى نيقوماخوس) .

فنحن حين نهدف إلى الوقوف على الوسط في الأفعال الخلقية؛ علينا أولاً التعرّف على زمان الفعل ومكانه «ومن منه الفعل، ومن إليه الفعل، وما منه الفعل، وما به الفعل، وما من أجله ولهم الفعل، وجعلنا الفعل على مقدار كل واحدٍ من هذه». فحيثند تكون قد أص比نا الفعل المتوسط». - ونظرأ لاختلاف مستويات الأفعال الخلقية؛ لذا نجد أن الوسط الأخلاقي مختلف قوّة وضيّعاً، سلباً وإيجاباً، حسب أفعاله وغاياتها.

ويعاول الفارابي هنا سُوق غاذج لأفعال الوسط الأخلاقي؛ محتذياً بها إلى حدٍ كبير حذو أرسطوطاليس في كتابه المشار إليه سابقاً... فمثلاً: «إن الشجاعة خلق جميل يحصل بتوسطٍ في الإقدام على الأشياء المفزعـة والإحجام عنها. والزيادة في الإقدام تكسب التهور، والنقصان في الإقدام يكسب الجبن؛ وهو خلق قبيح... والساخاء يحدث بتوسطٍ في حفظ التقدير؛ وهو قبيح. والزيادة في الإنفاق والنقصان في الحفظ يكسب التبذير». ومن ثمة يشير إلى أوساط أفعالٍ أخرى كالعفة والظرف والهزل والمجون والتودّد وغيرها، متنهماً إلى أنَّ «تحديد هذه الأشياء على الاستقصاء ليس يحتمله هذا الكتاب، وقد استقصى في موضوع آخر». - لعل الفارابي يعني في هذا الاستقصاء كتابه الذي ألفه شرعاً على كتاب أرسطوطاليس «الأخلاق إلى نيقوماخوس» الذي أشار إليه في مؤلفه: «الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطوطاليس»<sup>(٢)</sup>.

والميزان الخَرَقُ في الحكم على الفعل الخلقي هو أنَّ «نحصي الأخلاق خلقاً خلقاً، ونحصي الأفعال الكائنة عن خلقٍ خلقٍ، ومن بعد ذلك ينبغي أن نتأمل وننظر أي خلقٍ نجد أنفسنا عليه» بحيث يكون للإنسان السوي آلة يسرّ بها غور أفعاله؛ فيما وجده منها يتصرف بأنه جيلٌ وملدٌ وغير مؤذٍ؛ اعتبره خلقاً سليماً؛ والعكس بالعكس. فكان مراقبة النفس لكتل فعلٍ تقوم به واختيار الوسط من تلك الأفعال؛ هي عتبة يتميّز بها الإنسان في تطبيقاته الخلقيّة؛ بموازنة دقيقة بين إفراطٍ وتغريطٍ، أو نقصانٍ وزيادة، وتجنب الواقع في أحد طرفي المعاذلة؛ لأنَّ الحدين المستقطبين يتضمان معاً بالرذيلة. بينما الفضيلة منها وسطٌ، لا يميل إلى هذه ولا إلى تلك - بل هو صراطٌ

مستقيم لا عوج فيه ولا التواء، ينبغي أن لا تزل قدم الإنسان عنه، فيهوى عندئذٍ في ضلال الغيّ والفعل السيء، الذي يتصف بالقبح والسلب والقدامة! ..

وعلى الرغم مما يراه الفارابي في قضية الوسط الأخلاقي وضرورة الأخذ به، فهوـ في الوقت ذاتهـ لا يخفى عنا صعوبة عملية الكشف عنه؛ لأنَّ الوقوف على الوسط، كما يقول الفيلسوف، «عسير جداً»ـ ولكن الحكيم يبقى مؤكدًا أنَّ (التعود) سهل لاحب في اقتناص هذا الوسط حيثما كان؛ سلباً أو إيجاباً... وتلك ثيشنة تمسك بها المعلم الأول؛ وهذا حذوه جميع الذين ساروا على الطريق ذاته من أنصار الأخلاق المعيارية ذات «الحكم» الذي لا يخضع للتغيير الوضعي في كلَّ زمان وفي كلَّ مكان! ..

وأيَا ما كان؛ فإننا كلَّما وجدنا أنفسنا مالت إلى جانب عودناها أفعال الجانب الآخر، ولا نزال نفعل ذلك إلى أنْ يبلغ الوسط أو نقاربه جداًـ كما يقول الفارابيـ ووسيلة الكشف عن ذلك تتحقق على الشكل التالي: «بأنْ ننظر إلى سهولة الفعل الكائن عن النقصان؛ هل يتأقّم أم لا، فإنْ كانا (يقصد التأقّم أو عدمه) على السواء من السهولة، أو كانوا متقاربين؛ علمنا أنَّا قد وقفنا أنفسنا على الوسطـ وامتحان سهولتها هو أنْ ننظر إلى الفعلين جيئاً؛ فإنْ كنَّا لا نتأذى بواحدٍ منها، أو نلتذ بكلِّ واحدٍ منها، أو نلتذ بأحدٍهما ولا نتأذى بالأخر، أو كان الأذى عنه يسيرًا جداً؛ علمنا أنها في السهولة على السواء ومتقاربينـ ولما كان الوسط بين طرفين، وكان قد يمكن أن يوجد في الأطراف ما هو شبيه بالوسط، وجَبَ أنْ تتحرز من الوقع في الطرف الشبيه بالوسط».

وفات الفارابي أن الأحكام العقلية هنا، سواء على الفعل أو وسطه الأخلاقي، قد لا تستوي لدى جميع الأفراد في إشكالاتهم على الوسط منها تفاوت درجاته وتبait أوضاعه. ومن هنا فليس للإنسان، من الناحية النظرية على أقل تقدير، إلا أن يحسم القول بأن الوسط فعل اختياري، وكل فعل اختياري لا يتم - في ظل المدرسة المعيارية في علم الأخلاق - إلا بسبيل العقل؛ بعيداً عن تأثيرات المحسوسات وما تقود إليه من ضلالات!

وليس في موقف الفارابي هذا ما يضاد الرأي الذي نراه، ولكتنا نعود لنأخذ ثانية أن الإنسان لا يمكن له أن يستحيل إلى عقلٍ خالصٍ فحسب؛ دون أن تحتويه تكامليته النفسانية في اختيار الفعل الذي يريده - وتلك مشكلة قامت في الأخلاق والفلسفة؛ تنازعتها التكاملية من جهة، والثانية من جهة أخرى، وبقيت حتى عصرنا الحاضر تمثل «موقعاً» من مواقف الفكر الإنساني بكل صوره ومقارقاته.. ونحن أميل إلى التكاملية منها إلى الرأي الآخر! ..

وعود على بدء؛ فالناس - في رأي الحكم - يختلفون فيما بينهم: فهناك من له جودة الروية وقوّة العزيمة، ويعيش هذا الجانب الإنسان الحر. أمّا من افتقر إليهما أو إلى العزيمة بالذات؛ فهو الإنسان العبد بطبيعة! .. ويتميز الأحرار هنا بأنّهم: «من أرادوا أن يسهروا على أنفسهم فعل الجميل - وترك القبيح باستعمال اللذة والأذى؛ فإنّ الأخضر منها والأظهر عندهم بمنزلة واحدة» باعتبار أن بعض اللذات أعرف لنا، ونحن أشد إدراكاً لها، وبعضها الآخر أخفى ونحن أقل إدراكاً لها؛ سواء في الطبع أو العاقبة.

ووجود التمييز تتفرع في هذه المرحلة إلى صفين: صنف ينفي

أن يعلم وليس شأنه أن يفعله إنسان في الوجود، وصنف شأنه أن يعلم ويُعمل مع تلازم فيه بين العلم والعمل معاً - وهذا الأخير يحصل لنا بصنائع تُكتسب علم ما يُعمل والقدرة على عمله ، وينتسب بأنّ له قصده الإنساني الذي يتمثل بثلاث شعب هي : اللذيد والنافع والجميل - والنافع ؛ إما ينفع في اللذة وإما ينفع في الجميل . فالصنائع إذن صنفان أيضاً: صنف مقصوده تحصيل الجميل ، وصنف مقصوده تحصيل النافع .

ويقرّ الفارابي هنا أن الصناعة التي مقصودها تحصيل الجميل فقط هي التي تسمى (الفلسفة) أو الحكمة على الإطلاق - وأن الجميل هذا يتفرع إلى قسمين :

(أ) - علمٌ فقط ؛ وهو الفلسفة النظرية وتشمل موضوعات التعاليم والطبيعة وما بعد الطبيعة .

(ب) - علمٌ وعملٌ ؛ وهو الفلسفة العملية والمدنية والسياسية .

ويسك الفيلسوف ، في ضوء هذا التقسيم ، بالصنف الذي تصدر عنه الأفعال الجميلة والقدرة على أسبابها ؛ بحيث تعود هي قيمة لنا ، وينتتها الفارابي بـ «الصناعة الخلقية» مؤكداً أنّ الطريق إليها يمرّ عبر الفلسفة ، والفلسفة تحصل بجودة التمييز ، وجودة التمييز تحصل بجودة الذهن على إدراك الصواب . ولا يتحقق الأمر الأخير إلا بوسيلة أخرى تُتَخَذ آلته لهذا الغرض ؛ وتسمى صناعة المنطق .

فعلم المنطق ، في هذا التضيير ، صناعة تتقدّم على غيرها من العلوم بالأولوية ؛ لأنّها سلاح للتمييز بين ما هو صادق وكاذب . والعقل الإنساني آلتها وسبيلها ، وبها ينال كماله المطلوب والمرغوب فيه ؛ باعتبار «أنّها تفيد الحكم بصواب ما يُعقل ، والقدرة على اقتناه

الصواب فيها يعقل».

والمخرج السالك هنا يفرض على دارس الفلسفة (أعني الباحث عن سعادته الحقة) أن يتسلّم مقدمات قبل النزء بصناعة المنطق؛ لأنَّ بين هذه المقدمات وعلم المنطق علاقة شبهة. ويقصد الفيلسوف بهذه المقدمات صناعة النحو من حيث «أنَّه يفيد العلم بصواب ما يلفظ به، والقوَّة على الصواب منه بحسب عادة أهل لسانِ ما». - لذا يجب أن تتحقق في المخرج الكفاية من التنبِيَّه على أوائل هذه الصناعة، ومن ثمة الولوج إلى دراسة هذا العلم الذي يقوم الذهن، ويقود في النهاية إلى اقتناء الفلسفة الصادقة التي هي المُدْفَع الأصيل للإنسان السعيد<sup>(١)</sup>! ..

يقول الفارابي: «ولما كانت صناعة المنطق هي أول شيء يشرع فيه بطريقٍ صناعي؛ لزم أن تكون الأوائل التي يشرع فيها أموراً معلومة سبقت معرفتها للإنسان؛ فلا يُعرَى من معرفتها أحد؛ وهي أشياء كثيرة. وليس أي شيء انفق منها يستعمل في أي شيء؛ استعمل في من الصنائع؛ لكنَّ صنف منها يستعمل في صناعة، وصنف آخر في صناعة أخرى - فلذلك ينبغي أن نحصل من تلك الأشياء ما يصلح لصناعة المنطق فقط». والذي يصلح لهذه الصناعة، في رأي الفيلسوف، هو «الalfاظ المنطقية الذالة». لذا وجب أن نأخذ من صناعة النحو مقدار الكفاية لغرض الإفاده من تلك الصناعة فحسب.

وفي مثل هذه المرحلة تكون قد بلغنا السبيل التي ستقودنا إلى السعادة المرغوبة التي «من أول مراتبها تحصيل صناعة المنطق»، وأخر غاياتها يبلغ القدرة على تأمل الخير المطلق، وتلك هي نهاية شوط العقول في اقتناصها المعرفة العرفانية التي تزيد!

## ٢- هوية الكتاب:

في تحقيق هوية (التبية على سبيل السعادة) نحو من الاطمئنان، حيث أشار إليه ابن أبي أصيحة (ت ٦٦٨ هـ) في كتابه الموسوم عيون الأنباء في طبقات الأطباء؛ تحت عنوان: (رسالة في التبية على أسباب السعادة) <sup>(١)</sup>. . . ويدركه صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في كتابه الوافي بالوفيات <sup>(٢)</sup> تحت عنوان (التبية على أسباب السعادة). وأقدم إشارة إلى أوردها عبد اللطيف البغدادي (ت ٦٢٩ هـ) في إملاء سيرته الموسوم (الإفادة والإعتبار) <sup>(٣)</sup> حيث نعنه بـ (التبية على سبيل السعادة). . . وأورد الققسطي (ت ٦٤٦ هـ) في كتابه إخبار العلماء بأخبار الحكمة <sup>(٤)</sup> اسم كتاب (في السعادة الموجودة) لعل المقصود منه كتاب «التبية» - ويرد بذات الاسم كذلك في فهرس مكتبة الاسكور وبالأسبانيا.

ونحن ، من حيث عنوان الكتاب ، أكثر ميلاً إلى اختصار لفظة (سبيل) بدل (أسباب) ، وقد استوحينا ذلك من طبيعة النص الداخلي من جهة؛ وما ذكرته بعض نسخ المخطوطات التي أشرنا إليها في كتابنا الموسوم (مؤلفات الفارابي) <sup>(٥)</sup> ، من جهة أخرى . وأنه ليُلفت النظر حقاً ما وجدنا عليه أكثر مخطوطاته في التزامها بلفظة (سبيل) بدل (أسباب) <sup>(٦)</sup> رغم أنها غير مناخرة النسخ والتدوين ! . . .

أما وضعنا لفظة (كتاب) في بدء عنوان (التبية) ، فقد اعتمدنا في ذلك على تنظير المؤلف بالذات الذي يقول فيه: «بحسب الوسط المحدود في هذا الكتاب» - لذا أجزنا لأنفسنا هذه الإضافة ، بدل لفظة (رسالة) التي اصطنعها بعض الناسخين .

وأعود ثانية إلى ما سبق لنا تقريره عند تحقيقنا لكتاب (تحصيل

السعادة<sup>(١٠)</sup> للفارابي حيث قلنا «إن (التحصيل) يعتبر مفتاحاً لما يجب أن يسلكه طالب الفلسفة كفرد أو عضو في مجتمعٍ متكاملٍ؛ ونكافله ونكماله هذا لا يتم إلا بشكلٍ مرحلٍ يتدرج فيه من الأعم إلى الأخص، وعندئذ يتلو كتاب (تحصيل السعادة) كتاب (التتبّيه على سبيل السعادة)؛ لأنَّ الغرض منه - كما بسطنا من قبل - هو أن تنتَقِم النفوس بسلوكِ جميلٍ نافعٍ ينهض على أساسٍ من الإدراك المعرفي عند الإنسان؛ كي تتحقّق لديه قوّة إدراك الوسط الأخلاقي... وفي هذا المجال تساير الفلسفة العملية اقتداء الفعل الجميل، وذلك بارتباطها بالتطبيق المدنى لهذه الأفعال؛ أو بالأحرى بالسياسة؛ خاصة في مفهومها الأخلاقي... وفي حال التقاء المرحلة الأولى مع المرحلة الثانية والتحامها معاً؛ تتحقّق لهذا الإنسان وهذا المجتمع سعادته التي يتطلع إليها».

والذي نريد التأكيد عليه هو أنَّ كتاب تحصيل السعادة يعتبر في رأينا الأول في البناء السياسي والاجتماعي، وكتاب التتبّيه على سبيل السعادة - الذي بين أيدينا - هو الثاني. ولعل في دراستنا وتحقيقنا بعض رسائل الفارابي الفلسفية التي نعدّها للنشر قريباً؛ ما يوضح للقارئ هذا الموقف الذي اخترنا.

وتجدر بالذكر هنا، أننا نغيل، كما ذكرنا في نشرتنا لكتاب تحصيل السعادة<sup>(١١)</sup>، إلى أنَّ مؤلفات الفارابي السياسية والاجتماعية تأتي بعد جموعته المطافية المعروفة (أعني شروحه المطولة) - فهي إذن لا تبدأ بظهوره الفلسفي، بل هي متاخرة، في تصورنا، عن بواكيره الأولى؛ وقد يرتفع بعضها إلى مرحلة شموله الفلسفية... ورأينا هذا متأثِّراً من أننا نبني أصلًا الفكرة التي ترى أنَّ عاولة الفارابي في

الإصلاح السياسي والاجتماعي ظهرت عندما لمس الفيلسوف انهيار القاعدة الإسلامية ووسائل الحكم فيها، مما جعله يربط بين تأثيراته العامة بالإنجاز الأفلاطوني والارسطوطي في هذا السياق، وقيم التعاليم الإسلامية التي لم يسبق تطبيقها فعلًا، وإنما احتواها الحكام من الناحية النظرية فحسب.

وأيًّا ما كان؛ فحذار أنْ نقع بما وقع فيه بعض الباحثين العرب من أمثال د. محسن مهدي - حين اعتبر كتاب التبَيَّن على سبيل السعادة هو الجزء الأول من مجموعة ثلاثة هي :

- ١ - التبَيَّن على سبيل السعادة.
- ٢ - الألفاظ المستعملة في المنطق.
- ٣ - كتاب المقولات.

وجميع هذه الكتب تكون ما يسمى بـ (الأوسط الكبير) أو (المختصر الكبير)!. . وكان السبب الرئيسي في الانزلاق إلى هذا الرأي هو أنَّ الفارابي في الربع الأخير من كتابه (التبَيَّن) يتحدث عن الوسيلة التي ينبغي أنْ يميز فيها الإنسان بين الحق والباطل، والخطأ والصواب (كما أوضحنا ذلك في فقرة سابقة)؛ ويعني بها صناعة المنطق وألفاظه التي تسبقها صناعة النحو. كدليل يسوقه لتحديد طرائق المنهج التي تسقِّف الشروع بدراسة الفلسفة وموضوعاتها، لذا عُدَّ هذا وسيلة لتلك. . بينما نجد الفيلسوف في تنظيره المعرفي يؤكد، وبوضوحٍ تام، أنَّ المنطق الحق هو (البرهان) لأنَّ السبيل الحقيقى بهذه الصناعة؛ الذي يقود إلى التصديق اليقيني من حيث أنه يؤدي إلى قوانين ثابتة يمكن الاستعانة بها في جميع موضوعات الفلسفة<sup>(١٣)</sup>.

في ضوء هذا الذي ذكرنا، لا نجد ما يبرر صحة الرأي الذي يذهب إلى أنَّ كتاب التنبية على سبيل السعادة هو الجزء الأول من مجموعة الفارابي المنطقية؛ لأنَّ الكتاب المذكور - كما نرى - لا يُعد وسيلة لصناعة المنطق، باعتبار أنه ينهض أساساً على محاولة تحقيق السعادة الإنسانية المرغوبة في ظل دراسة الفلسفة كمنظومة قائمة على منهجٍ عددي. وأنَّ كثيراً من فقراته ترتبط أصلًا في البحث عن مفاهيم وأصول أخلاقية واجتماعية.

فهل يصح - بعد الذي قلناه - اعتبار التنبية على سبيل السعادة كأنَّه (المقدمة) التي قدمها الفارابي لكتاب الألفاظ المستعملة في المنطق؟... إنَّه أمرٌ لا يمكن الركون إليه، ولا يحسن الأخذ به منهجياً، على أقل تقدير! ...

فما المقصود إذن بعبارة الفارابي التي يقول فيها «ونجعل مآلنا لهذا الكتاب» التي قرأها د. مهدي «ونجعله <تالياً>». حسب ما ورد في بعض نسخ (التنبيه)<sup>(١)</sup>.

وفات د. محسن مهدي أنَّ خطوطه المكتبة البريطانية المرقمة Add. 7518 Rich ترد فيها النهاية واضحة كما ذكرنا في أعلاه؛ أي «ونجعل مآلنا لهذا الكتاب» - ويعني بذلك كتاب التنبية. ومن هنا فإنَّ القراءة الخاطئة لحسن مهدي أوقعته، من حيث يعلم أو لا يعلم، في الحكم المبترس حول كتاب (التنبيه)! ..

إنَّني لا أتردد في أنَّ أبا نصر الفارابي قصد بعباراته تلك الإشارة إلى أنَّ السعادة لا تتم للإنسان إلا بوسائلها العقلانية المتميزة؛ ولا بدَّ لنا من دراسة ما يؤدي إلى اقتناه هذه الملكة المتميزة - فإذاً ينبغي أنْ «تفتح كتاباً من كتب الأوائل» متخدzin إيه مدخلًا إلى دراسة الفاظ

المنطق وموضوعاته؛ كما يقول الفيلسوف.. وليس في هذا ما يدعو إلى اعتبار (التتبّيه على سبيل السعادة) هو الجزء الأول الذي يسبق كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، كما بسطنا من قبل.. إن (التتبّيه) كتابٌ يرتبط، من حيث التنظيم، بدلالـة المفهوم الذي يصرـح به الفارابي دائمـاً وهو (تحصـيل السـعادـة).

أما الإشارة الواردة في كتاب (الألفاظ المستعملة في المنطق)<sup>(١٥)</sup> والتي تقول: «وقد قيل في الكتاب الذي قُدِّمَ على هذا الكتاب أي قوة يفيدها صناعة المنطق وأي كمال يُكسبه الإنسان بها... وبالجملة فإنها تُكسب القوة أو الكمال الذي ذكرناه في الكتاب الذي قبل هذا». والتي اعتبرها د. محسن مهدي تأكيداً لما ذهب إليه بخصوص كتاب التتبّيه على سبيل السـعادـة!... أقول إنَّ الفيلسوف هنا يعني كتاب إحـصـاء العـلـوم الذي يورد فيه فـقرـة مـفصـلـة عن المنـطـق ووسائلـه وغـايـاتـه. ويزـيد رأـينا هـذا حـديث الفـارـابـي عن السـوفـطـائـيـة الـذـي يـرـدـ في كتاب الألفاظ المستعملة في المنـطـق<sup>(١٦)</sup>، حيث لا مجال للـقول بأنَّ المـقصـود هو كتاب التتبـيه، لأنَّ الآخـير يـخلـو من ذلك تماماً؛ فـالـمـقصـود إذـن كتاب إحـصـاء العـلـوم.

يضاف إلى هذا أنَّ الفـارـابـي حين أشار إلى فـكـرة تقـسـيم العـلـوم وـطـرـائقـها الفلـسفـية في كتاب التتبـيه على سبيل السـعادـة؛ جاءـت إـشارـته مـرسـلة بـدون تـفـصـيلـ، لـذـا لمـ نـجـدـ لها تـطـبـيقـاً عمـلـياً إـلا في كتابـ إحـصـاء العـلـوم<sup>(١٧)</sup>، فـلا مشـاحـحة إذـن في القـول إنَّ كتابـ إحـصـاء العـلـوم يـأتـي في التـرتـيبـ الزـمـنـيـ بعدـ كتابـ التـتبـيهـ منـ نـاحـيةـ التـأـلـيفـ.

ونـعـودـ إلىـ ماـ بـداـنـاـ بهـ؛ لنـقـرـرـ أنَّ كتابـ التـتبـيهـ علىـ سـبـيلـ

السعادة يتميّز باستقلاليته عن منظومة كتب المنطق الفارابية، ونفترج في هذا المجال ضمّه إلى مجموعة مؤلفات الفيلسوف الأخلاقية والسياسية والاجتماعية.

### ٣. منهج التحقيق:

أحسبني على حقٍ حين أُؤكّد هنا السبيل ذاته الذي سلكناه في تحقيقنا لكتاب «تحصيل السعادة» - حيث انصبَّ اهتمامنا على أمرين في منهجية التحقيق النقدي :

أولهما؛ الحرص الشديد على اختبار القراءات التي في تصورنا تعكس نحواً من القرابة مع النسخة الأم Archetype ومحاولة التغيير التي يستدعياها النصّ عند الضرورة لبعض كلماته التي قد تكون من هنات الناسخين؛ وما أكثرها خاصة في المخطوطات المتأخرة. متداوِزين طريقتهم في النسخ الخاطئ، بعض كلمات اللغة العربية التي ينبغي الأخذ بما هو متفق عليه منها؛ لأننا لسنا من دعاة الأخذ بطرائق النسخ القديم؛ كما فعل مثلاً الأب بويج اليسوعي في تحقيقه لكتاب ابن رشد (ت ٥٩٥ هـ) حيث نجد في الصفحة الواحدة: (حتى، حتى.. إلى، إلى.. مبدأ، مبدأ.. عصا، عصا.. وهكذا) لأن الغرض من التحقيق في رأينا هو إيجاد وسيلة سليمة تقرب إلى روح النص بدلالته التي ترتفع أحياناً إلى حد المطابقة مع الأصل، دون الإخلال بالأمانة العلمية التي يفرضها الجهاز النقدي. وهذا بحد ذاته مما يجعل المحقق يعمل على اعتبار نسخة المؤلف مثلاً خاضعة لهذا الجهاز أيضاً؛ لأن المؤلف هنا - من الناحية الشكلية - ناسخٌ فحسب على أقل تقدير!.. فإذا دون لفظة (حق) مع نقطتين تحت الألف المقصورة؛ أبحنا لأنفسنا إصلاحها؛

شرط أن لا نغير من المضمون شيئاً - تلك هي الطريقة التي سلكناها؛ وللباحثين حرية الاختيار فيما يحققون! ..

وثانيهما؛ إننا لم نعتمد نصاً معيناً من المخطوطتين، بل تم تحقيق النص على قاعدة (التكامل) بينهما؛ حيث يساعد بعضها بعضًا في كشف الشكل الحقيقي الذي أراده الفيلسوف - مع بذل البصيرة الاجتهادية، قدر المستطاع، في تقييم النص من الشوائب الأخرى.

وقد أجزنا لأنفسنا، في ضوء ما ذكرنا في أعلاه، أن نعيد المختصرات إلى أصولها في الرسم السليم للكلمة، فمثلاً (مح = محال، ح = حيتنـد، فـح = فـحيتنـد، أيـضـ = أـيـضـ، مـطـ = مـطـلـوبـ، ظـ = ظـاهـرـاـ، كـكـ = كـذـلـكـ، يـقـ = يـقـالـ، ثـلـثـهـ = ثـلـاثـةـ، مـهـيـهـ = مـاهـيـهـ). وكذلك أصلاحنا إملاء بعض الكلمات؛ فمثلاً: (مـبـداـ = مـبـداـ، حـيـوـتـهـ = حـيـاتـهـ، الـجـزـءـ = الـجـزـءـ، جـزـوـيـةـ = جـزـئـيـةـ) - وأصلاحنا أمر التنقطـ؛ حيث يلتزم الناسـخـ (خـاصـةـ في نـسـخـةـ مـ) بوضع النقطـة أو النقطـتين تحتـ الحـرـفـ، سـوـاءـ كـانـتـ فـاءـ أو تـاءـ أو نـونـ اـبـتـادـيـةـ أو وـسـطـيـةـ دونـ مرـاعـاةـ لـقـوـاعـدـ الإـمـلـاءـ، معـ الـوـقـوعـ فيـ أـخـطـاءـ الثـانـيـثـ والـذـكـرـ، وـذـكـرـ حـسـبـ أـمـزـجـةـ النـاسـخـينـ! ..

وكذلك فإن النـاسـخـينـ خـالـيـةـ منـ حـرـكـاتـ الضـمـ وـالفـتحـ والـكـسـرـ، وـغـيرـ مـلـزـمـةـ بـقـواـطـعـ النـصـ، باـسـتـثـانـ النـسـخـةـ المـطـبـوـعـةـ فيـ حـيـدـرـ آـبـادـ. وـمـنـ هـنـاـ فـإـنـ عـلـامـاتـ الـوـقـفـ وـنـقـيـمـ النـصـ إـلـىـ فـقـرـ هوـ مـنـ عـمـلـنـاـ الخـاصـ، وـفـيـ ضـوـءـ فـهـمـنـاـ لـلـنـصـ الـمـحـقـقـ.

وـقـدـ اـعـتـبـرـنـاـ نـشـرـةـ حـيـدـرـ آـبـادـ لـكـتـابـ التـبـيـهـ عـلـىـ سـبـيلـ السـعـادـةـ رـقـمـ ثـالـثـاـ يـضـافـ إـلـىـ المـخـطـوـطـيـنـ اللـتـيـنـ أـسـتـعـمـلـنـاـ فـيـ التـحـقـيقـ، عـلـىـ

الرغم من أن نشرة الهند مفتقرة إلى التحقيق العلمي الدقيق<sup>(١٨)</sup>.  
وما نجدر الإشارة إليه أن كتاب التشبيه على سبيل السعادة تُرجم  
إلى عدة لغات أجنبية كاللاتينية والألمانية والروسية والفارسية  
والتركية<sup>(١٩)</sup>، ولا يخلو بعضها من التعليق والتحقيق.

وفي أدناه وصف للمخطوطتين، مع اجراء مقارنة بينها، كما  
أوردناهما في تحقيقنا لكتاب (تحصيل السعادة).

#### ٤- المخطوطتان:

##### (أ) - نسخة المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني سابقًا):

يقع كتاب (التشبيه على سبيل السعادة) ضمن المجموع الرقم Add. 7518 Rich وتسلاسله العاشر بين الرسائل الفارابية، ويبدأ من ورقة ١٢٥ ظ - ١٣٦ و... ويحتوي المخطوط على الرسائل الفلسفية التالية:

- ١ - مقالة في معانٍ العقل، تبدأ من ورقة (١ ظ - ٥ ظ).
- ٢ - مقالة في أغراض ما بعد الطبيعة، تبدأ من ورقة (٦ - ١٠ ظ).
- ٣ - كتاب في مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة، يبدأ من ورقة (١٠ و ٥٣ و).
- ٤ - كتاب فصوص الحكم، يبدأ من ورقة (٥٣ ظ - ٦٢ ظ).
- ٥ - مقالة في الجمع بين رأي الحكيمين أفلاطون وأرسسطو، تبدأ من ورقة (٦٣ و - ٨١ و).
- ٦ - رسالة فيها يصح وما لا يصح من أحكام النجوم، تبدأ من ورقة (٨١ ظ - ٨٧ ظ).

- ٧ - كتاب تحصيل السعادة، يبدأ من ورقة (٨٨ ظ - ١١٠ ظ).
- ٨ - في جواب مسائل سُئل عنها، تبدأ من ورقة (١١١ و - ١٢٢ و).
- ٩ - رسالة في إثبات المفارقات، تبدأ من ورقة (١٢٢ و - ١٢٥ و).
- ١٠ - كتاب التنبية على سبيل السعادة، يبدأ من ورقة (١٢٥ ظ - ١٣٦ و).
- ١١ - كتاب السياسة المدنية، يبدأ من ورقة (١٣٦ ظ - ١٧١ ظ).

ومجموع أوراق المخطوط يبلغ (١٧١) ورقة، وحجمه  $21 \times 12$  سم ( $15 \times 6,3$  سم)، ومسطّرته (١٩) سطراً في الصفحة الواحدة.

وفي الرسالة الأخيرة (السياسة المدنية) وردت إشارة إلى تاريخ تدوينه على الشكل التالي:

«تم في يوم الإثنين من أواخر شهر الشوال (كذا) في بلدة أصفهان صيّن عن الحدثان؛ في السنة الخامسة من العشر الأول من المائة الثانية (كتب الناسخ لفظة الأولى، ثم أصلحها إلى الثانية) من الألف الثاني من الهجرة النبوية على هاجرها ألف ألف تحية وعلى آله خير الورى تحية، على يدي العبد محمد يوسف بن محمد علي، عُفي عنها بالنجاة الرضي».

فتاريخ نسخ المخطوط إذن هو ١١٠٥ للهجرة<sup>(٣)</sup>. أما كتاب التنبية على سبيل السعادة في هذه النسخة ف فيه استدراكات على المامش، وتصحيحات قليلة على السطور، ولا يخلو من أحاطاء إملائية. ويستعمل الناسخ طريقة الاختصار لبعض الكلمات، كما أشرنا من قبل.

(ب) - نسخة مكتبة مشكاة:

وهي المجموعة التي أهديت إلى المكتبة المركزية لجامعة طهران. وكتاب (التنبيه على سبيل السعادة) يقع ضمن المجموع الم رقم (٢٤٠ - كتابخانه مشکوه) ويبدأ من الورقة (٧٣ ظ - ٨٠ ظ). ولأهمية المخطوط يستحسن تقديم وصف كامل له.

يضم المجموع (٢٠٠ ورقة) يرد في الورقة الأولى منه (١ ظ) برنامج ما في المخطوط من رسائل تحت عنوان: (مجموعة الرسائل لأبي نصر الفارابي) - وكتب هذا العنوان بخط مختلف لخط البرنامج؛ ويدو أنه أحدث منه، وتحت العنوان رقم (٢٣) والمقصود به عدد الرسائل وفي أدناه ذكر هذه الرسائل.

- ١ - أغراض أرسطو في مقالات كتابه الموسوم بالحروف: هو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد الطبيعة.
- ٢ - أسماء العقل حسب ما ذكره أرسطو.
- ٣ - في إثبات المفارقات.
- ٤ - الجمع بين رأيي الحكمين أفلاطون وأرسطو.
- ٥ - عيون المسائل على رأي أرسطو، وهي ١٦٠ مسئلة (كذا).
- ٦ - كتاب الفصوص.
- ٧ - جوابات لمسائل متفرقة، وهي ٤١ مسئلة (كذا).
- ٨ - نُكْتُ فيها يصح وما لا يصح من أحكام النجوم.
- ٩ - المبادئ التي بها قوام الأجسام والأغراض (اصلحتها يد متأخرة إلى: السياسة المدنية).
- ١٠ - فضائل الإنسانية (اصلحتها يد متأخرة إلى: تحصيل السعادة).
- ١١ - التنبيه على أسباب السعادة.

- ١٢ - إحصاء الأبواب التي في مختصر كتاب المدن.
- ١٣ - مبادئ، آراء أهل المدينة الفاضلة.
- ١٤ - فصول تشمل على ما يُضطر إلى معرفته من أراد الشروع في صناعة المنطق.
- ١٥ - المختصر الصغير في المنطق على طريقة المتكلمين.
- ١٦ - مقالة صدر بها كتابه المنطق.
- ١٧ - مقالة في الكليات الخمس.
- ١٨ - كتاب الأوسط الكبير في المنطق (ستة أجزاء).

ونجد في الورقة التالية ذكر لهذا الأوسط الكبير على الوجه الآتي: «مقالة الفارابي صدر بها كتابه في المنطق، مع مقالة في الكليات الخمس. والمقالات مع ما يلبيها هو كتاب الأوسط الكبير في المنطق لأبي نصر.

تفصيل ما اشتمل عليه هذا الكتاب:

الأول: إيساغوجي؛ وهو المدخل > = إحصاء الأشياء التي عنها تألف القضايا <. والثاني: قاطيفوريس وهو المقولات. الثالث: بارمنيس وهو العبارة. الرابع: أنولوطيقا الأول وهو القياس. الخامس: أنولوطيقا الثانية وهو البرهان. السادس: طويقا وهو الجدل. السابع: سوفسطيقا وهو المغالطة. الثامن: ريطوريقا وهو الخطابة. التاسع: بيتوريقي وهو الشعر».

وكما أشار مدون البرنامج عندما ذكر أنَّ كتاب (ال الأوسط الكبير) ستة أجزاء، فإنَّ المجموع يقف عند السادس وهو الجدل.

وعودَ إلى وصف المخطوط؛ ففي الصفحة (٢) من الجهة

العليا عبارة حديث الخط تقول: «رسالة جمع بين الرأيين» - وفي وسط الصفحة ترد أسماء الأشهر المجرية، وتحت كل شهر ترد عبارة باللغة الفارسية تدل على أرقام معينة! . والخط بالنسبة لهذه المدونات فارسي دقيق متأخر. وفي أسفل الصفحة نجد عبارة بخط نسخ حديث يقول: «اشتريت في النبي وأنا الراجي (كلمة غير مفروعة) عفوريه الغني... عبد الغفار عبد الوهاب الرضوي عفي عنها».

وهناك تعليقات وتصحيحات على هواشم بعض الرسائل بخط الناسخ، بعضها يتكون من عبارات، وبعضها الآخر كلمات مفردة. ويبدو أن النسخة مقارنة مع أخرى، وتم التصحح في صوتها.

أما كتاب التنبية على سبيل السعادة؛ فيقع في (٧) ورقات، وتسلسله الحادي عشر، وحجمه (١٣,٥ × ٢٢,٥ سم) ومسطّره (٢١) سطراً (١٥ × ٨ سم) وخطه نستعليق حديث كسائر خط المجموع، وتاريخ نسخه الحادي عشر للهجرة (ظاهراً).

وتتصف نسخة (التنبية على سبيل السعادة) هنا بنفس الصفات تقريباً التي مرت من حيث الإملاء والمخصرات والتقطيط وخلوها من التقطيع الجملي. وهناك بعض التصحيحات القليلة على الماشي مدونة بخط الناسخ، ولعلها قورنت مع نسخة أخرى؛ لأن الناسخ يضع علامة (ص) في نهاية الكلمة أو الجملة.

في ضوء هذه الصورة التي وصفنا فيها المخطوطتين، يمكن القول أن هناك وشائج قربى بينهما - ولكن ليس من السهل أبداً

الادعاء بأنَّ أحداً منها نُقلَ عن الآخر، فدرجة القرى تظهر أكثر  
وضوحاً في خطوطِ دون آخر.

\* \* \*

واخيراً فللصديق الكريم الدكتور صفاء خلوصي (المقيم حالياً  
في المملكة المتحدة) خالص الشكر وعميق الثناء لتفضله بإرسال  
مصورة النسخة البريطانية، ومصوراتٍ أخرى للفارابي يعجز اللسان  
عن صياغة عبارات التقدير له.

والله ولي التوفيق

جفر قل ياصين

بغداد

الهَوَامِشُ

- (١) انظر: الفارابي - تحصيل السعادة، تحقيق وتقديم وتعليق د. جعفر آل ياسين (المقدمة) الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٣.
- (٢) انظر: Aristotle: The Nicomachean Ethics, trans. by Sir David Ross, Oxford 1961 PP. 1131<sup>a</sup> - 1131<sup>b</sup>.
- (٣) انظر: الفارابي - كتاب الجمع بين رأي الحكيمين أفلاطون وأرسطو طاليس، تحقيق د. البر نصري نادر، بيروت ١٩٦٨ ، ص ٩٥ . وعبارة الفارابي: وقد أستقصي في موضع آخر؛ تدلّ على أن كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو طاليس ألف قبل كتاب النبوة على سبيل السعادة.
- (٤) انظر كتابنا الموسوم : فيلسوفان رائدان - الكندي والفارابي ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٣ ، ص ١٦٧ - ١٧٢ .
- (٥) انظر: ابن أبي أصيبيعة - عبيون الأنبياء في طبقات الأطماء، تحقيق د. نزار رضا، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٦٠٨ .
- (٦) انظر: صلاح الدين الصفدي - الوافي بالوفيات ، فيسبادن ١٩٦١ ، ١٠٩/١ .
- (٧) قارن: د. حسين علي عخطوط - الفارابي في المراجع العربية ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ٨٥ - ٨٦ .
- (٨) انظر: جمال الدين القفطي - إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق ليبرت ، ليزك ١٩٠٣ (نسخة مصورة بالأوفست) ص ٢٧٩ .
- (٩) انظر كتاب المحقق (بالاشراك) - مؤلفات الفارابي ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ٣٢٠ .
- (١٠) على سبيل المثال لا الحصر؛ انظر نسخة المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني سابقاً) الرقمية Add. 7518 Rich ٩/٥٣٢ ، ونسخة مكتبة آستان قدس رضوي الرقمية ٢٩١٢ ، ونسخة مكتبة سليمان المرقمن ١٢١٦ ، ونسخة مكتبة مشكاة المرقنة ١١/٢٤٠ ، ونسخة طبقيو سراي

- (أمان) المرقمة ١٢/١٧٣٠.
- (١١) انظر: الفارابي - كتاب تحصيل السعادة (مقدمة المؤلف) ص ٢٠ - ٢١.
- (١٢) انظر: الفارابي - المصدر السابق، ص ١٦.
- (١٣) انظر كتابنا السابق: فيلسوفان رائدان، ص ٩٤ - ٩٥.
- (١٤) ترد عبارة «ونجعل مآلنا لهذا الكتاب» في نسخة المكتبة البريطانية التي أشرنا إليها سابقاً، وكذلك ترد في نسخة مكتبة استان قدس رضوي (دار الكتب الرضوية) بمشهد المرقمة ٩/٥٣٢. وفي نسخة مكتبة سپهسالار بطهران المرقمتين ١٢١٦ والأخري ٢٩١٢ - ترد في الأولى عبارة (ونجعله ثالثاً) وفي الثانية (و يجعله ثالياً)! ..
- (١٥) انظر: الفارابي - كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق د. محمد مهدي، بيروت ١٩٦٨، ص ٩٦، ١٠٤.
- (١٦) انظر: الفارابي - المصدر السابق، ص ١٠٥ - ١٠٦.
- (١٧) انظر: الفارابي - إحصاء العلوم، تحقيق د. عثمان أمين، القاهرة ١٩٤٩، ص ١٢ (المقدمة).
- (١٨) انظر نشرة حيدر آباد - الهند لكتاب التبيه على سبيل السعادة، بتوازيعها المتتابعة التالية: ١٣٤٥ هـ، ١٣٥٠ هـ، ١٣٥٦ هـ.
- (١٩) انظر كتابنا الموسوم: مؤلفات الفارابي (بالاشتراك) بغداد ١٩٧٥ ص ٤٦٩.
- (٢٠) انظر: المصدر السابق، ص ١٧٩ - ١٨٦.

## **الرسوز**

**ب** : نسخة المكتبة البريطانية - المتحف البريطاني سابقاً - المرقمة Add. 7518 Rich.

**م** : نسخة مكتبة مشكاة - جامعة طهران - المرقمة ١١/٢٤٠ .

**ح** : نسخة التنبيه على سبيل السعادة، نشرة حيدر آباد ١٣٤٥ هـ.

**>** : ليس في النسخ وأضيف من عندنا أو صُحِّحَ من قبلنا.

**[ ]** : نضعه في النص ونقتصر حذفه.

**〔 〕** : عبارة أو لفظة سقطت من النص لأحد المخطوطيين.

**( )** : تعليقات النسخ حسب رموزها.

**صح** : ما وجد مصححاً من قبل الناشر.

**حد** : حُذف في بعض النسخ من قبل الناشر أو الناشر.

**ع س** : مضافة على السطر من قبل الناشر.

**ع هـ** : مضافة على الهمامش من قبل الناشر.

نَمَاجِ مُصَوَّرَةٍ  
مِنَ الْمُخْطُوْطَيْنِ

من عزها احلاه شيئاً، كثراً وفهراً فعن انتقامها استقل في لقى انتقامها  
 الصاع لكن مقتها سقط في صام وصفاً اخر في صام اخر فلذلك  
 بنوا مصل من ذلك الاباء ما سطع الصاع المطلق فنطوا على مون ساجر  
 لاجر الصاع وهي من الادباء اقر لاصرى عن علها اصدق ما صدر في  
 الاشان من الدوجو، هنريه في ميلان الاشك ربا بالشرا وموهبل  
 في ذلك حتى اذا صر اللقط الملاط عليه سمع كما اذ صر في ذلك  
 لم ينصر في الاشتراك بهما عن بعض في ذلك صر الاشان يعني كل  
 اذا منها على جار العي مع اداتها النابه الى الظهرار لها مستلزمات  
 ذهبت الى التبغ في ما اتفقا بذلك لا يغير به ولا يغير بقصصها عن بعض  
 انحدر العالم الى الريحان ويسير الى الاشان وبذلك اخذ طبعاته كثيرة  
 الاباء التي تكون الشوع وها في صام المطلق لا يغير ترتيبها وهي حملة  
 في ذلك الاشان يعني ليس من مقدساته التي يطهانها محرجاً في الاما  
 الارامل لاسف الماء المعنول حتى المعنول تلك المعاشر ولذلك يدخلها  
 على جاره اقتضي من المعاشر ما شاء في ان يستقر في ذلك هن الصاع وله  
 كانت صاعده الحمر التي تحمل على اصحاب الصاعه طفله يحيى  
 الغور فاعنى ما في الوقوف والتبه على الاراهن الصالحة طفله يحيى  
 واحد من صاعده التي حملها الراية في ملته على الاراهن الصاع او  
 محسن بقدر الانتاج التي من دعاء اهل العيشان الذي يدخل على اصحاب  
 هن الصاعه لذا اتفق لهم كمن لا هن ذلك للاشان صاعه مدعوهها

اللهم اللهم فلما نعمت علينا معاشر من قدم فالمدخل إلى  
أثوابك من حرم الصور وعذابك سعدنا لذاك يوم يا أبا عبد الله  
ما نهل به القلم ونصلح به هذه المسند فدافتني وأهلاً للرُّسُلِ  
الصَّاغِي وضُنْ اذاصدَمْ اَنْ لَمْ يَرِمْ فِي الرَّهْبَانِ لِغَيْرِهِ الْجَاهِي  
الصَّاغِي فَقَدْ بَنَى لَنَا نَعْمَلَ كَمَا يَأْنَى كَمَا يَأْنَى  
هَذِهِ الصَّاغِي سَعْيَهُ اَسَافِ الْاَمَادِ الْمَلَهُ بَنَى بَنَى

بِهِ وَمَغْفِلَةِ الْمَدِيْنَةِ الْكَبَابِ

لَمْ يَرِمْ اَصْهَابِ صَيْنَتْ  
مِنْ كَمَا يَأْنَى فِي شَدِّ  
سَوْلَاتِهِ

١٩٤٤  
٦٦

(ب) : نسخة المكتبة البريطانية - الورقة ١٣٦ ظ

مسند

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(م) : نسخة مكتبة مشكاة - الورقة ٧٣ ظ.

سُنَّاتِ الْأَمْمَةِ مِنْهَا وَالْأُمَّةِ وَسَيِّدِهَا إِذَا كَانَتِ الْمُخْتَيَّةُ بِهِمْ أَوْ مُنْهَى وَالْمُسَانَدَةُ ظُبْرُ الْمُخَالَفِ الْأَمْمَانُ  
 بِالْمُؤْمِنِ الْأَمْمَةِ سَاهِدُهُمْ لِكُنْ اثْرَيْنَا بِالْأَمْمَانِ هِيَ فِي حُكْمِ الْأَمْمَةِ لِلْمُؤْمِنِ  
 الْأَمْمَةِ بِالْمُؤْمِنِ فَلَمْ يَسْعُهَا الْمُؤْمِنُ إِلَّا بِمَنَاجِهِ فِي الْأَمْمَانِ عَسْكَارَةُ الْأَمْمَامِ وَالْمُؤْمِنُ  
 الْأَكْبَرُ وَالْأَقْرَبُ وَالْأَسْعَادُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ  
 الْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ  
 حِيَّةُ الْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ  
 حِيَّةُ الْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ  
 وَلِبَقَةِ الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً وَلِبَقَةَ الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً وَلِبَقَةَ الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً  
 وَلِبَقَةَ الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً وَلِبَقَةَ الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً وَلِبَقَةَ الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً  
 حِيَّةُ الْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ وَالْأَنْجَانُ  
 كَمْ لَمْ يَسْبِلْ إِلَيْنَا حِكْمَوْنَ إِعْلَمَ الْأَجْلَاءِ وَعَمَّا مَنَّا فَنَسَنَا عَلَى بَيْنِ دَارَيْنِ  
 يَغْوِيَنْ بَطْلَمَعَ الْأَنْجَانُ الْمُبَلَّغُونَ لِكُنْ يَوْمَ الْأَنْجَانُ قَلْمَلْمَلَ بَطْلَمَعَ الْأَنْجَانُ  
 وَلِبَقَةَ الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ  
 وَلِبَقَةَ الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ  
 بَاسِرَ وَهُنْ مُشَرِّبُ الْأَنْجَانُ وَيَحْيِيَنْ بَاسِرَ وَهُنْ مُشَرِّبُ الْأَنْجَانُ وَيَحْيِيَنْ بَاسِرَ  
 قَلْمَلْمَلَ بَطْلَمَعَ الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً  
 مُشَرِّبَ الْأَنْجَانُ وَيَحْيِيَنْ بَاسِرَ وَهُنْ مُشَرِّبُ الْأَنْجَانُ وَيَحْيِيَنْ بَاسِرَ وَهُنْ مُشَرِّبُ  
 قَلْمَلْمَلَ الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً  
 طَفْكَلْمَلَ بَطْلَمَعَ الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً  
 جَنْ الْأَمْمَالِ الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً  
 الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً  
 يَلْبَ الْأَسْدَانَ الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً الْأَنْجَانُ وَكَانَتْ حِيَّةً

(م) : نسخة مكتبة مشكاة - الورقة ٧٣ و.

## «كتاب» التنبئه على سبيل السعادة للمعلم الثاني<sup>(١)</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أمّا أنّ السعادة هي غاية ما يتшوقها كل إنسان، وأن كل من ينحو بسعيه نحوها؛ فإنما ينحوها على إنها كمال ما؛ فذلك ما لا يحتاج في بيانه إلى قول، إذ كان في غاية الشهرة. وكل كمال وكل<sup>(٢)</sup> غاية يتشوقها الإنسان، فإنما يتشوقها على أنها خير ما، فهو لا حاله مؤثر<sup>(٣)</sup>. ولما كانت الغايات التي تتшوق<sup>(٤)</sup> على إنها خيرات مؤثرة<sup>(٥)</sup> كثيرة؛ كانت السعادة<sup>(٦)</sup> أجدى الخيرات المؤثرة<sup>(٧)</sup>. وقد تبين أن السعادة من بين الخيرات أعظمها خيراً،

---

(١) ب: رسالة // م: - رسالة التنبئه على سبيل السعادة للمعلم الثاني (حد).

(٢) م: + بالواحد العدل ألق.

(٣) ح: - وكل.

(٤) م: مؤثر

(٥) ح: تشوق

(٦) م: مؤثرة

(٧) ب، م: السعادات.

(٨) م: المؤثرة.

ومن بين المؤثرات أكمل كل غاية سعى<sup>(٤)</sup> الإنسان نحوها من قبل. إنَّ الحirيات التي تؤثر منها ما يؤثر<sup>(٥)</sup> لينال بها<sup>(٦)</sup> غاية أخرى مثل الرياضة وشرب الدواء، ومنها ما يؤثر لأجل ذاتها. وبين<sup>(٧)</sup> أنَّ التي تؤثر لأجل ذاتها أثر وأكمل من التي تؤثر لأجل غيرها. وأيضاً فإنَّ الذي يؤثر لأجل ذاته منه ما يؤثر أحياناً لأجل شيء آخر؛ مثال ذلك العلم: فإنَّا قد نُؤثره أحياناً لأجل ذاته، لا لينال<sup>(٨)</sup> به شيئاً آخر. وقد نُؤثره أحياناً لينال به الثروة أو أمراً آخر من الأمور التي قد تُنال بالرئاسة أو العلم. ومنها ما شأنها<sup>(٩)</sup> أن تؤثر أبداً لذاتها ولا تؤثر في وقت من الأوقات لأجل غيرها؛ وهذا أثر وأكمل وأعظم خيراً من التي قد تؤثر أحياناً لأجل غيرها.

(٢) ولما كنا نرى أنَّ السعادة إذا حصلت لنا لم نحتاج بعدها أصلاً أن نسعى<sup>(١٠)</sup> لغاية ما / أخرى غيرها، ظهر<sup>(١١)</sup> بذلك أنَّ السعادة<sup>(١٢)</sup> تؤثر لأجل ذاتها ولا تؤثر في وقت من

(٩) ح: يسعى.

(١٠) م: يؤثر.

(١١) ح: لها.

(١٢) ح: تبيَّن.

(١٣) ١ خطأ مطبعي في: ح.

(١٤) ح: شأنه.

(١٥) ح: نسخ.

(١٦) م: ظهر (ع م).

(١٧) ح: + لا.

الأوقات لأجل غيرها. فتبين من ذلك أن السعادة هي أثر الخيرات وأعظمها وأكملها. وأيضاً فإننا نرى أنها إذا حصلت لنا لم<sup>(١٨)</sup> نحتاج معها إلى شيء آخر غيرها، وما كان كذلك فهو أخرى الأشياء لأن يكون مكتفياً بنفسه. وقد يشهد بهذا القول ما يعتقده كل إنسان في<sup>(١٩)</sup> الذي يتبيّن له أو يظنه أنه وحده<sup>(٢٠)</sup> هو السعادة؛ فإن بعضهم يرى أن الشروء هي السعادة، وبعضهم يرى أن التمتع باللذات هو السعادة، وبعضهم يرى أن السياسة هي السعادة، وبعضهم يرى أن العلم هو السعادة<sup>(٢١)</sup>، وغيرهم يرى أن السعادة في غير ذلك. وكل واحد يعتقد في الذي يرى أنه سعادة على الإطلاق إنَّه أثر وأعظم خيراً وأكمل، فإن مرتبة السعادة من الخيرات هذه المرتبة. وإذا كانت هذه مرتبة السعادة، وكانت<sup>(٢٢)</sup> نهاية الكمال الإنساني، فقد<sup>(٢٣)</sup> يلزم من أثر تحصيلها لنفسه أن يكون له السبيل<sup>(٢٤)</sup> والأمور التي بها يمكن الوصول إليها.

(٢٤) فنبتدىء فنقول: إنَّ أحوال الإنسان التي توجد له في حياته / ، منها ما لا يلحقه مُحمدٌ ولا مذمة ، ومنها ما إذا كانت م ١٥٦ و

(١٨) م : - لم .

(١٩) ب : كلمة غير واضحة .

(٢٠) ب : وحده .

(٢١) م ، ب : ٢١ - ٢٠ .

(٢٢) ب ، ح : فكانت .

(٢٣) ب ، ح : قد .

(٢٤) ح : + إليها .

له لحقه بها مَحْمَدة أو مَذْمَة. وأمّا<sup>(٢٥)</sup> السعادة فليس بإنها الإنسان بأحواله<sup>(٢٦)</sup> التي لا<sup>(٢٧)</sup> يلحقها<sup>(٢٨)</sup> حَمْد أو ذَم؛ لكن التي بها ينال السعادة هي في جملة أحواله التي يلحقه بها حَمْد<sup>(٢٩)</sup> أو ذَم. وأحواله التي يلحقه بها حَمْد أو ذَم ثلاثة: أحدهما الأفعال التي يحتاج فيها إلى استعمال أعضاء بدنها الآلية؛ مثل القيام والقعود والركوب والنظر والسماع. والثاني عوارض النفس، وذلك مثل الشهوة واللذة والفرح والغضب والخوف والشوق والرحمة والغيرة وأشباه ذلك. والثالث هو التمييز بالذهن. وهذه الثلاثة<sup>(٣٠)</sup> هي التي لا يخلو الإنسان عنها<sup>(٣١)</sup> في وقت من زمان حياته أو أن يكون<sup>(٣٢)</sup> له بعض هذه. وكل واحد من هذه إما أن يُحْمَد عليه الإنسان أو يُذْمَم؛ والمَحْمَدة متى كانت جليلة. وتلحقه المَذْمَة بعوارض النفس متى كانت على غير ما ينبغي، و[المَحْمَدة متى كانت على ما ينبغي]<sup>(٣٣)</sup>. وتلحقه المَذْمَة بمتيمزه متى كان رديء التمييز.

(٢٥) م: - و // م، ح: - أمّا.

(٢٦) ح: بأحوالها.

(٢٧) ح: قد.

(٢٨) ب، م: يلحقه.

(٢٩) م: جهر!

(٣٠) ح: الثالثة.

(٣١) ب، م: - عنها.

(٣٢) ح: كان.

(٣٣) ح: + بها.

(٣٤) ب: ٢١ (ع ه).

وجودة التمييز هي إما أن يحصل للإنسان اعتقاد حق<sup>(٣٥)</sup>، أو يقوى على تمييز ما يرد عليه. ورداءة التمييز هي<sup>(٣٦)</sup> أن لا يعتقد فيها آثر الوقوف عليه لا حقاً ولا باطلأ. فيجب أن نبين كيف لنا السبيل إلى أن تكون أفعالنا جليلة، وعوارض أنفسنا على ما ينبغي وبأي سبيلٍ تحصل لنا جودة التمييز.

(٤) وينبغي أن نعلم أولاً أن الأفعال الجميلة قد يمكن أن توجد للإنسان باتفاق، أو<sup>(٣٧)</sup> بأن تُحمل عليها من غير أن يكون فعلها طوعاً و اختياراً<sup>(٣٨)</sup>. والسعادة ليست تزال بالأفعال الجميلة متى كانت عن الإنسان بهذه<sup>(٣٩)</sup> الحال؛ لكن أن يكون له وقد فعلها طوعاً وب اختياره، ولا أيضاً إذا فعلها طوعاً في بعض الأشياء و<sup>(٤٠)</sup> في بعض الأزمان، <بل><sup>(٤١)</sup> أن يختار الجميل في كل ما يفعله وفي زمان حياته بأسره. وهذه الشرائط بأعيانها يجب أن تكون في عوارض النفس الجميلة. وأيضاً فإن جودة التمييز رُبما وجد <ثـ> للإنسان باتفاق؛ فإنه رُبما يحصل للإنسان اعتقاد حق لا يقصد<sup>(٤٢)</sup> ولا بصناعة<sup>(٤٣)</sup>. والسعادة ليست تزال

(٣٥) ح: بحق.

(٣٦) ب، م: هو.

(٣٧) ح: و.

(٣٨) ب، ح: - و اختياراً.

(٣٩) ح: هذه.

(٤٠) ح: - و

(٤١) ب، م، ح: لكن.

(٤٢) ح: بالقصد // - لا.

(٤٣) ح: بالصناعة // - لا.

بحوجة التمييز ما لم<sup>(٤٤)</sup> تكن بقصد وبصياغة ومن حيث يشعر الإنسان بما يميز كيف يميز. وقد يمكن أن يكون للإنسان من حيث يشعر بها لكن في أشياء سيرة وفي بعض الأزمان، ولا بهذا المقدار من جودة التمييز تُنال السعادة. لكن إنما تُنال متى كانت بـ ١٢٦ ق جودة التمييز / للإنسان وهو بحيث يشعر بما يميز كيف يميز، وفي كل حين من زمان حياته. والشقاوة تلحق الإنسان متى كانت أفعاله وعوارض نفسه وتمييزه بضد هذه التي قيلت؛ وهو أن يفعل الأفعال القبيحة طوعاً ويختارها في كل ما يفعله<sup>(٤٥)</sup> في زمان حياته بأسره<sup>(٤٦)</sup>، وكذلك عوارض نفسه؛ ويكون له رداءة التمييز في كل ما للإنسان تمييزه وفي كل حين من زمان حياته.

(٤) وينبغي أن نقول الآن في التي بها تكون<sup>(٤٧)</sup> الأفعال وعوارض النفس والتمييز؛ بالحال التي تُنال بها السعادة لا محالة، وفي التي<sup>(٤٨)</sup> بها تكون هذه الثلاثة بحال لا<sup>(٤٩)</sup> تلحقنا<sup>(٥٠)</sup> بها السعادة لا محالة، ثم تتجنب هذه ونعني<sup>(٥١)</sup> بذلك. فأقول إن كل م ١٥٦ ظ إنسان / هو مفظور من أول وجوده على قوّة بها تكون أفعاله وعوارض نفسه وتمييزه على ما ينبغي، وبذلك القوّة بعينها تكون

(٤٤) ب: لم (ع ه).

(٤٥) ح: يفعل.

(٤٦) ب: بأسرها.

(٤٧) ب: + هذه الثلاثة.

(٤٨) م: - بها // ب: بها (ع س).

(٤٩) ب، م: - لا.

(٥٠) ح: يلحقها.

(٥١) ب: نعني.

له هذه الثلاثة على غير ما ينبغي . وبهذه القُوَّة يفعل الأفعال الجميلة وبها بعินها يفعل الأفعال القبيحة . فيكون بسبب<sup>(٥٢)</sup> ذلك إمكان فعل القبيح من الإنسان على مثال إمكان فعل الجميل منه . وبها يمكن أن تحصل له جُودة التمييز ، وبها بعินها يمكن أن تحصل له رداءة التمييز . وتلك حال هذه القوى من عوارض النفس ؛ فإن إمكان القبيح منها على مثال إمكان الجميل . ثم يحدث بعد ذلك للإنسان حال أخرى ؛ بها تكون هذه الثلاثة على أحد أمرين فقط : أعني إما على<sup>(٥٣)</sup> جميل ما ينبغي فقط ، وإما على قبيح<sup>(٥٤)</sup> ما ينبغي فقط ، من غير أن يكون إمكان فعل ما ينبغي على مثال إمكان فعل ما لا ينبغي بالسواء ، لكن يكون بها<sup>(٥٥)</sup> أحدهما أشد إمكاناً من الآخر .

(٦) أما القُوَّة التي يُفطر عليها الإنسان من أول وجوده ، فليس إلى الإنسان اكتسابها . وأما الحال الأخرى فإنها إنما تحدث باكتساب من الإنسان لها . وهذه الحال تنقسم إلى صنفين : أحدهما به يكون التمييز ، إما جيئاً فقط ؛ وإما ردئاً<sup>(٥٦)</sup> فقط . والآخر به تكون الأفعال وعوارض النفس ؛ إما جيلة فقط ، وإما قبيحة فقط . والصنف الذي يكون به التمييز على جُودة أو رداءة ينقسم إلى صنفين : يكون بأحدهما جُودة التمييز ويُسمى قوة

(٥٢) ح : سبب .

(٥٣) ب : على (ع هـ) .

(٥٤) ب ، م : + غير .

(٥٥) ح : بها يكون .

(٥٦) ح : ردئا .

الذهن، ويكون بالأخر رداءة التمييز ويسعى ضعف الذهن والبلادة. والذي تكون به الأفعال وعوارض النفس إما جميلة وإما قبيحة يسمى الخلق، والخلق <هو> الذي تصدر به عن الإنسان الأفعال القبيحة والحسنة . ولما كانت الأفعال والتمييز ، التي بها تناول السعادة؛ هي بالشروط التي قيلت؛ وكانت إحدى تلك الشروط أن تكون هذه في كل شيء ودائماً؛ لزم أن يكون ما به تصدر عنه<sup>(٥٧)</sup> الأفعال والتمييز بهذه الشروط، حالاً شأنه أن يكون عند أحد الأمرين فقط<sup>(٥٨)</sup> ، حتى يمكن <لـ> لإنسان به إدامة فعل الجميل وجودة التمييز في كل شيء . ولما كانت القوة التي فطر الإنسان عليها بحيث لا يصدر عنها أحد الأمرين فقط دون الآخر، و<sup>(٥٩)</sup> كانت الحال المكتسبة التي تحدث بعد ذلك بحيث يصدر عنها أحد الأمرين فقط ، لزم أن تكون الأفعال وعوارض النفس إما يمكن أن تكون مِنَّا<sup>(٦٠)</sup> ، بحيث تناول بها السعادة لا محالة؛ منْ حصل لنا خلق جميل . وتكون لنا جودة التمييز بحيث تناول بها السعادة لا محالة منْ صارت لنا قوَّةُ الذهن ملائكة لا يمكن زوالها أو يغُسُرُ . فالخلق الجميل وقوَّةُ الذهن هما جيئاً الفضيلة الإنسانية ، من قبيل أنْ فضيلة كل شيء هي التي تُكسبه<sup>(٦١)</sup> الجودة والكمال في ذاته ، و<sup>(٦٢)</sup> تُكسب أفعاله جودة .

(٥٧) ح: عن.

(٥٨) ح: تحفظ.

(٥٩) ب: و+ لما.

(٦٠) ح: منها.

(٦١) م: يكتسبه.

(٦٢) ح: - و.

وهذا جيئاً ما اللذان إذا حصلناه حصلت لنا الجودة والكمال  
في ذواتنا وأفعالنا فبها<sup>(٦٣)</sup> نصير نبلاء أخياراً<sup>(٦٤)</sup> فاضلين،  
وبهما<sup>(٦٥)</sup> تكون سيرتنا في حياتنا سيرة فاضلة، وتصير جميع  
تصرفاتنا تصرفات مُحْمَدة/ .

ب ١٢٧ ق

(٧) فلنبدئ الأن في التي بها نصل إلى أن تصير لنا  
الأخلاق الجميلة ملَكة، ثم نتبع بالتي بها نصير إلى أن تصير لنا  
القوَّة على إدراك الصواب ملَكة. وأعني بالملَكة أن يكون  
<الصواب> بحيث لا يمكن زواله أو يفُسُرُ. فنقول<sup>(٦٦)</sup>: إن  
الأخلاق كلُّها؛ / الجميل<sup>(٦٧)</sup> منها والقبيح<sup>(٦٨)</sup>؛ هي مكتسبة ظ  
ويمكن [أ] لإنسان متَّ لم يكن له خُلُقٌ حاصلٌ؛ أن يحصل  
لنفسه خُلُقاً، ومتى صادف أيضاً نفسه<sup>(٦٩)</sup> في شيءٍ مَا<sup>(٧٠)</sup> على  
خُلُقٍ<sup>(٧١)</sup>؛ إما<sup>(٧٢)</sup> جيل أو قبيح، أنْ<sup>(٧٣)</sup> يتقلَّ بِإرادته إلى ضد ذلك

(٦٣) ب، م: فيها.

(٦٤) ح: خياراً.

(٦٥) ب، م: بها.

(٦٦) م: ونقول.

(٦٧) ب: الجميلة.

(٦٨) ب: القبيحة.

(٦٩) ب: بنفسه.

(٧٠) م: ملا.

(٧١) ب، ح: + ما.

(٧٢) ب: - إما.

(٧٣) ح: - أن.

الخلق . والذى به يكسب<sup>(٧٤)</sup> الإنسان الخلق أو ينقل نفسه<sup>(٧٥)</sup> عن خلق صادفها عليه ؛ هو الإعتياد . وأعني بالإعتياد تكرير فعل الشيء الواحد مراراً كثيرة ، زماناً طويلاً في أوقات متقاربة . ولأن<sup>(٧٦)</sup> الخلق الجميل أيضاً يحصل عن الإعتياد ، فيبنيغي أن نقول في التي إذا<sup>(٧٧)</sup> اعتدناها حصل لنا<sup>(٧٨)</sup> بها خلق جميل ، وفي التي إذا اعتدناها حصل<sup>(٧٩)</sup> لنا<sup>(٨٠)</sup> بها خلق قبيح .

(٨) فاقول إنَّ الأشياء التي إذا اعتدناها اكتسبنا<sup>(٨١)</sup> الخلق الجميل ؛ هي الأفعال التي شأنها أن تكون في أصحاب الأخلاق الجميلة . والتي تُكتسبنا<sup>(٨٢)</sup> الخلق القبيح هي الأفعال التي تكون عن<sup>(٨٣)</sup> أصحاب الأخلاق القبيحة . وال الحال ، في التي بها يستفاد تحصيل<sup>(٨٤)</sup> الأخلاق ، كالحال في التي بها تستفاد<sup>(٨٥)</sup> الصناعات . فإنَّ الحذق بالكتابة إنما يحصل متى اعتاد الإنسان فعل منْ هو كاتب حاذق<sup>(٨٦)</sup> ، وكذلك سائر الصناعات . فإنَّ جودة فعل

(٧٤) م ، ح : يكتب .

(٧٥) ح : ينتقل لنفسه .

(٧٦) ح : لمان .

(٧٧) م : - إذا .

(٧٨) م : له .

(٧٩) ب : حصل (ع هـ) .

(٨٠) ح : - لنا / // + به .

(٨١) ح : اكتسبنا .

(٨٢) ح : من .

(٨٣) ب : وتحصل .

(٨٤) ح : تستفاد بها // م : - بها .

(٨٥) ح : حاذق كاتب .

الكتابة إنما تصدر عن الإنسان<sup>(٨٦)</sup> بالخلق في الكتابة؛ والخلق في الكتابة إنما<sup>(٨٧)</sup> يحصل متى تقدم الإنسان واعتاد جودة فعل الكتابة. وجودة فعل<sup>(٨٨)</sup> الكتابة مكنته للإنسان قبل حصول الخلق في الكتابة بالقدرة التي فطر عليها، وأمّا بعد حصول الخلق فيها فالصناعة. كذلك الفعل الجميل يمكن للإنسان إنما قبل حصول الخلق الجميل وبالقدرة التي فطر عليها، وإنما بعد حصولها بفعل<sup>(٨٩)</sup>. وهذه الأفعال التي تكون عن الأخلاق إذا حصلت هي بأعيانها متى اعتادها الإنسان قبل حصول الأخلاق؛ حصلت الأخلاق. والدليل على أن الأخلاق إنما تحصل عن العادة؛ ما نراه يحدث في المدن، فإن أصحاب السياسات إنما يجعلون أهل المدن أخياراً<sup>(٩٠)</sup> بما يعودونهم من أفعال الخير. وأمّا أي الأفعال هي الأفعال الجميلة، وهي التي باعتيادنا لها يحصل لنا الخلق الجميل؛ فنحن الآن واصفوه.

(٩) فنقول: إن كمال الإنسان في خلقه هو كمال الخلق، والحال في الأفعال التي بها يحصل كمال الإنسان في خلقه<sup>(٩١)</sup> كالحال في التي بها يحصل كمال الإنسان في بدنـه.

(٨٦) ح: إنسان.

(٨٧) ب، ح: - إنما.

(٨٨) ح: - فعل.

(٨٩) ب، م: فالخلق.

(٩٠) ب، م: خياراً.

(٩١) م: هو ... خلقه (ع هـ).

وكمال الإنسان في بدنـه هو الصحة . فـكـما<sup>(٩٣)</sup> أنـ الصحة متـى  
كـانت حـاصلة فـينـبغي أنـ تـحفظ ؛ وـمتـى لمـ تـكن<sup>(٩٤)</sup> فـينـبغي أنـ  
تـكتـسب ، [وـ] كـما أنـ الأمـور التي بها تـحصل الصـحة ؛ إـنـما تـحصل  
بـها متـى كـانت بـحال توـسط ؛ فإنـ الطـعام متـى كان مـتوسطـاً  
خـصلـت بهـ الصـحة . والـتـعب متـى كان<sup>(٩٥)</sup> مـتوسطـاً<sup>(٩٦)</sup> حـصلـت  
بـهـ القـوة . كذلك الأـفـعال<sup>(٩٧)</sup> متـى كانت مـتوسطـة حـصلـت<sup>(٩٨)</sup>  
الـخـلق الجـميل . وـمـقـى زـالـ ما شـانـه أنـ تـخـصلـت بهـ<sup>(٩٩)</sup> الصـحة لمـ تـكن  
الـصـحة كذلك . < وـ > متـى زـالـ الأـفـعال عنـ الـاعـتـدـال  
وـاعـتـيدـت ، لمـ يـكـن عـنـها خـلـق جـميل ، وزـوـالـها عـنـ الـاعـتـدـال  
المـتوـسط<sup>(١٠٠)</sup> هوـ<sup>(١٠١)</sup> إـما إـلى<sup>(١٠٢)</sup> الـزـيـادـة عـلـى ما يـنـبـغـي ، أوـ النـقصـانـ  
عـمـا يـنـبـغـي . فإنـ الطـعام متـى كان زـائـداً عـلـى ما يـنـبـغـي أوـ نـاقـصـاً عـمـا  
يـنـبـغـي لمـ تـخـصلـت<sup>(١٠٣)</sup> بهـ الصـحة . والـتـعب متـى كان مـتوسطـاً أـفادـ

(٩٢) حـ : وكـما .

(٩٣) مـ : - تـكـنـ .

(٩٤) بـ : كـانتـ .

(٩٥) بـ : مـتوسطـةـ .

(٩٦) بـ : بـهاـ .

(٩٧) بـ : - الأـفـعالـ .

(٩٨) مـ : حـصلـتـ .

(٩٩) بـ ، مـ : - بـهـ .

(١٠٠) مـ : المـتوـسطـةـ .

(١٠١) مـ ، حـ : هـذـاـ .

(١٠٢) مـ : عـلـىـ .

(١٠٣) حـ : تـحـفـظـ .

الأبدان القُوَّة، وممَّا كان أزيد مما ينبغي؛ أو ناقصاً عما ينبغي  
 أزال القُوَّة؛ أو حفظ الضعف. فكذلك الأفعال ممَّا كانت زائدة  
 عن التوسط، إما أزيد مما ينبغي؛ أو ناقص مما ينبغي،  
 أكسبت<sup>(١٠٤)</sup> الأخلاق القبيحة، أو حفظتها وأزالت<sup>(١٠٥)</sup> / الأخلاق م ١٥٧ ظ  
 الجميلة. وكما أنَّ التوسط فيها يكسب الصحة هو في كثرته وقلته،  
 وشذته وضعفه، وطول زمانه وقصره؛ والزيادة والتقصان فيها  
 كذلك. فعلن هذا المثال الاعتدال في الأفعال هو في كثرتها  
 وقلتها، وشذتها وضعفها، وطول زمانها<sup>(١٠٦)</sup> وقصره. ولما كان  
 التوسط في كل شيء إنما يكون متى كانت كثرته وقلته، وشذته  
 وضعفه؛ على مقدار ما. وحصول كل شيء على مقدار ما؛ إنما  
 يكون متى قدر بعيار. فيجب أن نقول في العيار الذي به تقدّر  
 الأفعال فتحصل معتدلة؛ فأقول: إنَّ العيار الذي به تقدّر  
 الأفعال على مثال العيار الذي به تقدّر<sup>(١٠٧)</sup> ما يفيد الصحة؛  
 وعيار ما يفيد الصحة هو أحوال البدن الذي نطلب الصحة  
 له<sup>(١٠٨)</sup>. فإنَّ التوسط فيها يفيد الصحة إنما يمكن أن يُوقف عليه  
 متى قيس بالأبدان وقدر بأحوال البلدان. فكذلك عيار الأفعال  
 هو الأحوال<sup>(١٠٩)</sup> المطبقة<sup>(١٠٩)</sup> بالأفعال. وإنما يمكن أن يُوقف<sup>(١١٠)</sup>

(١٠٤) ب، م: أكسب.

(١٠٥) م: زمانه.

(١٠٦) ب: -٢٢.

(١٠٧) ب، م: التي نطلب الصحة لها.

(١٠٨) ب، م: الأفعال.

(١٠٩) ح: المطيفة.

(١١٠) ح: توقف.

على المتوسط في الأفعال، متى قيست وقدرت بالأحوال المطبقة  
بها. وكما أن الطبيب، متى رام الوقوف على المقدار الذي هو  
إعتدال فيما يفيد الصحة، تقدم في معرفة مزاج البدن الذي  
يقصد بالصحة، وفي معرفة الزمان، وفي صناعة الإنسان وسائر  
الأشياء التي تُحَدَّد<sup>(١)</sup> صناعة الطب وتجعل مقدار ما يفيد  
الصحة؛ على مقدار ما يحتمل مزاج البدن ويُلائم زمان العلاج.  
كذلك<sup>(٢)</sup> متى أردنا الوقوف على المقدار الذي هو توسيط في  
الأفعال، تقدمنا فعرفنا<sup>(٣)</sup> زمان الفعل والمكان الذي فيه الفعل،  
ومن منه الفعل، ومن إليه الفعل، وما منه الفعل، وما به  
الفعل، وما من أجله وله الفعل؛ [وجعلنا الفعل على مقدار كل  
واحد من هذه. فحيثند تكون قد أصبنا الفعل المتوسط، ومتى  
كان الفعل<sup>(٤)</sup> مقدراً بهذه أجمع؛ كان متوسطاً، ومتى لم يُقدر بها  
أجمع كان الفعل أزيد أو أقل. ولما كانت مقادير هذه الأشياء  
ليست دائم<sup>(٥)</sup> واحدة ب Auxiliaryها في الكثرة والقلة؛ لزم أن تكون  
الأفعال المتوسطة ليست مقاديرها مقادير واحدة بAuxiliaryها دائمًا.

(١٠) وقد ينبغي الآن أن نذكر، على سبيل التمثيل، ما هو مشهورٌ أنه جميلٌ من الأخلاق، ونذكر متوسطات الأفعال

(١١١) ح: تخلو.

. (١١٢) ح: و كذلك.

(١١٣) م: معرفنا.

١١٤ (ع م) : ٢٣

١١٥ : دائمة بـ

الكائنة عنها والمحصلة لها ليُسْطِرِقَ<sup>(١١٦)</sup> الذهن إلى مطابقة<sup>(١١٧)</sup> ما أُجْلَى ههنا<sup>(١١٨)</sup> على أصناف الأخلاق والأفعال الصادرة عنها؛ فنقول: إن الشجاعة خلق جيلٌ، وتحصل بتوسيط في الإقدام على الأشياء المفزعـة والإحجام عنها<sup>(١١٩)</sup>، والزيادة في الإقدام عليها تُكـسب التهـور، والنـقصان <في> الإقدام يـكـسب الجـبن، وهو خـلـقـ قـبـيعـ . وـمـقـ حـصـلـتـ هـذـهـ الـأـخـلـاقـ؛ صـدـرـتـ عـنـهاـ هـذـهـ الـأـفـعـالـ بـأـعـيـانـهاـ . وـالـسـخـاءـ يـمـحدـثـ بـتـوـسـطـ فيـ حـفـظـ الـمـالـ وـإـنـفـاقـهـ،ـ وـالـزـيـادـةـ فيـ الـحـفـظـ،ـ وـالـنـقـصـانـ فيـ الـإـنـفـاقـ،ـ يـكـسبـ التـقـيرـ،ـ وـهـوـ قـبـيعـ،ـ وـالـزـيـادـةـ فيـ الـإـنـفـاقـ وـالـنـقـصـانـ فيـ الـحـفـظـ يـكـسبـ التـبـذـيرـ.ـ وـمـقـ حـصـلـتـ هـذـهـ الـأـخـلـاقـ؛ صـدـرـتـ عـنـهاـ الـأـفـعـالـ بـأـعـيـانـهاـ .ـ وـالـعـقـةـ تـمـحدـثـ بـتـوـسـطـ فيـ مـبـاـشـرـةـ إـلـتـمـاسـ اللـذـةـ الـتـيـ هـيـ عـنـ طـفـمـ أوـ بـنـكـاحـ،ـ وـالـزـيـادـةـ فيـ هـذـهـ اللـذـةـ تـكـسبـ الشـرـةـ،ـ وـالـنـقـصـانـ فـيـهـاـ يـكـسبـ عـدـمـ /ـ الـجـسـ بـالـلـذـةـ؛ـ وـهـوـ مـذـمـومـ،ـ وـمـقـ حـصـلـتـ هـذـهـ مـ ١٥٨ـ وـ جـيلـ،ـ يـمـحدـثـ بـتـوـسـطـ فيـ إـسـتـعـمـالـ الـهـرـزـلـ .ـ فـإـنـ الـإـنـسـانـ مـضـطـرـ فيـ حـيـاتـهـ إـلـىـ الـرـاحـةـ؛ـ وـالـرـاحـةـ إـنـماـ هـيـ أـبـداـ إـلـىـ مـاـ إـلـفـاظـ فـيـهـ مـلـذـ اوـ غـيرـ مـلـذـ،ـ وـالـهـرـزـلـ<sup>(١٢٠)</sup> هـوـمـاـ إـلـسـكـثـارـ مـنـهـ مـلـذـ اوـ غـيرـ مـلـذـ،ـ

(١١٦) م: لطرق.

(١١٧) ح: مطالعة.

(١١٨) ب: هيبة.

(١١٩) م: منها.

(١٢٠) ب: حصلت (مكررة).

(١٢١) ب: - عنها.

(١٢٢) م: المزا!

والتَّوْسِطُ فِيهِ يُكْسِبُ الظُّرْفَ، وَالزِّيادةُ فِيهِ تُكْسِبُ الْمَحْوَنَ،  
 وَالنَّقْصَانَ فِيهِ يُكْسِبُ الْفَدَامَةَ<sup>(١٢٣)</sup>. وَالْمَرْزُلُ هُوَ فِيهَا يَقُولُ  
 إِلَيْهِ اسْتَعْمَلْتُ وَفِيهَا يَفْعُلُهُ وَفِيهَا يَسْتَعْمِلُهُ. وَالتَّوْسِطُ مِنْهُ هُوَ مَا يُلِيقُ  
 بِالرَّجُلِ الْحَرَّ الْطَّلِقِ الْوَادِعِ<sup>(١٢٤)</sup> أَنْ يَقُولُهُ وَيَسْمَعُهُ. وَتَحْدِيدُ هَذِهِ  
 الْأَشْيَاءِ، عَلَى الْاسْتَقْصَاءِ، لَيْسَ<sup>(١٢٥)</sup> يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْكِتَابُ؛ وَقَدْ  
 بِ١٢٩ فَأَسْتَقْصَيْتُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ / آخَرَ . وَصِدْقُ الْإِنْسَانَ عَنْ نَفْسِهِ إِنَّمَا  
 يَحْدُثُ مِنْ اعْتَادَ الْإِنْسَانَ أَنْ يَصْفِ نَفْسَهُ بِالْخِيرَاتِ الَّتِي هِيَ لَهُ  
 مِنْ<sup>(١٢٦)</sup> حِيثُ يَنْبَغِي . وَمِنْ اعْتَادَ الْإِنْسَانَ أَنْ يَصْفِ نَفْسَهُ<sup>(١٢٧)</sup>  
 بِالْخِيرَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ أَكْسِبَتْهُ<sup>(١٢٨)</sup> التَّصْنِيعُ وَالْمَخْرَقَةُ  
 وَالْمَرَأَةُ<sup>(١٢٩)</sup> . وَمِنْ اعْتَادَ أَنْ يَصْفِ نَفْسَهُ حِيثُ افْتَقَ؛ بَدْوَنَ مَا  
 هُوَ<sup>(١٣٠)</sup> فِيهِ؛ أَكْسَبَهُ ذَلِكَ التَّحَسِّرُ . وَالتَّوَدُّدُ، خَلْقُ جَيْلٍ، يَحْدُثُ  
 بِتَوْسِطِ<sup>(١٣١)</sup> فِي لَقَاءِ الْإِنْسَانِ غَيْرِهِ؛ إِنَّمَا يَلْتَدَّ بِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فَعْلٍ،  
 وَالزِّيادةُ فِيهِ تُكْسِبُ الْمَلْقَ، وَالنَّقْصَانَ < فِيهِ > يُكْسِبُ  
 الْحَصْرَ<sup>(١٣٢)</sup> . وَإِذَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ يَلْقَى غَيْرِهِ بِمَا يَغْمَهُ أَكْسَبَهُ سُوءُ

(١٢٣) ب، م: - فِيهِ / / ب: فِيهِ (ع ه).

(١٢٤) ح: العذامة.

(١٢٥) ب: الوزاع / / ح: الورع.

(١٢٦) ح، م: فليس.

(١٢٧) ب: مِنْ (ع ه) / / م، ب: - مِنْ.

(١٢٨) م: - نَفْسَهُ.

(١٢٩) م: أَكْسَبَتْهُ.

(١٣٠) ب: الْمَرَأَا / / م: الْمَرَأَة / / ح: الْمَرِيَا.

(١٣١) ب: هُوَ (ع ه).

(١٣٢) ب: - بِتَوْسِطِ.

(١٣٣) م: الْمَصْرُ ! (وَلِعِلَّهَا: الْمَفْرُرُ).

العُشرة. وعلى هذا المثال؛ قد يمكننا أن نأخذ فيها سوى هذه<sup>(١٣٤)</sup> الأفعال، توسيطاً وزيادةً ونقصاناً.

(١١) فيبني أن نقول الآن في الحيلة التي بها يمكننا أن نقتني الأخلاق الجميلة، فما قول: إنه يجب أولاً أن نحصي الأخلاق خلقاً خلقاً، ونحصي الأفعال الكائنة عن خلقٍ خلقٍ. ومن بعد ذلك ينبغي أن نتأمل وننظر أي خلقٍ نجد أنفسنا عليه؛ وهل ذلك الخلق الذي اتفق لنا منذ أول أمرنا جميل أم قبيح. والسبيل إلى الوقوف على ذلك أن نتأمل [ذلك] وننظر أي فعل إذا فعلناه لحقنا من<sup>(١٣٥)</sup> ذلك الفعل لئلا، وأي فعل إذا فعلناه لم تتأذ به، وإذا وقفنا<sup>(١٣٦)</sup> عليه؛ نظرنا إلى ذلك الفعل؛ هل هو فعل يصدر عن الخلق الجميل، أو هو صادر عن الخلق القبيح. فإن<sup>(١٣٧)</sup> كان ذلك عن خلقٍ جيلٍ؛ قلنا أن لنا خلقاً<sup>(١٣٨)</sup> جيلاً، وإن كان ذلك عن خلقٍ قبيحٍ؛ قلنا أن لنا خلقاً قبيحاً. فبهذا نقف على الخلق الذي نصادف<sup>(١٣٩)</sup> أنفسنا عليه أي خلقٍ هو. كما أن الطبيب متى وقف على حال البدن؛ بالأشياء التابعة لأحوال البدن، فإن كانت الحال التي صادف عليها البدن حال صحة؛ إحتال في حفظها على البدن، وإن كان ما صادف البدن عليه

(١٣٤) م: هذا.

(١٣٥) م، ح: عن.

(١٣٦) م: وقفنا.

(١٣٧) ح: فإذا.

(١٣٨) ب، م: + ما.

(١٣٩) ح: تصادف.

حال سُقُمٍ، استعمل الحيلة في إزالة ذلك السُّقُم. كذلك متى صادفنا أنفسنا على خُلُقٍ جميلٍ يحتلنا في حفظه علينا، ومتى صادفناها على خُلُقٍ قبيحٍ استعملنا الحيلة في إزالته. فإنَّ الخلق القبيح هو سُقُمٌ نفسيٌّ، فينبغي أن نحتذى في إزالة أسلوبيات النفس حدو الطيب في إزالة أسلوبيات البدن. ثم ننظر بعد ذلك، الخلق القبيح الذي صادفنا أنفسنا عليه، وهل هو من جهة الزيادة، أو من جهة النقصان؟ وكما أنَّ الطيب متى صادف البدن أزيد حرارة أو أنقص؛ ردُّه إلى التوسط من الحرارة [و] بحسب الوسط<sup>(١٤٠)</sup> المحدود في صناعة الطب. كذلك<sup>(١٤١)</sup> متى صادفنا أنفسنا على الزيادة أو النقصان في الأخلاق رددناها إلى الوسط بحسب الوسط المحدود في هذا الكتاب. ولما كان الوقوف على الوسط من أول [الـ]<sup>(١٤٢)</sup> وهلة / غير<sup>(١٤٣)</sup> جداً، التمسَّت حيلة في إيقاف<sup>(١٤٤)</sup> الإنسان خلفه عليه، أو القُرب منه جداً. كما أنَّ الوسط في حرارة الأبدان لما عسر الوقوف عليه؛ التمسَّت حيلة في إيقاف<sup>(١٤٥)</sup> البدن عليه <أ> والقرب<sup>(١٤٦)</sup> منه جداً. والحيلة في إيقاف<sup>(١٤٧)</sup> الأخلاق على الوسط؛ أن تنظر في الخلق الحاصل لنا، فإنَّ كان من جهة الزيادة، عَوْدنا أنفسنا الأفعال الكائنة عن

(١٤٠) ب: التوسط.

(١٤١) ح: كذا.

(١٤٢) ح: عسراً.

(١٤٣) ب: اتفاق.

(١٤٤) ب، م: اتفاق.

(١٤٥) ب: بقريب // م: تقرب.

(١٤٦) ب: اتفاق // م: اتفاق!.

ضدَّهُ الْذِي هُوَ مِنْ جِهَةِ النُّقْصَانِ . وَإِنْ كَانَ مَا صَادَفَنَا عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ النُّقْصَانِ، عَوَدَنَا هَا الْأَفْعَالُ الْكَائِنَةُ عَنْ ضَدَّهُ الْذِي هُوَ مِنْ جِهَةِ الْزِيَادَةِ، وَنَدِيمُ ذَلِكَ زَمَانًا . ثُمَّ نَتَمَلُ؛ وَنَتَظَرُ أَيِّ خُلُقٍ حَصَلَ؟ فَإِنَّ الْحَاصلَ لَا يَخْلُو<sup>(١٤٦)</sup> مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ: إِمَّا الْوَسْطُ، وَإِمَّا الْمَاتِلُ عَنْهُ، وَإِمَّا الْمَاتِلُ إِلَيْهِ . فَإِنَّ كَانَ الْحَاصلُ هُوَ الْقُرْبُ مِنَ الْوَسْطِ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَكُونَ<sup>(١٤٧)</sup> قَدْ جَاوزَنَا الْوَسْطُ إِلَى الضَّدِّ / ب٠ ١٣٠ قَ الْآخِرُ؛ دُمِّنَا عَلَى تِلْكَ الْأَفْعَالِ بِأَعْيَانِهَا زَمَانًا<sup>(١٤٨)</sup> آخِرُ، إِلَى أَنْ نَتَهِيَ إِلَى الْوَسْطِ، وَإِنْ كُنَّا قَدْ جَاوزَنَا الْوَسْطُ إِلَى الضَّدِّ الْآخِرُ، فَعَلَنَا<sup>(١٤٩)</sup> أَفْعَالُ الْخُلُقِ الْأَوَّلِ، وَدُمِّنَا عَلَيْهِ زَمَانًا؛ ثُمَّ نَتَمَلُ الْحَالُ . وَبِالْجَمِيلَةِ، كُلُّهَا وَجَدْنَا أَنفُسَنَا مَالِتُ إِلَى جَانِبِ عَوَدَنَا هَا أَفْعَالَ الْجَانِبِ الْآخِرِ، وَلَا نَزَالُ نَفْعِلُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْوَسْطُ؛ أَوْ نُقَارِبَ <ه> جَدًّا .

(١٢) وَإِمَّا كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّا قَدْ وَقَفَنَا أَخْلَاقَنَا عَلَى الْوَسْطِ، فَإِنَّا نَعْلَمُ بِأَنَّنَا نَتَنَظَّرُ إِلَى سَهْوَةِ الْفَعْلِ الْكَائِنِ عَنِ النُّقْصَانِ؛ هَلْ يَتَأْكُلُ أَمْ لَا، فَإِنَّ كَانَا عَلَى السَّوَاءِ مِنَ السَّهْوَةِ، أَوْ كَانَا مُتَقَارِبِينَ<sup>(١٥٠)</sup>؛ عَلَمْنَا إِنَّا قَدْ وَقَفَنَا إِنَّا نَفَسَنَا عَلَى الْوَسْطِ . وَامْتَحَانُ سَهْوَتِهَا؛ هُوَ أَنْ نَتَنَظَّرُ إِلَى الْفَعْلِيْنِ جَمِيعًا؛ فَإِنْ كُنَّا لَا

(١٤٧) ب٠: يَغُ .

(١٤٨) ب٠: - نَكُونَ .

(١٤٩) ح٠: + مَا .

(١٥٠) م٠، ح٠: فَعَلَنَا .

(١٥١) ح٠: مُتَقَارِبِينَ .

(١٥٢) م٠: وَقَعَنَا .

تتأذى بواحدٍ منها، أو تلتذ بـكُلّ واحدٍ منها، أو تلتذ بـأحدٍ منها ولا تتأذى بالأخر، أو كان الأذى عنه يسيراً جداً؛ علمنا إنها في السهولة على السواء ومتقاربين. ولما كان الوسيط بين طرفين؛ وكان<sup>(١٥٣)</sup> قد يمكن أن يوجد في الأطراف ما هو شبيه بالوسط<sup>(١٥٤)</sup>؛ وجَبَ<sup>(١٥٥)</sup> أن تتحرز من الواقع في الطرف الشبيه بالوسط. ومثاله التهور؛ فإنه<sup>(١٥٦)</sup> شبيه الشجاعة، والتبذير شبيه السخاء، والمجون شبيه الظرف، والملق شبيه التوడد، والتحاسر<sup>(١٥٧)</sup> شبيه التواضع، والتصنع شبيه صدق الإنسان عن نفسه. وأيضاً فإنه لما كان في هذه الأطراف ما نحن أميل إليه بالطبع<sup>(١٥٨)</sup>؛ لزم أن تتحرز من الواقع فيه؛ مثال ذلك، التقصان من الإقدام على الأمر المفرغ؛ نحن بالطبع إليه أميل<sup>(١٥٩)</sup>، والتقتير نحن<sup>(١٦٠)</sup> إليه أميل. وأخرى ما يتحرز منه ما كان من الأطراف نحن إليه أميل، وهو مع ذلك شبيه الوسيط. مثال ذلك المجون؛ فإن الإفراط في إستعمال المَرْزِل لما كان ملذاً أو غير ملذاً، خفت عمله فصرنا إليه غيل. فقد بقي أن نعرف الذي ينبغي أن تستعمله آلة

(١٥٣) ب: - وكان

(١٥٤) ب: - بالوسط.

(١٥٥) ب: يجب.

(١٥٦) م: + يشبه.

(١٥٧) ب، م: التخاس.

(١٥٨) م: بالطبع.

(١٥٩) م: - أميل.

(١٦٠) ب: + بالطبع.

يسهل بها<sup>(١٦١)</sup> علينا الانجذاب من طرف إلى طرف، أو إلى الوسط؛ فإن الروية وحدها ربما لم تكن كافية من دون هذه الآلة.

(١٢) فنقول إنما صار القبيح سهلاً علينا فعله<sup>(١٦٢)</sup>؛ بسبب اللذة التي عندنا إنما تلحقنا بفعل القبيح، ونكتب<sup>(١٦٣)</sup> الجميل متى كان عندنا أنه يلحقنا به أذى، من قبل إنما نظن أن اللذة في كل فعل هي الغاية، ونحن فإنما نقصد بجميع ما نفعله هذا. واللذات منها ما يتبع المحسوس<sup>(١٦٤)</sup> مثل اللذات التابعة لسموع أو منظور إليه، أو مذوق أو ملموس أو مشموم. ومنها ما يتبع المفهوم؛ مثل اللذات التابعة للرئاسة<sup>(١٦٥)</sup> والتسلط والغلبة والعلم، وما أشبه ذلك. ونحن دائماً إنما نتحرى أكثر اللذات التي تتبع المحسوس / ونظن إنما هي غاية الحياة، وكمال العيش م ١٥٩

من قبل إصطناعنا لها من أول وجودنا. وأيضاً فإن منها ما هو سبب لأمر ضروري؛ إما لنا وإما في العالم. أما الذي لنا فهو التغذى الذي به قوامنا في حياتنا، وأما الضروري في العالم؛ فالتناسل. وبهذا نظن إنما في غاية العيش؛ ونظنها هي السعادة. ومع ذلك فإن المحسوس أعرف عندها، ونحن له أشد إدراكاً،

(١٦١) م: بها (ع س).

(١٦٢) ب: فعله (ع ه).

(١٦٣) م: نكتب!.

(١٦٤) ب: المحسوسات.

(١٦٥) ح: بالرياسة.

والوصول إليه أشد إمكاناً. وقد تبين<sup>(١٦٦)</sup> بالنظر والتأمل إنما هي الصادمة<sup>(١٦٧)</sup> لنا عن أكثر الخيرات، وهي العائقه عن أعظم ما تُناول به السعادة. فلأننا متى رأينا أن لذة محسوسة تفوتنا<sup>(١٦٨)</sup>، لفعل بـ١٣١ جيل، ملنا إلى تنكب<sup>(١٦٩)</sup> الجميل، ومتى بلغ / من قوة الإنسان أن يطرح هذه اللذات، أو ينال منها بقدر؛ فقد قارب<sup>(١٧٠)</sup> الأخلاق المحمودة.

(١٤) واللذات التابعة للأفعال <أ> كانت لذة محسوسة أو لذة مفهومة، فهي إما عاجلة وإما عاقبة<sup>(١٧١)</sup>، وكذلك الأذى. ولكل<sup>(١٧٢)</sup> واحد من هذه اللذات التابعة لفعال تتبع على أحد وجهين<sup>(١٧٣)</sup>: وذلك إما أن يكون شأن ذلك الفعل دائماً أن يتبعه لذة أو أذى؛ مثل الألم الذي يتبع الإحترق؛ واللذة التي تتبع الباء<sup>(١٧٤)</sup>؛ فإن شأن الإحترق إذا لحق الحيوان؛ أن يتبعه أذى أو ألم. وإنما أن يتبع الفعل الأذى؛ بأن يعرض بالشريعة فيكون تابعاً لل فعل من غير أن يكون شأن ذلك الفعل أن يتبعه

(١٦٦) ب: يتبيّن.

(١٦٧) م: الصادرة.

(١٦٨) م، ح: تقوينا.

(١٦٩) م: سكب // ح: نكب.

(١٧٠) ب: حازت.

(١٧١) ب: معاقبة // م: العاقبة.

(١٧٢) ب، م: كل.

(١٧٣) ح: الوجهين.

(١٧٤) ب: الباء.

دائماً؛ وذلك الأذى<sup>(١٧٥)</sup> مثل حال الزاني وقتل القاتل. والأفعال الجميلة التي يتبعها أذى<sup>(١٧٦)</sup> في العاجل، فإن تلك لا حالة تتبعها<sup>(١٧٧)</sup> لذة في العاقبة. والأفعال القبيحة التي<sup>(١٧٨)</sup> تتبعها لذة في العاجل، فإن تلك يتبعها أذى<sup>(١٧٩)</sup> في العاقبة لا حالة. وينبغي أن تحصل اللذات التابعة لفعل<sup>(١٨٠)</sup> فعل، والأذى التابع له، وغَيْرِ ما منها لذته عاجلة وأذاه في العاقبة. فمعنى ملنا إلى فعل قبيح بسبب لذة ظننا أنها تتبع القبيح في الأجل، قابلنا تلك اللذة بالأذى التابع له في العاقبة؛ فقمنا به اللذة الداعية لنا إلى فعل القبيح، فيسهل علينا بذلك ترك القبيح. ومعنى ملنا إلى ترك فعل<sup>(١٨١)</sup> جميل بسبب<sup>(١٨٢)</sup> أذى يلحق في العاجل، قابلناه باللذة التي تتبع الجميل في العاقبة؛ فقمنا به الأذى الصارف لنا عن الجميل، فيسهل علينا<sup>(١٨٣)</sup> فعل الجميل. وأيضاً مثُلنا إلى قبيح بسبب<sup>(١٨٤)</sup> لذة فيه عاجلة<sup>(١٨٥)</sup>؛ قابلناها بما فيها في الأجل.

(١٧٥) ب: الأذى (ع هـ).

(١٧٦) م: لذة.

(١٧٧) ب، ح: تتبعها.

(١٧٨) ب: + لا.

(١٧٩) ح: - أذى.

(١٨٠) ح: بفعل.

(١٨١) ب: فعل (ع هـ).

(١٨٢) ب: ليست!.

(١٨٣) ب: علينا (ع هـ).

(١٨٤) ب: لست!.

(١٨٥) ب: عاجلاً.

من القبح<sup>(١٨١)</sup>.

(١٥) والناسُ منهم مَنْ له جَوْدَةُ الْرُّوْيَا وَقُوَّةُ الْعِزِّيْمَةِ عَلَى  
ما أوجبَتِ الْرُّوْيَا؛ فَذَلِكَ هُوَ الَّذِي جَرَّتْ عَادَتْنَا أَنْ نُسَمِّيَ الْحَرَّ  
بِاسْتِيَهَا؛ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهْ هَاتَانِ؛ فَفِي عَادَتْنَا أَنْ نُسَمِّيَ الْإِنْسَانَ  
الْبَهِيمِيِّ. وَمَنْ كَانَتْ لَهْ جَوْدَةُ الْرُّوْيَا فَقَطْ دُونَ قُوَّةِ الْعِزِّيْمَةِ؛  
سَمِينَاهُ الْعَبْدُ بِالْطَّبَعِ. وَقَوْمٌ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى الْعِلْمِ أو<sup>(١٨٢)</sup>  
يَتَفَلَّسِفُ، قَدْ عَرَضُ لَهُمْ ذَلِكَ، فَصَارُوا فِي مَرْتَبَةِ مَنْ لَيْسَ لَهُ<sup>(١٨٣)</sup>  
دُونَ الْأَوَّلِ فِي الرُّقِّ، وَصَارَ مَا<sup>(١٨٤)</sup> يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ عَارًّا عَلَيْهِمْ  
وَمُسْبَبَة<sup>(١٨٥)</sup>، إِذْ [١] صَارَ ذَلِكَ باطِلًا لَا يُشْفَعُونَ بِهِ . وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ  
قُوَّةُ الْعِزِّيْمَةِ وَلَيْسَتْ لَهْ جَوْدَةُ الْرُّوْيَا، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ؛ فَإِنَّ الَّذِي  
يُرُوَى لَهُ غَيْرَهُ؛ وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْقَادًا لِمَنْ يُرُوَى لَهُ أَوْ غَيْرَ  
مَنْقَادَ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَنْقَادٍ فَهُوَ أَيْضًا بَهِيمِيِّ، وَإِنْ كَانَ مَنْقَادًا >  
نَجَحَ<sup>(١٨٦)</sup> فِي أَكْثَرِ أَفْعَالِهِ، وَبِهِذَا<sup>(١٨٧)</sup> السَّبَبِ قَدْ خَرَجَ مِنَ الرُّقِّ  
وَشَارَكَ الْأَحْرَارَ.

م ١٥٩ ظ اللَّذَاتُ / التَّابِعَةُ لِلْأَفْعَالِ بَعْضُهَا أَعْرَفُ؛ وَنَحْنُ لَمْ حَشِدْ  
إِدْرَاكًا، وَبَعْضُهَا أَخْفَى. وَالْأَعْرَفُ هُوَ مَا كَانَ فِي الْعَاجِلِ؛ وَكَانَ

(١٨٦) م: القبح.

(١٨٧) ب: أم.

(١٨٨) ب، ح: - له.

(١٨٩) ح: من.

(١٩٠) ب: شيئاً.

(١٩١) م: لَحْجٌ // ح: أَسْحَجٌ // بـ سَجَحٌ.

(١٩٢) م: مَلْذَا.

اللَّهُ مَحْسُوسٌ<sup>(١٩٣)</sup>. وكذلِكَ الأَذْنِي؛ فَإِنْ مَا<sup>(١٩٤)</sup> كَانَ مِنْهُ فِي  
الْعَاجِلِ، وَكَانَ<sup>(١٩٥)</sup> عَنْ مَحْسُوسٍ فَإِنَّهُ أَظْهَرَ عِنْدَنَا؛ وَلَا سِبَابًا  
إِذَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ أَذْنِي وَضَعَ فِي<sup>(١٩٦)</sup> الشَّرِيعَةِ. وَالْأَخْفَى مَا سُوِّيَ  
ذَلِكَ مِنَ الْلَّذَّاتِ وَالْأَذْنِي، وَأَخْفَى ذَلِكَ مَا كَانَ بِالْطَّبِيعِ، وَكَانَ فِي  
الْعَاقِبَةِ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ غَيْرَ مَفْهُومٍ. وَمَا كَانَ مِنَ ذَلِكَ عَاجِلًا  
وَبِالْطَّبِيعِ فَهُوَ دُونَ ذَلِكَ فِي الْخَفَاءِ، وَكَذلِكَ مَا كَانَ مِنْهَا<sup>(١٩٧)</sup> فِي  
الْعَاقِبَةِ وَكَانَ غَيْرَ مَحْسُوسٍ.

أَمَّا الْأَحْرَارُ مِنَ النَّاسِ؛ فَإِنَّهُمْ مَتَّ أَرَادُوا أَنْ يُسْهَلُوا عَلَى  
أَنفُسِهِمْ فَعَلَ الْجَمِيلَ وَتَرَكَ الْقَبِيحَ بِاستِعْمَالِ اللَّهِ وَالْأَذْنِي؛ فَإِنَّ  
الْأَخْفَى مِنْهُ <م> <sup>أ</sup> وَالْأَظْهَرُ عِنْدَهُمْ بِعِنْزَلَةٍ وَاحِدَةٍ. فَإِنَّ  
الْلَّذَّاتِ الدَّاعِيَةِ لِمُهْلِكَةِ الْمُؤْمِنِينَ تَقْعُمُ بِالْأَذْنِي، إِنَّ كَانَ  
الْأَذْنِي<sup>(١٩٨)</sup> مِنَ الْيَتَامَىِ الْأَخْفَى. كَمَا يَتَقْعُمُ بِمَا هُوَ / أَظْهَرٌ، مِنْ بِ١٣٢ ق  
قَبْلَ أَنْ جَوَدَةَ رَوْيَتِهِمْ تَجْعَلَ مَا شَاءَهُ أَنْ يَخْفَى عَلَى الْأَكْثَرِ بِعِنْزَلَةِ  
الْأَظْهَرِ.

وَأَمَّا مَنْ سَوَاهُمْ مِنَ النَّاسِ؛ فَلَيْسَ يَكْتُفُونَ بِذَلِكَ دُونَ أَنْ  
تَقْعُمَ لِذَاهِبِهِمْ بِالْأَذْنِي مَا<sup>(١٩٩)</sup> يَكُونُ؛ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ

(١٩٣) م: مَحْسُوسٌ.

(١٩٤) ب، ح: - مَا.

(١٩٥) ب: - ٢١.

(١٩٦) ب، ح: - فِي.

(١٩٧) م: - مِنْهَا.

(١٩٨) م: - ٢١.

(١٩٩) ح: عَما.

هؤلاء مَنْ يكتفي فيهم - متى<sup>(٢٠٠)</sup> مالوا إلى القبيح بسبب لذة عاجلة - أنْ يُقْمِعَ بلذة تُوضع مانعة<sup>(٢٠١)</sup> لتركه، أو تفعل<sup>(٢٠٢)</sup> ضده؛ فبهذا الوجه ينبغي أنْ يؤذب الصبيان. فإنْ كان مَنْ لا يكفيه ذلك؛ زيداً إليه أذى يعقب القبيح، ويجعل الأذى أظهر ما يكون. وبهذا الوجه - أعني الوجه الأخير - ينبغي أنْ يُدبر البهيميون، ومنْ لا يكتفى فيه بالوجه<sup>(٢٠٣)</sup> الأول. وأظهر اللذات والأذى ما لحق الحواس، وأما ما يلحق الإنسان <و><sup>(٢٠٤)</sup> ليس من<sup>(٢٠٥)</sup> حواسه؛ فهو: مثل الخوف والغمّ وضيق الصدر؛ وما أشبه ذلك.

ومن البهيمين<sup>(٢٠٦)</sup> مَنْ يكتفي فيهم بهذا الأذى وحده، ومنهم مَنْ لا يكتفي [فيهم] بذلك، أو يلتحقهم أذى في حواسهم. وأخزى ما تأذى به الإنسان في حسنه هو ما لحق حسنه، وبعد ما يلحق حسنه الشّم، وحسنه الذوق، وبعد ذلك ما يلحق باقي الحواس. فبهذا السبيل يقدر الإنسان على تسهيل سبيل الخير وترك الشر <عن><sup>(٢٠٧)</sup> نفسه و <عن><sup>(٢٠٨)</sup> غيره. وهذا المقدار من القول كافٍ هنا.

(٢٠٠) م: - متى.

(٢٠١) ب، ح: تابعة.

(٢٠٢) ح: لفعل.

(٢٠٣) ب: ما يوجد.

(٢٠٤) م: في.

(٢٠٥) ب، ح: البهيمي.

وأستقصاء القول فيه هو للمعنى<sup>(٦٦)</sup> بالنظر في<sup>(٦٧)</sup> علم السياسة؛ وقد أستقصى ذلك.

(١٦) وينبغي أن نقول في التمييز؛ فنقول أولاً في جودة التمييز؛ ثُمَّ في السبيل الذي به تحصل لنا جَوْدَة التمييز<sup>(١٣)</sup>. فأقول: إن جَوْدَة التمييز هي التي بها نحوز وتحصل لنا معارف جميع الأشياء التي للإنسان أن يعرفها؛ وهي صِيغتان: صِيغَة شانه أن يَعْلَم وليس شانه أن يفعله إنسان، لكن إنما يَعْلَم فقط. مثل عِلْمَنا أنَّ الْعَالَمَ مُحَدَّثٌ، وأنَّ الله واحِدٌ، ومثل عِلْمَنا بأسباب كثيرة من أشياء<sup>(١٤)</sup> محسوسة<sup>(١٥)</sup>. وصِيغَة شانه أن يَعْلَم ويَفْعَل؛ مثل عِلْمَنا أنَّ بِرَ الوالدين حَسَنٌ، وأنَّ الخيانة قَبِحَةٌ، وأنَّ العدلَ جَيْلٌ. ومثل علم الطب بما يكسب الصحة.

وَمَا شَاءَهُ أَنْ يَعْلَمْ وَيَعْمَلْ؛ فَكِمَالُهُ<sup>(٣٣)</sup> أَنْ يَعْمَلْ. وَعِلْمُ  
هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِنْ حَصْلَةٍ وَلَمْ يُرْدَفْ بِالْعَمَلِ؛ كَانَ الْعِلْمُ باطِلًا لَا

(٢٠٦) ب: للمعين // ح: للمumen.

(٢٠٧) م: إلى.

(٢٠٨) م، ح: + جودة.

٢٠٩ م: الْيَوْمَ

(٢) مزاعم

11 = 1111

(٢١٣)

ب۔ انسیو۔

**بـ: المحسوس**

جدوى له . وما شأنه أن يُعلم ولم يكن شأنه أن يعمله الإنسان ، فإن كماله أن يعلمه فقط . [ وكل واحد من هذين الصنفين له صنائع <sup>(٢١٠)</sup> تحوّله ، فإن ما شأنه أن يُعلم فقط ] <sup>(٢١١)</sup> ، إنما تحصل معرفته بصناعات <sup>(٢١٢)</sup> ما يكسب علم ما يُعلم ولا يعمل . وما شأنه أن يُعلم ويُعمل / يحصل أيضاً بصناعات <sup>(٢١٣)</sup> آخر . فالصنائع <sup>(٢١٤)</sup> إذن <sup>(٢١٥)</sup> صنفان : صنف تحصل <sup>(٢١٦)</sup> لنا به <sup>(٢١٧)</sup> معرفة ما يُعلم <sup>(٢١٨)</sup> فقط ، وصنف يحصل <sup>(٢١٩)</sup> لنا به <sup>(٢٢٠)</sup> علم ما يمكن أن يعمل <sup>(٢٢١)</sup> والقدرة على عمله . والصناعات التي تكتسبنا علم ما يعمل <sup>(٢٢٢)</sup> والقدرة على عمله . والصنائع التي تشبه هذه . وصنف يتصرف به الإنسان في المدن <sup>(٢٢٣)</sup> ، مثل <sup>(٢٢٤)</sup> الـ <sup>(٢٢٥)</sup> والتجارة والفلاحة <sup>(٢٢٦)</sup> ، وسائر الصنائع التي تشبه هذه . وصنف يتصرف به الإنسان في السير <sup>(٢٢٧)</sup> ، أيها أجود ، وتميز به أعمال البر والأفعال الصالحة ، وبه يستفيد القوة على فعلها .

(٢١٥) ب، م : صانع .

(٢١٦) م : (ع ه) .

(٢١٧) ب، م : بصانع .

(٢١٨) ب، م : بصانع .

(٢١٩) ب، م : فالصانع .

(٢٢٠) ب، م : أيضاً .

(٢٢١) ب، ح : - تحصل .

(٢٢٢) ح : بها .

(٢٢٣) م : تعلم // ح : بالعلم .

(٢٢٤) م : - يحصل .

(٢٢٥) ح : بها .

(٢٢٦) م : الملاحة .

فكلَّ واحدٍ من هذه الصنائع الثلاث له مقصودٌ ما  
 إنساني، أعني به؛ المقصود الذي هو خاصٌ<sup>(٣٧)</sup>. والمقصود  
 الإنساني ثلاثة: للذِّي والنافع والجميل؛ والنافع إما نافعٌ في  
 اللذة، وإما نافعٌ في الجميل. والصناعات التي يُتَصْرِفُ بها في  
 المدن مقصودها النافع [و] الذي يُمْيزُ السِّيرَ، وبها يُسْتَفَدُ القوَّةُ  
 على فعل<sup>(٣٨)</sup> ما يُتَحِيرُ<sup>(٣٩)</sup>؛ فإنَّ مقصودها أيضًا من الجميل؛ من  
 قبيل أنَّ تُحَصِّلُهَا<sup>(٤٠)</sup> العلم واليقين بالحق، ومعرفة الحق و<sup>(٤١)</sup>  
 اليقين هي لا عالة جليلة؛ فقد حصل أنَّ مقصود الصنائع كلُّها  
 إما جميلٌ وإما نافعٌ. فإذا ذُكرت الصنائع صنفان: صنفٌ مقصوده  
 تحصيل<sup>(٤٢)</sup> الجميل، وصنفٌ مقصوده<sup>(٤٣)</sup> تحصيل النافع.  
 والصناعة<sup>(٤٤)</sup> / التي مقصودها تحصيل الجميل فقط هي التي  
 تسمى الفلسفة؛ وتسمى الحكمة على الإطلاق. والصناعات  
 التي يُقصدُ بها النافع فليس منها شيءٌ يسمى الحكمة<sup>(٤٥)</sup> على  
 الإطلاق. ولكن رُبَّما يسمى<sup>(٤٦)</sup> بعضها بهذا الاسم على طريق

(٢٢٧) م: + الإنسان.

(٢٢٨) ح: - فعل.

(٢٢٩) ح: يتجوز.

(٢٣٠) ح: يحصلها.

(٢٣١) ب: - و.

(٢٣٢) ب: + النافع.

(٢٣٣) م: مقصوده (ع م).

(٢٣٤) ب، م: فالصناعة.

(٢٣٥) ب، م: حكمة.

(٢٣٦) م: سمي.

التشبه<sup>(٣٣)</sup> بالفلسفة.

(١٧) ولما كان الجميل صنفين: صنف هو علم فقط، وصنف هو علم وعمل؛ صارت صناعة الفلسفة صنفين: صنف به تحصل معرفة الموجودات التي ليس للإنسان فعلها وهذه تسمى النظرية، والثاني به تحصل معرفة الأشياء التي شأنها أن تُفعل، والقدرة على فعل الجميل منها؛ وهذه تسمى الفلسفة العملية. والفلسفة المدنية والفلسفة النظرية تشمل على ثلاثة أصناف من العلوم: أحدها علم التعاليم، والثاني العلم الطبيعي، والثالث علم ما بعد الطبيعيات. وكل واحد من هذه العلوم الثلاثة يشتمل على صنف من الموجودات التي شأنها أن تُعلم فقط<sup>(٣٤)</sup>.

وأما تحصيل صنف من أصناف الموجودات التي يشتمل عليها واحد واحد من هذه العلوم الثلاثة؛ فليست بنا حاجة إليها هنا. فمن التعاليم علم العدد، وعلم الهندسة، وعلم المناظر. والفلسفة المدنية صنفين: أحدهما يحصل به علم الأفعال الجميلة والأخلاق التي<sup>(٣٥)</sup> تصدر عنها الأفعال الجميلة، والقدرة على أسبابها [وبه تصير]<sup>(٣٦)</sup> الأشياء الجميلة قنية<sup>(٣٧)</sup> لنا؛ وهذه تسمى الصناعة الخلقية<sup>(٣٨)</sup> والثاني يشتمل على معرفة

---

(٢٣٧) م، ح: التشيه.

(٢٣٨) م: + فيكون ما شأنه أن يعلم فقط من الموجودات ثلاثة أصناف.

(٢٣٩) م: - التي.

(٢٤٠) ب: ٢١ (ع ه).

(٢٤١) ب: مكتبة.

(٢٤٢) ب: - الخلقية.

الأمور التي بها تحصل الأشياء الجميلة لأهل المدن، والقدرة على تخصيصها لهم وحفظها عليهم؛ وهذه تسمى الفلسفة السياسية؛ فهذه جُل أجزاء صناعة الفلسفة.

ولما كانت السعادات إنما ننالها متى كانت لنا الأشياء الجميلة قوية؛ وكانت الأشياء الجميلة إنما تشير قوية بصناعة الفلسفة؛ فلابد من ضرورة أن تكون الفلسفة هي التي بها ننال السعادة؛ فهذه هي التي تحصل لنا بجودة التمييز. وأقول، لما كانت الفلسفة؛ إنما / تحصل بجودة التمييز، وكانت جودة م ١٦٠ ظ التمييز إنما تحصل بقوّة الذهن على إدراك الصواب؛ كانت قوّة الذهن حاصلة لنا قبل جميع هذه. وقوّة الذهن إنما تحصل متى كانت لنا قوّة بها نقف على الحق إنّه حقٌ بيقين<sup>(٢٤٣)</sup> فنعتقد، وبها نقف على ما هو باطل إنّه باطلٌ بيقين فنجتبيه، ونقف على الباطل الشبيه بالحق فلا نغفل فيه، ونقف على ما هو حقٌ في ذاته وقد أشبهه الباطل؛ فلا نغفل فيه ولا<sup>(٢٤٤)</sup> نخدع؛ والصناعة التي بها نستفيد هذه القوّة تسمى صناعة المتنطق.

وهذه الصناعة هي التي بها يُوقف على الاعتقاد الحق<sup>(٢٤٥)</sup>؛ أي ما<sup>(٢٤٦)</sup> هو، وعلى الاعتقاد الباطل؛ أي ما<sup>(٢٤٧)</sup> هو. وعلى

(٢٤٣) م، ح: يقين.

(٢٤٤) ب، م: ٢١ - ٢٢.

(٢٤٥) ب: بالحق.

(٢٤٦) ب: + أيما.

(٢٤٧) ب، م: أيما.

الأمور التي بها يصير الإنسان إلى الحق، والأمور التي بها يزول الإنسان عن الحق، والأمور التي بها يُظْنَ في الحق إنه باطل، والتي تخيل الباطل في صورة الحق، فتُفْسِع ذهن الإنسان في الباطل من حيث لا يشعر، وتُوقِف على السبيل التي بها يُزيل الإنسان<sup>(١٨)</sup> الباطل عن ذهنه متى اتفق أن اعتقاده وهو لا يشعر، والتي بها يُزيل الباطل عن غيره إن كان وَقَع فيه وهو لا يشعر، حتى أن قَصْدَ الإنسان مطلوبٌ أراد أن يعرفه واستعمل الأمور التي تُوقِفه على الصواب من مطلبِه، ومتى وَقَع له إعتقداد في شيء عرض له فيه شكٌ؛ هل هو صوابٌ أو ليس بصوابٍ، أمكنته إمتحانه حتى يصير اليقين فيه إنه صوابٌ أو ليس بصوابٍ. متى اتفق له في خلال ذلك؛ وَقَع في باطلٍ لم يشعر به، أمكنته - إذا تعقب ذلك - أن يُزيل الباطل عن ذهنه. فإذا كانت هذه الصناعة بالحال التي وصفناها؛ فـيلزم ضرورة أن تكون العناية بهذه الصناعة تقدم العناية بالصناعات الأخرى.

(١٨) ولما كانت الخيرات التي هي للإنسان؛ بعضها أخص وبعضها أقل خصوصاً، وكان أخص الخيرات بالإنسان عقل الإنسان؛ إذ كان الشيء الذي به صار إنساناً هو العقل. ولما كان ما تفيدة<sup>(١٩)</sup> هذه / الصناعة من الخيرات عقل الإنسان، صارت هذه الصناعة تقييد الخيرات التي هي أخص الخيرات بالإنسان.

(٢٤٨) ب: - الإنسان.

(٢٤٩) م: معنده.

فاسم العقل قد يقع على إدراك الإنسان الشيء بذهنه، وقد يقع على الشيء الذي يكون به إدراك الإنسان. والأمر الذي به يكون إدراك الإنسان - الذي يسمى العقل - قد جرّت العادة < عند > القدماء أن يسمو < ه ><sup>(٢٥٠)</sup> النطق. واسم النطق قد يقع على النظم والعبارة باللسان؛ وعلى هذا المعنى يدلّ إسم النطق عند الجمهور؛ وهو المشهور في معنى هذا الاسم.

وأما القدماء من أهل هذا العلم؛ فإنَّ هذا الاسم يقع عندهم على المعنين جميعاً. والإنسان قد يصدق عليه إنَّه ناطق بالمعنىين جميعاً؛ أعني من طريق أنه يُعبر، وأنَّ له الشيء الذي به يُدرك. غير أنَّ القدماء يعنون بقولهم في الإنسان «إنَّه ناطق» أنَّ له الشيء الذي به يُدرك ما يقصد<sup>(٢٥١)</sup> تعرّفه.

ولما كانت هذه الصناعة تفيد النطق كماله؛ سُمِّيت صناعة المتنطق؛ والذي به يُدرك الإنسان مطلوبه؛ < و > قد يسمى أيضاً الجزء الناطق من النفس. فصناعة المنطق هي التي يتناول الجزء الناطق كماله.

ولما كان إسم المنطق قد يقع على العبارة باللسان؛ ويظنَّ كثيراً من الناس أنَّ هذه الصناعة قصدتها أن تفيد الإنسان المعرفة بصواب العبارة؛ وليس ذلك كذلك. بل الصناعة / التي تفيد ١٦١م العلم بصواب العبارة والقدرة عليه؛ هي<sup>(٢٥٢)</sup> صناعة النحو.

(٢٥٠) ب، م، ح: يسموها.

(٢٥١) م، ح: يصلق // م، ح: + و.

(٢٥٢) م، ح: هو.

وبسبب الغلط في ذلك هو مشاركة المقصود بصناعة<sup>(٢٥٣)</sup> النحو المقصود بهذه الصناعة في الإسم فقط؛ فإن كلّيما يسمى باسم المُنطق، غير أن المقصود في هذه الصناعة من المعنين اللذين يدلّ عليهما إسم المُنطق هو أحدهما دون الآخر. وبين صناعة النحو وصناعة المُنطق تشابه ما؛ وهو أن صناعة النحو تفيد العلم بصواب ما يلْفظ به والقوّة على الصواب منه، بحسب عادة أهل لسان ما. وصناعة المُنطق تفيد العلم بصواب ما يُعقل، والقدرة على افتقاء الصواب فيما يُعقل. وكما أن صناعة النحو تقوم للسان حتى لا يلْفظ إلا بصواب ما جَرَتْ به عادة أهل لسان ما، كذلك صناعة المُنطق تقوم الذهن حتى لا يعقل إلا الصواب من كل شيء. وبالجملة فإن نسبة صناعة النحو إلى الألفاظ؛ هي كنسبة صناعة المُنطق إلى المعقولات، وهذا تشابه ما بينها. فإذاً تكون إحداهما<sup>(٢٥٤)</sup> هي الأخرى، أو أن تكون إحداهما داخلة في الأخرى<sup>(٢٥٥)</sup>؛ فلا.

فقد تبين بهذا القول كيف السبيل إلى السعادة، وكيف السلوك في سبيلها<sup>(٢٥٦)</sup>، ومراتب ما ينبغي أن يُسلك عليه: فإن أول مراتبها تحصيل صناعة المُنطق. ولما كانت هذه الصناعة هي أول صناعة ينبغي أن يُشرع فيها من صنائع<sup>(٢٥٧)</sup> العلوم، وكانت

(٢٥٣) ح: لصناعة.

(٢٥٤) بد: إحداهما.

(٢٥٥) ب: - ١.

(٢٥٦) م: سبيلها.

(٢٥٧) ب: - صنائع.

كل صناعة إنما يمكن الشروع فيها متى كانت [٢٥٨] مع الناظر فيها أمور تُستعمل في تكشف ما تشمل عليه تلك الصناعة؛ فقد ينبغي أولاً أن نعلم الأمور التي يجب أن تُستعمل في تكشف ما تشمل عليه تلك الصناعة؛ والتي تُستعمل في تكشف ما في كل صناعة من الأمور التي شأنها أن يكون الإنسان قد حصل عليها قبل الشروع في الصناعة؛ وقد تسمى الأوائل التي بها يمكن [٢٥٩] الشروع في الصناعة. والأشياء التي للإنسان معرفتها؛ منها ما لا يُعرى أحدٌ من معرفته بعد أن يكون سليم الذهن؛ مثل أن جיבع الشيء أكثر [٢٦٠] وأعظم من بعده، وأن الإنسان غير الفرس. وهذه تسمى العلوم المشهورة والأوائل المتعارفة. وهذه متى جُحدتها إنسان بلسانه فلا يمكنه أن يجحدها في ذهنه؛ إذ كان لا يمكن أن يقع [٢٦١] له التصديق بخلافه. ومنها ما [٢٦٢] يعرفها بعض الناس دون بعض؛ ومن هذه ما قد يُوقف عليه بسهولة، ومنها ما شأنه أن لا تكون معرفتها للجميع لكن إنما نعلم بتفكيرنا، ونصل [٢٦٣] إلى معرفتها بتلك الأوائل التي لا يُعرى منها أحد.

ولما كانت صناعة النطق هي أول شيء يُشرع [٢٦٤] فيه

(٢٥٨) ب: ٤٦ - .

(٢٥٩) ب: يمكن بها.

(٢٦٠) ح: أكبر.

(٢٦١) ب: أن يقع (ع هـ).

(٢٦٢) م: - ما // ح، ب: + إنما.

(٢٦٣) م: فصل.

(٢٦٤) ب: شرع.

بطريق صناعي؛ لزم أن تكون الأوائل التي يُشرع فيها أموراً  
 ١٣٥ معلومة سبقت معرفتها للإنسان، فلا يُعرَى / من معرفتها أحد،  
 ولهذه التي لا يُعرَى من معرفتها أحد<sup>(٢٦٥)</sup> هي أشياء كثيرة؛  
 وليس أي شيء اتفق منها يستعمل في أي شيء؛ اتفق من  
 الصنائع، لكن صنف منها يستعمل في صناعة، وصنف آخر في  
 صناعة أخرى. فلذلك ينبغي أن يحصل من تلك الأشياء ما  
 يصلح لصناعة النطق فقط، ويخلّي عن سائرها السائر<sup>(٢٦٦)</sup>  
 الصنائع.

وجميع هذه الأشياء التي لا يُعرَى من "علمها أحد" هي  
 حاصلة في ذهن الإنسان من أول وجوده غريزية فيه. غير أن  
 الإنسان ربما لم يشعر بما هو حاصل في ذهنه؛ حتى إذا سمع  
 اللفظ الدال على شعر حيثني إنها كانت في ذهنه. وكذلك ربما  
 لم<sup>(٢٦٧)</sup> تفصل هذه / الأشياء بعضها عن بعض في ذهنه؛ حتى  
 يرى الإنسان بذهنه كل واحد منها على حياله؛ حتى إذا سمع  
 ألفاظها المناسبة الدالة عليها<sup>(٢٦٨)</sup>، رأها منفصلة متمنية في ذهنه.  
 فلذلك ينبغي، فيما اتفق منها أن لا يشعر به، أو لا يشعر  
 بتفصيل بعضه عن بعض؛ أن يُعدّ ألفاظها الدالة عليها؛  
 فحيثني يشعر بها الإنسان ويرى كل واحد على حياله. وكثير من

(٢٦٥) ب، ح: ٢٦ - ٢٧.

(٢٦٦) ح: سائر.

(٢٦٧) ب، ح: عن.

(٢٦٨) ح: - لم.

(٢٦٩) ح: عليه.

الأشياء التي يمكن الشروع بها في صناعة المنطق؛ لا يشعر بتفاصيلها؛ وهي حاصلة في ذهن الإنسان. فينبغي إذن، متي<sup>(٢٧٠)</sup> قصدنا<sup>(٢٧١)</sup> التنبية<sup>(٢٧٢)</sup> عليها، أن نحصر<sup>(٢٧٣)</sup> أصناف الألفاظ الدالة على أصناف المعانى المعقولة؛ حتى إذا شعر بتلك المعانى ورأى كل واحد منها على حياله؛ اقتضب حيشد من المعانى ما شأنه أن يُستعمل في تكشف<sup>(٢٧٤)</sup> هذه الصناعة.

(١٩) ولما كانت صناعة النحو، التي تشتمل على أصناف الألفاظ الدالة، وَجَبَ أَنْ تكون صناعة<sup>(٢٧٥)</sup> النحو هَا غَنِيًّا<sup>(٢٧٦)</sup> ما في الوقوف والتنبية على أوائل هذه الصناعة. فلذلك ينبغي أن نأخذ من صناعة النحو مقدار الكفاية في التنبية على أوائل هذه الصناعة، أو نتولى بخشن تعديل أصناف<sup>(٢٧٧)</sup> الألفاظ التي من عادة<sup>(٢٧٨)</sup> أهل اللسان الذي به يدلّ على ما تشتمل عليه هذه الصناعة، إذا اتفق أَنْ لَمْ يكن لأهل ذلك اللسان صناعة تُعَدُ فيها أصناف الألفاظ التي هي في لغتهم. فلذلك [ما] يتبيّن ما

(٢٧٠) م: مقى.

(٢٧١) ح: قصد.

(٢٧٢) م: للتنبيه // ح: بالتنبيه.

(٢٧٣) ح: يحضر.

(٢٧٤) م: تكشف.

(٢٧٥) ب: صناعة (ع هـ).

(٢٧٦) م، ح: غنا.

(٢٧٧) ب: أصناف (ع هـ).

(٢٧٨) ب: دعاه.

عمل مَنْ قَدَمَ<sup>(٢٧٩)</sup> في المدخل إلى المنطق أشياء هي من علم النحو، وأخذ منه مقدار الكفاية، بل الحق<sup>(٢٨٠)</sup> أنه استعمل الواجب فيها يسهل به التعليم، ومن سلك غير هذا المسلك فقد أغفل أو أهمل الترتيب الصناعي.

(٢٠) ونحن إذا كان<sup>(٢٨١)</sup> قصدنا أن نلزم فيه الترتيب الذي توجبه الصناعة؛ فقد ينبغي أن نفتح<sup>(٢٨٢)</sup> كتاباً من كتب الأوائل به يسهل الشروع في هذه الصناعة؛ بتعديل أصناف الألفاظ الدالة. فيجب أن نبتدئ به؛ ونجعل<sup>(٢٨٣)</sup> مَالنا<sup>(٢٨٤)</sup> لهذا الكتاب.

(٢٧٩) ح: قديم.

(٢٨٠) ب، م: أخلاق.

(٢٨١) ب: - كان.

(٢٨٢) ح: نفتح.

(٢٨٣) م، ح: نجعله.

(٢٨٤) م، ح: ثالثاً.

# النَّصْ

التعليقات

على النص



فقرة (١) ص ٤٧ - ٤٨

قارن كلام الفارابي هنا بما ورد عند أرسطوطاليس في فذلكة كتابه (الأخلاق إلى نبوما خوس) حيث يقول: «إنَّ كُلَّ صناعيٍّ، وكلَّ مذهبٍ، وكذلك كُلَّ فعلٍ و اختيارٍ، فقد يعلم أنه إنما تشوق به خيراً ما». .

انظر: أرسطوطاليس - كتاب الأخلاق، ترجمة اسحق بن حنين، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، الكويت ١٩٧٩، ص ٥٣.

و دلالة الخير الفارابية يقصد بها ما يؤثر لأجل ذاته، وأنه هو الذي يؤثر غيره لأجله، وهو الذي يتшوقه الكل من ذوي الفهم... إنَّ الخير إنما يكون بالإضافة لا على الإطلاق.

أما الغاية فالمقصود منها هي غاية الإنسان التي يبلغ بها السعادة.

انظر: د. جعفر آل ياسين - الفارابي في حدوده ورسومه، بيروت ١٩٨٥

وقارن أرسطو:

Arist. Nicom. Ethics, 1.1.1094<sup>a</sup> 2 - 3

Arist. Nicom. Ethics, 1.8.1217<sup>b</sup> 2 - 26.

فقرة (٢) ص ٤٨ - ٤٩

في تنظير أبي نصر أنَّ السعادة هي أقصى ما يمكن به الكائن

العقل؛ من حيث أن الشيء الذي يحصله لتحقيق السعادة هو علم ما وسيرة ما، وهذه السيرة هي الفاضلة، وهي الخير على الإطلاق.

ويذهب الفيلسوف في كتابه (تحصيل السعادة) إلى تقسيم رباعي للسعادة هو: الفضائل النظرية، والفضائل الفكرية، والفضائل الخلائقية، والصناعات العملية.

انظر: الفارابي - كتاب تحصيل السعادة، تحقيق د. جعفر آل ياسين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣ ص ٤٩.

وقارن أرسطو:

Arist. Nicom. Ethics, 1095<sup>a</sup> - 1095<sup>b</sup>

فقرة (٣) ص ٤٩ - ٥١

المراد بعبارة «التمييز الذهني» أنه قدرة على مصادفة صواب الحكم فيما يتنازع فيه من الآراء المعاصرة والقدرة على تصحيحه (أي الحكم) - فهو إذن جودة استنباط لما هو صحيح من الآراء، فهو نوع من أنواع التعقل.

انظر: الفارابي - فصول متزمعة، تحقيق د. فوزي نجار، بيروت ١٩٧١ ص ٥٩  
وقارن:

Arist. Met. 11.9.1075<sup>a</sup> 3 - 5

De An. 3.4.429<sup>a</sup> 22 - 24

وانظر أيضاً: التوحيد - كتاب المقابلات، تحقيق محمد توفيق حسين، بغداد ١٩٧٠ ص ٣٦١.

يقول أرساطو طاليس :  
«إنا لا نُحْمِدُ وَلَا نُنْذِمُ بِالْعَوَارِضِ؛ لَأَنَّ الَّذِي يَخَافُ أَوْ يَغْضِبُ  
لَيْسَ مُحَمَّدًا. وَلَا يُنْذِمُ أَيْضًا الَّذِي يَغْضِبُ عَلَى الْإِطْلَاقِ؛ بَلْ إِنَّمَا يُنْذِمُ  
إِذَا غَضِبَ نَوْعًا مَا مِنَ الْغَضَبِ».

انظر : نشرة د. عبد الرحمن بدوي لكتاب الأخلاق (سابق الذكر) ص ٩٣.

فقرة (٤) ص ٥١ - ٥٢

الغرض من قوله «الأفعال الجميلة» هو كونها الشيء الذي  
يستحسن العقلاء .

انظر : الفارابي - تلخيص نواميس أفلاطون ، تحقيق د. عبد  
الرحمن بدوي ، ضمن كتاب (أفلاطون في الإسلام) ، طهران ١٩٧٤  
ص ٥٤ .

وقارن :

Arist. Top. 1.5.102<sup>a</sup> 5 - 6

Poet. 7.1450<sup>b</sup> 33 - 37

Pol. 3.13.1284<sup>b</sup> 8 - 10

يؤكد الفارابي هنا أيضاً أن هذه الأفعال ينبغي أن ينبع منها  
الإنسان طوعاً و اختياراً طيلة حياته ، ولا يخضعها لفهم (الاتفاق) لأن  
الاتفاق لا يدخل ضمن التمييز العقلي لل فعل الأخلاقي ، بل على  
العكس قد يجرّ على نفسه ردامة التمييز .

انظر كتاب المحقق - الفارابي في حدوده ورسومه ، ص

وقارن أيضاً:

Arist. Prior An. 7.29<sup>b</sup> 5 ff.

Nicom. Ethics, 1.10.1099<sup>b</sup> 10 - 20

فقرة (٥) ص ٥٢ - ٥٣

الفطرة التي يُفترط عليها الإنسان - فيما يقرره الفارابي - هي أن تكون قوته النفسية قادرة على التحرّك إلى فعل فضيلة ما من الفضائل أو ملكة ما من الملائكة، بحيث تكون أسهل عليه من حركته نحو فعل يصادها.

انظر: الفارابي - كتاب تحصيل السعادة، ص ٧١.

وقارن:

Arist. Met. 4.19.1022<sup>b</sup> 1 - 3

Phys. 6.198a 10 ff.

والمقصود بعبارة «هذه الثلاثة» هي ما يلي:

- (أ) الفعل الذي يحتاج فيه إلى استعمال بعض أعضاء بدنـه.
- (ب) عوارض الفعل النفسي؛ كاللذة والفرح والغضب والشهوة.
- (ج) فعل التمييز الذهني الذي يعتبر أساساً في العملية الأخلاقية.

فقرة (٦) ص ٥٣ - ٥٥

يؤكد الفيلسوف هنا وجهة نظره نحو هذه الفطرة التي أشرنا إليها في الفقرة السابقة، وأنها غير مكتسبة؛ لأن «ليس للإنسان اكتسابها».

والمقصود إذن من الأفعال الإنسانية، في هذا التنظير، هو ما

كان منها مكتسباً؛ وعندئذ تخضع لأحد أمرين: إما الجَزْدة؛ وإما الرِّدَاءة، وحسب مقاييس يتعامل معها الإنسان من حيث قوَّةِ الذهن أو بلادته! وكلاهما يتضمن بدلالة ما يُسميه الفارابي (الخُلق) - الذي يخضع للتغيير والتبدل.

فالإنسان، في ضوء هذه النظرة، يُنظر على ملوكاتٍ معينة، يتحرّك فيها نحو فعلٍ معينٍ، ولا يكون هذا الفعل فاضلاً إلا إذا اتصف بالخير دون قسرٍ أو اضطرارٍ، مع تكراره وتعمّده.

وتحمّل الإشارة هنا إلى أنَّ الفارابي غالباً ما نجده يستعمل مصطلح (الفطرة) في مقابل مصطلح (العلم).

والفطرة السليمة؛ في مفهوم الفلاسفة، هي استعدادٌ لاصابة الحكم، والتمييز بين الحق والباطل.

قارن:

Arist. Top. 1.1.100a 25 - 30

Nicom. Ethics, 3.1.1110<sup>a</sup> 13 - 15

Met. 4.22.1023<sup>a</sup> 5 - 7

Rhet. 1.2.1358<sup>a</sup> 10 - 15

فقرة (٧) ص ٥٥ - ٥٦

في النص تخطيطٌ واضحٌ لنهج الفارابي الذي يتشعب إلى فرعين: أحدهما يتعلق بالأخلاق الجميلة وطريقة اكتسابها والتعمّد عليها، كي تستحيل - في نهاية الشوط - إلى ملكةٍ فينا.. والأخر هو أن نحصل على السبيل الذي يقودنا إلى الصواب وإدراكه؛ لكنّي

يصبح ملحةً فيها أيضاً، لأنَّ الأخلاق - سواء الفعل الجميل منها أو القبيح - هي عملية اكتسابية.

قارن:

Arist. Nicom. Ethics, 7.11.1152<sup>a</sup> 29 - 30

Met. 4.20.1022<sup>b</sup> 10 - 12

Cat. 8.8<sup>b</sup> 27

فقرة (٨) ص ٥٧ - ٥٦

إنَّ التَّعُودَ مَا يَخُوذُ مِنَ الْعَادَةِ - وَالْعَادَةُ بِمَعْنَى عَامٍ «مَا اسْتَمَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى حُكْمِ الْمَعْقُولِ، وَعَادُوا إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى».

انظر: الجرجاني - علي بن محمد، كتاب التعريفات، القاهرة ١٩٣٨ . ١٢٧ ص

وقارن:

Arist. Nicom. Ethics, 11.3.1104<sup>b</sup> ff.

فقرة (٩) ص ٥٧ - ٦٠

يبدأ الفارابي في هذه المرحلة البحث عن الوسيلة التي ينبغي علينا اتباعها لغرض تحقيق الفعل الجميل، أو بالآخر في وصول الإنسان إلى كماله الخلقي؛ فيمسك الفيلسوف بنظرية (الوسط الأخلاقي) التي تبناها من قبل أرسطوطاليس، مستعيناً بذات الأمثلة التي أجرأها المعلم الأول في كتابه (الأخلاق).

قارن:

Arist. Nicom. Ethics, 4.10.1125<sup>b</sup> 18 - 20

Nicom. Ethics, 2.5.1106<sup>b</sup> 27 - 30

Pol. 3.16.1287<sup>b</sup> 3 - 5

و(المتوسط) الذي يشير إليه أبو نصر يقصد به أمررين: أحدهما متوسط في نفسه، والأخر متوسط بالإضافة والقياس إلى غيره... والمتوسط بالإضافة يزيد وينقص في الأوقات المختلفة ويحسب الأشياء التي يضاف إليها - ومثال ذلك الخبر؛ فهو فعل معقولٌ متوسطٌ بين طرفيٍّن هما جميعاً شرٌّ، أحدهما إفراطٌ والأخر تفريطٌ.

انظر: الفارابي - فصول منتزعة، ص ٣٧ ، ٥٧ .

فقرة (١٠) ص ٦٣ - ٦٠

يسوق الفارابي هنا مرة أخرى الأمثلة ذاتها التي أوردها المعلم الأول في كتاب الأخلاق حول الشجاعة والساخاء والعفة والظرف والهرزل والتوفد - وطريقة اختيار الوسط منها في تطبيقات الفعل الخلقي .

قارن:

Arist. Nicom. Ethics, 2.2.1104U2<sup>b</sup> 7 - 10

Nicom. Ethics, 2.5.1106<sup>b</sup> 5 - 8

Nicom. Ethics, 4.5.1132<sup>b</sup> 33 ff.

Arist. Eud. Ethics, 7.2.1236<sup>a</sup> 31 - 33

Rhet. 1.9.1366<sup>b</sup> 13 - 16

Pol. 2.4.1263<sup>b</sup> 7 - 15

أما دلالة التحاسير التي يوردها الفارابي فمعناها التعب.

والحصر يقصد بها فضيق الطبع.

فقرة (١١) ص ٦٣ - ٦٥

حديث الفارابي هنا لا يخلو من صعوبات، وقد أوضحنا الموقف في (المقدمة)، وأشارنا إلى عُسر هذا الأمر! ..

قارن:

Arist. Nicom. Ethics, 1.9.1099<sup>b</sup> 3 ff.

Nicom. Ethics, 11.6.1106<sup>b</sup> - 1107<sup>a</sup>

فقرة (١٢) ص ٦٧ - ٦٨

يؤكد الفيلسوف هنا على أنَّ اللذة لا يمكن أن تكون بغير إدراك، وهي توجد فيها يُدرك بالحسّ، وفيها لا يُدرك بالحسّ! ..

قارن:

Arist. Nicom. Ethics, 10.2.1173<sup>b</sup> 25 - 30

Nicom. Ethics, 7.13.1153<sup>a</sup> 14

Nicom. Ethics, 10.3.1174<sup>b</sup> 7

Rhet. 1.11.1369<sup>b</sup> 33 - 35

فقرة (١٥) ص ٧٠ - ٧٣

التأديب - في رأي الفارابي - هو إيجاد الفضائل الخلقية والصناعات العملية في الأمم، بأنْ يعودوا الأفعال الكائنة عن الملوكات العملية التي تنهض عزائمهم نحو فعلها.

انظر: الفارابي - كتاب تحصيل السعادة، ص ٧٨

أما تقسيمه للناس إلى أحجار وعبيد وبهيمين بالنسبة لجودة التمييز، فهو تأثرٌ بما وُجدَتْ عليه الفلسفة اليونانية من قبل؛ خاصة في تنظير أرسطو طاليس الأخلاقي.

فقرة (١٦) ص ٧٣ - ٧٦

قارن أرسطو:

Arist. Met. 13.3.1078<sup>a</sup> 36 - 1078<sup>b</sup> 2

Rhet. 1.5.1361<sup>b</sup> 7 - 15

Nicom. Ethics, 1.9.1099<sup>a</sup> 8 - 10

Nicom. Ethics, 1.5.1096<sup>b</sup> 20 - 25

فقرة (١٧) ص ٧٦ - ٧٨

يؤكد الفيلسوف هنا على ضرورة اقتناه صناعة الفلسفة للإنسان الذي يبحث عن سعادته؛ وهذه السعادة لا تحصل إلا بجودة التمييز، و الجودة التمييز طريقها الخاص، لذا يبدأ الفارابي في تقديم الوسيلة التي توصل الإنسان إلى هذا السبيل، ويحصرها في علم المنطق؛ من حيث أن «صناعة المنطق هي التي بها ينال الجزء الناطق كماله» - ولحديث الحكيم طرافة وملحة؛ خاصة حين يعقد علاقة قرابة بين المنطق وال نحو، وأن الأخير فرض كفاية لكل دارس لصناعة المنطق! ..

وقد أوضح الفيلسوف بشكلٍ تفصيلي موقفه هذا في كتاب آخر هو (إحصاء العلوم).

انظر: الفارابي - كتاب إحصاء العلوم، ص ٥٣ - ٧٤

ودلالة (الحق) التي ترد في النص هي التي «تقال على المعمول الذي صادف به العقلُ الموجود حتى يطابقه».

قارن: الفارابي - كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق د. البر نصري نادر، بيروت ١٩٥٩ ص ٣١.

فقرة (١٨) ص ٧٨ - ٨٣

المقصود من مصطلح (الأوائل المتعارفة) عند الفارابي هو ما يُسميه أرسطوطاليس (العلوم المتعارفة) - ويخصرها في أمور ثلاثة هي : مبدأ عدم التناقض، ومبدأ الثالث المرفوع، ومبدأ العلية والسببية. وتكون قواعد القياس معايرة لهذه المبادئ دون أن تكون هي جزء منه؛ فهي إذن مقدمات (بالقوة لا بالفعل) - وفي رأي المعلم الأول (كما هو عليه رأي المعلم الثاني أيضاً) أن هذه العلوم ليست غرائزية في العقل؛ بل تأتيه عن طريق الحسن.

انظر:

Arist. Post. An. 1.72<sup>a</sup> ff.

وقارن:

الفارابي - كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، ص ٨٦، ٨٧

## ثبات بطلان فقرات النص

- ١ - إن السعادة هي غاية ما يتשוקها كل إنسان.
- ٢ - إن السعادة إذا حصلت لم نحتاج بعدها أن نسعى إلى غاية ما.
- ٣ - إن أحوال الإنسان منها ما لا يلحقه خَمْدَة ولا مذمة.
- ٤ - إن الأفعال الجميلة قد يمكن أن توجد للإنسان باتفاق.
- ٥ - القول في الأفعال وعارض النفس والتمييز.
- ٦ - القوة التي يُفطر عليها الإنسان من أول وجوده، غير مكتسبة.
- ٧ - القول في التي بها نصل إلى أن تصير الأخلاق الجميلة ملكرة.
- ٨ - إن الأشياء إذا اعتدناها اكتسبنا الخلق الجميل.
- ٩ - إن كمال الإنسان في خلقه، هو كمال الخلق.
- ١٠ - القول فيها هو مشهور أنه جيل من الأخلاق.
- ١١ - القول في الحيلة التي بها يمكننا أن نقتني الأخلاق الجميلة.
- ١٢ - كيف لنا أن نعلم إنا قد وقفتنا أخلاقياً على الوسط.
- ١٣ - إن القبيح صار سهلاً فعله بسبب اللذة التي تلحقنا.
- ١٤ - اللذات النابعة للأفعال إما عاجلة وإما عاقبة.
- ١٥ - بعض الناس له جودة الروية وقوفة العزيمة.
- ١٦ - القول في جودة التمييز.
- ١٧ - الجميل صنفان: صنف علم وصنف علم وعمل.
- ١٨ - الخيرات التي للإنسان بعضها أحسن وبعضها أقل خصوصاً.
- ١٩ - صناعة النحو تشتمل على أصناف الالفاظ الذالة.
- ٢٠ - القول في الترتيب الذي توجبه الصناعة.

# فهرس المصادر والمراجع

● ابن أبي أصيحة:

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق د. نزار رضا، بيروت ١٩٦٥.

● أسطوطاليس:

- كتاب الأخلاق إلى نيقوماخوس، ترجمة اسحق بن حنين، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، الكويت ١٩٧٩.

● التوحيدى - أبو حيان:

- كتاب المقابسات، تحقيق محمد توفيق حسين، بغداد ١٩٧٠.

● الجرجاني - علي بن محمد:

- كتاب التعريفات، القاهرة ١٩٣٨.

● د. جعفر آل ياسين:

- فيلسوفان رائدان: الكندي والفارابي، ط. الثانية، بيروت ١٩٨٣

- مؤلفات الفارابي (بالاشتراك)، بغداد ١٩٧٥

- كتاب تحصيل السعادة للفارابي (دراسة وتحقيق) ط. ٢/ ، بيروت ١٩٨٣

- الفارابي في حدوده ورسومه، بيروت ١٩٨٥

● جمال الدين القفطى:

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق ليبرت (طبعه مصورة بالأوست)، ليزك ١٩٠٣.

● د. حسين علي محفوظ:

- الفارابي في المراجع العربية، بغداد ١٩٧٥

● صلاح الدين الصندي:

- الوافي بالوفيات، فيسبادن ١٩٦١.

● الفارابي:

- إحصاء العلوم، تحقيق د. عثمان أمين، القاهرة ١٩٤٩

- كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق د. محسن مهدي، بيروت ١٩٦٨.
- كتاب تحصيل السعادة، تحقيق د. جعفر آل ياسين، ط ٢ / ٢ بيروت ١٩٨٣.
- كتاب الجمع بين رأيي الحكمين أفلاطون وأرسطوطاليس، تحقيق د. أبیر نصری نادر، بيروت ١٩٦٨.
- فصول متزعة (فصل مدنية)، تحقيق د. فوزي متري نجار، بيروت ١٩٧١.
- كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق د. أبیر نادر، بيروت ١٩٥٩.
- تلخيص نواميس أفلاطون، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، ضمن كتابه (أفلاطون في الإسلام)، طهران ١٩٧٤

\*\*\*

ومراجعة الأعمال الكاملة لأرسطوطاليس في ترجمتها الإنكليزية  
التالية :

Aristotle:

The works of Aristotle tran. into English Under the  
Editorship of Sir David Ross, Oxford, 1908 - 1930

فَهْرِسُ الْمُضْطَلَحَاتِ  
الْوَارَدَةِ فِي النَّصِّ



الاتفاق	٥١
أثر الخيرات	٤٩
الاختيار	٥١
الأخلاق	٧٦، ٦١، ٥٧
الأخلاق الجميلة	٦٣، ٥٦
الأخلاق القبيحة	٦٣، ٥٩
الأوائل المتعارفة	٨٢، ٨١، ٨٠
	٨٤
الباطل	٧٨
البلادة	٥٤
البهيمون	٧٢، ٧١، ٧٠
التذير	٦١
التحامر	٦٦، ٦٢
تحصيل الجميل	٧٥
تحصيل النافع	٧٥
السلط	٦٧
الشوق	٤٧
التغريط	٦١
التغتير	٦١
التعييز	٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٢، ٥١
	٥٤
التبهيه	٨٣، ٤٧
التهور	٦١
التددد	٦٣
التوسط	٥٨، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٦٠
	٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١
الإنسان	٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠
إمكان الجميل	٥٣
إمكان القبح	٥٣
الافتاظ الذالة	٨٢، ٨١
	٨٤، ٨٣

	الجميل ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٤
٨٠	٦٠ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥
السُّقُم النَّفَانِي ٦٤	٦٨ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦٢
السِّيرَة الفاضلَة ٥٥	٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٣
الشجاعة ٦٦ ، ٦١	٧٦ ، ٧٥
الشُّرُّ ٧٢	جُودَة التَّعْبِيرِ ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠
الشَّرِيعَة ٧١ ، ٦٨	٧٧ ، ٧٣ ، ٥٤ ، ٥٣
الشقاوة ٥٢	جُودَة الرَّوْيَة ٧٧ ، ٥٠
الشهوة ٥٠	الحَدْقِي ٥٧ ، ٥٦
الشوق ٤٧ ، ٥٠	الْحَصْر ٦٢
الصَّنَاعَة ٧٥ ، ٧٤	الْحَقُّ ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٥
الصَّنَاعَة ، ٧٥ ، ٥٢ ، ٥١	الْحَكْمَة عَلَى الْإِطْلَاق ٧٥
، ٧٩ ، ٧٧ ، ٧٦	الْخَلْق ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥
، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠	، ٦٤ ، ٦٣ ، ٥٨
٨٤	٦٥
الصَّنَاعَة الْخُلُقِيَّة ٧٦	الْخَلْق الجَمِيل ٥٦ ، ٥٤
صَنَاعَة الطِّبِّ ٦٠	٦٤ ، ٦٣ ، ٥٧
صَنَاعَة الْفَلْسَفَة ٧٧	الْخَلْق الْقَبِيج ٥٤
صَنَاعَة النَّسْطَق ٧٩ ، ٧٧	الْخُوف ٥٠
، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠	الْخَيْر ٧٢ ، ٤٨
صَنَاعَة النَّحُوا ٧٩ ، ٨٠	الْخَيْرَات ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩
ضُعْفُ الْذَّهَنِ ٥٤	٦٨ ، ٦٢
الطبَاع ٦٦	الرَّجُل الْحَرِّ ٦٢
الظَّرْف ٦١	رَدَاءَة التَّعْبِيرِ ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠
عاجلة ٦٩	٥٤ ، ٥٣
عاقبة ٦٩	الزَّمَان ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٩
العبد بالطبع ٧٠	٦٥ ، ٦٠
العفة ٦١	السَّعَادَة ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩

قوة الذهن	٧٧، ٥٤، ٥٣	العقل	٧٩، ٧٨
الكمال	٤٧، ٤٩، ٥٤، ٥٥	العلم	٤٨، ٤٩، ٦٧، ٧٠
	٧٤، ٦٧، ٥٨، ٥٧		٧٦، ٧٥
كمال الإنسان	٥٧	علم التعاليم	٧٦
كمال الخلق	٥٧	علم الطبيعي	٧٦
لأجل ذاته	٤٨	علم العدد	٧٦
اللذة	٤٩، ٥٠، ٦١، ٦٣	علم ما بعد الطبيعيات	٧٦
	٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩	علم المناظر	٧٦
	٧٢، ٧٠	علم الهندسة	٧٦
اللذة العاجلة	٦٨، ٦٩، ٦١	عارض النفس	٥١، ٥٠
اللذة العاقبة	٦٨، ٦٩، ٦١		٥٤، ٥٣، ٥٢
اللذذ	٧٥	العلوم المشهورة	٨١
المتوسط	٥٨	العيار (المعيار)	٥٩
المجنون	٦٧	الغاية	٤٧، ٤٨
المحسوس	٦٧، ٦٨، ٧١	الغضب	٥٠
المحمدة	٤٩، ٥٠	الغلبة	٦٧
المذمة	٤٩، ٥٠	الغرامة	٦٢
المقصود الانساني	٧٥	الفضيلة الإنسانية	٥٤
الملق	٦٢	الفلسفة (الحكمة)	٧٦، ٧٥
الملكة	٥٥، ٥٤	الفلسفة السياسية	٧٧
المنطق	٨٤، ٨٠، ٧٧	الفلسفة العملية	٧٦
النافع	٧٥	الفلسفة المدنية	٧٦
النحو	٧٩	الفلسفة النظرية	٧٦
النطق	٧٩	القيبح	٥٣، ٥٥، ٥٦، ٦٣
النفس	٧٩		٧٢، ٧١، ٦٩، ٦٧
النقسان	٥٨	القدماء	٧٩
المزل	٦٦، ٦٢، ٦١	القوة	٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥
يؤثر	٤٨، ٤٧		٥٨، ٥٩، ٦٣
			٧٥

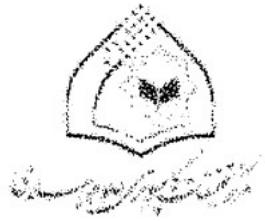
الوسط (الأخلاقي) ، ٦٤  
٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧  
البيتين ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨

الفِكَارَاتِيَّ

# التعليقَات

حَقْقَةُ وَقَدَمُهُ وَعَلَقُ عَلَيْهِ  
الدَّكْتُورُ جَعْفَرُ آلْ يَاسِين

مكتبة  
أَسْنَادُ الْجَامِعَةِ



# مُخْتَوِيَاتُ الْكِتَابِ

المقدمة .....	٣٠ - ٧
(١) - التعريف العام .....	٩
(٢) - هوية «التعليقات» .....	١٧
(٣) - «التعليقات» بين الفارابي وابن سينا .....	١٨
(٤) - منهج التحقيق .....	٢٣
(٥) - المخطوطتان .....	٢٥
(أ) - نسخة مكتبة بودليانا باكسفورد .....	٢٥
(ب) - نسخة المكتب الهندي بلندن .....	٢٧
هوامش المقدمة .....	٣١
الرموز .....	٣٣
النص .....	٦٨ - ٣٥
التعليقات على النص .....	١٠٣ - ٦٩
ثبت بدللات فقرات النص .....	١٠٩ - ١٠٥
الفهارس .....	١١١
١ - فهرس المصطلحات الواردة في النص .. .	١١٧ - ١١٣
٢ - فهرس الأعلام والأسماء الواردة في المقدمة والنَّص .	١١٩
٣ - فهرس مراجع المقدمة .. .	١٢١

# المقدمة

## ١ - التعريف العام:

تعيّز «التعليقات» لأبي نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ) بكونها أقاويل مرسلة لفناهيم فلسفية متعددة، بعضها يشبه الحدود، وبعضها يشبه الرسوم، وبعضها الآخر يشبه الشروح القصيرة، مع تغيير دقيق للمصطلح الفلسفى الذى استعان به الفيلسوف فى كثير من تصانيفه الفلسفية. وتتصف، بالإضافة إلى ذلك، أنها موسوعة صغيرة فيها إشارات لمشكلات فلسفية كثيرة، تعاملت مع الموجود الأول والطبيعة والنفس الإنسانية ومناهج التعليم والحكمة. فهي قريبة الشبه أيضاً، من حيث طريقتها الدلالية، بما قدمه الفارابي في رسالته الموسومة: (جوابات لسائل سُئل عنها)<sup>(١)</sup>.

ومفهوم «التعليقات» لغة هو ما يذكر عادة في حاشية الكتاب من شرح البعض نصوصه، وما يجري هذا المجرى<sup>(٢)</sup>. وليست «تعليقات» الفارابي شرحاً على كتاب معين بهذا المعنى بل هي تجمع إلى كونها شروحات قصيرة - أجوبة غير مباشرة لأسئلة واستفسارات كان يتقدم بها تلاميذه إليه؛ كي يقرر لهم القول الفضل في مُعْضلاتهم الفلسفية والعلمية، ويضع لهم - في عبارات مختصرة - ما يراه هو في تلك المشكلات.

ولتوسيع هذا السبيل الذي سلكه الفيلسوف؛ نعرض للقارئ، بعضاً مما تطرق إليه الحكيم في هذه «التعليقات»؛ حيث تحدث، أول ما نحدث، عن المبدع الأول الذي صدرت عن ذاته

جميع هذه الموجودات؛ صدور فِيْضٍ بِإرادته وقدرته، وهذه الإرادة هي بعينها عنابته ورضاه. أما العقول الفعالة فتأتي في الرتبة الثانية بعد الأول - وهكذا تتلاحم موجودات الكون ابتداءً من المبدع حتى عالم المادة أو الاهيولي، مترتبة حسب أشرفها منزلة؛ ومعنى الأشرف هنا هو الأقدم في ذاته؛ حيث لا يصح وجود تاليه إلا بعد وجود مقدمه.

ويتمثل في هذا الكون كمالان: الأول منها هو ما يحتاج إليه الشيء في وجوده، وأما الثاني فهو ما لا يحتاج إليه الشيء في بقائه وجوده. ويدور الكون بين هذين المحورين من الكمالين صعوداً وهبوطاً؛ سواء ما كان منه في الطبيعة المتحركة، أو ما هو فائق عليها ولا يندرج تحت مفهومي الكون والفساد.

وأياً ما كان، فإنَّ أول مراتب الإدراك في هذا العالم هو للنفس الإنسانية؛ حيث تدرك الصور المحسوسة بحواسها، وتدرك الصور المعقولة بوساطة صورها المحسوسة، وفرق بين إدراكتها هذا وإدراك الكائنات المجردة التي تقتصر صورها المعقولة من أسبابها وعللها التي لا تتغير. ومن هنا فإنَّ الفارابي يقرر، وبشكل واضح، أنَّ حصول الإنسان على معرفته هذه لا يتم إلا بطريق حسيٍ وتجريبي. وتلك حقيقة نظرية واقعية تَمَيَّزت بها بعض الفلسفات القديمة ومنها الفكر الفلسفي في الإسلام.

وما زاد في تأكيد هذا الجانب العلمي عند الفارابي التزامه التام بأنَّ الوقوف على حقائق الأشياء ليس في قدرة البشر؛ فنحن لا نعرف من الأشياء إلا الخواص واللوازم والأعراض، ونفتقر إلى الفصول المقومة لكل منها التي تقودنا إلى الوقوف على حقيقتها.

ومن هنا، وفي مثل هذه المرحلة، نحن نجهل حقائق عدّة كحقيقة الله وحقيقة العقل وحقيقة النفس، ونجهل حقيقة الجوهر والجسم ولا نعرف منه سوى الأبعاد الثلاثة. فمعرفتنا مقتصرة على الظواهر فحسب، ونابعة عن الإحساس؛ لأنّ مبدأ معرفة الإنسان للأشياء هو الحسّ - كما بسطنا من قبل - ثمَّ يميز بوساطة العقل بين المشابهات والمتباينات، ويعرف حينئذ بعض لوازمهما وذاتياتها وخصوصيتها.

ولعل ظواهرية الفارابي هذه كانت بسبب ما استشعره من صعوبات (الدلالة الكلية) للأشياء وتبادرها في الأحكام والتحديد، بحيث لا تبدو - رغم كلّيتها - مطلقة في المعنى المقصود من مفاهيمها. وكان البناء العقلي لنظرية المعرفة يمرّ بمرحلتين وجوديتين: أولاهما تلك التي ترتبط بالمحسوسات قبل أن تستوي صورها، أي بدلالة الاستعداد لتقبلها فحسب، والأخرى تلك التي تبلغ فيها حال الانطباع فعلًا فتتحول إلى صور مجردة - وليس هناك قبليات ما وراء الحسّ قائمة بذاتها كي تتحقق صور هذه المعرفة سوى مفهوم الاستعداد ليس غير، سواء كان هذا الإدراك متأتًّا عن طريق جدلٍ صاعد أو كان متأتًّا عن طريق جدلٍ نازل، ففي الحالين يبقى العقل الإنساني في «تعليقات» أبي نصر عبارة عن استعدادٍ لتقبل هذه المعرفة الحسّية تارةً والمفارقة تارةً أخرى، وتبقى القوة الناطقة هي المنظومة المتكاملة من المعرفة الإنسانية؛ مهما اختلفت مستويات هذه القوى من إنسانٍ إلى آخر. ومن هنا نجد الفيلسوف يؤكد أنَّ المعرفة التي توصلنا إليها مثلاً بخصوص النفس والمكان؛ وأثبتنا إثباتها، لم تكن عن طريق ذاتي؛ بل من نسبٍ لها أشياء عرفناها، أو من عارضٍ لها أو لازم. وقد ترتفع فكرة اللازم

هذه شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى حقيقة (الأول)، فلا يكون هناك لدينا أكثر من القول بأنه يجب له الوجود؛ لأنَّ هذا الوجود لازمٌ من لوازمه فحسب. وكون هذا الأول واجب الوجود، لا يتأتى إلينا عن طريق اكتسابي، بل هو معرفة أولية لنا.

أما دلالة الوجود عموماً فيعتبرها الفارابي في «تعليقاته» من لوازم الملاعنة لا من مقوماتها، وهو موقف يمثل المدرسة الفلسفية في الإسلام حتى أواخر القرن التاسع للهجرة حيث ظهرت الفكرة الجديدة التي اخْذَت (أصلَة الوجود) أساساً رئيساً في فهم مشكلات الطبيعة وما بعدها.

وما زلنا في صدد تأطير التعريف العام «للتعليقات»؛ فإنَّ الفارابي يتطرق من خلاله إلى أشنات متنوعة من الإشكالات الفلسفية سنشير إلى بعض منها؛ كالكلام عن العلة والمعلول ووجوب تلازمهما وعدم سبق أحدهما للأخر. وعن الكميّات والكيفيات حيث يكون للأولى منها أجزاء ولا أجزاء للثانية؛ لأنَّ الأجزاء لا تكون إلا للجوهر المركب. ثم يتحدث عن الصورة بدلائلها الفلسفية مؤكداً أنها ليست علة صورية للمادة، بل هي صورة لها، وهي علة صورية للمركب، وليس علة للمركب. ويتقدُّ الذين قالوا إنَّ المادة، أي الميولي، من حيث هي مادة شيء، ومن حيث هي مستعدة شيء، وإنَّ الاستعداد صورتها. بينما يؤكّد الحكيم أنَّ الاستعداد هو نفس الميولي لأنَّ «البساط نحْدَه بحدِّ يشتمل على الجنس والفضل، وليس الجنس والفضل موجودين في المحدود حتى يكون المحدود له جزءان، بل هما جزءٌ واحدٌ».

وفي مجال آخر يتحدث الفيلسوف عن طبيعة الإنسان - من

حيث هي تلك الطبيعة - فيرى أنها غير كائنة ولا فاسدة، بل هي مبدعة، ولكنها مستبقة بأشخاصها الكائنة الفاسدة، وكونها هذا الإنسان الفرد تخضع عندئذ لفهم الكون والفساد. أما المعمول من شيء فلا يخضع لهذا التغير لأنّه معقولٌ لذاته؛ ولأنّ معقوليته هي بعينها وجوده المجرد عن المادة وعلائقها.

ويتساءل الفارابي - في ضوء «تعليقاته» هذه - عن دلالة الحكمة فيقول: إنّها معرفة الوجود الحق؛ والحكيم هو من عنده هذه المعرفة، وأنّ الوجود الحق هو الغاية؛ حيث يتنهى إليه كلّ شيء. وكلّ غاية فهي خير، فالواجب الحق إذن خير مطلق، تامٌ القدرة، وإنْ علمه بالأشياء يكون كلياً، فهو كاملٌ في جميع أفعاله، وكذلك في وحدته، وأنّ الوحدة لازمٌ من لوازمه، وموضوعات تلك الوحدة لا تقوّمها، بينما الصور المادية والأعراض وجودها لا يكون إلا في موضوعاتها ولا يصحُّ الانتقال عنها. ومن هنا فالنفوس المادية - كما يقول أبو نصر الفارابي - هي صور مادية، أما النفس الإنسانية فليست كذلك؛ لذا لم يجز الفيلسوف انتقالها من بدن إلى آخر؛ حيث أنكر، بموقفه هذا، نظرية التناضح المعروفة في تاريخ الفكر الإنساني قدیماً وحديثاً.

ويستعرض الحكيم خلال رحلته القصيرة هذه أموراً عديدة أخرى ويشكلُ بنحو فيه نحو الإيجاز، فيتحدث عن النار والبخار والسطح والعدد والمعدود، وعن الخطّ والنقطة.. ويشير الفارابي في هذا المجال قضية العاقل والمعقول بالنسبة لواجب الوجود، وهل تؤدي هذه النّظرة إلى صورة الإثنينية في الذات الإلهية؟ يجيب الفيلسوف بالنفي، مؤكداً «أنّ الذات واحدة والاعتبار واحد،

ولكن في الاعتبار تقديم وتأخير في ترتيب المعانٍ . » وقد اكتفى الفارابي بهذا المقدار من التصريح الفلسفـي ، غاصـاً النظر عن بنائه الفكري الذي ينحو فيه نحو الإثنيـة أكثر منه نحو الوحدـة ، بسبـب ما وجدنا لديه من التقابل بين ما هو عقلي مـحض ، وما هو حـسي يرتبط بالملائـة ارتباطـاً وثيقـاً ، تتوسطـها نظرية الفـيـض كوسيلة لـتـفسـير عملية الإيجـاد فحسب .

\* \* \*

ويأخذ الحديث لديه عن الفـلـك عـدـة فـقـراتـ غير مـتـابـعة من «ـتـعلـيقـاتـهـ» ، مـشـيراً فـيهـا إـلـى أـنـ الفـلـك فـي حـرـكـتـه يـتصـورـ الغـاـيـةـ ، أـمـا نـحـنـ فـلا نـتصـورـهـ . وـأـنـ تـعـقـلـهـ (ـبـالـأـوـلـ) يـشـبـهـ الـوـجـدـ الـذـي يـحـسـ بهـ الـإـنـسـانـ فـيـ حـالـ التـخـيـلـ . وـأـنـ هـيـأـضاً يـعـقـلـ الـأـشـيـاءـ أـوـلـاـ ثمـ يـتـخـيـلـهـاـ ، وـالـإـنـسـانـ عـكـسـهـ ، يـتـخـيـلـ الشـيـءـ ثـمـ يـتـعـقـلـهـ ! ..

أـجلـ ، يـتـحدـثـ الفـارـابـيـ عنـ الفـلـكـ كـمـاـ لـوـ كـانـ مـنـ الـأـحـيـاءـ المـتـحـرـكـةـ ، بلـ يـرـىـ إـنـهـ يـفـوقـ فـيـ إـدـرـاكـ إـدـرـاكـ كـلـ حـيـ عـلـىـ وـجـهـ هـذـهـ الـأـرـضـ ! .. فـهـرـ فيـ «ـتـعلـيقـاتـهـ» هـذـهـ يـعـتـبـرـهـ كـامـلـاـ فـيـ كـلـ شـيـءـ إـلـاـ فـيـ وـضـعـهـ وـأـيـهـ . وـأـنـ حـرـكـتـهـ هـيـ كـمـاـهـ ؛ فـهـيـ فـيـ كـالـثـبـاتـ فـيـ الـمـكـانـ الـطـبـيـعـيـ لـلـأـجـسـامـ الـمـتـحـرـكـةـ . وـيـنـزـعـ الفـلـكـ دـوـمـاـ إـلـىـ التـشـبـهـ (ـبـالـأـوـلـ) بـغـيـةـ الشـعـورـ بـالـتـسـامـيـ دـائـيـاـ . أـمـاـ الغـرـضـ فـيـ حـرـكـتـهـ فـهـرـ حـفـظـ طـبـيـعـةـ الـحـرـكـةـ فـحسبـ ، وـهـيـ وـاحـدـةـ بـالـاـنـصـالـ وـالـدـوـامـ .

وـفـيـ الـحـدـيثـ عـنـ هـذـهـ الـمـوـجـودـاتـ الـمـتـعـالـيـةـ ؛ يـذـهـبـ أـبـوـ نـصـرـ إـلـىـ أـنـ الـأـجزـاءـ السـهـاوـيـةـ وـالـكـواـكـبـ جـمـيعـهـاـ تـحـرـكـ عـلـىـ مـرـاـكـزـهـاـ فـيـ أـفـلـاكـهـاـ الـمـخـصـصـةـ لـهـاـ باـسـتـمرـارـ ، مـعـ حـالـهـ مـنـ التـخـيـلـ الـعـمـيقـ ، بـحـيـثـ لـوـ كـانـ نـفـوسـنـاـ تـتـخـيـلـ بـقـوـةـ الـكـواـكـبـ وـالـأـفـلـاكـ لـكـانـتـ

مطابقة لجميع ما يحدث ويكون! فهي تتخيل الأشياء تخيلًا يؤدي إلى حدوث أشياءٍ آخر، أو كما يقول الفارابي: «قد يكون تخيلها سبباً لإيقاع تخيلاتٍ في نفوسنا تبعثنا على فعل أشياء، وقد تتخيل الأشياء فتصير سبباً لأمور طبيعية». - ويتميّز خيال هذه الأجرام بأنه لا يستعين بال الحال ولا يكون كاذباً. أما ما نلحظه من الاختلاف أو التباين الذي يقع في تخيلنا أحياناً، فسيبه (القابل) لأنَّ له الإستعداد في قبول الفاسد من المزاج وال fasad من التركيب. بينما لا نجد هذه المفارقة في تخيل الكواكب والأفلاك لأنَّها تملك (قابلاً) نقيةً لا شائبة فيه، فهي - كما يقول الفيلسوف - «لا تخيل إلا الواجبات دون الحالات. وأما الفاعل، وهو العقل الفعال المفاض عليه التعقل أي التخيّل فهو واحد، فلا يكون من قبله خلافٌ في التخيّلات».

وأيا ما كان من أقوال الفارابي عن الأفلاك؛ فيستحسن الآن الإشارة إلى آراءٍ أخرى وردت في «تعليقاته» - منها حديثه عن (الجنس) و(الفصل) وكونهما يعقلان معانٍ مختلفةٍ لها لوازمهما الخاصة؛ فما كان منها في حال المشاركة يسمى جسماً، وما كان في حال المباهنة يسمى فصلاً. فهل هي إذن لوازم لا مقومات؟ أجل؛ إنَّها - كما يقول الفيلسوف - «لوازم بالإضافة إلى المعانٍ التي الت نقط منها هذه اللوازم، وهي مقومات للمعنى العام من حيث المفهوم». - مؤكداً في ذات الوقت أنَّ المعانٍ العامة لا وجود لها في الأعيان وإنما وجودها في العقل؛ فهي مقومة لوجودها في الذهن. وتقرير هذا الرأي هو من مبدعات المدرسة الأرسطوطالية ومن ثمة تبني المدرسة الفلسفية في الإسلام منذ بوادرها الأولى، ومثله الفارابي وابن سينا خير تمثيل.

وإذا عدنا إلى دلالة (الفضل)؛ فإن البساط لا فضل لها، لأن الفضل يتحدد بالمركبات - ولكنه قد يحاذي الصورة كما يحاذي الجنس المأدة. رغم أن الفضول المتنوع لا سبيل إلى معرفتها؛ وإنما نحن ندرك لازماً من لوازمهما فحسب، ومن هنا عاد التحديد بمثل هذه الأشياء رسوماً لا حدوداً حقيقة.

ثم يأخذ الفارابي في تعريف «هوية الشيء» و«الموهوب» ودلالة «هو» بما يشبه تحديده لها في كتابه الموسوم بـ(الحرف) - ويحدد أيضاً مفهومي الزمان والمكان؛ حيث يتشخص الأول بالوضع لأنّه تابع لوضعٍ خصوصٍ من الفلك، وأمّا الثاني فيتشخص نسبة إلى ما يحييه.

ويستمر الفيلسوف في حديثه حتى يصل إلى دلالة العلم الطبيعي وموضوعه الذي هو «الجسم بما هو متحرك وساكن، والمتحرك فيه وعنّه هو الأعراض اللاحقة من حيث هو كذلك لا من حيث هو جسم فلكي عنصري خصوص». - وحديثه عن هذا العلم يتميّز بدقة النظر والاستيعاب التامين لمفردات الطبيعة سواء ما يتعلّق منها بالأثار العلوية أو الأسطوقيات والعناصر. وينصب اهتمامه في «التعليقات» على موضوعات «السّياع الطبيعي» الذي يبحث خاصة في المكان والخلاء والملاء وفي الزمان؛ وهل هو متناهٍ أم غير متناهٍ، وهل له ابتداء وانتهاء؟.. وتتابع موضوعات هذا العلم فيتحدث عن الحركة وفصولها وأنواعها وعن الطبيعة وعوارضها حتى يصل إلى مباحث قواها. أو بالآخر يحاول الفحص عما تشتّرط في الأجسام الطبيعية كلّها، البسيطة والمركبة على حد سواء<sup>(3)</sup>. ومن هنا فإنّ النظر في موضوع «السّياع الطبيعي»

يختص بالأمور العامة من الطبيعتين، أو ما كان إثباته يتم بمحاجة  
أعمّ؛ مما هو أخصّ.

بهذا العرض الموجز تبدو «التعليقات» وكأنّها مجموعة تمثل  
أفكاراً تتمحور حول موضوعات الفلسفة بشكلٍ عام دون الالتزام  
بنهجٍ تعليمي في عرضها، لأنّها - في واقعها - مجرّد «تعليقات»  
أرسلها الفارابي من أماضيه، لا تنتهي إلى مدوناته الفلسفية الأخرى  
كشروحه وجوامعه، بل لعلّها - كما بسطنا من قبل - تعليقات علّقها  
بعض تلاميذه عنه حين كان لديهم مشكلات يتقدّمون فيها إليه  
بغية الحصول على إجاباتٍ شافية منه.

\* \* \*

### ٢ - هوية «التعليقات»:

في البحث عن صلة (التعليقات) بكتب الفارابي المعروفة؛  
يبدو لنا أنَّ أمر نسبتها إليه لا مجال فيه إلى إنارة الشكوك حوله؛  
لاعتبارين:

أولهما أنَّ اسمها ورد في بعض مصنفات المتقدمين من أشاروا  
إلى المؤلفين الإسلاميين وأسماء كتبهم كظاهر الدين البيهقي (ت  
٥٦٥هـ) مثلاً في كتابه (تاريخ الحكماء) حيث يذكر في ترجمته  
للفارابي بأنَّ له تصانيف كثيرة، أكثرها موجود بالشام، وما يوجد  
منها بخرسان المختصر الأوسط في المنطق، والمختصر الموجز، وكتاب  
البرهان، وجوامع كتب المنطق، وآراء المدينة الفاضلة،  
والتعليقات، وشرح كتاب أرسطو، وشرح إفليدس...<sup>(٤)</sup> ويشير  
ابن أبي أصيوعة (ت ٦٦٨هـ) في كتابه (عيون الأنبياء في طبقات

الأطباء) إلى أسماء كتب أبي نصر فيذكر منها كتاب (تعليق في الحكمة<sup>(٥)</sup>). ثم نجد صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في كتابه (الواقي بالوفيات) يذكر اسم الرسالة تحت عنوان (تعليق في الحكمة)<sup>(٦)</sup>. ويبدو أنه نقل الاسم عن سلفه البيهقي . وهكذا تستمر الإشارة إليها في كثير من كتب المؤخرين أيضاً.

وثانيهما أن نسخ مخطوطاتها - في نصها الذي نشره محققها الآن - تنسبها بالإجماع إلى الفيلسوف الفارابي دون غيره من الحكماء<sup>(٧)</sup>. ويرد اسمها في هذه المخطوطات تحت عنوان (التعليقات) إما مضافة إلى اسم الفيلسوف أو خالية منه، إلا اللهم نسخة واحدة في دار الكتب الرضوية بمشهد (آستان قدس رضوي) تذكر اسمها تحت عنوان (كلمات نافعة<sup>(٨)</sup>)، وهي نسخة ناقصة الآخر بما يقرب من عشر فقرات.

وفي ضوء ما تقدم، لا مجال إذن للشك في نسبتها إلى أبي نصر. كما وإننا نميل إلى أن التسمية ليست للفارابي نفسه؛ وإنما هي للناسخين الذين ذكروها ثانية تحت عنوان (تعليق في الحكمة)، ونارة أخرى تحت اسم (التعليقات). ولعل أقدم هذه النسخ ذكرها هي ما أشار إليها البيهقي تحت عنوان «التعليقات» ومن هنا تم اختيارنا لهذا الاسم بدل العناوين الأخرى.

## ٢. «التعليق» بين الفارابي وأبن سينا:

يشار في مجالٍ كهذا؛ أن هناك رسالة تُنسب إلى الشيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) تحمل ذات الاسم والعنوان، نشرها محققة على مخطوطتين عام ١٩٧٣ الدكتور عبد الرحمن بدوي في

القاهرة<sup>(٩)</sup> . . فيما علاقـة هـذه بـتـلك؟ أقول، بـادـي ذـي بـدـء، إـن «ـتـعلـيقـات» ابن سـينا تـمـثـل رسـالـة مـطـوـلة، دـوـنـها وـعـلـقـها عـنـه تـلمـيـذه أبوـالـحـسـنـ بهـمنـيـارـ بنـ المـرـزـيـانـ (ـتـ ٤٥٨ـ هـ) . . سـوـاء عنـ طـرـيقـ الإـمـلاـءـ أوـ التـحرـيرـ . . وـتـتمـيـز «ـتـعلـيقـاتـ السـينـيـوـيةـ» بـكـوـنـهاـ أـكـثـرـ تـفـصـيـلـاـ وـأـوـسـعـ مـادـةـ منـ «ـتـعلـيقـاتـ» أبيـ نـصـرـ الـفـارـابـيـ . . فـهيـ تـقـرـرـ مـوـضـوعـاتـ فـلـسـفـيـةـ مـتـعـدـدـةـ الـجـوانـبـ؛ـ لـهـ بـراـهـيـنـهاـ وـطـرـائـقـهاـ وـأـدـلـتهاـ،ـ وـلـاـ تـخلـوـ تـلـكـ الـمـوـضـوعـاتـ مـنـ تـكـرـارـ يـخـلـفـ بـالـصـيـاغـةـ وـالـتـبـيرـ،ـ وـتـبـتـعدـ بـطـبـيـعـتـهاـ عـنـ الـمـيـجـ الـعـلـيـمـيـ لـلـفـلـسـفـةـ . . رـغـمـ سـعـةـ مـفـرـدـاتـهاـ الـإـصـطـلـاحـيـ . . وـتـقـرـرـ (ـكـمـاـ عـلـيـهـ الـحـالـ بـالـنـسـبـةـ لـلـفـارـابـيـ)ـ إـلـىـ الـتـنـظـيمـ وـالـتـسـلـسلـ الـمـوـضـوعـيـ الـذـيـ اـعـتـادـهـ كـتـبـ الـحـكـمـةـ عـنـ الـإـسـلـامـيـنـ؛ـ حـيـثـ تـبـدـأـ بـمـفـرـدـاتـ الـمـنـطـقـ وـتـنـتـهـيـ بـمـيـاجـاتـ الـإـلـهـيـاتـ (ـالـمـيـافـيـزـيـقاـ)ـ .ـ وـلـاـ عـيـبـ يـلـحـقـ «ـتـعلـيقـاتـ»ـ بـصـفـتـهاـ هـذـهـ،ـ فـهـيـ لـاـ تـمـتـلـكـ طـبـيـعـةـ الـمـؤـلـفـ الـفـلـسـفـيـ الـمـتـكـامـلـ،ـ بـلـ هـيـ «ـتـعلـيقـاتـ»ـ لـسـائـلـ سـُـئـلـ عـنـهاـ الـفـلـسـوفـ فـحـسـبـ . . وـإـذـاـ قـيـسـ الـأـمـرـ إـلـىـ «ـتـعلـيقـاتـ»ـ أـبـيـ نـصـرـ ظـهـرـ لـنـاـ أـنـ الـأـخـيـرـ كـلـامـ مـرـسـلـ،ـ كـثـيـرـ يـخـلـوـ مـنـ الـأـدـلـةـ،ـ مـكـثـفـ بـشـكـلـ يـدـلـ عـلـ دـقـةـ صـاحـبـهـ وـضـنـهـ بـالـتـرـسـلـ الـطـوـبـيلـ . . وـتـنـضـافـ إـلـىـ تـلـكـ الـحـقـيـقـةـ؛ـ حـقـيـقـةـ أـخـرـىـ هـيـ أـنـ الشـيـخـ الرـئـيـسـ ابنـ سـيناـ فـيـ اـطـلـاعـهـ وـتـلـمـذـتـهـ عـلـىـ كـتـبـ الـفـارـابـيـ تـأـثـرـ بـعـنـاصـرـ مـخـلـفـةـ مـنـ مـفـاهـيمـهاـ وـأـفـكـارـهاـ،ـ وـقـدـ أـشـارـ هـوـ إـلـىـ هـذـاـ تـأـثـرـ فـيـ أـكـثـرـ مـنـ رـسـالـةـ وـمـقـالـةـ<sup>(١٠)</sup>ـ،ـ فـلـاـ غـرـابةـ إـذـنـ فـيـ أـنـ نـجـدـ فـكـرـاـ فـارـابـيـاـ مـصـوـغـاـ بـلـغـةـ سـينـيـوـيـةـ،ـ سـوـاءـ فـيـ «ـتـعلـيقـاتـ»<sup>(١١)</sup>ـ أـوـ فـيـ مـوـارـدـ فـلـسـفـيـةـ أـخـرـىـ . . فـلـاـ مـشـاـحةـ فـيـ أـنـ الشـيـخـ الرـئـيـسـ هـوـ الـفـلـسـفـيـ الـأـوـحـدـ الـذـيـ أـدـرـكـ بـدـقـةـ وـعـقـيـقـاتـ أـنـكـارـ أـسـتـاذـهـ بـمـاـ لـمـ يـتـوـفـرـ عـلـيـهـ الـآخـرـونـ مـنـ جـاءـواـ مـنـ بـعـدهـ . . وـفـيـ ضـوءـ هـذـاـ الـذـيـ قـلـنـاـ،ـ لـاـ نـجـدـ مـاـ يـمـنـعـ مـنـ وـضـعـ الـفـرـضـ

الذى يرى أنَّ الشِّيخ الرَّئِيس استعماً أو اقتبس بعض أفكار الفارابي وتنظيراته في «التعليقات» - رغم ما يحمل هذا الفرض من تعسُّف في إلحاقي التهمة بابن سينا مباشرةً، وذلك باحتواه نصوص الفارابي في «التعليقات» كاملةً غير منقوصة! . لكن التهمة تقف عند حدودها اللازمَة لها ولا تتعداها؛ ولإيضاح هذا الموقف أقول؛ إنَّا على معرفة تامة من الناحية التاريخية والتاليفية؛ بأنَّ هذه «التعليقات» السينوية علَّقها ودونَّها تلميذه الذي أشرنا إليه في أعلاه.. ومن هنا، فهل أجاز هذا التلميذ لنفسه إدخال النصوص الفارابية ضمن تحريره لتعليقات أستاذِه ابن سينا؟ . وهل تمَّ عمله هذا بمعرفة الشِّيخ الرَّئِيس؟ .. أمَّا التلميذ تصرف بشكلٍ شخصيٍّ استجابةً لرغبةٍ فرديةٍ بحث لا علاقة لابن سينا بها لا من قريب أو من بعيد؛ سوى كون «التعليقات» هي من أقواله وعباراته؟ . وللوقوف على حلولٍ شافيةٍ لهذه الإشكالات، لا بدَّ من البحث أولاً عن زمن تعليق هذه «التعليقات» - أي الفترة التي دونَ فيها بهمنيار أقوال أستاذِه ابن سينا.. . وعند العود إلى تعين المراحل الزمنية لا نجد وسيلةً كافيةً تقود بشكلٍ يقيني إلى تحديد زمان تدوينها. فمثلاً يرى الدكتور عبد الرحمن بدوي في نشرته التحقيقية للتعليقات السينوية أنَّها دونَت في الفترة التي كان خلاها بهمنيار يلازم فيها أستاذِه الشِّيخ الرَّئِيس؛ وهو ما بين عام (٤٠٤هـ) وعام (٤١٢هـ)، ولا دليل على هذا الفرض سوى فكرة «الملازمة» - والملازمة بحد ذاتها لا تقوم حكومة سليمة بين التدوين وعدمه، فكم من ملازمة لم تتبع شيئاً ولم يحصل من ورائها ما يتحقق شهراً الخلف عن السلف! . ألا يمكن يا ترى أنْ نفترض أيضاً، في ذات الوقت، أنَّ «التعليقات السينوية» دونَت بعد رحيل الشِّيخ الرَّئِيس

عن هذه الدنيا؛ حيث نقلها تلميذه عن جزازاتٍ تركها ابن سينا  
لخاصّةٍ خاصّته؟.. وفي الحالين، يبدو لنا أنَّ «التعليقات» السينوية  
بالمفاظها ومعانيها هي من أساليب الشيخ الرئيس نفسه، وليس  
هي من صياغات تلميذه بهمنيار. فهناك مثلاً بعض صور الشبه  
بينها وبين كتاب «المباحثات» من جهة، وبعضُ جُلُّ ترد في كتاب  
«النجاة» من جهة أخرى. لذا فإنَّ فرضية (النقل) - إما إملاء أو  
عن جرّازات ابن سينا - هي الأرجح كفة من الفرضيات الأخرى.

ولكن تبقى مشكلة المداخلة بين الرسالتين كيف حدثت؟  
نحو ثليل إلى أنَّ هذه المداخلة هي من أعمال بهمنيار نفسه؛ حيث  
حاول تضمين تعليقات الفارابي مع تعليقات أستاده ابن سينا.  
فهناك نسخة للتعليقات كتبت عام (٥٠٣هـ) وود في أولها ما يلي:  
«فهرست كتاب التعليقات عن الشيخ الحكيم أبي نصر الفارابي  
والشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا، رواية بهمنيار.» - وقد تولى  
عمل الفهرست أبو العباس الفضل اللوکري (أنظر: يحيى مهدوي  
- مصنفات ابن سينا، ص ٦٢). وعند قيام المقارنة بين هذه  
المخطوطة وما نشره الدكتور بدوي لا نجد آية فروقٍ في النصين،  
وهذا بحد ذاته يؤكد سلامته ما ذهبنا إليه من أنَّ المداخلة هي من  
أعمال بهمنيار - كما بسطنا من قبل.

وما تنبغي الإشارة إليه أنَّ نسخ التعليقات السينوية جميعها لا  
تخلو من هذا التضمين، على أنَّ خطوططاتها العالمية لا تتجاوز (١٤)  
نسخة. بينما تعليقات الفارابي جاوزت - فيما أحصيَناه في كتابنا  
«مؤلفات الفارابي» - الثلاثين نسخة في أنحاء المعمورة.. ومن هنا  
لا مجال لإثارة الشكوك أو التردد في صحة نسبة أحددهما للآخر بعد  
الذي قلناه.

ولا يقف الأمر عند هذا المستوى فحسب، بل قمنا - كما هو منهجنا في التحقيق - بالتعليق على النصّ، فأوردنا مقارنة تامة بينها، حيث أشرنا إلى المساند التي أدخلت خلاها «تعليقات» الفارابي في «التعليقات» السينوية.. وكتنا نأمل أن يقوم محقق التعليقات السينوية بترقيمهما وتقسيمهما إلى فقرات مستقلة كي تتوضّح دلالة بعضها عن بعض، ولتظهر موضوعاتها - رغم تداخلها - بشكلٍ أدقٍ يسهل على القارئ تناولها والإفادة منها.

وآخر ما يمكن الإشارة إليه هو أننا لسنا وراء نشر التعليقات بحسب موضوعات الفلسفة التعليمية، بل يجب الحفاظ عليها كما وردت في نصوصها المخطوطية سواء منها الفارابية أو السينوية. وكذلك نرى أنه ينبغي على الباحث الذي سيحقق كتاب «النجاة» لابن سينا، القيام بمقارنة شاملة مع نصوص التعليقات كعملٍ متكمّلٍ يستوجه جهاز التحقيق السليم، ولا ينبغي هذا مقارنة «النجاة» أيضاً مع كتاب ابن سينا الضخم «الشفاء».

وعوداً إلى «التعليقات» الفارابية، فإنّها قد نُشرت ولأول مرّة في حيدر آباد الديكشن في الهند عام ١٩٢٧، ثم أعيد طبعها عام ١٩٣١، ونشرت في بيبي مرّة أخرى عام ١٩٣٧، وجميع هذه النشرات حالياً من التحقيق.. وفي عام ١٩٤١ ترجمها الباحث المعروف «أولكن» إلى اللغة التركية.

\* \* \*

#### ٤ . منهج التحقيق:

في تحقيقنا لبعض رسائل الفيلسوف الفارابي<sup>(١٣)</sup> أوجزنا هناك في المقدمة بعض معالم المنهج الذي سلكناه في جهاز التوثيق والتحقيق حيث أنصب اهتمامنا على أمرين :

أولهما: الحرص الشديد على اختيار القراءات التي تعكس في تصورنا نحواً من القربة مع السخة الأم - علماً أنَّ الحديث عن النسخة الأصل بالنسبة «للتعليقات» غير وارد؛ لأنَّا لم نعثر على نسخة قديمة التدوين ترتفع إلى عصر المؤلف أو تقاربه، ولعل أقدم نسخة مستقلة عن التعليقات السنوية؛ هي خطوطه المكتبة الرضوية بمشهد التي أشرنا إليها سابقاً، حيث دونت عام ٩٨٦ للهجرة، وهي نسخة ناقصة غير مستوفاة.

يضاف إلى ما تقدم، فإن «التعليقات» في واقعها كما نعتقد علقتها أيضاً عن الفيلسوف بعض خاصته أو بعض تلاميذه، فهي ليست مدونة بخط الفارابي أولاً، ومن ثمة فقدان النسخة القديمة ثانياً - فلا مجال إذن في وضع فرضية القدم إلا في حالات نسخ «التعليقات» المتداخلة بين الفيلسوفين.

وكذلك حاولنا - عند الضرورة - التغير الذي يستدعيه النص بعض كلماته ومصطلحاته التي تكون غالباً من هنات الناسخين، وما أكثرها، خاصة في نصوص المخطوطات المتأخرة - متجاوزين طائفتهم في النسخ الخاطئ، لبعض ألفاظ اللغة العربية التي ينبغي الأخذ بما هو متفق عليه منها؛ خاصة ما أجازته معاجم اللغة المعترفة وما أقرته المجامع العلمية. ولأننا، في الواقع، لسنا من دعاة الأخذ بوسائل النسخ القديم، كما فعل مثلاً الأب بوريج

اليسوعي في تحقيقاته لكتب الفيلسوف ابن رشد (ت ٥٩٥ هـ) خاصة كتاب «تهافت التهافت» حيث يجد القارئ في الصفحة الواحدة صوراً مختلفة للكلمة الواحدة؛ فمثلاً: (حتى، حتى.. إلى.. إلى.. مبدأ مبدأ.. عصا، عصا.. على، على.. إلخ) - لأنَّ الغرض من التحقيق في رأينا هو إيجاد وسيلة سليمة تقرب إلى روح النص بدلالة التوثيقية التي ترتفع أحياناً إلى حد المطابقة مع الأصل، دون الإخلال بالأمانة العلمية التي يفرضها الجهاز النقدي في التحقيق.

وثانيهما: إننا لم نعتمد نصاً معيناً من المخطوطات التي بين أيدينا بسبب فقدانها للنسخة الأم أو ما يقرب إليها، بل تم تحقيق النص على قاعدة «التكامل» في جهاز التوثيق بين هذه النسخ؛ حيث يساعد بعضها البعض الآخر في كشف الشكل الحقيقي الذي أراده الفيلسوف. مع بذلك البصيرة الاجتهادية - قدر المستطاع - في تنقية النص من الشوائب الأخرى.

وقد أجزنا لأنفسنا أيضاً أن نعيد المختصرات في النسخ إلى أصولها في الرسم السليم للكلمة حينما وردت في نصوص «التعليقات» - فمثلاً: (مع : محال، ح = حيثـذ، فع = فحيـشـذ، أيض = أيضـاً، مـط = مـطلوبـ، كـك = كذلكـ، يـقـال = يـقالـ..) وكذلك أصلاحنا إملاء بعض الكلمات؛ مثل: (مـبدأ = مـبدأـ، حـيـوـنـه = حـيـاتهـ، الجـزـءـ = الجـزـءـ، ثـلـثـهـ = ثـلـاثـةـ، مـهـيـةـ = مـاهـيـةـ..) وأصلاحنا أيضاً أمر التقطيع أو النقطتين تحت الحرف، سواء كانت فاء أو تاء أو نوناً ابتدائية أو وسطية دون مراعاة لقواعد الإملاء، مع الورق في أخطاء التأنيث والتذكير، وذلك حسب أمزجة الناسخين ومعرفتهم اللغوية ومستواهم الثقافي.

وإذا عدنا إلى المخطوطتين ذاتهما وجدنا أن نسخة (هـ) تستعمل لفظة (منها) بين تعليقة وأخرى. وأما نسخة (بـ) فتكتفي بوضع علامة صورية - بدل النقطة - قائمة بين التعليقتين، بينما نجد طبعة المند تستعمل لفظة (قال). ومن هنا أجزينا لأنفسنا حذف اللفظتين لأنهما من أعمال النسخ واجتهاداتهم.

وقد اعتبرنا طبعة حيدر آباد الدكن كمصدرٍ توثيفي آخر بالإضافة إلى المخطوطتين؛ نظراً لقدم النشر وسلامة بعض القراءات.

## ٥ - المخطوطتان:

(أ) - نسخة مكتبة بودليانا بأكسفورد المرقمة Arab. d. 84 والتي رمزاً إليها بحرف (بـ) حيث تقع «التعليقات» السادسة في الترتيب. ويعتني المجموع على الرسائل الفلسفية التالية، وكلها من أعمال أبي نصر الفارابي:

١ - رسائل متفرقة سُئل عنها الحكيم<sup>(١٣)</sup>. من ورقة (١ ظـ -

<sup>(٦٧)</sup>

٢ - نُكْتَ أبي نصر الفارابي في أحكام النجوم<sup>(١٤)</sup>. من ورقة (٩ - ١٢) وـ

٣ - رسالة في إثبات المفارقات. من ورقة (١٢ ظـ - ١٤) وـ

٤ - كتاب مبادىء آراء أهل المدينة الفاضلة، من ورقة (١٤ وـ ١٥) وـ

٥ - فهرس الكتاب فقط.

٥ - عيون المسائل للفيلسوف الأعظم. من ورقة (١٥ وـ

١٧ ظـ)

- ٦ - تعلیقات للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي. من ورقة (٢٤ ظ - ١٨).
- ٧ - مقالة في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة من ورقة (٢٤ ظ - ٢٥).
- ٨ - مقالة في معانٍ العقل. من ورقة (٢٩ و ٢٦).
- ٩ - كتاب السياسة المدنية. من ورقة (٤٦ و ٢٩).
- ١٠ - رسالة بدون عنوان، يدل النص على أنها قطعة من كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة. من ورقة (٤٦ ظ - ٦٠).
- ١١ - الفصوص للحكيم أبي نصر الفارابي. من ورقة (٦١ ظ - ٦٥).
- ١٢ - مقالة الجمع بين الرأيين أفلاطون وأرسطو، من ورقة (٧٥ ظ - ٦٦).
- ويلي ذلك كلّه - في ذات المجموع - مخطوط آخر بلا عنوان يدو لنا أنه لا علاقة للفارابي به، وترسيم رقمه كالتالي: (٧٧ ظ - ١٤٢).

المجموع مستطيل الشكل، يبدأ من الورقة (١١ ظ) وينتهي إلى الورقة (١٤٢) - بخط نستعليق. مستهله: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ». من مسائل متفرقة سُئل عنها الحكيم الفيلسوف الشيخ أبي نصر محمد بن محمد الفارابي رحمة الله عليه.» وختامه: «خُتِمَ بِالْخَيْرِ وَالظَّفَرِ فِي شَهْرِ عَشْرِينَ وَأَلْفِ مِنَ الْمَجْرَةِ النَّبُوَيَّةِ (اعتزى النص هنا تزييق فظهرت فيه بقعة بيض) تاسعَ مِنْ شَهْرِ جَادِيِّ الْأَوَّلِ، بَدَارِ الْفَضْلِ الشِّيرازِ <ي> حَمْدَ اللَّهِ وَصَلَّاهُ

لنبيه وآله وأصحابه، حداً وصلةً دائياً إلى يوم القيمة، كثيراً كثيراً.  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ».

عدد أوراق المخطوط - كما بسطنا من قبل - ١٤٢ ورقة،  
ومساحتها (١٤٠ × ٢٦ سم) وعدد الأسطر ٢٨ (٢٠ × ٧١/٢ سم)  
وتاريخ نسخه يبدأ من عام ١٠٢٠ للهجرة، ثم يستمر إلى السنوات  
التالية: ١٠٣١، ١٠٣٩، ١٠٣٥، حتى ينتهي عام ١٠٤٠ هـ.

ويبدو لنا أن المجموع بكامله ينطوي على شخص واحد رغم تباين  
تواترية أزمنة النسخ واختلاف خواتيم الرسائل..

وتنتهي «التعليقات» بالخاتمة التالية:

تم نسخه المبارك الخميس بعد الظهر ليوم الثالث عدداً من  
شهر ذي القعدة سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف في مدرسة الرفيعة  
الخاتمية في دار الفضل شيرازي، على يد أضعف عباد العالم محمد  
مقيم.. الشجاعي المترف بشرف الحسيني بن شرف الدين سليمان  
الشريف الشيرازي ..

ونتبغي الإشارة هنا إلى أنَّ الفقرتين المرقمتين (٥٢، ٥٣) - في  
تسلسلنا الذي عملناه للتعليقات - أدمجنا معاً بفقرة واحدة، وكذلك  
أدمجت معهما الفقرة رقم (٥٤). والأرجح في رأينا التفريق كما فعلنا  
في التحقيق.

(ب) - نسخة المكتب الهندي بلندن الرقمية MS. 1.0.3832 والتي  
رمزنا إليها بحرف (هـ). تقع «التعليقات» السادسة من  
حيث تسلسل المخطوط. ويضم المجموع الرسائل الفارابية  
التالية:

- ١ - في بيان كيفية القياس وكيفية الاستدلال. من ورقة (٤٦ - ١٩ ظ)
- ٢ - كتاب في مراتب العلوم > = إحصاء العلوم <. من ورقة (٤٢ - ٢٥ و)
- ٣ - مقالة في قوانين صناعة الشعراء. من ورقة (٤٢ ظ - ٤٥ و)
- ٤ - الموجود الأول هو السبب الأول > = مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة <. من ورقة (٤٥ و - ٧٧ و)
- ٥ - مقالة في بيان أنَّ الأجسام السماوية تفعل في الأجسام التي تحتها. من ورقة (١٠١ ظ - ١٠٠)
- ٦ - تعليقات المعلم الثاني. من ورقة (١٥٦ و - ١٦٣ ظ)
- ٧ - مقالة في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة للمعلم الأول. من ورقة (١٦٤ ظ - ١٦٥ و)
- ٨ - كتاب النصوص. من ورقة (١٦٥ و - ١٧١ و)
- ٩ - نُكِتْ أبي نصر الفارابي فيما يصحَّ من أحكام النجوم. من ورقة (١٧١ و - ١٧٦ ظ)
- ١٠ - رسالة في إثبات المفارقات. من ورقة (١٧٦ ظ - ١٧٧)
- ١١ - مسائل متفرقة سُئل عنها. من ورقة (١٧٨ ظ - ١٨٦)
- ١٢ - عيون المسائل. من ورقة (١٨٥ و - ١٨٨ و)
- ١٣ - كتاب مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة، من ورقة (١٨٩ و - ١٩٠)
- ١٤ - رسالة أبي نصر في الموجودات (فصلة من كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة). من ورقة (١٩٠ ظ - ٢٠٩)

- ١٥ - مقالة الجمجمة بين الرأيين أفلاطون وأرسطو. من ورقة (٢٠٩ ظ - ٢٢٢ ظ).
- ١٦ - مقالة <في> معانى العقل. من ورقة (٢٢٢ ظ - ٢٢٦ ظ).
- ١٧ - كتاب السياسات المدنية. من ورقة (٢٢٦ ظ - ٢٥١ ظ).
- ١٨ - كتاب قاطيغورياس لـ أرسطوطاليس > = شرح مقولات أرسطوطاليس < من ورقة (٢٦١ ظ - ٢٨٦ ظ).
- ١٩ - كتاب البرهان لـ أرسطوطاليس. من ورقة (٢٢٦ ظ - ٣٠٩ ظ).

يتميز مخطوط المكتب الهندي بلندن بجمال تنسيقه وحسن تنظيمه وقلة الخطأ فيه، رغم أن قراءات الناسخ لا تخلو أحياناً من تعسّف أو إهمال غير مقصود! وأكثر عناوينه مدونة بالحبر الأحمر، ولبعضها زخرفة بسيطة.

أما عدد أوراق المخطوط فبلغ (٣٠٩) ومسطّره (٢٧ ١/٢ × ١٤ سم) وعدد الأسطر ٢١ (١٩ × ٩ سم)، ونوع خطه نستعليق، وتاريخ نسخه يتراوح بين سنة ١٠٤٣ و ١٠٦٥ هجرية، وليس هناك ما يدلّ على أحد التاريخين المذكورين بالنسبة للتعليلات.

وما يلاحظ في هذا المخطوط أنَّ الفقرتين المرقمتين في تسلسلنا (٣٤) و(٣٥) أدمجتا في نصٍّ واحد، وكذلك حدث بالنسبة للفقرتين (٧١) و(٧٢) وكذلك بالنسبة لـ (٧١) و(٧٢) و(٨٥) و(٨٦) - وكذلك لـ (٨٨) و(٨٩).

\* \* \*

وأخيراً فمن صدق الوفاء علىي أن أشكر الأخ الأستاذ الدكتور  
صفاء خلوصي (المقيم حالياً في المملكة المتحدة) لتفضله بإرسال  
مصورات هاتين المخطوطتين، فله مني أجمل ثناء.

والله ولي التوفيق

جعفر آل ياسين

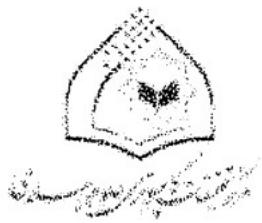
# الهَوَامِشُ

- (١) انظر تحقيقنا لها ولمقالة ما يصح وما لا يصح من أحكام النجوم - تحت عنوان (رسالتان فلسفيتان) - بيروت ١٩٨٧ (ص ٧٩ - ١٣٤).
- (٢) انظر: المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية، القاهرة - بيروت، ٢/٦٢٨ (بدون تاريخ).
- (٣) انظر كتابنا: الفارابي في حدوده ورسمه، بيروت ١٩٨٥ ، ص ٢٨٧.
- (٤) انظر: ظهير الدين البهفي - تاريخ حكماء الاسلام، تحقيق كرد علي، دمشق ١٩٤٦ ، ص ٣١.
- (٥) انظر: ابن أبي أصيحة - عيون الآباء في طبقات الأطباء، تحقيق د. نزار رضا، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٦٠٩.
- (٦) انظر: صلاح الدين الصفدي - السوافي بالسوفيات - فيسادن، ١٩٦١ ، ١١٣ - ١٠٦.
- (٧) انظر كتابنا: مؤلفات الفارابي (بالاشتراك) ببغداد ١٩٧٥ ، حيث ذكرنا نسخ «التعليقات» في الصفحات التالية: ٦٨، ٩٧، ٩٧، ١١٩، ١٢٠، ١٥٩، ١٦١، ١٩٦، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢١، ٣١٧، ٣٦٢.
- (٨) انظر: المصدر السابق، ص ١٦١.
- (٩) انظر: ابن سينا - التعليقات، القاهرة ١٩٧٣ تحقيق وتقدير الدكتور عبد الرحمن بدوي.
- (١٠) انظر كتابنا: فلسوفان رائدان - الكلبي والفارابي، بيروت ١٩٨٣ (ط. ثانية) ص ٦٨.
- (١١) قارن: ابن سينا - المصدر السابق، ص ص ١٦، ٤٥، ٤٨، ٥٥، وصفحات أخرى متداخلة خلال النص.
- (١٢) انظر تحقيقنا لكتاب (تحصيل السعادة) للفارابي، بيروت (ط. ثانية) ١٩٨٣ - . وكذلك انظر تحقيقنا لكتاب الفارابي (التبية على سبيل السعادة) بيروت (ط. ثانية) ١٩٨٧ ، وانظر أيضاً الماوش رقم (١) في أعلى.
- (١٣) انظر: رسالتان فلسفيتان (المماوش رقم ١ في أعلى)
- (١٤) انظر: المماوش السابق.

## المصوّر

- ب: نسخة مكتبة بودليانا بإكسفورد - المرقمة Arab. d. 84  
هـ: نسخة المكتب الهندي بلندن - المرقمة MS.1.0.3832  
د: نسخة حيدر آباد الدهن - المطبوعة في الهند عام ١٣٤٥ هـ.  
>: ليس في النسخ وأضيف من عندنا أو مُصحح من قبلنا.  
[ ]: عبارة أو لفظة سقطت من النص الإحدى النسخ.  
[ ]: نفعه في النص وتفريح حذفه.  
صح: ما وجد مصححاً من قبل الناسخ.  
حذ: حذف في بعض النسخ من قبل الناسخ.  
ع س: مضافة على السطر من قبل الناسخ.  
ع هـ: مضافة على الهاشم من قبل الناسخ.  
و: وجه الورقة.  
ظ: ظهر الورقة.

النَّصْنَ



## (١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - هذه الموجودات كلها صادرة عن<sup>(٣)</sup> ذاته تعالى<sup>(٤)</sup> وهي مقتضى ذاته؛ فهي غير منافية له. وكل ما كان غير منافي، وكان مع ذلك يعلم الفاعل أنه فاعله، فهو مراده بأنه مناسب له. ولأنه عاشق<sup>(٥)</sup> ذاته؛ فهي كلها مراده لأجل ذاته، فتكون الغاية في فعله ذاته<sup>(٦)</sup>. وكونها<sup>(٧)</sup> مراده له، ليس هو لأجل غرضٍ، بل لأجل ذاته؛ إذ<sup>(٨)</sup> الغرض ما لا يكون إلا مع الشوق، فإنه يُقال: لم طلب هذا؟ فيقال لأنَّه اشتهر، وحيث لا يكون الشوق<sup>(٩)</sup> لا يكون الغرض. [وأيضاً الغرض<sup>[١٠]</sup> هو السبب في أن يصير الفاعل فاعلاً، بعد إن لم يكن.

ولا يجوز أن يكون لواجب الوجود لذاته - الذي هو تمام - أمرٌ يجعله على صفة لم يكن عليها، فإنه يكون ناقصاً من تلك الجهة. فقد عرفت إرادة الواجب لذاته؛ وإنها / علمه<sup>(١١)</sup>، وهي<sup>(١٢)</sup> هـ ١٥٦ وبعینها<sup>(١٣)</sup> عنایته ورضاه.

(١) ب: + هذه تعليقات للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي (ره).

(٢) ب: + وبه سبعين.

(٣) ب: من

(٤) ب: يكون الشوق (ع هـ)

(٥) تعل: - ب، هـ.

(٦) د: - علمه

(٧) ب: - ذاته.

(٨) د: - هي

(٩) ب: بعینها (ع هـ)

٢ - كلّ واحدٍ من العقول الفعالة أشرف ما بلي، وبجمع العقول الفعالة أشرف من الأمور المادية، ثم السماويات - من جملة الماديات - أشرف [من عالم]<sup>(١٤)</sup> الطبيعة. ونزيد بالأشرف ما هنا ما هو أقدم في ذاته، ولا يصح وجود تاليه إلا بعد وجود<sup>(١٥)</sup> متقدمه<sup>(١٦)</sup>. والحكماء يسمون ما يحتاج إليه الشيء في وجوده وبقائه الكمال الأول، وما لا<sup>(١٧)</sup> يحتاج إليه في بقائه وجوده الكمال الثاني.

٣ - الإدراك إنما هو للنفس؛ وليس للحاسة إلا الإحساس بالشيء<sup>(١٨)</sup> المحسوس<sup>(١٩)</sup> و<sup>(٢٠)</sup> الانفعال. والدليل على ذلك؛ أنَّ الحاسة قد تنفعل عن<sup>(٢١)</sup> المحسوس وتكون النفس لاهية، فيكون الشيء غير محسوس ولا يدرك. فالنفس تدرك الصور المحسوسة بالحواس، وتدرك الصور<sup>(٢٢)</sup> المعقوله بتوسط صورها المحسوسة، إذ تستفيد معقولية تلك الصور من محسوسيتها، ويكون معقول تلك الصور لها مطابقاً لمحسوسيها، وإن لم يكن معقولاً لها، وذلك لنقصان نفسه<sup>(٢٣)</sup> واحتياجه في إدراك الصور المعقوله [إلى توسط الصور المحسوسة، بخلاف المجردات فإنها تدرك الصور المعقوله]<sup>(٢٤)</sup> من أسبابها وعللها التي لا تتغير.

وتحصُول المعرفة للإنسان يكون من جهة الحواس<sup>(٢٥)</sup>، وإدراكه للكلمات من جهة إحساسه بالجزئيات، ونفسه عاملة بالقوّة.

(١٤) ب: - [ ]

(٢٠) د: - و

(١٥) ب، هـ: - وجود

(٢١) ب: في (بدل عن)

(١٦) ب: مقدمته.

(٢٢) ب، هـ: - الصور

(١٧) ب: - لا

(٢٣) د: + فيه.

(١٨) د: + وليس

(٢٤) ب: [ ]، هـ: (ع هـ)

(١٩) د: للمحسوس + إلا

(٢٥) هـ: الحواس (ع هـ)

فالطفل نفسه مستعدة لأن تحصل لها الأولياء والمبادئ؛ وهي تحصل له من غير استعانتها عليها بالحواس، بل تحصل له من غير قصد ومن حيث لا يشعر به، والسبب في حصولها له<sup>(٢٦)</sup> استعدادها لها. وإذا فارقت البدن<sup>(٢٧)</sup> لها الاستعداد لإدراك المقولات؛ فلعلها تحصل<sup>(٢٨)</sup> لها<sup>(٢٩)</sup> من غير حاجة إلى القوى<sup>(٣٠)</sup> الحسية<sup>(٣١)</sup> التي فاتهاها<sup>(٣٢)</sup>، بل تحصل لها<sup>(٣٣)</sup> من غير قصد ومن حيث لا تشعر؛ كحال الحال في حصول الأولياء للطفل. والحواس هي الطرق التي تستفيد منها النفس الإنسانية المعرف.

٤ - النفس ما دامت ملائكة للهبيولي؛ لا تعرف مجرد ذاتها<sup>(٣٤)</sup> ولا شيئاً من صفاتها التي تكون لها وهي مجردة، ولا شيئاً من أحواها عند التجدد لأنها لا يمكنها الرجوع إلى خاص ذاتها. والتتجدد عنها يلابسها مانع<sup>(٣٥)</sup> لها عن التتحقق بذاتها وعن مطالعة شيءٍ من أحواها، / فإذا تجردت زال <ت> عنها هذه<sup>(٣٦)</sup> العوائق<sup>(٣٧)</sup> فعینتذ تعرف ذاتها وأحواها وصفاتها الخاصة بها.

٥ - القوى البدنية تمنع النفس عن التفرد بذاتها وخاص إدراكتها. فهي تدرك الأشياء متخيلة لا معقوله لأن جذبها إليها واستيلانها عليها، ولأنها لم تألف<sup>(٣٨)</sup> العقليات<sup>(٣٩)</sup> ولم تعرفها بل

(٢٦) هـ: - لـ

(٢٧) بـ، دـ: - لها

(٢٨) بـ: - تحصل، هـ (ع س)

(٢٩) دـ: لـ

(٣٠) بـ: إلى القوى (ع س)

(٣١) بـ، دـ: الحسية

(٣٢) دـ: لـ

(٣٣) بـ، دـ: مجرد ذاتها

(٣٤) بـ، هـ: مانعاً / هـ: مانع (ع س)

(٣٥) دـ: هذا

(٣٦) دـ: المعرف

(٣٧) دـ: تألف

(٣٨) دـ: بالعقليات

١٥٦ ظ نشأت على الحسّيات؛ / فهي تطمئن إليها وتنق بها، وتتوهم<sup>(٣٩)</sup> أنه لا وجود للعقليات وإنما هي أوهام مرسلة!

٦ - الوقوف على حقائق الأشياء ليس في قدرة البشر. نحن لا نعرف من الأشياء [إلا الخواص<sup>(٤٠)</sup>] واللوازم والأعراض، ولا نعرف الفضول المقومة لكل واحد<sup>(٤١)</sup> منها الذالة على حقيقته، بل <نعرف> أنها أشياء لها خواص وأعراض. فإننا لا نعرف حقيقة الأول ولا العقل ولا النفس ولا الفلك والنار والهواء والماء والأرض، ولا نعرف أيضاً<sup>(٤٢)</sup> حقائق الأعراض. ومثال ذلك؛ إنما لا نعرف حقيقة الجوهر، بل إنما نعرف شيئاً له هذه الخاصية، وهو أنه الموجود في موضوع؛ وهذا ليس حقيقته. ولا نعرف حقيقة الجسم، بل نعرف شيئاً له هذه الخواص؛ وهي الطول والعرض والعمق. ولا نعرف حقيقة الحيوان بل إنما نعرف شيئاً له إدراك و فعل<sup>(٤٣)</sup>، فإن المدرك والفاعل<sup>(٤٤)</sup> ليس هو حقيقة الحيوان، بل خاصّ ما<sup>(٤٥)</sup> أو لازم. والفصل الحقيقي له لا ندركه، ولذلك يقع الخلاف في ماهيّات الأشياء، لأن كل واحد أدرك لازماً غير ما أدركه الآخر، فيحكم<sup>(٤٦)</sup> بمقتضى ذلك اللازم. ونحن إنما ثبّت شيئاً خصوصاً، و<sup>(٤٧)</sup> عرفنا أنه مخصوص من خاصية<sup>(٤٨)</sup> له أو خواص، ثم عرفنا لذلك الشيء خواص أخرى بواسطة ما عرفناه أولاً، ثم توصلنا<sup>(٤٩)</sup> إلى معرفة إنّيتها؛ كالمأْر في النفس والمكان

(٤٥) فتّوهم

(٤٥) د: - ما

(٤٦) ب: - ]

(٤٦) ب، د: فحكم

(٤٧) د: - واحد

(٤٧) ب، د: - و

(٤٨) د: - أيضاً

(٤٨) ب، د: خاص.

(٤٩) ب: - فعل

(٤٩) ب: وصلنا

(٤٤) ب، هـ: الفعال

وغيرها، مما أثبتنا إثباتها، لا من ذاتها، بل من نسبة لها إلى أشياء عرفناها، أو من عارض لها أو لازم. ومثاله في النفس، أنا رأينا جسماً يتحرك فأثبتنا لتلك الحركة حركة، ورأينا حركة<sup>(٥٠)</sup> مختلفة لحركاتسائر الأجسام؛ فعرفنا أنَّ حركةً خاصاً له<sup>(٥١)</sup>، أو له<sup>(٥٢)</sup> صفة خاصة ليست لسائر المحرِّكين، ثم تتبعنا خاصة خاصة ولازماً لازماً؛ فتوصلنا بها إلى إثباتها.

وكذلك لا نعرفحقيقة الأول، بل نعرف منه أنه يجب له الوجود، وهذا لازم من لوازمه لا حقيقة، ونعرف بواسطة هذا اللازم لوازم أخرى؛ كالوحدةانية وسائر الصفات.

٧ - أجزاء حد<sup>(٥٣)</sup> البسيط تكون أجزاءً محددة لا لقوامه وهي شيء نفرضه، فاما<sup>(٥٤)</sup> هو في ذاته فلا جزء له.

ونحن نعرف في الأول، أنه واجب الوجود بذاته معرفة أولية من غير اكتساب. فإذا نقسم الوجود إلى الواح والممكн، ثم نعرف أنَّ واجب الوجود بذاته<sup>(٥٥)</sup> يجب أن يكون واحداً بواسطة<sup>(٥٦)</sup> ما عرفناه أولاً<sup>(٥٧)</sup> إنه واجب لذاته.

٨ - المُحدَّد له أجزاء، والمحدود قد لا تكون له أجزاء، وذلك إذا كان بسيطاً، وحيثند يخترع العقل شيئاً يقوم مقام / الجنس، هـ ١٥٧ و شيئاً يقوم مقام / الفصل. وأما في المركب فإن الجنس يناسب بـ ١٩ والمادة، والفصل يناسب الصورة.

(٥٠) د: وبها حركة

(٥١) د: له حركةً خاصة

(٥٢) هـ: له

(٥٣) بـ: الخط

(٥٤) د: فإنها

(٥٥) د: لذاته

(٥٦) د: بواسطة

(٥٧) د: إلا

٩ - الوجود من لوازيم الماهيات لا من مقوماتها. لكن الحكم في الأول الذي لا ماهية له غير الإثبات، يشبه أن يكون الوجود<sup>(٥٨)</sup> حقيقة، إذا كان على صفة، وتلك الصفة ماهية<sup>(٥٩)</sup> الوجود. وليس تأكيد الوجود<sup>(٦٠)</sup> وجود المخصوص تأكيداً<sup>(٦١)</sup>، بل هو معرف لا اسم له، يعبر عنه بتأكيد الوجود. ويشبه<sup>(٦٢)</sup> أن يكون أول<sup>(٦٣)</sup> ما يقال<sup>(٦٤)</sup> فيه إنْ حقيقة الواجب<sup>(٦٥)</sup> بالمعنى المطلق، لا الواجبية<sup>(٦٦)</sup> بالمعنى العام، ومعناه أنه يجب له الوجود.

وقد يُعبر عن القوى باللوازيم، إذ ليس تُعرف حقيقة كل قوة، ولو كانت<sup>(٦٧)</sup> تُعرف حقيقة الأول، لكن وجوب الوجود شرح اسمٍ لتلك الحقيقة.

١٠ - إذا كان معلولاً أخير<sup>(٦٨)</sup> مطلقاً، أي لا يكون علة البُتنة، ولا<sup>(٦٩)</sup> علة لذلك المعلول، لكن لا بدّ <له> من علة أخرى، تكون هذه العلة في حكم الواسطة، سواء كانت متناهية أو غير متناهية، فلا<sup>(٧٠)</sup> يصح وجودها ما لم يعرض له<sup>(٧١)</sup> طرف غير معلول.

والعلة يجب أن توجد مع المعلول، فإن العلل التي لا توجد

(٥٨) د: للوجود // ب: لنا الوجود

(٥٩) هـ: + تأكيد // ب: ماهيات + تأكيد.

(٦٠) د: هكذا

(٦١) هـ: د: بالتأكيد

(٦٢) بـ، هـ: - المطلق لا الواجبية // هـ: عل الإطلاق (ع هـ)

(٦٣) بـ، هـ: كان

(٦٤) بـ، هـ: ولا

(٦٥) د: أخيراً

(٦٦) بـ، هـ: - لا

مع المعلولات ليست عللاً بالحقيقة، بل معدات أو معينات؛ وهي كالحركة.

١١ - البخار ماء<sup>(٧٢)</sup> يتتصعد، ونسبة إلى الماء كنسبة الغبار إلى الأرض.

١٢ - الكميّات لها أجزاء، والكيفيات لا أجزاء لها.  
وليس<sup>(٧٣)</sup> لكل نوعٍ أجزاء إلا للجوهر المركب وللكمية.

١٣ - الصورة<sup>(٧٤)</sup> ليست علة صورية للمادة، بل صورة للمادة. وهي علة صورية للمركب، وليس علة للمركب.

١٤ - سبب <الزرقة> في السماء اختلاط المريئي<sup>(٧٥)</sup> مع<sup>(٧٦)</sup> غير المريئي، والهواء غير مريئي، والماء المبتدث فيه مريئي. فهذه الزرقة هي خلطٌ لما هو مريئي وغير مريئي.

١٥ - إذا قيل هذا أشد سواداً من ذلك؛ فليس يعني به السواد المطلق، فإنهما في حد السواد واحد، بل معناه أنَّ هذا في سواد المخصوص أشد من ذلك في سواده<sup>(٧٧)</sup> المخصوص. وإنما يكون ذلك بالإضافة إلى البياض؛ لأنَّ يكون هذا أقرب إلى البياض من ذلك<sup>(٧٨)</sup>.

١٦ - المخالفان هما معاً<sup>(٧٩)</sup> في الوجود من حيث الإضافة، [وكذا المشابهان من حيث الإضافة]<sup>(٨٠)</sup> والمتضادان يلزمهما

(٧٢) ب، د: - ماء (٧٥) ب: المركب

(٧٣) د: ليس (٧٦) د: و

(٧٤) د: الصور (٧٧) د: السواد

(٧٨) د: - [ ]، د + : وكذا المشابهان من حيث الإضافة.

(٧٩) د: + مـا / ب: كـذا (٨٠) ب: - [ ]

التضاريف بسبب التنازع، ويكون كلُّ واحدٍ منها معمول الماهية  
بالقياس إلى الآخر بسبب التنازع.

فصحيح أن يقال<sup>(٨١)</sup> أنها - [من حيث هما منضادان  
متضادان؛ وليس صحيحاً<sup>(٨٢)</sup> أن يقال من حيث هما متضادان،  
متضادان<sup>(٨٤)</sup>.]

١٧ - [إذا قلنا: لا خفيف<sup>(٨٥)</sup>] ولا ثقيل؛ إنه خارج عن  
جنس الخفة والثقل، لا إنه متوسط.

١٨ - الضوء هو<sup>(٨٦)</sup> افعالٌ في القابل من المضيء، أو  
حصول أثرٍ فيه من واهب الصور.

١٩ - الألوان إنما تحدث في السطوح من حصول المضيء،  
وليس في ذاتها موجودة. وهي أعراض تحصل بواسطة المضيء،  
ـ ١٥٧ ظ وسبب<sup>(٨٧)</sup> كونها مختلفة / إن بعضها أبيض وبعضها أسود -  
اختلاف الاستعدادات في المواد.

٢٠ - كلُّ ما يصدر عن واجب الوجود فإنما يصدر بواسطة  
عقليته له. وهذه الصور المعقولة يكون نفس وجودها نفس عقليته  
لها، لا تمايز بين الحالين؛ ولا ترتب / لأحد هما على الآخر، فليس  
معقوليتها لها غير نفس وجودها عنه. فإذا ذكرنا من حيث هي موجودة  
معقوله، ومن حيث هي معقولة موجودة.

(٨٥) د: نقول هـ: [عـ هـ]

(٨١) د: نقول

(٨٦) د: صحيح هـ: - هو

(٨٢) د: صحيح

(٨٧) بـ: بـ بـ

(٨٣) د: نقول

(٨٤) هـ: [عـ هـ]

كما أن وجود الباري، ليس إلا نفس معقولته لذاته، فالصور المفولة يجب أن يكون نفس وجودها عنه نفس عقليته لها؛ وإن كانت مقولات أخرى علة لوجود تلك الصور، فكان<sup>(٨٨)</sup> الكلام في تلك المقولات كالكلام في تلك الصور<sup>(٨٩)</sup>، ويتسلل.

٢١ - قالوا: إن الهيولى من حيث هي هيولى شيء، ومن حيث هي مستعدة شيء؛ فالاستعداد صورتها. وليس كذلك، فإن الاستعداد هو نفس الهيولى. وهذا التحديد؛ وهو أنه أمر مستعد لا يكثراها، فإن البساطة تحدّ بعدد يشتمل على الجنس والفصل. [وليس الجنس والفصل<sup>(٩٠)</sup>] موجودين في المحدود حتى يكون المحدود له جزءان، بل هما جزءاً الحد. وقولنا أمر مستعد ليس يجب منه أن يكون مركباً - كما نقول الوحدة عدد غير منقسم - وليس هناك تركيب<sup>(٩١)</sup>، وإن لم تكن وحدة. كما نقول في الأول إنه واجب الوجود؛ وليس هناك تركيب.

٢٢ - طبيعة الإنسان، بما هي تلك الطبيعة، غير كائنة ولا فاسدة، بل هي<sup>(٩٢)</sup> مبدعة؛ وهي مستبقة بأشخاصها الكائنة وال fasade. وأما طبيعة هذا<sup>(٩٣)</sup> الإنسان فإنها كائنة وفاسدة. وكذلك طبيعة كل واحد<sup>(٩٤)</sup> من العناصر مبدعة غير كائنة ولا فاسدة؛ وهي مستبقة بأشخاصها. وأما طبيعة هذه الأرض<sup>(٩٥)</sup>

(٨٨) د: وكان

(٨٩) د: الصورة

(٩٠) د: أما أشخاص الإنسان

(٩١) هـ: [عـ هـ]

(٩٢) هـ: واحدة.

(٩٣) د: تركب

(٩٤) هـ: + من حيث هي هذه الأرض.

(٩٥) الفقصد بالإنسان هنا الإنسان الفرد، بدلالة اسم الإشارة الذي استعمله الفيلسوف.

فإنها كائنة فاسدة.

٢٣ - المعقول من الشيء هو وجودٌ مجرّدٌ عن ذلك الشيء.

فإن كان وجود ذلك الشيء لك، وذلك إذا كان مادياً كان<sup>(٩٧)</sup> معقولاً لك، وإن كان وجوده لذاته كان معقولاً لذاته، وذلك إذا كان مجرّداً. فهو معقولٌ لذاته. فمعنى قوله الشيء هي<sup>(٩٨)</sup> بعينها وجوده المجرّد عن المادة وعلاقتها. فإذا وجد الشيء هذا النحو من الوجود في الأعيان؛ كان معقولاً لذاته. وإن كان في الذهن، ولم يكن مجرّداً في الأعيان، كان معقولاً لذاته.

٢٤ - الحكمة معرفة الوجود الحق، والوجود الحق هو واجب

الوجود بذاته. والحكيم هو منْ عنده علم الواجب بذاته بالكمال، وكل<sup>(٩٩)</sup> - ما سوى الواجب بذاته - في وجوده نقصان / عن درجة الأولى بحسبه؛ فإذاً يكون ناقص الإدراك. فلا حكيم إلا الأول؛ لأنَّه كامل المعرفة بذاته.

١٥٨

٢٥ - الواجبُ لذاته هو الغاية، إذ كلُّ شيءٍ ينتهي إليه، كما قال: وإنَّ إلى ربِّك المتنهي. وكلَّ غايةٍ فهي خيرٌ؛ فهو خيرٌ مطلقاً.

٢٦ - الأول تامُ القدرة والحكمة والعلم، كاملٌ في جميع أفعاله<sup>(١٠٠)</sup>، لا يدخل في جميع أفعاله خللٌ أبداً، ولا يلحقه عجزٌ ولا قصور.

والآفات والعا هات التي تدخل على الأشياء الطبيعية إنما هي  
تابعة للضرورات؛ ولعجز المادة عن قبول النظام التام.

(٩٦) هـ: - و

(٩٧) دـ: - كان

(٩٩) دـ: هو

(١٠٠) بـ: أحواله

(٩٨) بـ، دـ: - هي

٢٧ - عقول الكواكب بالقوة لا بالفعل، فليس لها أن تعقل دفعه، [بل شيئاً بعد شيء، <sup>(١٠١)</sup>] ولا أن تخيل الحركات دفعه، بل حركة بعد حركة <sup>(١٠٢)</sup>، وإلا لكان تحرك الحركات كلها دفعه، وهذا محال، وحيث تكون الكثرة <sup>(١٠٣)</sup> يكون ثمة نقصان. ولما كانت الكواكب في ذواتها كثيرة إذ فيها تركيب من مادة وصورة هي النفس؛ كان في عقولها نقصان. وإنما <sup>(١٠٤)</sup> يكون الكمال حيث تكون البساطة وهي : الأول / والعقول الفعالة.

٢٨ - النفس إذا أدركت شيئاً فإنها تطلب الاستكمال، لا <sup>(١٠٥)</sup> لتدرك ذات شيء المدرك، بل يكون ذلك من توابع ذلك <sup>(١٠٦)</sup>.

٢٩ - ليس سبيل الوحدة في موضوعاتها سبيل اللونية في البياض؛ فإن <sup>(١٠٧)</sup> الوحدة من اللوازم؛ وهي كالوجود لا يقوم بما يطرا عليه، ولا يكون غير مفارق.

٣٠ - موضوعات الوحدة لا تقوّمها. وليس سبيل تلك الموضوعات مع الوحدة كسبيل الفصول مع الأجناس.

٣١ - الأعراض والصور المادية وجودها في ذواتها هو وجودها في موضوعاتها، فلا يصح عليها الانتقال عن موضوعاتها، بل تبطل عنها. والنفس المادية هي صور مادية، والنفس الإنسانية ليست هي صورة مادية، إذ هي غير منطبعة في المادة. والتشبهة في قواها الحيوانية والنباتية <sup>(١٠٨)</sup>، وهل هي قواها؟ وإن كانت قواها؛ كيف

(١٠٥) ب: إلا // د: ولا ]

(١٠٦) هـ: بعد حركة (ع هـ)

(١٠٧) د: - فإن

(١٠٨) ب: الإنسانية

(١٠٤) د: أن

**بطل ببطلان المادة وهي قواها؟**

**٣٢ - النفس الإنسانية، فإنْ كانت قائمة بذاتها؛ فإنَّها لا تنتقل عن هذا البدن إلى غيره، لأنَّ كلَّ نفس لها مخصوص بيدها، وخاصَّ هذه النفس غير مخصوص تلك النفس.**

**٣٣ - معقول الأول من أشخاص الأنواع الكائنة الفاسدة،**  
ليس يصحَّ أن يكون محولاً على هذا الشخص؛ على أنَّ ذلك المقبول هو معقول هذا الشخص من حيث هو مقبس إليه، / لأنَّ المقبول من الأشخاص - ومن هذا الشخص أيضاً - هو نفس الصورة الحاصلة المعقوله؛ لا أنَّ يقاس<sup>(١٠٩)</sup> إلى هذا الشخص الموجود، فإنه إنْ قاسه<sup>(١١٠)</sup> إليه لزم حينئذ أن يكون عقل هذا الموجود لا من أسبابه وعلله، بل من إشارة حسية إليه. أو من وجوب آخر، مشابه لما يدرك عليه الشخص الجزئي<sup>(١١١)</sup> المشار إليه، بل يجب أن يكون معقولاً كلياً يصحَّ حله عليه وعلى سائر أشخاص نوعه.

**٣٤ - الحدَّ يجب أن يكون موجوداً، فإنَّ الفضل هو الذي يتحقق، وهو المقوم لوجوده.**

**٣٥ - كلَّ شيء يكون بالفعل يسمى صورة؛ ولذلك سميت الصور الحسائية صوراً لأنَّها تقَيِّم الأجسام بالفعل.**

**٣٦ - الأشياء التي يكون وجودها لها، كالملفأرق والنفس**

(١٠٩) د: يقاسه

(١١٠) هـ: قابس

(١١١) د: الجزء

الناظفة، تدرك ذاتها. والتي وجودها بغيرها، كالقوة الباصرة، لا تدرك ذاتها.

٣٧ - إذا بطلت صورة<sup>(١١٢)</sup> النار، وحدثت<sup>(١١٣)</sup> صورة الماء، تبطل الصورة الجسمية معها، وتحدث صورة جسمية أخرى مع حدوث الصورة<sup>(١١٤)</sup> الهوائية؛ لأنَّ الأبعاد - التي هي الاتصالات نفسها أو<sup>(١١٥)</sup> أشياء تعرض للاتصالات - تتغير وتبطل بالتخلل والنكائف.

٣٨ - الخير بالحقيقة هو كمال الوجود؛ وهو واجب الوجود. والشر<sup>(١١٦)</sup> عدم ذلك الكمال.

٣٩ - النقطة كيفية في الخط، وهو مثل التربيع، لأنَّها حالة للخط المتماهي.

٤٠ - السطح يُعتبر فيه أنه نهاية، ويُعتبر فيه أنه<sup>(١١٧)</sup> مقدار، وليس هو مقدار بالجهة التي هو بها نهاية. ونسبة ذلك هو أنه يمكن أن يُفرض فيه<sup>(١١٨)</sup> بُعدان إلى المدارية منه<sup>(١١٩)</sup>؛ نسبة فصل إلى/ بـ ٢١ ظ [جنس] ، لا كتبة المدارية إلى الصورة الجسمية، فإنَّ هذه النسبة نسبة عارضة<sup>(١٢٠)</sup> إلى الصورة<sup>(١٢١)</sup> ]

٤١ - [الوحدة فاعلة<sup>(١٢٢)</sup> ] للعدد؛ فلذلك هي جزء له.

(١١٨) ب، هـ: ت

(١١٢) ب: الصورة.

(١١٩) ب: - منه

(١١٣) د: حصلت.

(١٢٠) ب: صورة عارض

(١١٤) ب: صورة

(١٢١) هـ: [ ] (عـ هـ)

(١١٥) هـ: و

(١٢٢) ب، هـ: + بالحقيقة

(١١٦) ب: + بالحقيقة

(١١٧) ب: إنَّه فيه

والنقطة ليست [فأعلى للخط، فلذلك ليست<sup>(١٢٣)</sup>] هي بجزء له.

٤٢ - إذا ماسَ جسمًا بنقطة، ثم ماسَه<sup>(١٢٤)</sup> بنقطة أخرى، تكون النقطة الأولى<sup>(١٢٥)</sup> قد بطلت بالحركة التي بينها؛ فإنَّ النقطة إنما هي نقطة بالمماسة لا غير. وإذا بطلت المماسة بالحركة، لم [تبقِ النقطة]<sup>(١٢٦)</sup> فلم<sup>(١٢٧)</sup> يبقَ الخطُ الذي النقطة مبدأ له.

٤٣ - الخير ما يتلشّق<sup>(١٢٨)</sup> كلَّ شيءٍ في حَدَّه. ويتمَّ به وجوده؛ أي رتبته وحقيقة<sup>(١٢٩)</sup> من الوجود؛ كالإنسان والفالك مثلاً، فإنَّ [كلُّ واحد]<sup>(١٣٠)</sup> منها إنما يتلشّق من الخير ما ينبغي له وما ينتهي إليه حَدَّه، ثم سائر الأشياء على ذلك.

٤٤ - كون الباري عاقلاً ومعقولاً لا يوجب أن يكون هناك إثنينية في الذات ولا في الاعتبار. فالذات واحدة والاعتبار واحد، لكن في الاعتبار تقديم وتأخير في ترتيب المعانى.

٤٥ - النفس الإنسانية إنما تعقل<sup>(١٣١)</sup> ذاتها لأنَّها محَرَّدة. والنفوس الحيوانية غير محَرَّدة فلا تعقل ذاتها، لأنَّ عقلية الشيء هو تعبيره عن المادة. والنفس إنما تدرك بواسطة آلات<sup>(١٣٢)</sup> الأشياء المحسوسة والتخيلة. وأمَّا الكلمات والعقليات فإنَّها تدركها بذاتها ونفسها.

(١٢٣) ب: - ]

(١٢٤) د: ماس

(١٢٥) د: وقد

(١٢٦) د: الخط / // النقطة (ع د)

(١٢٧) ب: - ]

(١٢٨) د: تلشّق

(١٢٩) د: طبعت (ع د)

(١٣٠) د: كلًا // ب: - ]

(١٣١) د: حقل

(١٣٢) د: الآلات

٤٦ - هو الأول والأخر، لأنّه هو الفاعل والغاية، ففاته ذاته، لأنَّ<sup>(١٣٣)</sup> مصدر كلّ شيء عنه، ومرجعه إليه.

٤٧ - الجسمُ شرطٌ في وجود النفس لا حالة، فأيّما في بقائها فلا حاجة لها إليه. ولعلها إذا فارقته - ولم تكن كاملة - كانت لها تكميلاتٍ من دونه، إذ لمْ<sup>(١٣٤)</sup> يكن شرطاً في تكميلها، كما هو شرطٌ في وجودها.

٤٨ - الإنسان لا يعرفحقيقة الشيء أبداً؛ لأنَّ مبدأ معرفته<sup>(١٣٥)</sup> الأشياء هو الحسن، ثم يميز بالعقل بين المتشابهات والمتبادرات، ويعرف حينئذ بالعقل بعض لوازمه وذاتياته وخواصه، ويندرج من ذلك إلى معرفة مجملة غيره<sup>(١٣٦)</sup> حقيقة.

٤٩ - النفوس كلّها تحتاجة في ذواتها<sup>(١٣٧)</sup> إلى أن تُكمل بالفعل، وهي مستعدة لذلك استعداداً قريباً أو بعيداً.

٥٠ - النفس، وإن لم تكن في البدن، فإنَّ قواها التي تصرّفها بها في البدن، وهي متشبّهة بها. وهذه القوى مشتركة بينها وبينه، وهي منبعثة عن القوة العملية.

٥١ - النفوس الإنسانية؛ إذا أخذت من القوة الخيالية مبادئ علومها<sup>(١٣٨)</sup> حتى لا تحتاج في<sup>(١٣٩)</sup> شيءٍ مما تحاول معرفتها<sup>(١٤٠)</sup> إلىأخذ مبادئه<sup>(١٤١)</sup> من القوة الخيالية، تكون قد

(١٣٣) د: وان ب، هـ: - علومها

(١٣٤) د: و

(١٣٩) ب: + كل

(١٣٥) هـ: معرفة

(١٤٠) د: معرفته

(١٤١) ب، هـ: مبادئها.

(١٣٦) ب، د: عن

(١٣٧) د: ذاتها.

استكملت. وإذا فارقت كانت متخصصة الاستعداد لقبول فيض العقل الفعال.

٥٢ - هذه المنامات والإنذارات دليل على اتصال النفس بالأوائل طبعاً بلا<sup>(١٤٣)</sup> كتب<sup>(١٤٢)</sup>

٥٣ - إنما احتاج أن تكون الأشكال الهندسية مصورة في لوح عند تعلم البراهين ليشتغل<sup>(١٤٤)</sup> بها الخيال بواسطته<sup>(١٤٥)</sup>، فلا يتشوش<sup>(١٤٦)</sup> على العقل استيفاء<sup>(١٤٧)</sup>، البرهان، ويكون الخيال مشغولاً بشيء من جنس الشيء الذي يطلب بررهانه فلا يعاوق ولا يمانع الرؤية أن تشغله النفس قواها بشيء من مذهب ما يطلبه<sup>(١٤٨)</sup> استعدادها لقبول الصور/ المطلوبة من عند واهب الصور.

ب ٢٠ و

٥٤ - رأى القدماء أنه تولد من هذه النفوس [الإنسانية]  
ومن العقول الفعالة نفوس تكون تلك الباقة، والنفس<sup>(١٤٩)</sup>  
الإنسانية فانية.

٥٥ - الفلك يعقل هذه الأشياء ثم يتخيلها، ونحن نتخيل  
الشيء أولاً ثم نعقله.

٥٦ - الفلك والكواكب تعقل الأول، فيستفرزها الالتاذ<sup>بـهذا</sup>  
ـ هـ ١٥٩ ظـ التعقل<sup>(١٥٠)</sup> فتبتعه/ الحركة. كما نتخيل نحن أشياء فيستفرزنا ذلك

(١٤٢) دـ: إلى.

(١٤٣) هـ: كتب (عـ هـ)

(١٤٤) دـ: ليشتغل

(١٤٥) دـ: بواسطتها

(١٤٦) بـ، هـ: ينشوش

(١٤٧) بـ، دـ: استيفاء

(١٤٨) بـ: + لمـ

(١٤٩) بـ، هـ: نفس.

(١٥٠) بـ: الفعل // دـ: الفلك + التعقل

فتحدثت منه حركات؛ كالوجود والنشاط. إلا أنَّ الفلك يتصور الغاية مع تلك الحركات، ولا يتصور نحن الغاية.

٥٧ - الذي يحدث في الفلك، عندما يعقل [من] الأول؛ هو كالوجود الذي يلحقنا عند تخيّلنا شيئاً.

٥٨ - اتصال الحركات المستديرة بيده<sup>(١٥١)</sup> الإرادات المتصلة، ويكتفي فيها عرْكُ واحدٌ على سبيل العشق. وذلك المحرَك هو طلب الكمال؛ إذا كان الكمال لا يحصل للنفوس الفلكية موجوداً، فكلَّ حيَّ ينتهي إليه لا يقف عنده، بل يطلب حداً آخر يقدره كاماً، وكذلك إلى ما <لا> نهاية؛ فتتصل الحركات.

٥٩ - المُخصَّص هو ما يتعين به الوجود لشيء وينفرد به عن شبهه. والمُخصَّص يدخل [في وجود الشيء <المُخصَّص> يدخل<sup>(١٥٢)</sup>] في تقويمه وتكونه الفعل شخصياً.

٦٠ - الشخص [هو أن يكون للمتشخص<sup>(١٥٣)</sup>] معانٍ لا يشترك فيها غيره؛ وتلك المعانٍ هي الوضع والأين والزمن. وأما سائر الصفات واللوازم فيها<sup>(١٥٤)</sup> شرْكة، كالسوداد والبياض.

٦١ - الفلك كاملٌ في كلِّ شيء إلا في وضعه وآئته فيدرك هذا النقصان فيه بالحركة. ولم يمكن أن يكون [في كل جزء من أجزاءه مجموع أجزاء الحركة، ولم يمكن أن يكون<sup>(١٥٥)</sup>] لكل جزء

(١٥١) هـ: بيده (ع هـ)

(١٥٤) ب: فيها

(١٥٢) ب: [-] / / د: (ع هـ)

(١٥٥) ب: [-]

(١٥٣) ب: [-]

من أجزائه نسبة إلى جميع ما في حشوه؛ إلا على سبيل التعاقب.

٦٢ - حركةُ الفلك كمال لا بانه يطلب كماله، ولو كان كماله غير حركته لكان يقف عند وصوله إليه. فالحركة فيه كالثبات في المكان الطبيعي للأجسام المتحركة على الاستقامة؛ فلهذا يتحرك دائمًا.

٦٣ - إرادةُ الفلك والكواكب أن تستكمِل وتتشبَّه<sup>(١٥٦)</sup> بالأول، فتتبع إرادتها هذه الحركة، ويلزم عن حركتها وجود هذه الكائنات؛ فهذه كمالات ثوابن.

٦٤ - الغرض في الحركات الفلكية ليس هو نفس الحركة بما هي هذه الحركة؛ بل حفظ طبيعة الحركة. إلا أنها لم يمكن حفظها فاستبقيت بال النوع؛ أي بالحركات الجزئية، وذلك كما استبقي نوع الإنسان بالأشخاص؛ لأنَّه لم يمكن حفظه بشخصٍ واحدٍ؛ لأنَّه كائن وكلَّ كائنٍ فاسدٍ بالضرورة.

والحركة الفلكية، وإن كانت متعددة، فإنَّها واحدة بالاتصال والدؤام، ومن هذه الجهة وعلى هذا الاعتبار، تكون كالثابتة.

٦٥ - غاية الطبيعة الجزئية شخصٌ جزئي<sup>(١٥٧)</sup>، فالشخص الذي يكون بعده<sup>(١٥٨)</sup> غاية<sup>(١٥٩)</sup> لطبيعة أخرى<sup>(١٦١)</sup> فاماً الأشخاص التي لا نهاية لها؛ فهي غاية للقوة السارية في جواهر السماوات التي تتبعها الحركات التي<sup>(١٦٢)</sup> لا نهاية لها، <و> التي

(١٥٦) د: تشبَّه

(١٥٧) د: جزئيَّه

(١٥٨) د: الأخرى

(١٦٠) ب: طبيعة // د: الطبيعة

(١٦١) د: بعده

(١٦٢) د: غايتها

تبقها<sup>(١٦٣)</sup> الأكوان التي لا نهاية لها.

٦٦ - كلُّ ما تعقله النفس مشوب بخيالٍ.

٦٧ - دورة من دورات<sup>(١٦٤)</sup> الفلك لا تحرّك بحركة واحدة؛ حتى يكون ما تحرّك منه في المشرق هو ما تحرّك<sup>(١٦٥)</sup> منه في المغرب، فإنَّ هذه لاحقة وتلك / فائنة.

٦٨ - لا سكون الْبَتَة في شيءٍ من الأجزاء السماوية، فإنَّ جمِيعها متحرّكة. والكواكب أيضاً في ذاتها متحرّكة على مراكزها أنفسها في أفلاك تداورها.

٦٩ - المفهُوم العدمي / هو الذي في قوته أنْ يصير شيئاً آخر، بـ ٢٢ ظ أو أنْ يصير له شيء ليس<sup>(١٦٦)</sup> له في الحال.

٧٠ - الفرق بين المبولي والمعدوم أنَّ المبولي معذوم بالعرض موجود بالذات. والمعدوم بالذات موجود بالعرض، إذ يكون وجوده في العقل على الوجه الذي يقال إنَّه متصوَّر في العقل.

٧١ - القابل يُعتبر فيه وجهان: أحدهما أنَّ يكون يقبل شيئاً من خارج، فيكون ثمة انتِفَاعاً في هيولى تقبل ذلك الشيء<sup>(١٦٧)</sup> الخارج، وقابل من<sup>(١٦٨)</sup> ذاته لا من خارج؛ فلا يكون ثمة انتِفَاعاً. فإنَّ كان هذا الوجه الثاني صحيحاً، فجائز أنْ يقال على الباري.

٧٢ - كما أنَّ وجود الأول مبادر لوجود الموجودات بأسرها؛ فكذلك تعلُّمه مبادر لتعقل الموجودات، كذلك جميع أحواله، فلا

(١٦٣) د: سبقتها.

(١٦٤) د: دوران

(١٦٦) ب: ليس

(١٦٧) ب: - الشيء

(١٦٨) ب: - من

(١٦٥) ه: تحرّك

يُقاس حال من أحواله على ما سواه. فهكذا يجب أن يعقل حق  
يُسلّم من التشبيه، تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا.

٧٣ - الموجودات كلها من لوازم ذاته؛ وإن لم يكن لها وجود. وكذلك هي متقدمة الصور في العقول، وهي فيها <اللهينيات> الموجودة فيها، إذ هي معلولة للهيئة الموجدة فيها، وإن لم تكن موجودة. وكذلك الكائنات والحوادث متقدمة في نفوس الكواكب والأفلالك؛ وإن لم تكن [كائنة فلو<sup>(١٦٩)</sup>] كانت نفوسنا<sup>(١٧٠)</sup> تتخيل بقوة خيال الكواكب والأفلالك ل كانت مطابقة لجميع ما يحدث ويكون.

٧٤ - الأيديات وسائر الموجودات في حالة واحدة؛ لها أحوالٌ ونسبٌ بعضها إلى بعض. وتلك النسب كلها موجودة للأول؛ فهي معلولة له<sup>(١٧١)</sup>.

مثال تلك النسب هو أن تكون إما نسبة إضافية أو نسبة متضادة<sup>(١٧٢)</sup> أو نسبة علية ومعلولة. وكل واحدة من هذه النسب لا تنتهي، ولها اعتبارات غير متناهية. [وكل واحد من تلك الموجودات من الم هيئات والصور يكون علة لآخر ومعلولاً لآخر، ومضاداً لشيء ومتضاداً<sup>(١٧٣)</sup>. وتكون له إضافية<sup>(١٧٤)</sup> في إضافة وتركيب إضافية مع<sup>(١٧٥)</sup> إضافة، وأحوال غير متناهية.

**إِلَّا أَنَّهُ لَمَا كَانَتِ الصُّورُ وَالْمُبِيَّنَاتُ مُتَنَاهِيَّةً، وَهُوَ<sup>(١٧٦)</sup> يَعْرُفُهَا**

(١٧٣) د: مضايقاً [ ] - ب: (١٦٩)

(١٧٤) ب: - إضافة د: تقوشاً (١٧٠)

(١٧٥) ب: في لـ - ب: (١٧١)

(١٧٦) ب، هـ: - مو د: مضاده (١٧٢)

متناهية<sup>(١٧٧)</sup>، وجب أن يعرف النسب التي بينها متناهية - وإن كانت غير متناهية - لأن تلك الصور والهيئات المتناهية موضوعة لاعتبارات غير متناهية؛ وتلك الاعتبارات تكون حاضرة له، لا يحتاج إلى اعتبارها كما نحتاج نحن.

٧٥ - الأول يعقل الفاسدات من جهة أسبابها وعللها، كما تعقل أنت فاسداً من جهة أسبابه. مثاله؛ إنك<sup>(١٧٩)</sup> إذا تخيلت أنه كلما عفت مادة في عرق تتبعها حي، وتعلم مع ذلك من الأسباب أن شخصاً ما يوجد وتحدد في هذه، فتحكم أن هذا الشخص يُحْمَّ؛ فهذا الحكم لا يفسد وإن فسد الموضوع.

٧٦ - قد توجب حركة بعض الكواكب شيئاً، وحركة غيره تمنع عنه، [فيتصادم موجاهما فيُحدث <أ> شيئاً آخر<sup>(١٨٠)</sup>] هـ ١٦٠ ظ

٧٧ - العيابات في الأمور الطبيعية هي [نفس وجود الصورة<sup>(١٨١)</sup> في المادة؛ لأن طبيعة ما شخصيته<sup>(١٨٢)</sup> تحرّك لتحصل صورة ما في مادة].

٧٨ - الكواكب تخيل الأشياء، [فيصير تخيلها سبباً لحدوث أشياء، كما أن حركاتها تكين سبباً لحدوث أشياء آخر، وقد يكون تخيلها سبباً<sup>(١٨٣)</sup> لإيقاع تخيلات في نفوسنا فتبعثنا<sup>(١٨٤)</sup>] على فعل أشياء. وقد تخيل الأشياء فتصير سبباً لأمور طبيعية؛ مثل أن

(١٧٧) د: - متناهية هـ: [ ] (ع هـ)

(١٧٨) د: [ ] (ع هـ)

(١٧٩) د: - إبك

(١٨٠) هـ: [ ] (ع هـ)

(١٨١) د: الصور

تتخيل حرارة الهواء فتحدث في الهواء حرارة، وقد / تتخيل فتحدث شيئاً لا بتوسط الحركة، أو مع توسط حركة.

والكواكب تتصور الحركة<sup>(١٨٦)</sup> الجزيئية وما تؤدي إليها الحركة وتنقضها تلك الحركة، فتعقل ما يحدث من تلك الحركة؛ فلا تعقل ما يحدث من غير تلك الحركة. ولو كانت تتصور غير تلك الحركة لوجب أن تحدث حركتان معاً ومقتضاهما، وهذا محال، وتلك الأجرام والآفوس لا تخيل المحال، ولا تكون كاذبة أبداً. والسبب في الاختلاف الواقع في التخيل وكذب بعضه وصدق بعضه؛ إنما يكون بسبب القابل، وإنَّه مستعدُّ لقبول فساد المزاج وفساد التركيب، وغلبة<sup>(١٨٧)</sup> اختلاط<sup>(١٨٨)</sup> بعضها على بعض، وتشوش<sup>(١٨٩)</sup> الفكر وخلوه من القوة العقلية؛ كما يكون حالنا<sup>(١٩٠)</sup> في المنام<sup>(١٩١)</sup> عند استيلاء القوة الخيالية. وليس في الفلك شيءٌ من هذا؛ لأنَّ هناك صفاء القابل [وقلة العلائق، فلا يتخيل إلا الواجبات دون المحالات. وأما الفاعل<sup>(١٩٢)</sup> وهو العقل<sup>(١٩٣)</sup> الفعال المفبرك عليه التعقل - أي التخيل - فهو واحدٌ، فلا يكون من قبيله خلاف في التخفيلات.

٧٩ - الجنس والفضل حقيقة أنها تُعقل<sup>(١٩٤)</sup> معانٍ مختلفة؛ تكون لها لوازماً يشترك الجميع في بعض تلك اللوازماً ويختلف في

(١٨٦) ب، هـ: حرقة

(١٨٧) د: علة

(١٨٨) ب: الاختلاط

(١٨٩) ب: تشوش

(١٩٠) هـ: حالنا

(١٩١) هـ: - المنام

(١٩٢) ب، هـ: -

(١٩٣) د: التعقل

(١٩٤) د: تعلقاً

البعض. فاللوازم المشتركة فيها تسمى جنساً، والمختلفة<sup>(١٩٥)</sup> فيها تسمى<sup>(١٩٦)</sup> فصلاً، أو<sup>(١٩٧)</sup> لوازم أو أعراضاً. ولسائل أن يقول؛ فهي لوازم لا مقومات، فنقول: إنها لوازم بالإضافة إلى المعانى التي التقط منها هذه اللوازم، وهي مقومات للمعنى العام من حيث المفهوم.

وذلك أن المعانى العامة لا وجود لها في الأعيان؛ كالحيوان مثلاً، وإنما وجودها في الذهن، فهي مقومة لوجودها في الذهن. واللوازم المذكورة في الكتب؛ هي اللوازم بحسب المفهوم لا بحسب الوجود. فالحسن والحركة والإرادة هي لوازم النفس، ولكنها مقومات للحيوان من حيث المفهوم، والحيوان لا وجود له إلا<sup>(١٩٨)</sup> في الذهن.

٨٠ - الشيء لا يُعدم بذاته، وإنما لم يصح وجوده. والذي يتورّم في الحركة أنها تُعدم بذاتها عالٌ، فإنما<sup>(١٩٩)</sup> يُعدمها<sup>(٢٠٠)</sup> سبب، فإذا بطلت الحركة الأولى تبع بطلانها<sup>(٢٠١)</sup> وجود حركة أخرى.

٨١ - الانقباض والانبساط في النبض<sup>(٢٠٢)</sup> هو بحسب الانقباض والانبساط في النفس<sup>(٢٠٣)</sup>، /وهما معلوماهما. لكن الآلة التي للنفس أظهر فعلًا وأقوى؛ وذلك أخفى. وإنما يكون التنفس أقوى بحسب الحاجة<sup>(٢٠٤)</sup> وشدة الحرارة وسعة المكان.

(١٩٥) هـ: المختلف

(١٩٦) بـ، هـ: - تسمى

(٢٠١) بـ: بطلانه

(١٩٧) دـ: و

(١٩٨) بـ: - إلا

(٢٠٢) بـ: النفس

(١٩٩) دـ: فإنما

(٢٠٣) دـ: الخاصة

٨٢ - حركة الانقباض غير محسوسة ولكنها معلومة؛ فإنّها لا  
حالّة ترجع (٢٠٥) إلى مكانها.

٨٣ - البساطط لا فضل لها؛ فلا فضل لللون ولا لغيره من  
الكيفيّات ولا لغيره من البساطط؛ وإنما الفضل للمركيّات. وإنما  
يمحاذي الفضل الصورة كما يمحاذي الجنس المادّة. والناطق ليس هو  
فضل الإنسان؛ بل لازمُ من لوازِم الفضل، وهو النفس الإنساني.

٨٤ - الفصوص المتنوعة لا سبيل إلى معرفتها، أللّهم  
ويادراكها. وإنما يدرك لازمُ من لوازِمها، فلا سبيل إلى معرفة ما  
يفصل النفس البنائية عن النفس الحيوانية وعن الناطقة. والأشياء  
التي يُؤكّد بها على أنها فضل فإنما تدلّ على الفصوص وهي لوازِمها،  
وذلك كالناطق؛ / فإنه شيء يدلّ على الفضل المقوم للإنسان، وهو  
معنى وجوب له أن يكون ناطقاً.

والتحديّد بمثل هذه الأشياء يكون رسوماً لا حدوداً  
حقيقة (٢٠٦) وكذلك ما يتميّز به الأشخاص، وما تميّز (٢٠٧) به  
الأمرجة.

٨٥ - الميت يحمل عليه الإنسان باشتراك الاسم؛ فيقال هو  
إنسان. وحمله عليه (٢٠٨) غير واجب، فإنّ الإنسانية تتضمن  
الحيوانية، ولا يصحّ أن يُحمل على الميت أنه حيوان.

٨٦ - غذاء الروح هو النسم؛ فهي تحيله إلى جوهر <٥>  
ونغذى به، وتخرج ما قد سخن وتختلف بدلـه. فأمّا الرطوبة

---

(٢٠٧) هـ: توضّع  
(٢٠٨) دـ: حقيقة

فهي غذاء؛ مستقرها هو<sup>(٢٠٩)</sup> القلب. ولهذا إذا لم تجد متفساً<sup>(٢١٠)</sup>  
بطلت<sup>(٢١١)</sup> - وذلك كالسراج - وإذا عُمِّتْ ولم تجد  
متفساً<sup>(٢١٣)</sup> فإنها تنطفئ، ويفغى عنها الذهن.

٨٧ - كل ما<sup>(٢١٤)</sup> يكون له أول وأخر، <فيبيها><sup>(٢١٥)</sup>  
اختلاف مقداري أو عددي أو معنوي. فالمقداري كالوقت  
والوقت، أو الظرف والظرف، والمددي كالواحد والعشرة،  
والمعنوي كالجنس والنوع. والوجود لا أول <له> ولا آخر بذاته

٨٨ - جوهر الفلك لا تدخل عليه الحركة وإنما الحركة طارئة  
عليه، فقد تحقق جوهره. ولذلك قبل الفلك ليس في الحركة  
والزمان؛ بل مع الحركة والزمان.

٨٩ - هوية الشيء وعيته ووحدته وشخصه وخصوصيته  
ووجوده المنفرد له كل واحد. وقولنا: إنه هو، إشارة إلى هويته  
وخصوصيته ووجوده المنفرد له، الذي لا يقع فيه اشتراك.

٩٠ - المسوهو معناه الوحدة والوجود. فإذا قلنا: زيد هو  
كاتب؛ معناه زيد موجود كاتب.

٩١ - «هو» يسمى رابطة؛ ومعناه بالحقيقة الوجود. وإنما  
يسمى /رابطة لأنها<sup>(٢١٦)</sup>/ يربط بين المعينين.  
٩٢ - إذا كان الموضوع اسمًا<sup>(٢١٧)</sup> مشتركاً تغيرت الرابطة

(٢٠٩) ب، هـ: وهو (٢١٤) د: كلما

(٢١٠) د، هـ: متفساً // هـ: متفساً (ع هـ)

(٢١١) د: بطل

(٢١٥) د: فسيته // بـ، هـ: فسيتها

(٢١٢) د، هـ: - و

(٢١٦) د: فإنه

(٢١٧) بـ: - اسمًا

بحسب تغير الموضع، فلا يكون واحداً.

٩٣ - الصفات كلها تقع فيها الشِّرْكَةُ إِلَّا الوضِّعُ والزَّمَانُ،  
والشخص إنما يكون بها فقط. والوضع ينتقل؛ فكيف يدوم به  
الشخص ولا يبطل؟ الوضع يشخص بذاته وبالزمان.

٩٤ - الزمان يشخص بالوضع، وكل زمان له وضع  
خاص؛ لأنَّه تابع لوضع من الفلك خصوص.

والمكان يشخص أيضاً بالوضع؛ فإنَّ هذا المكان نسبة إلى ما  
يحييه [متغيرة<sup>(٢١٨)</sup>] لنسبة المكان الآخر إلى ما يحييه<sup>(٢١٩)</sup>.

٩٥ - العلم الطبيعي له موضوع يشتمل على جميع  
الطبيعيات، ونسبة إلى ما تحته نسبة العلوم الكلية إلى العلوم  
الجزئية. وذلك الموضوع هو: الجسم بما هو متحرَّكٌ وساكنٌ،  
**<المبحث>** فيه وعنده هو الأعراض اللاحقة من حيث هو كذلك  
لا من حيث هو جسم فلكي أو عنصري خصوص. ثم النظر في  
الأجسام الفلكية والأنسقية نظراً أخص من ذلك، فإنَّ  
النظر<sup>(٢٢٠)</sup> في موضوع هذا الجسم؛ وهو<sup>(٢٢١)</sup> جسمٌ خصوصٌ لا  
الجسم المطلق، ثم يتبع ذلك النظر فيما هو<sup>(٢٢٢)</sup> أخص منه<sup>(٢٢٣)</sup>،  
وهو النظر في الأجسام الأنسفية ماخوذة مع المزاج وما يعرض  
له؛ من حيث هي كذلك. ثم يتبع ذلك النظر فيما هو أخص منه؛  
وهو النظر في الحيوان<sup>(٢٢٤)</sup> والنبات، وهناك يختتم العلم الطبيعي.

(٢١٨) هـ: متغيرة

(٢١٩) بـ: - ]

(٢٢٢) بـ: -

(٢٢٣) بـ: - و

(٢٢٤) بـ: - النظر // هـ: (ع س) (٢٢٥) بـ: او

(٢٢٦) بـ: دـ: هو

واما / الأجسام الفلكية<sup>(٢٢٥)</sup> فإنها لما كانت بسيطة ولم يعرض بـ ٢٣ و لها المزاج، وكانت صورها موقوفة على موادها، لم<sup>(٢٢٦)</sup> يتعلق به نظر شخص منه. وبshire أن تكون تلك الأعراض اللاحقة للموضوعات - التي<sup>(٢٢٧)</sup> هي أعم - أجناساً للأعراض اللاحقة للأجسام المحسسة. ويصبح أن يكون المبحوث عنه في علم واحد الأعراض وأعراض الأعراض، وأجناس الأعراض، وفصول الأعراض، وأجناس الفصول، وفصول الفصول، على ما شرح في «البرهان». ومثال ذلك في السباع الطبيعي؛ إنه يبحث عن المكان أولاً؛ فإنه من عوارض الجسم بما هو متحرك وساكن، يبحث أنه هل هو خلاء أو ليس بخلاء، وهو من أعراض أعراضه. وكذلك النظر في الزمان، فإنه من عوارض الحركة. والنظر في أن الزمان هل هو<sup>(٢٢٨)</sup> متناه أم لا؟ وهل له قطع أم لا؟ - أي ابتداء وانتهاء<sup>(٢٢٩)</sup> - وهو من أعراض أعراضه. ويبحث عن أعراض الحركة وفصولها؛ وهي<sup>(٢٣٠)</sup> الوحدانية والتضاد فإنه من فصولها، والقسر والطبع والسردية [ وغير السردية،<sup>(٢٣١)</sup> فهي أعراض لها، ويبحث عن أنواع الحركة.

و<sup>(٢٣٢)</sup> أما النظر في أنه هل / هو جسم<sup>(٢٣٣)</sup> متألف من أجزاء هـ ١٦٢ لا <تجزا> وهل هو متناه أو غير متناه، وهل يجب أن يكون لكل جزء جزء وشكل وقام؛ أم لا؟ فإنه يتعلق بما بعد<sup>(٢٣٤)</sup> الطبيعة؛

(٢٢٥) د: الفلكي

(٢٢٦) د: + يكن

(٢٢٧) ب: - التي

(٢٢٨) هـ: - وهو

(٢٢٩) د: - وانتهاء

(٢٣٠) د: هو

(٢٣١) هـ: [ ] (عـ هـ)

(٢٣٢) ب: - و

(٢٣٣) هـ: الجسم

(٢٣٤) د: ما

فإِنَّهَا من أحوال الجسم - من حيث هو موجود - لا من حيث هو واقع في التغير<sup>(٢٣٥)</sup>. وهو البحث عن نحو وجوده الذي يخصه؛ وهو أنه أي وجود يخصه، وهل هو جوهر أو عرض، وإن كان جوهرًا<sup>(٢٣٦)</sup>، فهل هو متناهٍ أو غير متناهٍ؛ لا من حيث أن<sup>(٢٣٧)</sup> أفعاله<sup>(٢٣٨)</sup> وتأثيراته<sup>(٢٣٩)</sup> هل هي متناهية [أو غير متناهية؟]<sup>(٢٤٠)</sup> - فإِنه يتعلق بالطبيعي .

وقد يبحث في علم النفس عن حال الحركة الإرادية، وفي بعض<sup>(٢٤١)</sup> الموضع عن حركة النمو، وكلتاها حركة متخصصة، وكون الشيء أخص من الآخر<sup>(٢٤٢)</sup> هو من الأعراض اللاحقة له. فإذا ذُنِّيَ النظر في السُّمَاعُ الطَّبِيعِيُّ هو في الأمور العامة <للطبيعتين>.

٩٦ - العلوم التي<sup>(٢٤٣)</sup> لا تشتَرك في مبادئ، واحدة كالعلم الطبيعي؛ لا يمنع، أن تثبت مبادئ، ما هو فيها أخص، في مباحث ما هو أعم. مثلاً؛ كثبات الجسم الفلكي في السُّمَاعُ الطَّبِيعِيُّ، ثم البحث يكون<sup>(٢٤٤)</sup> عن أحوال هذا الجسم؛ حيث يتكلم في الأجسام البسيطة لأنَّها<sup>(٢٤٥)</sup> بسيطة. فإنَّ الجسم الفلكي يثبت من حيث ينظر في الجسم على الإطلاق، ومن حيث هو متحرَّك أو ساكن. ثم يكون البحث عن أحواله؛ حيث يكون البحث عن

(٢٤١) د: الغير

(٢٤٢) ب: + له

(٢٤٣) ب، د: - أنَّ

(٢٤٤) ب: أحواله

(٢٤٥) ب: تأثيراته

(٢٤٦) ب: إِنَّهَا

(٢٣٥) د: الغير

(٢٣٦) ب: + له

(٢٣٧) ب، د: - أنَّ

(٢٣٨) ب: - [ ]

## أحوال الجسم المخصوص.

٩٧ - فرق بين أن يُوصف جسم بأنه أبيض لأن البياض يوجد فيه من خارج؛ وبين أن يُوصف بأنه أبيض لأن البياض من لوازمه. وإنما وجد فيه لأنّه هو - لو كان يجوز ذلك في الجسم. وإذا<sup>(٢٤٦)</sup> أخذت<sup>(٢٤٧)</sup> حقيقة الأول على هذا الوجه، ولو ازمه على هذه الجهة، استمر هذا المعنى فيه وهو لأنّه لا كثرة فيه<sup>(٢٤٨)</sup>. وليس هناك قابلٌ وفاعلٌ<sup>(٢٤٩)</sup> من حيث هو قابلٌ وفاعلٌ، وهذا هو<sup>(٢٤٠)</sup> الحكم مطرد في جميع البساطة؛ فإن<sup>(٢٥٠)</sup> حقيقتها هي لأنّها تلزم عنها لوازم، وإنما<sup>(٢٥١)</sup> في ذواتها تلك اللوازم - على لأنّها من حيث هي قابلة فاعلة - فإن البسيط عنه وفيه<sup>(٢٥٢)</sup> شيء واحد، إذ لا كثرة فيه، ولا يصح في غير ذلك.

والوحدة في الأول هي عنه ومنه؛ لأنّها من لوازمه، وفي غيره منه لا عنه؛ لأنّها واردة من خارج.

٩٨ - علم الأول ليس هو مثل علمنا؛ فإن علمنا قسمان: قسم يوجب التكثير ويسمى علمًا نفسيانيًّا، وقسم لا يوجبه، ويسمى علمًا عقليًّا بسيطًا. [مثاله: إذا كان<sup>(٢٥٣)</sup> رجل عاقل، تكون<sup>(٢٥٤)</sup> بينه وبين صاحبه مناظرة، فيورد صاحبه كلامًا طويلاً، ويأخذ العاقل ذلك الكلام الطويل <فيعرضه> لنفسه - إذ لا مناظر<sup>(٢٥٥)</sup>

(٢٤٦) ب: إذا

(٢٤٧) د: أخذ.

(٢٤٨) ب: أكثر ما فيه.

(٢٤٩) د: فاعل وقابل + هل.

(٢٥٠) ب: فإنها

(٢٥١) د، ب: - و

(٢٥٢) ب، د: منه

(٢٥٣) ب: [إذا كان مثاله]

(٢٥٤) د: - تكون

(٢٥٥) د: - إذ لا مناظر

- ويتمعن<sup>(٢٥٦)</sup> بذلك الخاطر؛ إِنَّه يورد<sup>(٢٥٧)</sup> جواب<sup>(٢٥٨)</sup> جميع ما قال من دون أَنْ تخطر بباله تلك الأُجوبة مفصلة، ثُمَّ يأخذ بعد ذلك في ترتيب صورة صورة، وكلمة كلمة، ويعبر عن ذلك التفصيل بعباراتٍ<sup>(٢٥٩)</sup> كثيرة<sup>(٢٦٠)</sup>. وكلا القسمين علم بالفعل، لكن الأول علم هو<sup>(٢٦١)</sup> مبدأ لما بعده فاعل<sup>(٢٦٢)</sup> للعلم الثاني، والثاني علم انتفعالي. والثاني يوجب الكثرة والأول لا يوجبها؛ إذ العلم الأول إضافة إلى كل واحد من التفاصيل، والإضافة<sup>(٢٦٤)</sup> لا توجب الكثرة. فعلم واجب<sup>(٢٦٥)</sup> الوجود يكون على الوجه الأول؛ بل أشدَّ بساطة<sup>(٢٦٦)</sup> وأبلغ<sup>(٢٦٧)</sup> تجرداً.

٩٩ - علة الحرارة المطلقة <هو> واهب الصور، فعلة<sup>(٢٦٨)</sup> الإحرارق وعلة النار هو واهب الصور. ولا يجوز أن يكون شخص منها<sup>(٢٦٩)</sup> بعلة لشخص<sup>(٢٧٠)</sup>.

١٠٠ - العدد ضربان: أحدهما في العادة وهو النفس، والأخر في المعدود<sup>(٢٧١)</sup> وهو أعيان الموجودات، وكلاهما غير معدود، وإنما المعدود هو الأعيان. والفرق بينهما أَنَّ الذي في الأعيان محدود؛ لا<sup>(٢٧٢)</sup> زيادة عليه ولا نقصان إِلَّا لافتاً، وبالعرض، كما في

(٢٥٦) ب، د: يتمنى.

(٢٥٧) د: + حيث

(٢٦٦) ب: بساط / د: + إذا

(٢٥٨) د: - جواب

(٢٦٧) د: بلغ

(٢٥٩) د: بعبارة

(٢٦٨) ه: وعلة

(٢٦٠) د: واضحة

(٢٦٩) ب: - منها

(٢٦١) د: هو علم

(٢٧٠) د: شخص

(٢٦٢) د: - فاعل.

(٢٧١) ب: العدة / هـ: العدد

(٢٦٣) هـ: إذا

(٢٧٢) ب، د: ولا

(٢٦٤) ب، د: - الإضافة

الأشخاص. والذي في العقل غير محدود، يقبل الزيادة والنقصان بالذات.

١٠١ - الصورة الجسمية؛ و-<هي> البعد المقوم للجسم الطبيعي، ليس قوامها بالمحسوسات فتكون محسوسة، بل هي مبدأ للمحسوسات؛ فهي عارضة للموجود بما هو موجود. وكل ما<sup>(٢٧٣)</sup> يكون داخلاً في علوم كثيرة - كالوحدة والكثرة وغيرها - فإنهما يدخلان في الطبيعيات والتعليميات وغيرها؛ فيجب أن تكون من العوارض الخاصة لعلم فوق تلك العلوم، فإنهما من عوارض العلم الإلهي. و-<كون الموجود موجوداً غير كونه مبدأ><sup>(٢٧٤)</sup> فإن كونه مبدأ من عوارض الوجود، ونحن ثبت في الطبيعيات مبدأ الوجود، والحركة من عوارض العلم الطبيعي، ثم نبحث عن ذلك المبدأ؛ وأنه هل<sup>(٢٧٥)</sup> هو جوهر أم عرض؟ فيكون هذان المعينان من عوارض العلم الطبيعي. وكذلك ثبت في الإلهيات مبدأ الوجود، ثم نبحث عن ذلك<sup>(٢٧٦)</sup> المبدأ، هل هو جوهر أم ليس بجوهر؟. وإنما ثبت المبدأ للموجود في هذا العلم ماله مبدأ، وهو المعلوم. وإذا كان كذلك، كان إثبات [المبدأ - بعض الموجود لا لكه] - وهو عن بعض ما هو في هذا<sup>(٢٧٧)</sup> العلم، كما في سائر العلوم، يكون تحديد المبادئ في العلم الذي تبع له مبادئ، وإثبات وجودها يكون في علم آخر فوقة، وقد يتفق أن يكون دونه. وكذلك في

(٢٧٣) ب، هـ: كلما

(٢٧٤) هـ: - و

(٢٧٥) دـ: - هل

(٢٧٦) دـ: عنه بـان ذلك

(٢٧٧) بـ: [أ] عـ (مـ)

هـ ١٦٣ أو المندسة، / كالنقطة<sup>(٢٧٨)</sup> إذا أخذناها ونقول: إنه شيء لا جزء  
لـ<sup>(٢٧٩)</sup>.

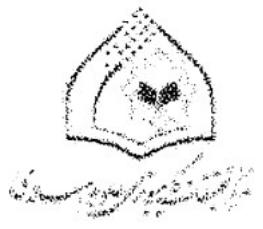
---

٢٧٨) ب، هـ: - النقطة

٢٧٩) ب: + قمت (كذا) نسجه المبارك الخبيث بعد الظهر ليوم الثلاثاء عدّاً من شهر ذي القعدة سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف في مدرسة الرفيعة الخامسة في دار الفضل شيرازي على يد أضعف عباد العالم محمد مقيم... الشجاعي المشرف بشرف الحسيني بن شرف الدين سليمان الشريف الشيرازي.  
د: + قمت التعليقات بعنایات فاطر السموات

## **\* تَعْلِيقَاتٌ عَلَى النَّصِّ**

• وضعنا في تعليقنا على النص عبارة وورد في النص كاملاً أو متفرقاً - والمقصود بقولنا  
هذا أنه ورد في نص التعليقات السينوية المشورة في القاهرة عام ١٩٧٣ .



الفقرة (١) ص ٣٧

قارن:

Arist. Met. 11.7.1072<sup>b</sup> 26-30

Eud. Eth. 7.15.1249<sup>b</sup> 3-16

De Interp. 13.32<sup>a</sup> 21

وانظر كتابنا: الفارابي في حدوده ورسومه، ص ص ٤٩ ، ٦٣٧ - ٦٣٨ .

وقارن أيضاً:

ابن سينا: التعليقات، ص ص ١٦ ، ١٨

الفقرة (٢) ص ٣٨

قارن:

Arist. De An. 3.4.429<sup>a</sup> 27-29

De An. 3.5.430<sup>a</sup> 13-19

انظر كتابنا: المصدر السابق، ص ص ٣٧١ - ٣٧٢ ، ٣٧٤

وعن دلالة الأشرف قارن:

Arist. Mag. Mora. 1.2.1183<sup>b</sup> 21-23

Rhet. 1.9. 1366<sup>a</sup> 33-36

وعن مفهوم الكمال الأول قارن:

Arist. Met. 6.7.1032<sup>a</sup> 1-3

De An. 2.1.412<sup>a</sup> 27-30

انظر: ابن سينا - التعليقات (ورد النص متفرقًا فيها) ص

. ٢١ - ٢٢

الفقرة (٣) ص ٣٨

يؤكد الفارابي هنا أنَّ النفس تدرك الأشياء بالحواس ثم لها  
مساربها الأخرى في إدراك المعقولات.

قارن:

Arist. Met. 3.5.1010<sup>b</sup>35-1011<sup>a</sup> 1

De An. 3.427<sup>a</sup> 27ff.

De An. 2.6.418<sup>a</sup> 8-22

Cat. 7.7<sup>b</sup> 35

وقارن أيضًا:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ٢٣

الفقرة (٤) ص ٣٩

قارن:

Arist. De Caelo, 1.285<sup>a</sup> 29

وانظر كتابنا: المصدر السابق، ص ٦١٧ - ٦١٨

وقارن أيضًا:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ٢٣

الفقرة (٥) ص ٣٩

انظر كتابنا: المصدر السابق، ص ٤٣٩

وقارن:

ابن سينا - التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ٢٤

الفقرة (٦) ص ٤٠

يقرر الفيلسوف هنا رأياً التزمه دائمًا عند عرضه لنظرية المعرفة عند الإنسان حيث يذهب إلى أنَّ الفرد لا قدرة له على إدراك حقائق الأشياء، بل لا يعرف من الأمور إلا الخواص واللوازم والأعراض فقط.

قارن:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص

٣٥ - ٣٤

وقارن أيضًا:

Arist, Post. An. 1.31.87<sup>b</sup> 28-33

Prior An. 2.21.67<sup>a</sup> 39-67<sup>b</sup>3

Met. 11.7.1072<sup>b</sup> 26-30

Eud. Eth. 7.14.1248<sup>a</sup> 25-30

الفقرة (٧) ص ٤١

قارن:

Arist. De An. 3.6.430<sup>b</sup> 6-7

Met. 10. 1051<sup>b</sup> 17-27

وانظر كتابنا: المصدر السابق، ص ١٢٥ - ١٢٦

وقارن أيضًا:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٣٥

وانظر:

Arist. Nicom. Eth. 1.5.1097<sup>a</sup> 33-35

Met. 11.7.1072<sup>b</sup> 26-30

الفقرة (٨) ص ٤١

قارن:

Arist. Prior An. 1.1.24<sup>b</sup> 16-18

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٣٦

الفقرة (٩) ص ٤٢

حديث الفارابي في هذه الفقرة تأكيد لأصلية الماهية بدل أصلية الوجود، وهو موقف تخلته مجموعة كبيرة من فلاسفة الإسلام حتى أواسط القرن الناتس للهجرة، وقد أشرنا إلى ذلك في المقدمة.

قارن:

Arist. Met. 4.6.993<sup>a</sup> 18

De Caelo, 3.1.298<sup>b</sup> 3-5

Phy. 1.3.186<sup>b</sup> 12

Post. An. 2.7.92<sup>b</sup> 14

انظر:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ٣٦ .

وقارن كتابنا: المصدر السابق، ص ٤٩٣ .

الفقرة (١٠) ص ٤٢

قارن:

Arist. Met. 4.1.1013<sup>a</sup> 17

Met. 4.2.1013<sup>b</sup> 29-31

Phy. 2.3.195<sup>a</sup> 27-30

Rhet. 1.10.1369<sup>a</sup> 5-7

Post. An. 9.76<sup>a</sup> 20

. وقارن كتابنا: المصدر السابق، ص ٣٧٥.

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٣٩.

الفقرة (١١) ص ٤٣

وردت الفقرة كاملة في النص السينيوي .

انظر:

ابن سينا: التعليقات، ص ٤٢.

الفقرة (١٢) ص ٤٣

قارن:

Arist. Cat. 6.4<sup>b</sup> 20-5<sup>a</sup> 1-15

وانظر:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً، وقد حذفت منه لفظة (أجزاء) ونحن نرى أنها ضرورية لبناء النص السليم).

الفقرة (١٣) ص ٤٣

في حديث الفارابي هنا إشارة واضحة إلى عدم علية الصورة للمادة ولذا فإنَّ الميولي مبدعة في الأصل، فلا حاجة إلى أن تكون الصورة علة لها بل صورة لها.

قارن:

Arist. Met. 6.10.1035<sup>b</sup> 32

Phy. 2.1.193<sup>a</sup> 30-35

وأنظر:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ٤٣ .

الفقرة (١٤) ص ٤٣

وردت في نص الفارابي لفظة (**الخُضْرَة**) وقد أصلاحناها إلى (**الزرقة**) استناداً إلى ما جاء في نهاية النص.

قارن:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً مع زيادة في نهاية تقول: والمواء **مُشْفٌ** والمشفُ غير مرني).

الفقرة (١٥) ص ٤٣

وردت الفقرة في النص السينوي مع إضافة في وسطها تقول:  
«لأنَّه يُعمل عَلَى كُلِّيهَا بِالسُّوَادِ» - ثم استمر الشيخ الرئيس في توضيع دلالة: (الأشد سواداً).

انظر:

ابن سينا: التعليقات، ص ٤٤

الفقرة (١٦) ص ٤٣ - ٤٤

قارن:

Arist. De Interp. 7.17<sup>b</sup> 3-25

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً ضمن الكلام على التخالف والإضافة والتضاد) ص ٤٤ .

الفقرة (١٧) ص ٤٤

لإيضاح سبيل الاستعارة الذي سلكته «التعليقات» السينوية أسوق العبارتين التاليتين كمثال على ذلك :

الفارابي: «إذا قلنا لا خفيف ولا ثقيل، نعني أنه خارج عن جنس الخفة والثقل؛ لا أنه متوسط».

ابن سينا: «إذا قلنا لا خفيف ولا ثقيل، ليس نعني به أنه متوسط بينهما، بل نعني أنه خارج عن جنس الخفة والثقل».

انظر:

ابن سينا: التعليقات، ص ٤٤ .

الفقرة (١٨) ص ٤٤

قارن:

Arist. De An. 2.7.418<sup>b</sup> 9-10

De Caelo, 1.3.269<sup>b</sup> 24

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٤٧ .

الفقرة (١٩) ص ٤٤

قارن:

Arist. De Part. Anim. 2.2.649<sup>a</sup> 18-20

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٤٧

الفقرة (٢٠) ص ٤٤ - ٤٥

المقصود بواجب الوجود - كما يقرر الفارابي - هو الذي إذا  
اعتبر بذاته وجوب وجوده، ومنى فرض غير موجود لزم عنه محال..  
لا علة له فاعلية ولا غائية ولا صورية ولا مادية... إنه موجود..  
حي.. علیم.

قارن:

Arist. Met. 7.1072<sup>b</sup> 10

De Interp. 13.32<sup>a</sup> 21

وانظر كتابنا - الفارابي في حدوده ورسومه، ص ٦٣٧ - ٦٣٨

وقارن أيضاً:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٤٨.

الفقرة (٢١) ص ٤٥

يؤكد الفارابي هنا الرأي الأرسطوطي المعروف من أن الميول  
واستعدادها شيء واحد؛ منكراً على الذين ذهبوا إلى الفصل بينها  
وهم جماعة من الفلاسفة الطبيعيين السابقين على سقراط.

انظر:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ٥٥.

الفقرة (٢٢) ص ٤٥ - ٤٦

انظر كتابنا: المصدر السابق، ص ١٠٤ - ١٠٦ للوقوف على رأي الفارابي في دلالة (الإنسان) وطبيعته.

وقارن:

Arist. Met. 6.11.1037<sup>a</sup> 28-29

Cat. 1.1<sup>a</sup> 8-9

Pol. 3.6.1278<sup>b</sup> 19

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٥٦

الفقرة (٢٣) ص ٤٦

وردت الفقرة بكاملها في التعليقات السينوية.

انظر:

ابن سينا: التعليقات، ص ٦٠

الفقرة (٢٤) ص ٤٦

يذهب الفارابي في كل تظيراته الفلسفية إلى أن الحكمة هي معرفة الوجود الحق لأنها هي التي تُوقف الإنسان عن الشيء الذي هو السعادة في الحقيقة.

قارن:

Arist. Met. 1.1.981<sup>b</sup> 27-30

Nicom. Eth. 6.7.1141<sup>b</sup> 2-3

Rhet. 1.9.1366<sup>b</sup> 20-22

انظر أيضاً:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ٦٢ .

الفقرة (٢٥) ص ٤٦

في ملاحظة سابقة (انظر الفقرة ١٧) ذكرنا أنَّ مدون التعليقات السينوية (وهو بهمنيار تلميذ الشيخ الرئيس) يحاول أحياناً تغيير عبارات أبي نصر - في تقديم وتأخير - دون فقدان المعنى المقصود . وأسوق لك مثلاً على ذلك :

الفارابي : الواجب لذاته هو الغاية؛ إذ كلُّ شيءٍ ينتهي إليه، كما قال: «وإنْ إلى ربِك المتهُونُ»، وكلَّ غايةٍ فهي خير، فهو خير مطلق .

ابن سينا: كلَّ غايةٍ فهي خير، وواجب الوجود لما كانت الغاية فيها يصدر عنده كمال الخير المطلق؛ كان هو الغاية، إذ كلُّ شيءٍ ينتهي إليه، كما قال: «وإنْ إلى ربِك المتهُونُ».

انظر:

ابن سينا: التعليقات ، ص ٦٢

الفقرة (٢٦) ص ٤٦

انظر كتابنا - الفارابي في حدوده ورسومه ، ص ١١١ - ١١٢

وقارن :

Arist. Met. 11.7.1072<sup>b</sup> 26-28

Eud. 7.14.1248<sup>a</sup> 25-27

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً وأدخلت  
عبارة زائدة فيه)، ص ٦٢

الفقرة ٤٧) ص ٤٧

في حديث الفارابي هذا يظهر الفصل الواضح بين عقول  
الكواكب من جهة، والعقول الفعالة من جهة أخرى - فتلك ناقصة  
بالتسيّب، وهذه كاملة بالبساطة.

قارن:

Arist. De An. 5.430<sup>a</sup> 17ff

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٦٢

الفقرة (٢٨) ص ٤٧

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٦٣

الفقرة (٢٩) ص ٤٧

قارن:

Arist. Met. 6.4.1030<sup>b</sup> 10-12

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٦٥

الفقرة (٣٠) ص ٤٧

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٦٥ .

الفقرة (٣١) ص ٤٧ - ٤٨

نجد في هذه الفقرة ربطاً واضحاً بين الأعراض والصور المادية من جهة، وموضوعاتها من جهة أخرى؛ بحيث أن انتقال أحدهما يبطل الآخر.

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً، مع استبدال عبارة «النفوس المادية» بعبارة «النفوس الحيوانية» - ولا ندري فلعله من عمل النسخ!) ص ٦٥

الفقرة (٣٢) ص ٤٨

يقرر الفارابي هنا نفي نظرية تناصح الأنفس الإنسانية - وقد بسطنا ذلك في المقدمة - معللاً موقفه باختلاف خصوص كل نفس عن خصوص النفس الأخرى.

قارن:

Arist. De An. 4.429<sup>a</sup> 27-30

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً، وأضيفت في آخره الجملة التالية: «فلنسبة ما تخصّصت بذلك البدن لا تعرفها» - والعبارة استدراك طريف من قبل مدوّتها). ص ٦٥ .

الفقرة (٣٣) ص ٤٨

قارن:

Arist. Met. 11.7.1072<sup>b</sup> 26-30

في النص تأكيد على فكرة أن عقلانية (الأول) للأشياء كثيبة لا جزئية - وهو موقف أتّهم به معظم فلاسفة الإسلام باستثناء المتكلمين منهم.

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً وزيد عليه بعبارات تشرح دلالة المقول الأول للأشياء من حيث أن علمه فعليٌّ لا انتفعاليٌّ، كما نحن عليه). ص ٦٥

الفقرة (٣٤) ص ٤٨

قارن بالنسبة لمفهومي (الحد) و(الفصل) كتابنا: الفارابي في حدوده ورسومه، ص ص ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ٤٠٨

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً، ولكن الملاحظ أن لفظة (الفصل) ظهرت في النص السيني (ال فعل) ولعلها من أخطاء النسخ!) ص ٦٧

الفقرة (٣٥) ص ٤٨

قارن:

Arist. De An. 2.5.416<sup>b</sup> 33-35

:

Met. 6.7.1032<sup>b</sup> 1-3

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً في الحديث عن الميول الأولى وعن الكيفيات التي تتبع الصور) ص ٦٨ .

الفقرة (٣٦) ص ٤٨ - ٤٩

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٦٩

الفقرة (٣٧) ص ٤٩

قارن:

Arist. Phy. 3.202<sup>b</sup> 17

De In. Anim. 4.705<sup>a</sup> 26-28

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٧١ .

الفقرة (٣٨) ص ٤٩

قارن:

Arist. Rhet. 1.6.1362<sup>a</sup> 21-27

Nicom. Eth. 1.1.1094<sup>a</sup> 2-3

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً، وأضيفت الكلمة «بالحقيقة» بعد عبارة «واجب الوجود») ص ٧٢

الفقرة (٣٩) ص ٤٩

قارن:

Arist. Met. 4.6.1016<sup>b</sup> 5-30

Phy. 3.4.202<sup>b</sup> 31-32

De Gen. et Corrup. 1.2.316<sup>b</sup> 25-34

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً، ثم استمر الحديث عن النقطة ودلائلها) ص ٧٣.

الفقرة (٤٠) ص ٤٩

قارن:

Arist. Met. 4.6.1016<sup>b</sup> 26-28

De Caelo, 2.4.286<sup>b</sup> 13-15

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٧٤

الفقرة (٤١) ص ٤٩ - ٥٠

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٧٤.

الفقرة (٤٢) ص ٥٠

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٧٤.

وقارن مصادر الفقرة (٣٩) السابقة.

الفقرة (٤٣) ص ٥٠

قارن التعليق على الفقرة (٣٨) ومصادرها.

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٧٧

الفقرة (٤٤) ص ٥٠

لاحظ تعليقنا على فكرة العاقل والمعقول في المقدمة.

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص خلال الكلام على العقل المجرد) ص ٧٨.

الفقرة (٤٥) ص ٥٠

قارن:

Arist. De An. 4.429<sup>a</sup> 27-30

وانظر كتابنا: المصدر السابق، ص ٦١٨

وانظر أيضاً:

ابن سينا: التعليقات - (حيث يرد النص متفرقأً ضمن الحديث عن كيفية تعقل النفس الناطقة للأشياء). ص ٨٠

الفقرة (٤٦) ص ٥١

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث يرد النص كاملاً) ص ٨٠.

الفقرة (٤٧) ص ٥١

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث يرد النص كاملاً) ص ٨٠.

يضم الفارابي هنا نحواً من التفاصيل بين النفس والجسم؛ من حيث أن الأخير شرط في وجودهما، ولكنه ليس بشرط في كمالاهما، وهو موقف يؤكّد فيه النّظرة الثانية إلى الكائن الإنساني.

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث يرد النص كاملاً) ص ٨١.

الفقرة (٤٨) ص ٥١

التّنظير الذي يقدمه الفيلسوف في هذه الفقرة يدل بشكلٍ واضحٍ على ظواهريته في الحكم على الأشياء، وقد برر ذلك باعتبار أنَّ الحُسْن هو مبدأ المعرفة للإنسان.

قارن:

Arist. Phy. 1.1.184<sup>a</sup> 3-5

Prior An. 2.21. 67<sup>a</sup> 39-67<sup>b</sup> 3

Post. An. 1.31.87<sup>b</sup> 28-33

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً، وأُستبدل مصطلح «ذاتياته» بعبارة «أفعاله وتأثيراته») ص ٨٢

الفقرة (٤٩) ص ٥١

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً). وقد لاحظنا أن محقق التعليقات السينوية فضل قراءة (بالعقل) بدل (بالفعل) - بينما المقصود هو عملية الاستكمال التي تتم بالفعل. ) ص ٨٢

الفقرة (٥٠) ص ٥١

قارن:

Arist. De An. 3.9.433<sup>a</sup> 2-20

Nicom. Eth. 6.1.1139<sup>a</sup> 17-20

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٨٢.

الفقرة (٥١) ص ٥١ - ٥٢

في النص الذي يقدمه أبو نصر تظهر لنا صورة مكثفة لما يسمى «بالإنسان المختار»، أو بالأحرى «النبي» الذي استكملت نفسه من القوة المتخيلة وأصبح لديه الاستعداد التام على تقبل فيض العقل الفعال - وهو موقف يلخص نظرية النبوة عند الفارابي.

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٨٣.

الفقرة (٥٢) ص ٥٢

قارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٨٣.

الفقرة (٥٣) ص ٥٢

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٤٨ .

الفقرة (٥٤) ص ٥٢

يبدو من النص أن المقصود هو الأنفس القدسية أو المفارقة ..  
رغم أن الفارابي في حديثه هذا يشير إلى أن النفس الإنسانية فانية -  
ويعني بذلك قواها المادية لا قواها الناطقة .

قارن:

Arist. De Caelo, 1.285<sup>a</sup> 29

Dr An. 3.5.430<sup>a</sup> 13-20

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع تحويله  
اقتضاه التوضيح لعبارات الفارابي) ص ٨٨ .

الفقرة (٥٥) ص ٥٢

قارن:

Arist. De Caelo, 2.8.290<sup>b</sup> 1-4

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٣

الفقرة (٥٦) ص ٥٢ - ٥٣

قارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٣

الفقرة (٥٧) ص ٥٣

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٣

الفقرة (٥٨) ص ٥٣

قارن:

Arist. Met. 11.6.1071<sup>b</sup> 10-12

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٤

الفقرة (٥٩) ص ٥٣

قارن:

Arist. De An. 2.1.412<sup>a</sup> 11-15

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٧ .

الفقرة (٦٠) ص ٥٣

قارن:

Arist. De Interp. 7.17<sup>a</sup> 40

Prior An. 1.27.43<sup>a</sup> 25-35

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً وقد حُذفت

منه كلمة «الاين»، ولعلها من اخطاء النسخ) ص ١٠٧ .

الفقرة (٦١) ص ٥٣ - ٥٤

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٧

الفقرة (٦٢) ص ٥٤

في الوقت الذي يقرر فيه الفارابي أن رسم الحركة هو خروج ما هو بالفقرة إلى ما هو بالفعل (أنظر كتابنا: المصدر السابق، ص ٢١٠) - نجده يذهب إلى أن حركة الفلك هي كمال له، ولكنه يستدرك فيقول: إنها فيه كالثبات في المكان الطبيعي للأجسام المتحركة.

قارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع تغيير عبارة الفارابي التي تقول: «لا بأنه يطلب كماله» إلى عبارة «لا ما يطلب به كماله») ص ١٠٧ - ١٠٨

الفقرة (٦٣) ص ٥٤

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٨

الفقرة (٦٤) ص ٥٤

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٨ .

الفقرة (٦٥) ص ٥٤ - ٥٥

قارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٩

الفقرة (٦٦) ص ٥٥

يريد الفارابي بعبارته القصيرة هذه التأكيد على أنَّ عملية التعقل الإنساني غير كاملة؛ بل هي ناقصة لأنَّها مشوهة بالتخيل، والتخيل لا يكون إلَّا ل لأنفس المخالطة للمادة، ولأنَّ المجرد بحد ذاته لا يحتاج إلى التخيل أو التخييلة.

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٩ .

الفقرة (٦٧) ص ٥٥

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١١٢ .

الفقرة (٦٨) ص ٥٥

قارن:

Arist. De Meteo. 1.2.339<sup>a</sup> 24-26

De Caelo, 2.9. 291<sup>a</sup> 22-24

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع بعض التحوير) ص ١١٢ .

الفقرة (٦٩) ص ٥٥

قارن:

Arist. Met. 4.12.1019<sup>a</sup> 15-20

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١١٤ .

الفقرة (٧٠) ص ٥٥

قارن:

Arist. Met. 6.10.1036<sup>a</sup> 8-12

De Sen. et Sen. 6.445<sup>b</sup> 30-32

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١١٤ - ١١٥ .

الفقرة (٧١) ص ٥٥

قارن:

Arist. De An. 3.407<sup>b</sup> 21ff.

De Sen. et Sen. 3.2.468<sup>a</sup> 21

للفارابي رأي آخر في (القابل) أورده من الناحية الطبيعية؛ حيث يكون القابل موضوعاً لثلاثة أصناف: لما هو فاعلٌ فيه على الأكثر، ولما هو فاعلٌ فيه على الأقل، ولما هو فاعلٌ فيه على التساوي. وفعل كل واحدٍ في كلّ واحدٍ إما يرفده وإما يضاده.

انظر: الفارابي - آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق د. البر نادر، بيروت ١٩٥٩، ص ٦١.

وقارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١١٥ .  
الفقرة (٧٢) ص ٥٥ - ٥٦

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٢١  
الفقرة (٧٣) ص ٥٦

قارن:

Arist. De Caelo, 1.9.279<sup>a</sup> 9-13

De Part. An. 4.10.687<sup>a</sup> 10-15

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٢١ .  
الفقرة (٧٤) ص ٥٦ - ٥٧

فيما يخص النسب التي يتحدث عنها الفارابي وعن أحواطها.

قارن:

Arist. Cat. 7.6<sup>b</sup> 20-30

Met. 4.15.1020<sup>b</sup> 26-30

وانظر:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٢٢

الفقرة (٧٥) ص ٥٧

قارن:

Arist. Met. 11.7.1072<sup>b</sup> 26-28

Eud. Eth. 7.14.1248<sup>a</sup> 25-27

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع تمحيشه بعبارات سينوية بعد جملة «الأول يعقل.») ص ١٢٢ - ١٢٣  
الفقرة (٧٦) ص ٥٧

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً، ولكن نهاية السينوية كانت: «فيحدث شيء آخر» فأصلحنا النص إلى: «فيحدث <أ> شيئاً آخر» وهو الأصح في رأينا) ص ١٢٧ .

الفقرة (٧٧) ص ٥٧

قارن:

Arist. Met. 4.2.1013<sup>a</sup> 32-35

Phy. 1.1.184<sup>a</sup> 15-20

Phy. 2.3.194<sup>b</sup> 26-30

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٢٨ .

الفقرة (٧٨) ص ٥٧ - ٥٨

تعتبر هذه الفقرة من النصوص الفارابية الطويلة إذا قيست

إلى الفقرات السابقة. وقد اقتبستها التعليقات السينوية كاملة.  
انظر:

ابن سينا: التعليقات - ص ١٢٩.

الفقرة (٧٩) ص ٥٨ - ٥٩

قارن:

Arist. Met. 4.28.1024<sup>a</sup> 22

Top. 1.5.102<sup>b</sup> 31-32

Cat. 5.3<sup>a</sup> 23

وانظر: ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص

١٣٦

الفقرة (٨٠) ص ٥٩

قارن:

Arist. De An. 2.4.415<sup>b</sup> 11-15

Phy. 1.2.185<sup>a</sup> 34-185<sup>b</sup> 2

Post. An. 1.4.73<sup>a</sup> 28-31

Met. 9. 1065<sup>b</sup> 16

Cat. 14.15<sup>a</sup> 13-14

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٣٦.

الفقرة (٨١) ص ٥٩

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع زيادة في آخره تقول: «أعني الصدر») ص ١٣٦ - ١٣٧ .

الفقرة (٨٢) ص ٦٠

قارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٣٧

الفقرة (٨٣) ص ٦٠

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً وأضيف إلى آخره الكلمة «مثلاً») ص ١٣٧ .

الفقرة (٨٤) ص ٦٠

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً وأضيفت في أواسطه عبارات ليست للفارابي) ص ١٣٧ .

الفقرة (٨٥) ص ٦٠

قارن:

Arist. De Reps. 17.479<sup>a</sup> 20-21

Eud. Eth. 3.1.1229<sup>b</sup> 34-36

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٣٧ .

الفقرة (٨٦) ص ٦٠ - ٦١

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٣٧ .

الفقرة (٨٧) ص ٦١

قارن:

Arist. Met. 4.11.1018<sup>b</sup> 9-34

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٣٩ .

الفقرة (٨٨) ص ٦١

قارن:

Arist. De Caelo, 2.8.290<sup>b</sup> 1-4

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً متضمناً بعض التوضيح خلال عباراته) ص ١٣٩ .

الفقرة (٨٩) ص ٦١

قارن:

Arist. Phy. 7.191<sup>a</sup> 12

Met. 8. 1033a 33

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع تغيير

بسقط فيه؛ فكلمة «عينته» عند الفارابي أصبحت في النص  
السينوي «عين الشيء»، وهكذا). ص ١٤٥

الفقرة (٩٠) ص ٦١

قارن:

Arist. Met. 4.9. 1018<sup>a</sup> 7

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع إضافة  
عبارة توضيحية في آخره) ص ١٤٥

الفقرة (٩١) ص ٦١

قارن:

Arist. Met. 2.3.998<sup>b</sup> 22-25

De Meteo. 4.12.390<sup>a</sup> 3-5

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع إضافة  
توضيحية في آخره) ص ١٤٥

الفقرة (٩٢) ص ٦١ - ٦٢

يقصد الفارابي بدلالة الاسم المشترك هو الذي يعمّ أشياء  
كثيرة، ولا يدل على معنى واحد يعمّها.

قارن:

Arist. Soph. 33. 182<sup>b</sup> 13-18

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٤٥ .

الفقرة (٩٣) ص ٦٢

بخصوص الصفات التي يسميهما أصحاب النطق  
بالمحمولات؛

قارن:

Arist. Post. An. 1.22.83<sup>a</sup> 21-28

وكذلك قارن بالنسبة للشخص:

De Interp. 7.17<sup>a</sup> 40

Prior An. 1.27.43<sup>a</sup> 25-35

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً باستثناء  
جملة الأخيرة التي تقول: «الوضع يتشخص بذاته وبالزمان، ولا  
ندرى أسباب الحذف) ص ١٤٥ .

الفقرة (٩٤) ص ٦٢

قارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٤٥

الفقرة (٩٥) ص ٦٢ - ٦٤

تعتبر هذه الفقرة من أكثر الفقرات طولاً بالنسبة للتعليقات  
الفارابية، حيث أوضح أبو نصر خلاماً دلالة العلم الطبيعي مع

نقسياته وفروعه، مركزاً على «السَّيَّاعُ الطَّبِيعِيُّ» بالذات.

قارن:

Arist. Met. 5.1.1025<sup>b</sup> 19-21

Phy. 1.1.184<sup>a</sup> 15-18

De Gen. An. 1.1.715<sup>a</sup> 4-7

Met. 10.3.1061<sup>b</sup> 6-8

وأنظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٧١ - ١٧٢ .

الفقرة (٩٦) ص ٦٤

لاحظ مصادر المقارنة في الفقرة السابقة.

المقصود بالأجسام البسيطة هي ما كان مكانتها وشكلها على نوع واحد لا خلاف فيه، ولا يجوز لها أن تجمع الحركتين المستقيمة والمستديرة.

قارن:

Arist. De Caelo, 3.3.302<sup>b</sup> 7-8

De An. 3.6. 430<sup>b</sup> 6-7

وأنظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٧٢ .  
الفقرة (٩٧) ص ٦٥

قارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً ضمن

حديث الشيخ الرئيس عن «واجب الوجود بذاته وأنه لا كثرة فيه»  
ثم زيد على النص بعبارات وردت في آخره) ص ١٨١ .

الفقرة (٩٨) ص ٦٥ - ٦٦

بالنسبة لعلم «الأول» قارن:

Arist. Met. 3.1.1003<sup>a</sup> 21-22

Met. 5.1.1026<sup>a</sup> 15-32

وانتظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع تغيير طفيف جداً لبعض ألفاظه.) ص ١٩٣ .

الفقرة (٩٩) ص ٦٦

لم أجده هذه الفقرة القصيرة مكاناً في التعليقات السينوية المنشورة حالياً.

الفقرة (١٠٠) ص ٦٦ - ٦٧

قارن:

Arist. Cat. 6.4<sup>b</sup> 23-30

Met. 13.5.1092<sup>b</sup> 23-25

من الملفت للنظر حقاً أن هذه الفقرة - رغم أنها تحمل الرقم (١٠٠) - فقد وردت في نص التعليقات السينوية في ص (٩٤ - ٩٣)، بينما الملاحظ أن الفقرات السابقة يتتابع ورودها خلال النص بشكل متوازي، والقليل منها بشكل متالي.

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٩٣ - ٩٤.

الفقرة (١٠١) ص ٦٧ - ٦٨

قارن:

Arist. De An. 2.5.416<sup>b</sup> 33-35

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع تغيير بسيط في كلماته، وقد ورد بعد الفقرة المرقمة ٩٧، بينما كان ينبغي وروده بعد الفقرة المرقمة «مئة»، ص ١٧٢ - ١٧٣).

## **ثبت بحالات فقرات النص**

- ١ - الموجودات كلها صادرة عن ذاته.
- ٢ - العقول الفعالة أشرف مما يليها.
- ٣ - الإدراك لا يكون إلا من النفس.
- ٤ - النفس لا تعرف ذاتها ما زالت متلبسة بال المادة.
- ٥ - القوى البدنية تدرك الأشياء متخيلة لا معقولة.
- ٦ - لا قدرة للبشر في الوقوف على حقائق الأشياء.
- ٧ - البسيط لا جزء له.
- ٨ - الخذ له أجزاء، والمحدود لا أجزاء له.
- ٩ - الوجود من لوازم الماهيات لا من مقوماتها.
- ١٠ - العلة يجب أن توجد مع معلوها.
- ١١ - البخار ماء يتتصعد.
- ١٢ - الكميّات لها أجزاء، أمّا الكيفيات فلا أجزاء لها.
- ١٣ - ليست الصورة علة صورية للمادة.
- ١٤ - علة زرقة السماء اختلاط المرئي مع غير المرئي.
- ١٥ - المعنى المقصود من اشتداد السواد.
- ١٦ - المخالفان والمشابهان هما في الوجود من حيث الإضافة.
- ١٧ - دلالة الخارج عن جنس الخفة والتقل.

- ١٨ - الضوء هو انفعال في القابل من المضيء.
- ١٩ - الألوان تحدث في السطوح من حصول المضيء.
- ٢٠ - ما يصدر عن واجب الوجود يصدر بوساطة عقلية.
- ٢١ - الاستعداد هو نفس الهيولي.
- ٢٢ - طبيعة الإنسان غير كائنة ولا فاسدة، بل مبدعة.
- ٢٣ - المعقول من الشيء هو وجود مجرد.
- ٢٤ - إن الحكمة هي معرفة الوجود الحق.
- ٢٥ - الواجب هو الغاية؛ وهو الخير المطلق.
- ٢٦ - الأول تام القدرة والحكمة والعلم.
- ٢٧ - عقول الكواكب أنها بالقوة لا بالفعل.
- ٢٨ - النفس تتطلب الاستكمال في إدراكتها.
- ٢٩ - الوحدة من اللوازم، وليس سببها في موضوعاتها.
- ٣٠ - إن موضوعات الوحدة لا تقوّمها.
- ٣١ - الأعراض والصور المادية وجودها في موضوعاتها.
- ٣٢ - النفس الإنسانية لا تنتقل من بدن إلى آخر.
- ٣٣ - المعقول الأول لا يكون عمولاً على الشخص.
- ٣٤ - لا يكون الحد إلا لوجود.
- ٣٥ - كل ما هو بالفعل يسمى صورة.
- ٣٦ - المفارق والنفس الناطقة يدركان ذواتها.
- ٣٧ - الأبعاد تتغير وتبطل بالتخلخل والتکائف.
- ٣٨ - الخير هو كمال الوجود.
- ٣٩ - النقطة هي كافية في الخط.
- ٤٠ - السطح نهاية ومقدار بمعنى خاص.
- ٤١ - الوحدة فاعلة للعدد وهي جزء له.

- ٤٢ - النقطة ؛ هي نقطة بالمسافة لا غير.
- ٤٣ - إنُّ الخبر ما يتשוקه كل شيء في حده.
- ٤٤ - لا إثنينية في كون الباري عاقلاً ومعقولاً.
- ٤٥ - النفس الإنسانية تعقل ذاتها لأنها بعزة.
- ٤٦ - «الأول» هو مصدر كل شيء.
- ٤٧ - الجسم شرط في وجود النفس.
- ٤٨ - مبدأ معرفة الأشياء هو الحسن.
- ٤٩ - النفس تحتاج إلى أن تستكمل بالفعل.
- ٥٠ - إن قوى النفس التي تتصرف بها هي في البدن.
- ٥١ - النفس الإنسانية تستكمل قواها بوساطة القوة المتخيلة.
- ٥٢ - المقامات والإذارات دليل اتصال النفس.
- ٥٣ - الأشكال الهندسية تكون مصورة في لوح عند تعلم البراهين.
- ٥٤ - رأى القدماء أن النفوس تتولد.
- ٥٥ - الفلك يعقل الأشياء ثم يتخيلها، والإنسان عكسه.
- ٥٦ - الفلك والكواكب تعقل الأول مع تصور الغاية.
- ٥٧ - تعقل الفلك للأول يشبه الوجود.
- ٥٨ - الإرادات هي سبب في اتصال الحركات المستديرة.
- ٥٩ - المخصوص هو ما يتعين به الوجود للشيء.
- ٦٠ - الشخص أن يكون للمشخص معاً لا يشارك فيها غيره.
- ٦١ - الفلك كامل في كل شيء إلا في وضعه وأينه.
- ٦٢ - حركة الفلك كمال يشبه الثبات في المكان الطبيعي للأجسام.
- ٦٣ - غاية الفلك والكواكب أن تستكمل وتتشبه بالأول.
- ٦٤ - الغرض من الحركة الفلكية هو حفظ طبيعة الحركة.
- ٦٥ - غاية الطبيعة الجزئية شخص جزئي.

- ٦٦ - تعقل النفس مشوب بتخيل.
- ٦٧ - دورات الفلك لا تتحرك بحركة واحدة.
- ٦٨ - الأجزاء السماوية لا سكون فيها.
- ٦٩ - المعنى العدمي في قوته أن يصير شيئاً آخر.
- ٧٠ - ما الفرق بين المميوبي والمعدوم؟
- ٧١ - القابل له وجهان: وجه خارجي ووجه ذاتي.
- ٧٢ - تعقل الأول مباین لتعقل الموجودات.
- ٧٣ - الموجودات كلها من لوازם الأول.
- ٧٤ - الأبديةيات والموجودات كلها في حالة واحدة.
- ٧٥ - «الأول» يعقل الموجودات المتغيرة من أسبابها وعللها.
- ٧٦ - إن حركة الكواكب قد تحدث حركة شيء آخر.
- ٧٧ - الغايات في الطبيعة هي نفس وجود الصورة.
- ٧٨ - الكواكب تتخيل فتحدث بتخيلها الأشياء.
- ٧٩ - الجنس والفضل يعقلان معانٍ مختلفة.
- ٨٠ - الشيء لا ي عدم بذاته، وكذلك الحركة.
- ٨١ - الانقباض والانبساط في البعض والنفس شيء واحد.
- ٨٢ - حرقة الانقباض غير عمسة.
- ٨٣ - إن الانسانط لا فصل لها.
- ٨٤ - الفصول المتوعة لا سبيل إلى معرفتها.
- ٨٥ - الميت يحمل عليه الإنسان باشتراك الاسم.
- ٨٦ - إن النسم هو غذاء الروح
- ٨٧ - كل ما له أول وأخر فنسبتها اختلاف مقداري أو عددي أو عضوي.
- ٨٨ - جوهر الفلك لا تدخل عليه الحركة.

- ٨٩ - هوية الشيء ووجوده كل واحد.
- ٩٠ - المهوهو معناه الوحيدة والوجود.
- ٩١ - إن «هو» رابطة، ومعناها الوجود.
- ٩٢ - تتغير الرابطة إذا كان الموضوع اسمًا مشتركاً.
- ٩٣ - الصفات تقع فيها الشريكة إلا الوضع والزمان.
- ٩٤ - الزمان يشخص بالوضع لأنّه تابع.
- ٩٥ - موضوع العلم الطبيعي يشتمل على جميع العلوم الطبيعية.
- ٩٦ - إن مبادئ العلم الأخص تبرهن في مباحث علم أعم.
- ٩٧ - «الأول» في حقيقته لا كثرة فيه.
- ٩٨ - إن علم «الأول» لا يشبه علمنا.
- ٩٩ - علة الحرارة المطلقة هو واهب الصور.
- ١٠٠ - العدد ضربان: العادة والمعدود.
- ١٠١ - الصورة الجسمية هي البُعد المقوم للجسم الطبيعي.

## \* ١- فهرس المصطلحات\*

- الأدبيات: ٥٦  
الآثار العلمية: ١٦  
الاثنينية: ١٣، ١٤، ٥٠  
الأجسام الفلكية: ٦٣  
الاحساس: ٣٨  
الادراك: ٣٨  
الارادة: ١٠  
إرادة الواجب: ٣٧  
الأنسقفات: ١٦  
الأشرف: ٣٨، ١٠  
أصلة الواجب: ١٢  
الأعراض: ١٠، ١٣، ١٦، ٤٧، ٤٠، ٥٨  
الأعراض اللاحقة: ٦٣  
الأقدم بذاته: ١٠  
الإنسان: ٦٠، ١٢، ١٤، ١٣، ٣٨، ٤٥، ٥١، ٥٠، ٥٤  
الإنثانية: ٤٠، ٤١، ٤٢  
الأوائل: ٥٢  
الأول: ٤١، ٤٢، ٤٦  
الآين: ٥٣  
البساط: ٦٥، ٤٥، ٦٠

\* لورينا الاشارة الى المطالب الرئيسة من الفاظ المصطلحات، وقد ترد مكررة في مواطن أخرى من النص.

- التخيّل: ١٤، ١٥، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦  
 الشخص: ٥٣، ٦٢  
 العلاقات: ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٦، ١٨، ١٩  
 جدول صاعد: ١١  
 جدول نازل: ١١  
 الجزئيات: ٣٨  
 الجسم الفلكي: ٦٤  
 الجنس: ١٥، ٤١، ٤٥، ٤٩، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١  
 الجوهر: ١١، ١٢، ٤٠، ٤٣، ٤٣، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٧  
 الحد: ٤١، ٤٥، ٤٨، ٥٣  
 حد البسيط: ٤١  
 الحدود: ٩، ١٦، ٦٠  
 الحركة: ٦٣، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٤، ٤٧، ٤٣، ٤١، ٤١  
 الحس: ١١، ٣٩، ٥٨  
 حقائق الأشياء: ٥١، ٤٠، ٤٠  
 حقيقة الأول: ٤١، ٤٠  
 الحكمة: ٤٦، ١٣  
 الحكم: ٤٦  
 الخط: ١٣، ٥٠  
 الخواص: ٤٠، ١٠  
 الخير: ٤٩، ٥٠  
 خير مطلقاً: (انظر الواجب الحق)  
 الدهن: ٤٦، ٥٨، ٦١  
 الرسوم: ٩، ١٦، ٦٠  
 الزمان: ٦٣، ٥٣، ٦١، ٦٢، ٦٢  
 السماع الطبيعي: ٦٤، ٦٣، ٦٣

- البرمية: ٦٣  
 المطبع: ٤٩  
 الشخص: ٥٧، ٥٤  
 الشوق: ٣٧  
 الشيء: ٦٨، ٥٨  
 الصور: ٥٧، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٦  
 الصور الجسمية: ٦٧  
 الصور المادية: ١٣  
 الصور المعقولة: ٤٥، ٣٨  
 الصورة: ٦٠، ١٢، ١٦، ٤١، ٤٣  
 الطبيعة: ٥٤، ٩، ١٢، ١٣، ١٦، ٤٥  
 عاشق ذاته: ٣٧  
 العاقل والمعقول: ٥٠، ١٣  
 العدد: ٦٦، ٤٩، ١٣  
 العقل: ٥٢، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٤٩، ٥١  
 العقل الفعال: ٥٢، ٣٨، ١٥، ١٠  
 العلة: ٤٨، ٤٣، ٤٢، ١٢  
 العلم الالهي: ٦٧  
 العلم الطبيعي: ٦٧، ٦٤، ٦٢، ١٦  
 العلم العقلي: ٦٥  
 العلم النفي: ٦٥  
 الغاية: ٥٧، ٥٣، ٤٦، ٥١، ٣٧، ١٤، ١٣  
 الفساد: ٤٥، ١٥، ١٢، ١٠  
 الفضل: ٥٩، ٥٨، ٤٨، ٤٥، ٤١، ١٦، ١٥  
 الفضل الحقيقي: ٤٠  
 الفصول المتوعة: ٦٠، ١٦  
 الفلك: ٦١، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٤٠، ١٦، ١٥، ١٤

القابل:	١٥، ٥٥، ٥٨، ٦٥
القوى البدنية:	٣٩
القدرة البصرية:	٤٩
القدرة الخيالية:	٥١
القدرة العملية:	٥١
الكليلات:	٣٨، ٥٠
الكمال الأول:	٢٨، ١٠
الكمال الثاني:	٣٨، ١٠، ٥٤
الكمية:	٤٣، ١٢
الكرابك:	١٤، ٤٧، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨
الكون:	١٢، ١٠
الكيفية:	٤٣، ١٢، ٦٠
اللوازم:	٦٥، ١٠، ١٥، ١٦، ٤٠، ٤٢، ٥٨، ٥٩، ٦٠
ما بعد الطبيعة:	٦٣
المادة:	٦٠، ١٠، ١٢، ١٦، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٨، ٥٠، ٥٧، ٥٨
الماهية:	١٢
ماهيات الأشياء:	٤٢، ٤٠
المبدع الأول:	١٢
المتابيات:	١١
المتخالفان:	٤٣
المتشابهات:	١١
المتشابهان:	٤٣
المتضادان:	٤٤، ٤٣
المتضارفان:	٤٤
المجردات:	٣٩، ٣٨
المحدود:	٤١
المحسوسات:	٣٨، ١١

- المحمول: ٣٨  
 المخصوص: ٥٣  
 المدرسة الارسطوطالية: ١٥  
 المدرسة الفلسفية في الاسلام: ١٥  
 المعانى العامة: ١٥، ٥٨  
 المعدود: ٦٦  
 المعدوم: ٥٥  
 المعمول: ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨  
 المعلول: ٤٢، ١٢  
 المفهـى العـدمـي: ٥٥  
 مـعـيـنـات: ٤٣  
 المـكـان: ٦٣، ٦٢، ٤٠، ١٦  
 المـمـاسـة: ٥٠  
 المـكـنـ: ٤١  
 المـنـطـقـ: ١٩  
 المنظومة التـكـامـلـة: ١١  
 المـوـجـودـ الأولـ: ٩، ١٢، ١٣  
 المـوـضـوعـ: ٦٢، ٦١  
 نـسـبةـ اـضـافـيـةـ: ٥٦  
 نـسـبةـ مـتـضـادـيـةـ: ٥٦  
 نـظـرـيـةـ التـنـاسـخـ: ١٣  
 نـظـرـيـةـ الـفـيـضـ: ١٤  
 نـظـرـيـةـ الـعـرـفـ: ١١  
 النـقـطـةـ: ٦٨، ٥٠، ٤٩، ١٣، ٩  
 النـفـسـ: ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ١٣، ٩  
 النـفـوسـ الـحـيـانـيـةـ: ٥٠

النفوس المادية: ٤٧  
النوع: ٦١، ٤٣  
هو: ٦١، ١٦  
الموهو: ٦١، ١٦  
هوية الشيء: ٦١، ١٦  
الميولي: ٥٥، ٤٥، ٣٩، ١٢، ١٠  
الواجب الحق: ١٣  
الواجب لذاته: ٤٦  
واجب الوجود: ١٣، ١٤، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨،  
واهب الصور: ٦٦، ٦٥، ٥٢، ٤٤  
الوجود: ٤٢  
الوجود الحق: ٤٦  
الوحدة: ٦٧، ٦٥، ٦١، ٤٩، ٤٧، ٤٥  
الوضع: ٥٢، ٥٣، ١٦

## ٢ - فهرسُ الأعلام والأسماء الواردة في المقدمة والنarrations

- ابن أبي أصيبيه: ٣١ ، ١٧  
ابن رشد: ٢٤  
ابن سينا: ٣١ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢١  
أبو الحسن بهمنيار: ٢١ ، ٢٠ ، ١٩  
أبو نصر: (انظر الفارابي)  
ارسطوطاليس: ٢٩ ، ٢٨  
افلاطون: ٢٩  
اولكن: ٢٢  
بجمي: ٢٢  
بودليانا: ٣٣ ، ٢٥  
بوبيج اليسوعي: ٢٣  
الحكيم: (انظر الفارابي)  
حيدر آباد: ٣٣ ، ٢٥ ، ٢٢  
دار الكتب الرضوية: ٢٣ ، ١٨  
الشيخ الرئيس: (انظر ابن سينا)  
صفاء خلوصي: ٣٠  
صلاح الدين الصفدي: ٣١ ، ١٨  
ظهر الدين البيهقي: ١٨ ، ١٧  
عبد الرحمن بدوي: ٣١ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٨

## **ثبت بمراجع المقدمة**

● ابن أبي أصيبيعة:

- عيون الأناء في طبقات الأطباء، تحقيق د. نزار رضا، بيروت ١٩٦٥.

● ابن سينا:

- التعليقات، تحقيق وتقديم الدكتور عبد الرحمن بدوي، القاهرة ١٩٧٣.

● د. جعفر آل ياسين:

- مؤلفات الفارابي (بالاشراك)، بغداد ١٩٧٥

- فيلسوفان رائدان: الكندي والفارابي (ط. ثانية) بيروت ١٩٨٣.

- كتاب تحصيل السعادة للفارابي، تحقيق وتقديم وتعليق (ط. ثانية) بيروت ١٩٨٣.

- الفارابي في حدوده ورسومه، بيروت ١٩٨٥.

- كتاب التنبئ على سبيل السعادة للفارابي، تحقيق وتقديم وتعليق، (ط. ثانية) ١٩٨٧.

- رسالتان فلسفيتان، تحقيق وتقديم وتعليق، بيروت ١٩٨٧.

● صلاح الدين الصفدي:

- الوافي بالوفيات، طبعة فيسبادن، ١٩٦١.

- ظهير الدين البيهقي :  
- تاريخ حكماء الإسلام ، تحقيق وتقديم كرد علي ، دمشق . ١٩٤٦ .
- بجمع اللغة العربية :  
- المعجم الوسيط (إشراف الدكتور ابراهيم مذكر) القاهرة - .  
القاهرة (بدون تاريخ) .

٢



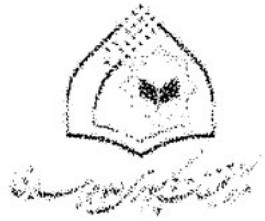
سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

الفِيْكَارَابِيْع

رِسَالَاتُنِ فَلَيْسَفِيتَان

حَقْقَةٌ وَقَدْمٌ لَهُ وَعَلَقَ عَلَيْهِ  
الدَّكْتُورُ جَعْفَرُ آلِ يَا سِين

مَدْبُوْل  
أَنْثَارَاتُ حَكْمَت



# مُحتَوِياتُ الْكِتَابِ

٥ .....	الاهداء .....
	المقدمة :
١٨ - ٩	١ - التعريف العام
٢٢ - ١٨	٢ - هوية الرسائلتين
٢٤ - ٢٢	٣ - منهج التحقيق
	٤ - المخطوطات :
٢٧ - ٢٤ .....	(أ) - نسخة مكتبة بودليانا بأكسفورد
٢٩ - ٢٧ .....	(ب) - نسخة المكتب الهندي بلندن
٣٢ - ٢٩	(ج) - نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد
٣٤ - ٣٢	(د) - نسخة مكتبة مشكاة
٣٥ .....	هوماش المقدمة .....
٤٠ - ٣٧ .....	غاذج مصورة من المخطوطات
٤١	الرموز .....
	الرسالة الأولى :
٦٥ - ٤٣	مقالة أبي نصر فيها يصح وما لا يصح من أحكام النجوم
٧٥ - ٦٧	تعليقات على النص .....
	الرسالة الثانية :
١١٦ - ٧٧	جوابات لمسائل سئل عنها
١٣٤ - ١١٧	تعليقات على النص
١٣٦ - ١٣٥ .....	ثبت بدلالات فقرات الرسالة الأولى
١٣٩ - ١٣٧	ثبت بدلالات فقرات الرسالة الثانية

# المقدمة

## ١- التعريف بالعلم :

أجل ؛ رسالتان فلسفيتان أولاًهما «مقالة أبي نصر الفارابي فيما يصح وما لا يصح من أحكام النجوم» والآخرى «جوابات لسائل سُئل عنها». تتميز الرسالة الأولى منها في أنها حديث مatum عن دلالات علمية وفلكلية ، ينقلها إليها عالم متادب هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله البغدادي في ديباجة قصيرة يسوقها إليها بالفاظه المتخيّرة ، واصفاً حرصه الشديد في اقتناء هذا العلم الذي سعى إليه جُل حياته ، باحثاً في مقالات أصحاب الأرصاد ومدوناتهم ؛ فلم يجد لديهم ما يكفي تطلعه ورغبتهم اللتين يقصد ويريد ، حيث وصلت به الحال إلى اليأس والارتياش ، فليس لدى هؤلاء شفاء عنّها هو فيه ! . فصار - كما يقول - «البيزنطي الذي معي شكاً ، والاعتقاد ظنّاً ، والثقة تهمة ، والإخلاص ربياً!» حتى اتفق له لقاء أبي نصر الفارابي فشكى إليه حاله وبأمسه ورغبتهم الشديدة في الوقوف على أسرار هذا العلم ؛ خاصة ما يصح منه وما لا يصح ، وما انتفع من أحكام مذاهب الحكماء الأولين عنه ..

وبعد تأمل استجواب الفارابي لطلبه ، فنقل البغدادي عنه جُزازات كان الفيلسوف يُعدها عن هذا العلم في تذاكيه مختصرة ، فانتسخها جميعها . وعندما اطمأنَّ نفسه وصدق ظنه ، ورجع عن الفارابي بالقول الحق والرأي السديد .

تلك هي فذلكة البغدادي التي سبقت نصّ الرسالة

الفارابية - ولنا أن نسأل هنا عن صاحب الديباجة الذي عاصر الفيلسوف والتلقى به في دار السلام ، يوم كان أبو نصر مقيناً بها ، معروفاً في أوساطها الثقافية والعلمية .. من هو هذا البغدادي ، العالم بالفلك والنجوم؟ .

لستا نجزم قطعاً ، فيما نذكره الآن عنه ، أنه هو السبيل الوحيد إلى كشف هذه الشخصية ؛ ولكن كما يقال : ما لا يُدرك كله لا يُترك جله .

فهو - كما ذكر في كتب الأعلام<sup>(١)</sup> - ابراهيم بن عبد الله التّجيري ، أبو إسحاق ، أديب ، من الكتاب ، نسبة إلى تجيرم بالبصرة أو قربها ؛ كان من أصحاب الزجاج النحوي المتوفى سنة ٤٣١هـ ببغداد ، وانتقل إلى مصر فولى الكتابة لكافور الإخشیدي .. وللبغدادي هذا ترجمة في كتاب أنبأ الرواهم ، سمه المؤلف هناك بـ (ابراهيم بن عبد الله أبو إسحاق البغدادي النحوي التّجيري) . وترجمة أخرى في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي .

ويرد في كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي<sup>(٢)</sup> عند ترجمة الإسكندر الأفروديسي ذكر رجل يدعى (ابراهيم بن عبد الله الناقد) على لسان مجبي بن عدي تلميذ الفارابي حيث يقول : «إن شرح الإسكندر للسماع الطبيعي كله ولكتاب البرهان رأيتهما في ترکة ابراهيم بن عبد الله الناقد النصراوي ..» . والتمس من ابراهيم بن عبد الله الناقد فَصَّ سوسيطيقاً وفصَّ الخطابة وفصَّ الشعراء بنقل إسحق بخمسين ديناراً فلم يبعها ، وأحرقوها وقت وفاته ! .. ولا ندرى هل لهذا الرجل علاقة بالديباجة التي ذكرنا ، أم أنه شخصية أخرى؟ .

وأيًّا ما كان ؛ فيبدو لنا من الفذلَكَة التي أشرنا إليها سابقاً ، أنَّ للبغدادي باعًا في علم النجوم وإلَامًا واسعاً بعلوم الأوائل ومذاهبهم الفكرية ، مما يجعلنا نميل إلى أنَّ الرجل لا تخلي مؤلفاته - إنَّ وُجْدت - من دراسات قيمة عن هذا العلم .. لذا فنحن بدورنا ندعو الباحثين إلى التَّنْقِير عن هذا الأمر واستكشافه كي تُنفَّذ على رأي عالمٍ جديد من علماء بغداد في القرن الرابع الهجري .

وأخيرًا فقد توفي البغدادي عام (٣٥٥) للهجرة . ظ) أيَّ بعد وفاة الفيلسوف الفارابي بنحو عقد ونصف من السنين .

ونعود ، بعد عرضنا هذا ، إلى النص الذي نقله البغدادي عن أبي نصر ؛ حيث يرى الفيلسوف أنَّ فضيلة العلم لا تتحقق إلا بإحدى ثلاث : إما بشرف الموضوع ، وإما باستقصاء البراهين ، وإما بعظام الجدوى التي في العلم المقصود .. وإذا قيس الأمر بالنسبة لعلم النجوم ؛ فإنه يتميَّز بشرف موضوعه بين هذه الثلاثة .

ويُسَعِّي الفارابي - كمدخلٍ لتأكيده هذه - إلى الحديث عن اتجاهين ؛ يتعلَّق الأول منها بالنظريَّة السبيَّة في العلم ؛ من حيث أنَّ كلَّ سبِّبٍ مُعدٍ لأنَّ يُعلَم ويُضَيَّبط ويُوقَف عليه .. أما الثاني فيتعلَّق ب فكرة الإنفاق ، وهو عكس ما ذكرنا من حيث لا أسباب للإنفاق ولا علة .. ويعرض الحكيم الموقف بنحو من الإيجاز ليصل في النهاية إلى قضية الممكن وعلاقته الوجودية ، وخصوصه إلى القياس ؛ لأنَّه الأمر الذي يفيد علمًا بوجود الشيء أو لا وجوده من غير أنَّ نميل بالذهن إلى طرفي النقيض ، بل - كما يقول الفارابي - «أيَّ فتَّحْ أو قولٍ لا يحصل أحد طرفي النقيض ولا ينفي الآخر ، فهو هَذِرٌ باطل ! ..»

ومن هنا كان للتجربة ومارساتها أثراً كبيراً على قضايا الممكن وتبادر درجاته التي هي «الأكثر» و«الأقل» و«المتساوي» .. بينما لا نجد ذلك ملزماً في الأمور الضرورية أو الممتنعة . وقد يذهب الظن ببعض الناس إلى الاعتقاد بأنَّ الأفعال والآثار الطبيعية هي أمورٌ ضرورية ، ولكن الواقع ليس كذلك ، بل هي - في تنظرها الحقيقية - تدخل تحت مقوله الممكن ؛ من حيث أنَّ الفعل لا يحصل إلا بدلالتين : إحداهما تهيئ الفاعل للتأثير ، والآخرى تهيئ المفعول للقبول ، وما لم يجتمع هذان الأمران لا يحصل فعل ولا أثر لفعل . ومن ثمة ، فكلما كان التهيؤ في الفاعل والقابل أتمَّ ، كان الفعل أقرب إلى الكمال - من حيث أنَّ كلَّ ممكِن مجھول ، وليس كلَّ مجھول ممكناً .. وفي ضوء هذا التحديد ، فإنَّ الممكن يقال ببنحوين : أحدهما ما هو ممكِن في ذاته ، والآخر ما هو ممكِن بالإضافة إلى مَنْ يجهله .

ويختطو الفيلسوف خطوة أخرى ؛ فيحدثنا عن دلالة الأسماء المشتركة وما قد تسببه من الإنزلاق نحو الخطأ أو المغالطة ؛ من حيث أنَّ الأحكام النجموية مشتركة لما هو ضروري من جهة ، ولما هو ممكِن على الأكثر من جهة ، ولما هو منسوب إلى الظن والوضع أخرى .

ويستطرد الفارابي في حديثه هذا فيتطرق إلى جوانب متعددة ؛ منها الكلام على صفات النجوم وحركاتها ، مستعيناً بالمقارنات والمشابهات في هذا السبيل ، ليتهيأ أخيراً إلى إنكاره لآراء أولئك الذين يدعون أنَّ لحركات النجوم تأثيراتها على حظوظ الناس ومنازلهم الاجتماعية ، إنَّ خيراً فخير ، وإنْ شرًّا فشر ! .

وفي موقف الفارابي الفيلسوف حدة علمية جادة ومحببة ، لا يُستغرب صدورها عن حكيم شاد المدرسة المنشقية في عصره ، فكان حقاً «المعلم الثاني» في حضارته .

\* \* \*

وأثنا الثانية من الرسائلين فإنها تتضمن إجابات عن مسائل سُئل عنها الفيلسوف ، وكان أحداً من تلاميذه صاغ له الأسئلة بعبارات معينة ومحدة ؛ ثم بدأ هو بالإجابة بكلامٍ مباشرٍ منقول عنه .

والأسئلة بطبيعتها متنوعة ومختلفة ، ولكن أكثرها ينحو نحواً منطقياً ؛ أعني أنها تعامل مع موضوعات المنطق بالذات وخاصة المقولات .

ومن طريف لوازم الفلسفة عند القدماء الحديث عادة عن المعاني العامة للأشياء ، لذا نجد - كما أشرنا من قبل - العديد من الأسئلة حولها .. وفحوى ما يقرره الفيلسوف هنا (دون أن نفرد لكل سؤالٍ فقرة معينة) هو إثارته لعدة أمور ؛ منها هل المقولات تستند كلها إلى جنس واحد كال موجود مثلاً ؟ . فإن لم تكن كذلك ، فهل يمكن أن يفرد الجوهر جنساً ، ويجعل العرض جنساً بعمر المقولات التسع ؟ . فإن لم يكن هذا أيضاً ، فهل من الممكن أن تجتمع المقولات في أكثر من إثنين ؟ . ومن ثمة هل تشتمل هذه المقولات على جميع أصناف الموجودات ؛ بحيث لا يشذ منها شيء عنها ؟ أم أن هناك أشياء لا تدخل تحتها على الإطلاق ؟ .

تلك هي مشكلات وضعت في طريق البحث عن المقولات

ودلالاتها . وقد انتفت وحدتها الجنسية لعددها بحد ذاتها . يضاف إلى ذلك أنَّ الوجود نفسه مقولٌ على المقولات العشر ، ولكن لا بطريق الإسم المتفق ولا الإسم المتواطئ ، لأنَّ حال الوجود فيها ليس حالاً واحدة ، بل يتميَّز بالقبلية والبعدية . والسميات هنا تتقدم وتتأخر بحسب تلك الأسماء ، وتعني بها « الأسماء المشككة » - مثل العرض والجواهر والقوَّة والفعل والنفي والأمر ، وما أشبهها .

فمثلاً أنَّ الجوهر قبل العرض في جميع الأحوال ، وأنَّ الكلم المنفصل أقدم من الكلم المتصل ، وأنَّ الوجود لبعض المقولات أشد وبعضاها أضعف . ومن هنا فإنَّ الموجود بذاته أحق بالوجود من الموجود بغيره . ولذلك وجود الثابت كالكميَّة والكيفيَّة ، أكثر حكماً من وجود ما لا استقرار له كمقدمة الزمان ومقدمة ينفعل ، لذا فإنَّ كلَّ ما هو ذاتي للشيء لا يكون له بعلةٍ خارجية عن ذاته . ونخلص إلى أنَّ اسم الموجود لا يقع على المقولات بالتوافر ؛ فالوجود إذن ليس بجنس المقولات - رغم أنَّ الجنس يتميَّز بدلالةٍ على طبيعة الأشياء وما هيَّاتها في نفسها . أما إذا قيس الأمر إلى العرض فإنه لا يقوم ماهية المقولات ؛ من حيث أنه لا يوجد في حدٍ شيء منها أنه عرض .

أما دعاوة أنَّ هناك أموراً أعمَّ من المقولات كالحركة مثلاً ؛ من حيث أنها تتناول الكيف والكلم والأين - فيذهب الفارابي إلى أنَّ الحركة ليست من الأسماء المشتركة ، باعتبار أنَّ الأسماء المشتركة لا تقال على قسمٍ من المعاني التي تحتها باستحقاقٍ أكثر من استحقاق البعض ، ولا تقال بتقديمٍ ولا تأخير . فالحركة إذن من الأسماء التي تقال على ما تحتها من المعانٍ بتقديمٍ وتأخيرٍ، وليس هي بجنسٍ لما تحتها ، لأنَّ بعضها في الكميَّة وبعضها في الكيفيَّة وبعضها في الأين . وليس شيء

من هذه الأجناس يحوي هذه الأجناس الثلاثة ! .

وفي المرحلة هذه يبرز السؤال الرئيس في المقولات : ما هو الجوهر - الذي حدة الموجود القائم بنفسه الذي هو ليس في موضوع ؟ وما هو الجوهر الذي أعتبر الأصل الذي تُحمل عليه المقولات الأخرى ، وأنه المقصود بالإشارة والذي لا ضد له ؟ .

اختلقت الرؤية عند الحكماء في حقيقة الجوهر - فذهب بعضهم إلى أنَّ الجوهر إذا أطلق على الأجسام فحسب ، يمكن حينئذ أنْ يقال على سبيل التواطؤ والجنس . أمَّا إذا قيل على معنى أعمَّ من الجسم فعندئذ يُطلق بطريق الاتفاق أو التشكيك ، كما هو عليه حال الموجود باعتبار قبيلة المادة والصورة على دلالة الجوهرية . رغم أنَّ القاعدة التي يؤكدها الفيلسوف من أنَّ الجوهر هو الموجود لا في موضوع ، تقود حتَّى إلى فكرة أنَّ لا تقدَّم في الجوهر ولا تأخُر .

والمقصود بالجوهر - كما يبدو من أجوبة المعلم الثاني - هو الشيء الذي له ماهيته وخاصيته في الأعيان مشروطاً على أنَّ لا يكون في موضوع ، وأنَّ تكون هذه الماهية بحقيقةها جوهرأً كالإنسان مثلاً ؛ لا لأنَّ موجود في الأعيان نحوأ من الوجود الخاص ؛ بل لأنَّ إنسان فحسب .

والجوهر منه بسيط ومنه مركب ، والأول منها في حالين : إما أنه لا يدخل في تقويم المركب فيكون مفارقأ ، وإما أنَّ يكون داخلاً في تقويمه .

وتصنيف آخر يلحق الجوهر ؛ هو أنه جوهرُ أول ، وجوهرُ ثان . والجواهر الأول يقصد بها الشخصيات (أي الأمور الجزئية) وهي

بالإضافة للأمور المشتركة لها طبيعة واحدة . وليست الأولية هنا بدلالة الأولوية ، لأن الجزئيات ليست أولى في حقيقة جوهريتها ، إذ تلك الحقيقة للعماهية التي لها . فهي إذن أولى بالجوهرية ، لأنها أولى من جهة الوجود ، أي من جهة حصولها في الأعيان لا في موضوع ، ولأنها لا تقال على كثيرين بل هي تعبير عن الكائن المفرد من حيث هو موضوع مباشر لما يُحمل عليه من الصفات سلباً أو إيجاباً .

أما الجواهر الثوانى ؛ فهي التي تقال على كثيرين أيضاً ، وتكون غالباً موضوعاً لقضية ما ، فهي جواهر وكليات على سبيل التماثيل فحسب . ويتميز بعضها عن بعض ، وتنافوت : فالتنوع منها أولى بالجوهرية من الجنس باعتبار أنه أشد مشاركة للجواهر الأول في ماهيتها ، ودلالته عليها أكثر من دلالة الجنس . وهكذا فإن كل ما هو أشد مشاركة للأول - من حيث كونه أولاً - يكون أقرب إليه ، لأنه لا يتم تقدمه وتتأخره إلا به ؛ فهو إذن أولى بالجوهرية .

أما إذا عدنا إلى خواص الجوهر الآخرى ؛ وهو كونه لا ضد له ، فالضد هنا هو ما يطلق على كل موجود في الخارج مساوٍ في قوته لموجود آخر ممانع له . أو على موجود مشارِكٌ لموجود آخر؛ بحيث إذا قام أحدهما بالموضوع لم يقم الآخر به . لذا قيل إن الضدين لا يجتمعان وقد يرتفعان ، بخلاف النقيضين فهما لا يجتمعان ولا يرتفعان .

وبهذه الدلالة ؛ فإن الجوهر لا ضد له ، والإستقراء يظهر لنا صحة هذا الحكم ، حيث لا ضد للإنسان ولا ضد للفرس مثلاً . أما ما نلحظه من صدّية الجسم البارد للجسم الحار ، فتلك ليست صدّية ذاتية بل عرضية ؛ لأن المتضادين فيها هما الحرارة والبرودة فحسب . وما دام الجوهر لا صدّية فيه ، فإذاً لا يقبل خاصية الأشد

والأضعف من حيث هو طبيعة واحدة . ولا تناقض بين هذا وكون الجوهر قد يكون بعضه أولى بالجوهرية من بعض ؛ لأنَّ الأولى غير الأشد ؛ وذلك لأنَّ الأولى يتعلُّق بوجود الجوهرية ، والأشد يتعلُّق بما هيها .

ويلمس الباحث ، بشكلٍ واضحٍ ، تشعب ردود الفيلسوف بسبب تعدد الأسئلة وتتنوعها ، دون أن تكون هناك آية ضوابط منهجية - أعني دون تسلسلٍ لموضوعات المقولات حسب ما هو متعارف في عرضها - ف الحديث مثلاً عن مقوله يفعل وينفعه إلى الكلام على دلالة المضاف ؛ فيقرر أنَّ مقوله يفعل وينفع لا تتعلقان بالإضافة ، ولكنها يدخلان في باب اللزوم ؛ واللزوم منه ما يكون عرضياً ومنه ما يكون ذاتياً ، ومنه ما هو تامٌ ومنه ما هو ناقص . ويسوق الفارابي مثلاً على ذلك فيقول: «مثُلُ الوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ ؛ فَإِنَّهُ مَا وُجِدَ الإِثْنَانِ إِلَّا وُجِدَ الْوَاحِدُ ، وَلِمَنْ إِذَا وُجِدَ الْوَاحِدُ وُجِدَ الإِثْنَانُ لَا مُحَالَةٌ» .

ولنا أنْ نسأل هنا هل (يفعل وينفع) يتكافأ في لزوم الوجود ،  
يعنى إذا وجد أحدهما وجد الآخر ؟

يرد الفيلسوف على ذلك بالنفي القاطع ، مؤكداً أنها مما يحدثنان بين الجوهر والكيف فحسب . بينما تحدث مقوله متى وأين بين الجوهر والكم ، ومقوله (له) تحدث بين الجوهر والجوهر . أما المضاف فيحدث بين كل مقولتين من العشرة ، فهو لذلك داخلٌ بشكلٍ أو باخر في مباحث المقولات باعتبار أنه يوجد في جميع الأجناس .

ومفارقة بين المضاف هذا والمضاد ، يمكن وضعها على الوجه

التالي :

(أ) - إنَّ الماهية تطلق على المضاف بالقياس فحسب ، لكن ليس

الأمر كذلك بالنسبة للمضاد ؛ فنحن مثلاً لا نقول إنَّ الخير إنما هو خيرٌ لأجل قياسه إلى الشرّ ، بل نقول إنَّ الخير مضاد للشرّ ، لذا فمن حيث هو مضاد فهو مضاد .

(ب) - إنَّ المضادات تتصف بصفتين : الأولى عدم تعرّي الموضوع فيها من أحد الطرفين ؛ بحيث لا يكون بينها واسطة . والآخرى عكس الأولى ؛ أي جواز تعرّي الموضوع عنها ، فيكون بينها واسطة .

وهكذا يستمر الفارابي في (جواباته) الدقيقة الموجزة المتخيّرة ، بما لا يدع لنا مجال عرضها بكمالها خلال حديثنا المقتضب عنه ، بل ندعو القارئ الكريم إلى ممارستها نصاً وروحأً بفقراتها التي بلغت ثلاثة وأربعين .

\* \* \*

## ٢- هوية الرسالتين :

لا مجال للشك في نسبة الرسالتين إلى أبي نصر الفارابي ، وأتها من أعماله المبكرة - رغم أنَّ ابن النديم في فهرسه وصاعداً في طبقاته لم يذكرا شيئاً عنها - ولكننا نجد القبطي (ت ٦٤٦ هـ) يورد اسم إحداهما تحت عنوان «كتاب النجوم» ولعله يقصد بذلك «مقالة الفيلسوف في أحكام النجوم .» وكذلك يورد ابن أبي أصيبيعة (ت ٦٦٨ هـ)<sup>(٣)</sup> ذكر الرسالتين ؛ فيسمّي الأولى منها بـ «مقالة في الجهة التي يصبح عليها القول بأحكام النجوم» ويطلق على الثانية إسم «جوابات لسائل سئل عنها» .

ونجد لدى الغزنوبي في كتاب إتمام التمة (ت : القرن السادس

ظاهراً<sup>(٤)</sup>) إشارة إلى إسم إحدى الرسالتين تحت عنوان «رسالة في الجهة التي بها يصح القول [عل] أحكام النجوم» . . . وينذكر الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في كتابه الوافي بالوفيات (١٠٦ / ١ - ١١٣) إسم الرسالتين فيقول : مقالة في الجهة التي يصح عليها القول بأحكام النجوم ، وجوابات لسائل سئل عنها .

وما يلفت النظر حقاً ما نجده من تغيير في عنوان الرسالة الأولى (أعني مقالة في الجهة التي يصح عليها القول بأحكام النجوم) حيث تورد معظم مخطوطاتها عبارة : «نُكْتُ أَبِي نَصْرٍ . . .» أو «نُكْتُ فِيهَا يَصْحَّ . . .» نجد ذلك مثلاً في مخطوطة المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني سابقاً) المرقمة Add. 7518. Rich. الرسالة السادسة من المجموع . وكذلك في مخطوطة المكتب الهندسي بلندن؛ في المجموع الرقم MS. 1.0. 3832 الرسالة التاسعة منه . وفي مخطوطة بودليانا بأكسفورد المرقمة Arab d. 84 الرسالة الثانية من المجموع . وفي مخطوطتي دار الكتب الرضوية بشهد المجموع الرقم ٥٣٢٥، الرسالة الخامسة، ومكتبة سپهسار بطهران في المجموع الرقم ١٢١٦ - الرسالة السابعة، وفي مخطوطات عالمية أخرى<sup>(٥)</sup> .

والمقصود بلفظة (النُكْت) هنا هو الفكر العلمية الدقيقة التي يتوصل إليها بدقة وإنعام نظر .

وإذا عدنا إلى المخطوطات ذاتها نجد أن أكثرها لا يتعدي تاريخ نسخه القرن العاشر للهجرة - ومن هنا فإنَّ الزيادة التي وردت في عنوان هذه الرسالة غير واردة في الكتب الأصولية التي تسبق تدوينها ، لذا فعنوانها هناك أقرب إلى الصحة مما وجدناه في مخطوطاتها المتأخرة . . . والذي اعتمدناه أصلاً في اختيارنا لعنوانها هو ما ذكره أبو اسحاق

البغدادي نفسه في ديباجته التي يقول فيها : «ما يصحّ منه وما لا يصحّ» ويقصد بذلك أحكام علم النجوم . لذا أبقينا عبارته كما هي واستعملنا لفظة (مقالة) التي أشار إليها ابن أبي أصيبيعة والصفدي معاً ، ثم أحقنا بها اسم الفارابي ، وأتبعناهما بعبارة (أحكام النجوم) التي أجمعَت الكتب الأصولية وجميع المخطوطات النصّ على إيرادها . فكان العنوان على الوجه التالي : (مقالة أبي نصر الفارابي فيها يصحّ وما لا يصحّ من أحكام النجوم) .

ولقد مالَ أكثر المحدثين والمعاصرين إلى إيراد لفظة (نكت) مضافة إلى اسم الفارابي . ونحن نعتقد أن هذه الكلمة أعني النكت أقحمت على النص القديم بيد نسخٍ متاخرين ، رغم أن دلالتها - كما بسطنا من قبل - لا تخلو من دقة في الاختيار .

وأياً ما كان ؛ فالمقالة المذكورة لا مجال للطعن في صحة نسبتها إلى الفارابي ، ولعل العنوان الذي اخترناه هو أقرب التصوص إليها . علىَّا أن النسخة الأم لا مجال للبحث عنها ، لأنَّ الأصل هو ما نقله البغدادي عن تذكرة أبي نصر التي أودت بها الأيام والرياح ! ..

أما الرسالة الثانية فلم يذكرها القبطي بل أشار إليها خلفه ابن أبي أصيبيعة في عيون أبائه فقال إنها «جواباتٍ لمسائل سُئلَ عنها» . وكذلك ذكر الصفدي في الوافي بالوفيات ما أشار إليه سلفه . . . ولكننا وجدنا في المخطوطات التي أطلعنا عليها<sup>(٦)</sup> أنَّ أكثرها تورد اسمها على الوجه التالي : «مسائل متفرقة سُئلَ عنها» وهو اختيار سليم من ناحية الدلالة فحسب .

أما إذا أردنا العود إلى ما هو أقدم زماناً من هذه المخطوطات ؛ فلا

بَدْ لَنَا مِن الالتزام عِنْد ذَلِك بِمَا أُورِدَهُ ابْن أَبِي أَصْبِعَةِ وَالصَّفْدِي حَوْلَ الرِّسَالَةِ ، فَيَصِحُّ عَنْهَا حَضْرًا : (جَوَابَاتُ لِسَائِلٍ مُّثُلِّ عَنْهَا) . وَفِي مَعَاجِمِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَجَازُوا جَمْعَ (جَواب) عَلَى (جَوَابَاتِ) . لَذَا رأَيْنَا أَنَّ التَّمَسُكَ بِمَا ذُكِرَهُ الْقَدِيمَاءُ هُوَ الْأَرْجُعُ جَانِبًاً .

وَنَسَاءَلُ هَنَا عَنْ زَمَانِ تَدْرِيْنِ هَذِهِ (الْأَسْنَلَةِ) وَرَدَوْدَهَا . فَبَادِيَءُ ذَي بَدْءِ يَظْهُرُ لَنَا أَنَّ الْفِيلِسُوفَ أَمَلَاهَا فِي بَغْدَادَ قَبْلَ شِرْحِهِ لِكِتَابِ الْمَقْولَاتِ الْأَرْسْطُوْطَالِيِّ ؛ مِنْ حِيثِ أَنَّ عَبَارَتِهِ الَّتِي يَذَكُرُهَا فِي (جَوَابَاتِهِ) تَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ ؛ يَقُولُ الْفَارَابِيُّ : « وَنَحْنُ ذَاكِرُونَ هَذِهِ الْفَصُولِ فِي تَفْسِيرِنَا لِكِتَابِ الْمَقْولَاتِ عَلَى مَا يَحْتَمِلُهُ الْإِسْتِقْصَاءُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى » . فَجَمِلَةُ الدُّعَاءِ هَذِهِ تَدَلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبَاشِرْ بَعْدَ شِرْحِهِ لِلْمَقْولَاتِ وَيَرْجُو اللَّهُ أَنْ يَحْقِّقَ لَهُ ذَلِكَ .

وَيَخِيلُ لَنَا ، فِي ضَوْءِ مَا ذَكَرْنَاهُ ، أَنَّ تَأْلِيفَ هَذِهِ الرِّسَالَةِ تَمَّ خَلَالَ فَتَرَةِ شِرْحِهِ الْكَبِيرِ لِكِتَابِ الْمُعْلَمِ الْأَوَّلِ ، وَأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ (جَوَابَاتِ) لِشَكْلَاتِ كَانَ تَلَامِيذهُ الْمُصْطَفَفُونَ يَعْاَنُونَهَا أَثْنَاءِ تَدْرِيسِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ . لَذَا فَهِي مِنْ مَؤْلِفَاتِهِ الْمُتَقْدِمَةِ ، وَلَسْنَا نَجِزُمُ أَنَّهَا سَبَقَتْ شِرْحَ « الْمَقْولَاتِ » مُبَاشِرَةً ، وَلَكِنَّهَا قَبْلَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ . وَبِهَذَا أَزْلَنَا الصُّعُوبَاتِ الَّتِي أَثَارَهَا دَارِيُّ . مُحَمَّدُ مُهَدِّي بِخُصُوصِ كِتَابِ الْمَقْولَاتِ ، بَعْدَ أَنْ عَثَرْنَا عَلَى نَسْخَةِ لَهُ فِي الْمَكْتَبِ الْمَهْدِيِّ بِلَنْدَنَ ، أَشْرَنَا إِلَيْهَا فِي كِتَابِنَا « مَؤْلِفَاتُ الْفَارَابِيِّ »<sup>(٧)</sup> .

وَنَوْدِ الإِشَارَةِ هُنَا إِلَى أَنَّ الرِّسَالَةَ الْأُولَى مِنْ تَحْقِيقِنَا هَذِهِ سَبَقَ أَنْ نَشَرْهَا - وَلَأَوْلَ مَرَّةً - الْمُسْتَشْرِقُ الْأَمْلَانيُّ فِرْدِيْرِيكُ دِيْتِرِيْسِيُّ فِي لَاِيدِنَ عَامِ ١٨٩٠ فِي مَجْمُوعَتِهِ الْمُسَمَّةِ (الثُّرَّةُ الْمَرْضِيَّةُ) . ثُمَّ نَشَرْهَا عَبْدُ الرَّحِيمِ مَكَاوِي فِي الْقَاهِرَةِ عَامِ ١٩٠٧ ، وَأَعْيَدَ طَبْعَهَا فِي الْقَاهِرَةِ عَامِ ١٩٢٥ .

وطبعت في حيدر آباد عام ١٩٢١ ، وُكرّر طبعها ثانية عام ١٩٣١ ، وفي  
بوصي عام ١٩٣٧ . وجميع هذه النشرات خالية من التحقيق . وقد  
ترجمت هذه المقالة إلى عدة لغات منها الألمانية والروسية والتركية .

أما بالنسبة للرسالة الثانية ؛ فقد نُشرت كسابقتها وبينس  
السنوات وجهات النشر ، وترجمت إلى العبرية والألمانية والتركية .<sup>(٨)</sup>  
وقدّم عنها نيكولاوس ريشر دراسة نشرها عام ١٩٦٠<sup>(٩)</sup> .

\* \* \*

## ٢. منهج التحقيق :

أذكر أنني كتبت قبل الآن كلاماً موجزاً عن المنهج الذي سلكته في  
التحقيق في مقدمة كتاب (تحصيل السعادة) وكتاب (التنبيه على سبيل  
السعادة) اللذين قمت بتحقيقهما ودراستهما ونشرها في بيروت .<sup>(١٠)</sup>  
حيث انصب اهتمامي على أمرتين في منهج التحقيق الندي : أولهما  
الحرص الشديد على اختيار القراءات التي في تصوري تعكس نحواً من  
القرابة مع النسخة الأم Archetype ، علماً أن الحديث عن النسخة  
الأم بالنسبة للرسائين غير وارد في مرحلتنا الحاضرة على أقل تقدير .  
لأن الأولى منها - كما بسطنا من قبل - نقل لأبي اسحق البغدادي الذي  
التقى الفارابي وأخذ عنه أحكامه في النجوم ، واقتبسها عن جُرزاً  
كان الفيلسوف قد جمعها عن تذاكيره ، ولم يعد لها وجود الآن بين  
خطوطاته المعروفة ؛ لهذا فهي إذن نقل عن النسخة الأم فحسب ! ..  
أما (جواباته) فهي حديث غير مباشر نقله عنه بعض تلاميذه وخاصة  
 أصحابه بصيغة تبدو كأنه أمل عباراته عليهم . ولعلها كانت عن  
قصاصات يرد فيها - كما أشرنا سابقاً - على مشكلات في العلم والمنطق

يشيرها بعض تلاميذه ، فضاغ الأصل وبقي الحديث المنقول .

هذا ؛ وقد حاولنا التغيير الذي يستدعيه النص عند الضرورة بعض كلماته التي قد تكون من هنات الناسخين ، وما أكثرها خاصة في المخطوطات المتأخرة ، متباوزين طريقتهم في النسخ الخاطئ لبعض الكلمات اللغة العربية التي ينبغي الأخذ بما هو متفق عليه منها ؛ لأننا لسنا من دعاة الأخذ بطرائق النسخ القديم - كما فعل مثلاً الألب بوبيع اليسوعي في تحقيقاته لكتب ابن رشد حيث نجد في الصفحة الواحدة (حقى ، حقى .. إلى ، إلى .. مبدأ ، مبدأ .. عصا ، عصا .. وهكذا) - لأن الغرض من التحقيق هو إيجاد وسيلة سليمة تقرب إلى روح النص بدلالة التي ترتفع أحياناً إلى حد المطابقة مع الأصل ، دون الإخلال بالأمانة العلمية التي يفرضها الجهاز النقدي .

وثانيها ؛ إننا لم نعتمد نصاً معيناً من المخطوطات التي بين أيدينا ؛ بل تم تحقيق النص على قاعدة (التكامل) بين هذه النسخ ، حيث يساعد بعضها البعض الآخر في كشف الشكل الحقيقي الذي أراده الفيلسوف ، مع بذل البصيرة الاجتهادية قدر المستطاع في تنقية النص من الشوائب الأخرى .

وقد أجزنا لأنفسنا أن نعيد المختصرات إلى أصولها في الرسم السليم للكلمة حيثها وردت في الرسائلتين ، فمثلاً : (مع = محال ، ح = حينئذ ، فع = فحينئذ ، أيض = أيضاً ، مط = مطلوب ، ظ = ظاهراً ، كك = كذلك ، يق = يقال .) وكذلك أصلحنا إملاء بعض الكلمات ؛ فمثلاً (مبدأ = مبدأ ، حيوته = حياته ، الجزء = الجزء ، الجزوية = الجزئية ، ثلاثة = ثلاثة ، مهية = ماهية .) وأصلحنا أمر التنقيط ؛ فبعض هذه المخطوطات يتلزم بوضع النقطة أو النقطتين

تحت الحرف ، سواء كانت فاء أو تاء أو نوناً ابتدائية أو وسطية ، دون مراعاة لقواعد الإملاء ، مع الوقوع في أخطاء التأنيث والتذكير ، وذلك حسب أمزجة الناسخين .

وبالنسبة إلى الرسالة الثانية فقد أضفنا صيغة السؤال لسقوطها من بعض فقرات النص ، ووضعنها بين علامتين <> تدل على أنها ليست في النسخ وأضفت من عندنا أو صحيحة من قبلنا . وبظهور ذلك في الفقرات المرقمة (٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣) .

وقد اعتبرنا طبعة حيدر آباد ونشرة ليدن كمصدرين آخرين يصح مقارنتهما ؛ باعتبار قدم النشر أولاً ، وسلامة بعض القراءات ثانياً .

#### ٤ . المخطوطات :

(أ) - نسخة مكتبة بودليانا بأكسفورد المرقمة . Arab d.84 ، والتي رمنا إليها بحرف (ب) . . . تقع مقالة أبي نصر «فيما يصح وما لا يصح من أحكام النجوم » الثانية في الترتيب ، بينما «جوابات المسائل» تقع الأولى في الترتيب .

ويحتوي المجموع على الرسائل الفلسفية التالية ، وكلها من أعمال الفارابي :

- ١ - مسائل متفرقة سُئل عنها الحكيم . من ورقة (١ ظ - ٧ و)
- ٢ - نُكِتَ أبي نصر الفارابي في أحكام النجوم . من ورقة (٩ و - ١٢ و)
- ٣ - رسالة في إثبات المفارقات . من ورقة (١٤ ظ - ١٢ و)

- ٤ - كتاب مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة . من ورقة (١٤ و ١٥ و )  
فهرس الكتاب فقط ! .
- ٥ - عيون المسائل للفيلسوف الأعظم . من ورقة (١٥ و ١٧ و ظ )
- ٦ - تعليلات للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي . من ورقة (١٨ و ظ - )  
(٢٤)
- ٧ - مقالة في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة . من ورقة (٢٤ و ظ - ٢٥ )
- ٨ - مقالة في معانٍ العقل . من ورقة (٢٦ و ٢٩ و )
- ٩ - كتاب السياسة المدنية . من ورقة (٢٩ و ٤٦ و )
- ١٠ - رسالة بدون عنوان ، يدل النص على أنها قطعة من كتاب آراء  
أهل المدينة الفاضلة . من ورقة (٤٦ و ظ - ٦٠ )
- ١١ - الفصوص للحكيم أبي نصر الفارابي . من ورقة (٦١ و ظ - ٦٥ )
- ١٢ - مقالة الجمع بين الرأيين أفلاطون وأرسسطو . من ورقة (٦٦ و ظ - )  
(٧٥)

ويلي ذلك كله - في ذات المجموع - خطوط آخر بلا عنوان يبدو  
لنا أنه لا علاقة للفارابي به . وترسم رقمه كالتالي (٧٧ و ظ - ١٤٢ و )

المجموع مستطيل الشكل ، يبدأ من الورقة (١ و ظ ) وينتهي إلى  
الورقة (١٤٢ و ) بخط نستعليق . مستهلة : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»  
وبه نستعين . من مسائل متفرقة سُئل عنها الحكيم الفيلسوف الشيخ  
أبو نصر محمد بن محمد الفارابي رحمة الله عليه » وختامه : «خَتَمَ بالخَيْرِ  
وَالظَّفَرِ فِي شَهْوَرِ عَشْرِينَ وَأَلْفَ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ (اعترى النص هنا  
تمزيق فظهرت فيه قطع بيض) تاسع من شهر جمادى الأول ، بدار  
الفضل الشيراز <ي> حمدًا لله وصلة لنبيه وآلها وأصحابه ، حمدًا

وصلة دائمة إلى يوم القيمة ، كثيراً كثيراً . اللهم أغفر للمؤمنين  
والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ..

وعدد أوراق المجموع - كما أشرنا من قبل - ١٤٢ ورقة ،  
ومساحتها  $14 \times 26$  سم ، وعدد الأسطر ٢٨ ( $20 \times 2$  سم)  
وتاريخ نسخه يبدأ من عام ١٠٢٠ هجرية ثم يستمر ١٠٣١ ،  
١٠٣٩ ، ١٠٤٥ ، حتى يتنهى عام ١٠٤٠ هـ .

ونقع مقالة الفارابي في أحكام النجوم من ورقة (٩٦) إلى (١٢) و  
أما جوابات المسائل فتقع من ورقة (١ ظ) لغاية (٧) - كما سبقت  
الإشارة إلى ذلك -

ويستعمل الناسخ لمقالة الفارابي الأولى - عند تقسيم النص إلى  
فقرٍ - ألفاظ (الأول ، الثاني ، الثالث .. الخ) .. أما بالنسبة  
لإجابات المسائل فيحذف عبارة (سئل عن) ويكتفي بوضع فراغ صغير  
بين فقرة وأخرى .

والرسالتان تبدوان أنها بخط شخص واحد رغم بعض  
الاختلاف في خاتمتها .. فمثلاً الرسالة الأولى (في أحكام النجوم)  
تنتهي بالنص التالي :

«هذا آخر ما وجد من التذاكير بخط أبي نصر<sup>(٥)</sup> . وقد فرغ من  
تسويده يوم الخميس أول وقت الظهر ١١ / ذي قعدة سنة ١٠٣٩ في  
متصرف تحويل الشمس بالسرطان بمدرسة العلم العالية الخامسة  
المشهور <٥> بمدرسة الله وردي خان ، العبد الداعي محمد مقيم

(٥) علينا أن المقالة نقلها البغدادي عن تذاكير أبي نصر - كما ذكر هو في ديباجته - لذا ينبغي  
ملاحظة أن جملة «هذا آخر ... أبي نصر» هي للبغدادي ، وما بعدها للناسخ .

**الشجاعي المشرف بشرف الحسيني ابن ابن ابن (كذا) شرف الدين  
سليمان الشريف الشيرازي المشرف بشرف الحسيني**

أما الرسالة الثانية فنهايتها على الوجه التالي :

«تم على يد أضعف عباد الله محمد مقيم الشجاعي المشرف  
بشرف الحسيني ابن ابن شرف الدين سليمان الشريف بشرف  
الحسيني . . . ابن زين العابدين بن شاه شجاع بن شاه محمد بن مظفر  
بن منصور آل . . . في يوم الخميس سلخ ربيع الأول من شهور سنة  
١٠٢٠ في مدرسة الرفيعة الخاتمية » .

(ب) - نسخة المكتب الهندي بلندن ، المرقمة 1.0. 3832  
والتي رمزا إليها بحرف (ه) - تقع مقالة أبي نصر «في أحكام النجوم»  
الناسعة من حيث التسلسل في المخطوط . وتقع «جواباته» المادية  
عشرة منه . . . ويضم المجموع الرسائل الفارابية التالية :

- ١ - في بيان كيفية القياس وكيفية الاستدلال . من ورقة (٤٠ - ١٩ ظ)
- ٢ - كتاب في مراتب العلوم (= إحصاء العلوم) . من ورقة (٢٥ و - ٤٢)
- ٣ - مقالة في قوانين صناعة الشعراء . من ورقة (٤٢ ظ - ٤٥)
- ٤ - الموجود الأول هو السبب الأول (= مباديء آراء أهل المدينة  
القاضلة . ) من ورقة (٤٥ و - ٧٧)
- ٥ - مقالة في بيان أن الأجسام السماوية تفعل في الأجسام التي  
تحتها . ) من ورقة ( ١٠٠ ظ - ١٠١ ظ )
- ٦ - تعليقات المعلم الأول . من ورقة (١٥٦ و - ١٦٣ ظ )
- ٧ - مقالة في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة للمعلم الأول . من ورقة  
١٦٤ ظ - ١٦٥ و ) .

- ٨ - كتاب الفصوص . من ورقة (١٦٥ و ١٧١ و )
- ٩ - نكت أبي نصر الفارابي فيما يصح وفيما لا يصح من أحكام النجوم . من ورقة (١٧١ و ١٧٦ ظ )
- ١٠ - رسالة في إثبات المفارقات . من ورقة ( ١٧٦ ظ - ١٧٧ ظ )
- ١١ - مسائل متفرقة مثل عنها . من ورقة ( ١٧٨ ظ - ١٨٦ ظ )
- ١٢ - عيون المسائل . من ورقة ( ١٨٥ و ١٨٨ و )
- ١٣ - كتاب مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة . من ورقة ( ١٨٩ ظ - ١٩٠ )
- ١٤ - رسالة أبي نصر في الموجودات ( فصلة من آراء أهل المدينة الفاضلة . ) من ورقة ( ١٩٠ ظ - ٢٠٩ ظ )
- ١٥ - مقالة الجمع بين الرأيين أفلاطون وأرسطو . من ورقة ( ٢٠٩ ظ - ٢٢٢ )
- ١٦ - مقالة < في > معانى العقل . من ورقة ( ٢٢٢ ظ - ٢٢٦ ظ )
- ١٧ - كتاب السياسات المدنية . من ورقة ( ٢٢٦ ظ - ٢٥١ ظ )
- ١٨ - كتاب قاطيغورياس لارسطو طاليس (= شرح كتاب مقولات أرسطوطاليس) من ورقة ( ٢٦١ ظ - ٢٨٦ ظ )
- ١٩ - كتاب البرهان لارسطو طاليس . من ورقة ( ٢٨٦ ظ - ٣٠٩ ظ )

يتميز مخطوط المكتب الهندي بلندن بجمال تنسيقه وحسن تنظيمه وقلة الخطأ فيه . رغم أن قراءات الناسخ لا تخلو أحياناً من تعسف أو إهمال غير مقصود ! .. وأكثر عنوانيه بالحبر الأحمر ; وببعضها زخرفة بسيطة .

ووجدنا أن الناسخ - بالنسبة لتقسيم فقر مقالة في أحكام

النجم - يضع فراغاً صغيراً بين فقرة وأخرى ، كما فعل ناسخ خططه  
.(ب) مع (جوابات) الفارابي .

أما عدد أوراق المخطوط فبلغ (٣٠٩) ، ومسطّره (٢١ / ٢٧ × ١٤ سم) وعدد الأسطر (٢١ × ٩ سم) ، ونوع خطّه نستعليق ، وتاريخ نسخه يتراوح بين سنة ١٠٤٣ هـ مجرية و ١٠٦٥ هـ . وليس هناك ما يدلّ على أحد التاريχين بالنسبة للرسالتين المحققتين .

(ج) - نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ، من المجموع رقم ٣٨٢٤ الذي رمزاً إليه بحرف (ع) - ترد «جوابات لسائل مُسئل عنها» فيه تحت عنوان «سائل متفرقة مُسئل عنها» ، وتسلّها في المجموع رسالة الثانية ، ويضم المجموع عدّة رسائل فلسفية أكثرها للفارابي .

وفي أدناه وصف شامل له ولمحاتيه :  
في الصفحة الأولى منه يرد نص باللغة الفارسية لرسالة يسمى بها الناسخ (فهرست كتاب خواتيم مقسمة على حروف الهجاء) ، وفي أسفل الصفحة عبارات بالفارسية أيضاً ، ورسالة الخواتيم هذه تuman أوراق فقط . والمجموع بأكمله يفتقر إلى الترقيم ؛ فصفحاته خالية منه ، خلا الترقيم الحديث الذي صنعه السيد أمين المخطوطات ، لذا سنذكر عدد صفحات كل رسالة على حدة .

وبعد «الخواتيم» تأتي رسالة ثانية بالفارسية أيضاً تحت عنوان (رسالة أول در تقرير ديبلاجه) وفي أعلى الصفحة الأولى منها يوجد ختم باللغة الفارسية ، والرسالة المذكورة ناقصة الآخر .

ثم تبدأ الرسالة الثالثة وهي «مقالة أبي نصر الفارابي في أغراض

الحكيم لكلّ مقالة في كتابه الموسوم بالـ«المحروف»، وهو تحقيق غرض أرسسطوطاليس في كتاب «ما بعد الطبيعة» . . . صفحتان فقط . وتليها الرسالة الرابعة «في العقل» في خمس صفحات . . . وتتلواها الخامسة وهي «عيون المسائل» في خمس صفحات أيضاً .

ثم تأتي ورقة بخط فارسي بلا عنوان ، تبدو أنها فصلة ناقصة من رسائل الفيلسوف . . . وعند الرجوع إلى كتابنا «مؤلفات الفارابي» وجدنا أنها قطعة من رسالة صغيرة أسمتها المراجع الحديثة «في إثبات المفارقات» . - أما الكتب الأصولية فلم تشر إليها . ونظراً لنقصانها فلم يضع لها رقمًا مستقلاً ، واكتفينا بالإشارة فحسب .

وتليها الرسالة السادسة وهي «فصوص الحكم» في ثماني صفحات . وبعدها الرسالة السابعة وهي «الجمع بين رأي الحكيمين أفلاطون وأرسطو» . ثم نصل إلى الرسالة الثامنة التي قمنا بتحقيقها ؛ والموسومة في المجموع بـ«مسائل متفرقة سُئل عنها الشيخ أبو نصر محمد ابن محمد الفارابي رحمه الله» وعدتها تسع صفحات . ونهايتها تقول : «تمت المسائل والحمد لله رب العالمين على يد الفقير الحقير إسماعيل بن محمد الكاتب الشيرازي في غرة شهر ربيع الأول سنة عشرين وألف <١٤٢٥هـ> . ومسطرة هذه الرسالة هي ١٤×٢٥ سم وعدد الأسطر ٣١ (١٩×١٠ سم) ونوع خطتها فارسي دقيق .

وبعد (جوابات لسائل سُئل عنها) تُقْحَم ورقة بخط نستعليق ناقصة الأول والآخر ، تبدو من أسلوبها أنها لغير الفارابي ، لذا لم يضع لها رقمًا مستقلاً .

ثم تأتي بعدها الرسالة التاسعة وهي «عيون المسائل» في ثلاثة

صفحات . وتليها فصلة تضم كلاماً مسجوعاً لا يخلو من أفكار فلسفية ولا يتجاوز نصف صفحة ! . وتليها الرسالة العاشرة (حسب ترقيتنا الخاص)، وهي كلام منقول عن آغاشا ذيرون ؛ الذي يسميه القسطنطينيون المصري معلم هرمس<sup>(١١)</sup> ، وفحواها نصائح حكمية وعرفانية يوجهها إلى تلاميذه ، وعدد صفحاتها (١٨) صفحة ، ومدونة عام ١٠١٩ هـ .

وبلي الرسالة السابقة صفحة واحدة باللغة الفارسية بخط نستعليق لا نعرف مضمونها . ثم تليها رسالة صغيرة بعنوان «موجز خطبة الرئيس ابن سينا التي أملأها الحكيم عمر الخيام» . وبعد الخطبة رسالة لابن سينا في القضاء والقدر . ثم تليها فصلة بعنوان «هذه رسالة في النفوس !» من مقالة أرسسطو طاليس ، وهي مبوبة على سبعة أبواب ، وهي كما يدو ، فهرس لكتاب النفس .

وبلي هذه الفصلة رسالة باللغة الفارسية تتتحدث عن «دلالة الحدوث» وتقع بخمس صفحات . ثم تليها رسالة في «منهج الدكان» بثلاث صفحات . وبعدها رسالة في صناعة الطب ، مدونة بخط فارسي مائل بثلاث صفحات تليها صفحة بيضاء في وسطها كلام لبعض الحكماء على حقيقة الوجود ، عدته تسعه أسطر . وبلي ذلك مباشرة كتاب بالفارسية عن علم المنطق من تأليف أبي محمد بن محمد المعروف بغياث التبريزي . وعلى الرسالة هذه حواش كثيرة بخط فارسي مائل ، أما الأصل فخطه نستعليق . وعدة الرسالة (٧٤) صفحة .

وينتهي المخطوط برسالة عن علم الفراسة باللغة العربية ، بعض صفحاتها مدون بأسطر مائلة ، ونوع الخط فارسي ، وعليها

بعض الخواشي بخط الناسخ . لم نعرف منْ هو مصنفها .

(د) - نسخة مشكاة ، في المجموع المرقم ٢١٠ / فلسفة ، والتي رمزنَا إليها بحرف (م) ؛ وهي مجموعة أحاديث إلى المكتبة المركزية بجامعة طهران . . ويضمّ المجموع (٢٠٠) ورقة ، يرد في الورقة الأولى منه (أظ) برنامج ما في المجموع من رسائل تحت عنوان «مجموعة الرسائل لأبي نصر الفارابي» وكتب العنوان بخطٍ مختلفٍ لخط البرنامج ، ويبدو أنه أحدث منه . وفي أدناه ذكر هذه الرسائل :

- ١ - أغراض أرسطو في مقالات كتابه الموسوم بالحروف : هو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد الطبيعة .
- ٢ - أسماء العقل حسب ما ذكره أرسطو .
- ٣ - في إثبات المفارقات .
- ٤ - الجمع بين رأيي الحكمين أفلاطون وأرسطو .
- ٥ - عيون المسائل على رأي أرسطو ، وهي ١٦٠ مسألة .
- ٦ - كتاب الفصوص .
- ٧ - جوابات لمسائل متفرقة .
- ٨ - نكتُ فيها يصحُّ وما لا يصحُّ من أحكام النجوم .
- ٩ - المبادئ التي بها قوام الأجيال (أصلحتها يد متأخرة إلى : السياسة المدنية)
- ١٠ - فضائل الإنسانية (أصلحتها يد متأخرة إلى : تحصيل السعادة)
- ١١ - التنبية على أسباب السعادة .
- ١٢ - إحصاء الأبواب التي في مختصر كتاب المدنى .
- ١٣ - مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة .
- ١٤ - فصول تشتمل على ما يُضطر إلى معرفته منْ أراد الشروع في صناعة المنطق .

- ١٥ - المختصر الصغير في المنطق على طريقة المتكلمين .
- ١٦ - مقالة صدر بها كتابه المنطق .
- ١٧ - مقالة في الكليات الخمس .
- ١٨ - كتاب الأوسط الكبير في المنطق (ستة أجزاء)

وينتلي البرنامج ورقة فيها ذكر لكتاب الأوسط الكبير على الوجه التالي :

مقالة الفارابي صدر بها كتابه في المنطق مع مقالة في الكليات الخمس . والمقالات مع ما يليها هو كتاب الأوسط الكبير في المنطق لأبي نصر : تفصيل ما اشتمل عليه هذا الكتاب .

الأول : إيساغوجي ؛ وهو المدخل > = إحصاء الأشياء التي عنها تتألف القضايا > .

الثاني : قاطيغورياس ؛ وهو المقولات .

الثالث : بارمنياس ؛ وهو العبارة .

الرابع : أنولوطيقا الأول ؛ وهو القياس .

الخامس : أنولوطيقا الثاني ؛ وهو البرهان .

السادس : طوبيقا ؛ وهو الجدل .

السابع : سوفسطيقا ؛ وهو المغالطة .

الثامن : ريطوريقا ؛ وهو الخطابة .

التاسع : بيطوريقي ؛ وهو الشعر ..

وكما أشار مدون البرنامج عندما ذكر أنَّ كتاب (ال الأوسط الكبير) ستة أجزاء ؛ فإنَّ المجموع يقف عند السادس وهو الجدل (طوبيقا) .

وهناك تعليقات وتصحيحات على هوماش بعض الرسائل بخط الناسخ ، بعضها يتكون من عبارات ، وبعضها الآخر كلمات

مفردة . ويدو أن النسخة مقارنة مع أخرى ، وتم التصحح من خلاها .

أما مقالة الفارابي في أحكام النجوم ؛ فتقع في أربع أوراق ؛ من (٢٢١ ظ) لغاية (٢٢٤ ظ) - وتسلسها في المجموع هو الثامن .

وأما جوابات المسائل فتقع في سبع أوراق ؛ من (١١٤ ظ) لغاية (١٢٠ ظ) وتسلسها في المجموع هو السابع . وحجم الرسائلين (١٣,٥ × ٢٢,٥ سم) ومسطرتهما ٢١ سطراً (٨ × ١٥ سم) ونوع خطهما نستعليق حديث ، كسائر الرسائل الأخرى . وتاريخ نسخ المجموع الحادي عشر للهجرة (ظاهراً) .

وبعد ، ففي ضوء هذه الصورة التي وصفنا فيها المخطوطات ، نكرر ما سبق لنا قوله ، من أن هناك وشائج قرب بين جميعها ؛ ولكن ليس من السهل أبداً الادعاء بأن أحداً منها نُقل عن الآخر ، فدرجة القربي تظهر أحياناً أكثر وضوحاً في مخطوط دون آخر؛ فمثلاً نجد هذا التشابه بين نسختي (ب) و (م) - وهناك تشابه أيضاً بين نسختي (م) و (هـ) .

\* \* \*

وأخيراً لا بدّ لي من تقديم خالص شكري للأخ الصديق الأستاذ الدكتور صفاء خلوصي (المقيم حالياً في المملكة المتحدة) لتفضله على بإرسال مصورات بعض هذه المخطوطات ، فله مني أجمل ثناء وأعمق تقدير .

والله ولي التوفيق

جمفر آل ياسين

## الهَوَامِشُ

- (١) انظر مثلاً : ياقوت الحموي - معجم البلدان ، القاهرة ١٩٣٨ مادة (نجيرم) ١٩٨/٢٠١ - ٢٠٢ . الجروم الزاهرة ٦/٤ ، وبغية الوعاة ص ١٨١ ، الزركلي - الأعلام ٤٢/١
- (٢) انظر : القسطي - إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق لبيرت ، لبيرك (طبعة مصورة) ١٩٠٣ ، ص ٥٤ .
- (٣) انظر : القسطي - المصدر السابق ، ص ٢٧٩ .
- (٤) قارن : د . حسين محفوظ - الفارابي في المراجع العربية ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ٧٦ .
- (٥) انظر كتابنا (بالاشراك) - مؤلفات الفارابي ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ص ٢٣ ، ١٥٥ ، ١٩٩ ، ٢١٧ ، ٢٩٦ .
- (٦) انظر كتابنا - المصدر السابق ، ص ص ٥٣ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢١٧ .
- (٧) انظر : المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .
- (٨) انظر : المصدر السابق ، ص ٤٧٠ ، ٤٧٢ .
- (٩) انظر :

N. Resher:

Al-Farabi, An Annotation,  
Bibliography, London, 1962, P. 32

- (١٠) نشر كتاب تحصيل السعادة للفارابي محققاً من قبلنا في بيروت عام ١٩٨١ ، ثم أعيد طبعه عام ١٩٨٣ . أما كتاب التنبية على سبيل السعادة ، فنشر في بيروت عام ١٩٨٥ .
- (١١) انظر : القسطي - المصدر السابق ، ص ٢ .



# نماذج مصورة من المخطوطات

نسخة مكتبة بودليانا بأكسفورد. بـ الـ ٩



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

## اللَّوْسُوزُ

- ب : نسخة مكتبة بودليانا بأكسفورد - المرقمة Arab. d. 84 .
- ه : نسخة المكتب الهندي بلندن - المرقمة MS. 1.0. 3832 .
- ع : نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد - المرقمة ٣٨٢٤ .
- م : نسخة مكتبة مشكاة بجامعة طهران - المرقمة ١٠ / ٢١٠ .
- د : نسخة حيدر آباد الكن المطبوعة عام ١٣٤٥ هـ .
- ن : نسخة لابن بولندة المطبوعة عام ١٨٩٠ م .
- < > : ليس في النسخ وأضيف من عندنا أو صحيحاً من قبلنا .
- [ ] : نصيحة في النص ونقترح حذفه .
- ا [ ] : عبارة أو لفظة سقطت من النص لأحد المخطوطة .
- صح : ما وجد مصححاً من قبل الناسخ .
- حذ : حُذف في بعض النسخ من قبل الناسخ .
- ع س : مضافة على السطر من قبل الناسخ .
- ع هـ : مضافة على الماش من قبل الناسخ .

الرسالة الأولى  
مقالة أبي نصر فيما يصح وما لا يصح  
من أحكام النجوم

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>(١)</sup>

## مقالة أبي نصر الفارابي<sup>(٢)</sup> فيما يصح وما<sup>(٣)</sup> لا يصح من أحكام النجوم

(١) قال أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الله البغدادي كنتُ شديداً  
الحرص على معرفة الأحكام النجمية ، صادق الرغبة في اقتناة  
علمها ، كثير السعي في طلبها ، مدمراً النظر في الكتب المؤلفة فيها ،  
مشغوفاً مشتهرأ<sup>(٤)</sup> بها ، وانفأ بصحتها ، غير شاكٍ في أنَّ الذي يعرض  
فيها<sup>(٥)</sup> من الخطأ إنما هو لقصور علم العلماء عن بلوغ ما يحتاج إليه  
فيها ، وقلة عناية الحساب وأصحاب الأرصاد ومتخذي الآلات فيها<sup>(٦)</sup>  
يتغطونه منها . وأنه متى زالت العوائق وسقطت هذه الموانع ،  
ووجد<sup>(٧)</sup> الاتفاق<sup>(٨)</sup> في جميع ما ذكر ؛ صحَّت<sup>(٩)</sup> الأحكام ، وانتفع

(١) ب : البسمة متأخرة // ن : - البسمة .

(٢) ب : + بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين .

(٣) ب : فيها .

(٤) ن : مسحراً // م : مستهراً .

(٥) ن : فيه .

(٦) هـ ، م : هـ // ب : بما .

(٧) ن : وجد .

(٨) ن : الاتفاق .

(٩) ن : وصحت .

بتقدمة المعرفة فيها ، وأحاط العلم بالكائنات المستقبلة ،  
 ونكشفت<sup>(١)</sup> المغيبات وظهرت الخفيات . / هذا<sup>(٢)</sup> كان اعتقادي  
 مُدَّة من الزمان < مع ما > كنت أحكمه طول تلك المدّة من أمر  
 الحساب ، وأبحث<sup>(٣)</sup> عنه من حال الأرصاد وأطلبه من جيد<sup>(٤)</sup>  
 الآلات . وأجرت<sup>(٥)</sup> جميعها في الضمائر والبداءات ؛ فما أزداد من  
 الإصابة إلَّا بعْدًا ، ومن<sup>(٦)</sup> المطلوب إلَّا أيسَاسًا ، إلى أنْ ضجرت  
 وارتبت فيـه . وعطفت على كُتب الاوائل أفتثـها لأجد فيها ما لعلـه  
 يكون لي فيها شفاء عـما أنا فيـه . فوجـدت<sup>(٧)</sup> كـتبـ الحـكمـاءـ وأـصـحـابـ  
 الـحـقـائـقـ خـلـوـاـ مـنـهـ ، وأـقـاـوـلـهـمـ غـيرـ مـعـنـيـةـ بـهـاـ<sup>(٨)</sup> وـلـاـ مـصـرـوـفـ نـحـوـهـاـ .  
 فـصـارـ الـيـقـينـ الـذـيـ كـانـ مـعـيـ شـكـاـ ، وـالـاعـتـقـادـ ظـنـاـ ، وـالـثـقـةـ تـهمـةـ ،  
 وـالـإـلـاـخـاصـ رـيـاـ .

فـلـمـ آمـدـتـ<sup>(٩)</sup> بـيـ الـيـامـ ، وـتـطاـولـتـ الـمـدـةـ ؛ وـأـنـاـ عـلـىـ السـبـيلـ<sup>(١٠)</sup>  
 الـذـيـ ذـكـرـهـ . اـتـفـقـ لـقـاءـ أـبـيـ نـصـرـ مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ الـفـارـابـيـ الـطـرـخـانـيـ ،  
 فـشـكـوـتـ إـلـيـهـ<sup>(١١)</sup> حـالـيـ تـلـكـ ، وـعـرـفـهـ صـدـقـ رـغـبـيـ فـيـ الـوقـوفـ عـلـىـ  
 مـقـدـارـ هـذـاـ عـلـمـ ، وـمـعـرـفـةـ مـاـ يـصـحـ مـنـهـ وـمـاـ لـاـ يـصـحـ ، وـسـأـلـتـهـ أـنـ

(١) هـ : كـشـفـ / / مـ : يـكـشـفـ .

(٢) نـ : وـ(ـبـدـلـ :ـهـذاـ)

(٣) مـ : الـحـثـ .

(٤) نـ : صـفـ .

(٥) نـ : أـجـدـتـ .

(٦) نـ : عـنـ .

(٧) نـ : وـوـجـدـتـ .

(٨) نـ : مـعـرـبـهـاـ !

(٩) نـ : ثـلـاثـيـ .

(١٠) نـ : سـبـيلـ .

(١١) مـ : مـهـ .

يكشف لي عَمَّا صَحَّ لِهِ<sup>(١)</sup> مِنْ ذَلِكَ ، وَتَبَيَّنَ<sup>(٢)</sup> مَا اتَّضَحَ لِهِ<sup>(٣)</sup> مِنْ مُذَهَّبِ الْحَكَمَاءِ الْأَوَّلِينَ . فَأَجَابَنِي<sup>(٤)</sup> إِلَى مَا التَّسْتَهُ ، وَجَعَلَ يَقْنَيِ<sup>(٥)</sup> عَلَى أَصْلِ أَصْلِهِ ، وَ<sup>(٦)</sup> قَانُونَ قَانُونَ ، مَمَّا بِهِ أَصْلُ<sup>(٧)</sup> إِلَى كُنْهِهِ وَحْقِيقَتِهِ ، وَيَجَارِيَنِي وَأَجَارِيَهُ<sup>(٨)</sup> ، وَيَرَاجِعُنِي وَأَرَاجِعُهُ فِي ذَلِكَ الْبَابِ .

فَلَمَّا كَانَ ذَاتُ<sup>(٩)</sup> يَوْمٍ أَخْرَجَ إِلَيَّ جُزْءًا بَخْطَهُ وَكَانَ فِيهِ فَصُولٌ وَتَذَاكِيرٌ<sup>(١٠)</sup> كَأَنَّهُ كَانَ يَجْمِعُهَا لِوقْتٍ<sup>(١١)</sup> يَنْفَرِغُ لَهُ<sup>(١٢)</sup> فِيؤْلُفُهَا<sup>(١٣)</sup> وَيَتَخَذُهَا كِتَابًا أَوْ رِسَالَةً كَعَادَتِهِ . فَاتَّسَخَتْ مَا فِيهِ<sup>(١٤)</sup> ، وَتَأْمَلَتْهُ فَصَادَفَتْ مِنْهُ الْمَرَادُ ، وَوَقَفَتْ عَلَى كُنْهِ الْمَطْلُوبِ النَّذِي [ كُنْتُ تَعْبِرُ فِيهِ ، وَخَفَّ عَلَى<sup>(١٥)</sup> قَلْبِي مَوْتَهُ الْوَسْوَاسِ الذِّي ]<sup>(١٦)</sup> لَمْ أَكُنْ أَنْفَكْ

(١) ن : يَصْحُ // - لَهُ .

(٢) ن : يَبْيَنُ // م : تَبَيَّنَ .

(٣) ب ، م : + مِنْ // هـ : + فِيهِ .

(٤) هـ ، ن : وَأَجَابَنِي .

(٥) ن : يَقْنَيْ !

(٦) ب : - وَ .

(٧) ن ، م : يَوْمٌ يَوْمٌ .

(٨) ن : يَجَارِيَنِي وَأَجَارِيَهُ !

(٩) ن : ذَاهِي .

(١٠) ن : تَذَاكِيرُ .

(١١) ن : يَرْفَقُ .

(١٢) ن : طَاهِي .

(١٣) ن : وَيُؤْلُفُهَا .

(١٤) ن : عَامَتْهُ .

(١٥) هـ ، ن : عَنْ .

(١٦) هـ : - [ ] .

< منه > قدِيماً ، ووضع لي<sup>(١)</sup> السبيل إلى المكن والممتنع من الأحكام<sup>(٢)</sup> النجومية .

١٢١ ظ هذه نسخة ما كان في ذلك الجزء كتبها لك / لتأملها إن   
< نشطت > لذلك .

(٢) قال أبو نصر<sup>(٣)</sup> : فضيلة العلوم والصناعات إنما تكون بإحدى ثلات ؛ إنما بشرف الموضوع ، وإنما باستقصاء البراهين ، وإنما بعظم الجدوى الذي فيه ، سواء كان ذلك<sup>(٤)</sup> متظراً أو محضاً . إنما يفضل على غيره لعظم الجدوى الذي فيه ، فكالعلوم الشرعية والصناعات المحتاج إليها / في زمان زمان ، وعند قوم قوم . وإنما يفضل على غيره لاستقصاء البراهين فيه فكالهندسة . وإنما ما على غيره بشرف<sup>(٥)</sup> موضوعه فكعلم النجوم . وقد تجتمع هذه<sup>(٦)</sup> الثلاثة كلها ، أو الإثنان منها في علم واحد كالعلم الإلهي .

١٧١ ظ قد يحسن ظنَّ الإنسان بالعلم الواحد ؛ فيظنه أكثر وأحسن وأحكام / وأوضح مما هو ؛ وذلك إنما لتقصير<sup>(٧)</sup> ونقص<sup>(٨)</sup> يكونان في طبعه ، فلا يقدر معهما على الوقوف على حقيقة ذلك العلم ، وإنما لأنَّ

---

(١) هـ : - لي .

(٢) بـ ، مـ : أحكام .

(٣) دـ : + محمد بن محمد الفارابي .

(٤) دـ : - ذلك .

(٥) دـ ، نـ : لشرف .

(٦) دـ : - هذه .

(٧) نـ : لقصة .

(٨) نـ : بعض .

لَمْ يبلغ<sup>(١)</sup> ما يعاند الذي عنده ، وإنما لفضيلة المستحبطين له والمتمسكين به ، [و] إنما لكثرتهم ، وإنما لحرص<sup>(٢)</sup> الإنسان على نيل ما يرجو<sup>(٣)</sup> أن<sup>(٤)</sup> يحصل<sup>(٥)</sup> من ذلك العلم وجلالة فائدته<sup>(٦)</sup> وعموم النفع فيه<sup>(٧)</sup> ؛ لواضح وتحقق ، وإنما لاجتماع أكثر هذه الأسباب فيه .

وقد يخرج مثل هذا الظن الإنسان إلى قبول ما ليس بكلّي على أنه كليّ ، وما ليس بمتجّع من القياسات على أنه متجّع ، وما ليس ببرهانٍ على أنه برهانٌ .

(٤) إذا وجد شيئاً<sup>(٨)</sup> متشابهان ثمّ ظهر أن شيئاً<sup>(٩)</sup> ثالثاً هو سبب ل أحدهما ؛ فإنّ الوهم يسبق ويعكم بأنه أيضاً سبب للآخر ، وذلك<sup>(١٠)</sup> لا يصح في كل متشابهين ؛ إذ<sup>(١١)</sup> الشابه قد يكون بعرض من الأعراض ، وقد يكون بالذات .

والقياس الذي يتراكب في الوهم فيوجب ما ذكر هو<sup>(١٢)</sup> قياسٌ مركبٌ من قياسين<sup>(١٣)</sup> ؛ مثال ذلك : الإنسان مشاء ، والإنسان

(١) ب ، ه ، م ، د : يبلغه .

(٢) ن : لمجرى .

(٣) ن : يرجونه // م : + به .

(٤) ب ، ه ، م : - ان // د : انه .

(٥) ن : + لهم .

(٦) ب ، م ، ه : فايده .

(٧) ه : - فيه .

(٨) ن ، ه : شيان .

(٩) ن ، ب ، م : شيا .

(١٠) د : فذلك .

(١١) ه ، ن : إذا .

(١٢) د : إنـه .

(١٣) ب ، ه ، م : قياس .

حيوان ؛ فالمشائة<sup>(١)</sup> حيوان ! . والفرس شبيه بالإنسان<sup>(٢)</sup> في أنه<sup>(٣)</sup> مشاء ، فهو أيضاً حيوان . وهذا<sup>(٤)</sup> لا يصح في جميع الموضع ، إذ الفقنس<sup>(٥)</sup> أبيض وهو حيوان ، والإسفيداج<sup>(٦)</sup> أبيض لكنه ليس بحيوان .

(٥) أمور العالم وأحواله نوعان : أحدهما أمر لها أسباب عنها تحدث<sup>(٧)</sup> وبها توجد ؛ كالحرارة عن النار وعن الشمس ؛ توجد للأجسام المجاورة والمحاذية لها ، وكذلك سائر ما أشبهها<sup>(٨)</sup> . والنوع الآخر أمر اتفاقية ليست لها أسباب معلومة ؛ كموت إنسان<sup>(٩)</sup> أو حياته عند طلوع الشمس أو عند<sup>(١٠)</sup> غروبها .

فكلّ أمر له سبب معلوم فإنه معد لآن يعلم ويُضبط ويوقف عليه . وكلّ أمر هو من الأمور الاتفاقية ؛ فإنه لا سبيل إلى أن يعلم ويُضبط ويوقف عليه بتة بجهة من الجهات . والأجرام العلوية على وأسباب لتلك ، وليست بعلل وأسباب هذه .

(٦) لوم يكن في العالم أمر اتفاقية ليست لها أسباب معلومة ، لارتفاع الخوف والرجلاء ، وإذا ارتفع لم يوجد في الأمور الإنسانية نظام

(١) د : المشاء .

(٢) ن : الإنسان .

(٣) هـ : ذاته .

(٤) هـ : فهذا .

(٥) ن : القنفذ !

(٦) م : الاسفيدامع .

(٧) ب ، م : وتحدث .

(٨) ب ، هـ ، م : أشبهها .

(٩) ب ، هـ ، م ، ن : الإنسان .

(١٠) ن : - عند .

البَتَّةُ ، لَا فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلَا فِي السِّيَاسَاتِ<sup>(١)</sup> ، لَأَنَّهُ لَوْلَا الْخَوْفُ  
وَالرَّجَاءُ لَمَا اكْتَسَبَ أَحَدٌ شَيْئًا<sup>(٢)</sup> لِغَدَهُ وَلَا أَطَاعَ مَرْؤُوسَ لِرَئِيسِهِ ، وَلَا  
عَنِي رَئِيسُ بَمْرُؤُوسِهِ ، وَلَا أَحْسَنَ أَحَدٌ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَا أَطِيعُ اللَّهَ ،  
وَلَا قَدْمٌ مَعْرُوفٌ . إِذَا النَّذِي / يَعْلَمُ أَنَّ<sup>(٣)</sup> جَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي غَدٍ لَا  
حَالَةٌ عَلَى مَا سَيْكُونُ ؛ ثُمَّ سَعَى سَعْيًا فَهُوَ عَابِثٌ أَحَقُّ يَتَكَلَّفُ<sup>(٤)</sup> مَا  
يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَتَفَعَّلُ بِهِ<sup>(٥)</sup>

(٦) كُلُّ مَا يَمْكُنُ أَنْ يُعْلَمُ أَوْ يُحْصَلُ قَبْلَ وَجُودِهِ بِجَهَةِ مِنَ الْجَهَاتِ  
فَهُوَ كَالْعِلُومِ الْمُحَصَّلَةُ ؛ وَإِنْ عَاقَتْ عَنِهِ عَوَانِقُ أَوْ تَرَاخَتْ بِهِ الْمَذَةُ .  
بِـ١٥ ظَ وَأَمَّا<sup>(٦)</sup> مَا لَا يَمْكُنُ أَنْ تَكُونَ بِهِ تَقدِيمًا / مَعْرِفَةً ؛ فَذَلِكَ النَّذِي لَا يَرْجِى  
الْوَقْفُ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ وَجُودِهِ .

(٧) الْأَمْرُ الْمُمْكِنُ الَّتِي وَجُودُهَا وَلَا وَجُودُهَا مُتَسَاوِيَانِ لِيُسَمِّي  
أَحَدُهَا أُولَى<sup>(٧)</sup> مِنَ الْآخَرِ ؛ لَا يَوْجُدُ عَلَيْهَا قِيَاسُ الْبَتَّةِ ، إِذَا الْقِيَاسُ إِنَّمَا  
تَوَجُّدُ لَهُ نَتْيَاجٌ وَاحِدَةٌ فَقَطُّ ؛ إِنَّمَا مُوجَبَةُ وَأَمَّا سَالِبَةُ . وَأَيْ قِيَاسٌ يَتَبَعُ  
الشَّيْءَ وَضَدَهُ فَلَيُسَمِّي يَفِيدُ عَلَيْهِ ، لَأَنَّهُ إِنَّمَا يَجْتَحِّ إِلَى<sup>(٨)</sup> الْقِيَاسِ لِيَفِيدُ عَلَيْهِ  
بِوَجُودِ الشَّيْءِ<sup>(٩)</sup> فَقَطُّ أَوْ لَا وَجُودُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْلِيَ بِالذَّهَنِ<sup>(٩)</sup> إِلَى طَرْفِ  
الْقَنِيْصِ جَمِيعًا بَعْدَ وَجُودِ الْقِيَاسِ . إِذَا إِنْسَانٌ مِنْ أُولَى الْأَمْرِ وَاقَعَ

(١) بِـ، مِـ، دِـ، نِـ : السِّيَاسَاتِ .

(٢) نِـ : شَيْئًا .

(٣) بِـ، هِـ، مِـ، دِـ : - إِذَا .

(٤) نِـ : يَتَكَلَّفُ !

(٥) بِـ، هِـ، مِـ، نِـ : فَاتَّا .

(٦) مِـ : أُولَى // دِـ : أُولَى + بَهَا .

(٧) نِـ : إِلَى .

(٨) نِـ : شَيْئًا .

(٩) دِـ، نِـ : الذَّهَنِ .

بذهنه بين وجود الشيء ولا وجوده ، غير عحصل أحدهما ، فائي فكر أو<sup>(١)</sup> قول لا يحصل أحد طرق التقيض ولا ينفي الآخر فهو<sup>(٢)</sup> هذـر وباطل .

(٩) التجارب إنما يُتنفع بها<sup>(٣)</sup> في الأمور الممكنة على الأكثر ، فاما [الممكنة في الندرة<sup>(٤)</sup> والممكنة على التساوي فإنه لا منفعة للتجربة فيها . وكذلك الروية وأخذ التأهب<sup>(٥)</sup> والإستعداد إنما يُتنفع بها في الممكن على الأكثر]<sup>(٦)</sup> لا غيره .

واما الضروريات والمنتعمات ظاهر من أمرها أن الروية والإستعداد والتتأهب والتجربة لا تستعمل فيها ، وكل من قصد لذلك فهو غير صحيح العقل . وأما الحزم فقد يُتنفع به في الأمور الممكنة في الندرة والتي على التساوي .

(٧) قد يُظن بالأفعال والأثار الطبيعية أنها ضرورية كالحرائق في النار والترطيب في الماء والتبريد في الثلوج ، وليس الأمر كذلك . لكنها ممكنة على الأكثر ؛ لأجل أن الفعل إنما يحصل باجتماع معينين : أحدهما تهيئ الفاعل للتأثير ، والآخر تهيئ المفعول للقبول ، فحيثما<sup>(٧)</sup> لم يجتمع هذان المعينيان لم يحصل فعل ولا أثر البتة . كما أن النار ، وإن كانت عرقة ، فإنها مني ما<sup>(٨)</sup> لم تجد قابلاً متهيئاً

(١) هـ : إن !

(٢) هـ ، نـ : تنفع .

(٣) هـ : - الممكنة في الندرة .

(٤) بـ ، هـ ، مـ : الأهمية .

(٥) دـ : - [ ] .

(٦) بـ ، نـ : فمهما .

(٧) نـ : - ما .

(٨) هـ : إن !

للاحتراق<sup>(١)</sup> لم يحصل الاحتراق ، وكذلك الأمر في سائر ما أشبهها<sup>(٢)</sup> . وكلما كان التهيئة في الفاعل والقابل جيئاً أتَمْ كان الفعل أكمل . ولو لا ما يعرض من التمنع في المنفعل ل كانت الأفعال والآثار الطبيعية ضرورية .

(١١) لما كانت الأمور الممكنة مجهرة ؛ سُمِّيَ كل مجهرٍ ممكناً وليس الأمر كذلك ؛ إذ العكس<sup>(٣)</sup> في<sup>(٤)</sup> هذه القضية غير صحيح على المساواة ، لكنه على جهة الخصوص والعموم . فإن كل ممكِّن مجهرٍ وليس كل مجهرٍ ممكناً<sup>(٥)</sup> .

ولأجل الظن الساذق إلى الوجه أن المجهول ممكناً ؛ صار الممكن يُقال بنحوين<sup>(٦)</sup> : أحدهما / ما هو ممكناً في ذاته ، والآخر ما هو ممكناً بالإضافة إلى من يجهله . وصار هذا المعنى سبباً لغلطٍ عظيمٍ وتخلطٍ مُضِّرٍ حتى أن أكثر الناس لا يميزون بين الممكن والمجهول ، ولا يعرفون طبيعة الممكن .

(١٢) إن أكثر الناس الذين لا حُنكتة<sup>(٧)</sup> لهم لما وجدوا أموراً مجهرة بحثوا<sup>(٨)</sup> عنها ، وطلبوها<sup>(٩)</sup> علمها ، وتنقرموا<sup>(١٠)</sup> عن أسبابها حتى

(١) هـ : للحرق .

(٢) بـ ، هـ ، مـ ، نـ : أشبهها .

(٣) نـ : عكس .

(٤) نـ : -في .

(٥) بـ ، هـ ، مـ ، دـ : يمكن .

(٦) دـ : بمعنى .

(٧) نـ : جلة .

(٨) نـ : يبحثوا .

(٩) نـ : يطلبوا .

(١٠) نـ : يتقرّروا .

توصلوا إلى معرفتها وصارت لهم معلومة ، فاحسنوا<sup>(١)</sup> الفتن بما هو  
ممكن بطبيعه ، وظنوا أنه إنما يجهلونه لقصورهم عن إدراك سببه وأنه  
م ١٤٢ ظ سيفصل إلى معرفته / بنوع من البحث والتفتيش ، ولم يعلموا أنَّ الأمر  
ب ١٠ في طبيعته / مختلف لأنَّ يكون به تقدمة معرفة البتة بجهة من الجهات ، إذ  
هو عكس الطبيعة ، وما هو عكس فهو بطبيعه غير محصل ولا محکوم<sup>(٢)</sup>  
عليه بوجوذه<sup>(٣)</sup> أو لا وجوده .

(١٣) الأسماء المشتركة قد تصير سبباً للأغلوطات<sup>(٤)</sup> العظيمة ،  
فيحكم على أشياء بما لا يوجد<sup>(٥)</sup> فيها لأجل اشتراكتها في الإسم مع  
ما<sup>(٦)</sup> يصدق عليه ذلك الحكم ؛ كالأحكام النجومية ؛ فإنْ قولنا  
الأحكام النجومية مشتركة لما هي ضرورية كالحسابات<sup>(٧)</sup>  
والمقاديريات<sup>(٨)</sup> منها ولما هي ممكنة على الأكثر كالتأثيرات الداخلية في  
الكثيف ، ولما هي منسوبة إليها بالظنِّ والوضع وبطريق الإستحسان  
والحسبان ، وهذه في ذاتها<sup>(٩)</sup> مختلفة الطابع ، وإنما اشتراكتها في الإسم  
فقط .

فإنْ منْ عرف بعض أحكام<sup>(١٠)</sup> الكواكب وأبعادها ونطاق

(١) ب ، ه ، م : حسنوا .

(٢) ن : بمحکوم .

(٣) ب ، ه ، م : لوجود / ب ، ه ، م : + ثبات .

(٤) د : للاغلوط .

(٥) ن : وجود .

(٦) ب ، ه ، م : معها : // ن : + و .

(٧) ه ، ع ، د : كالحسابيات .

(٨) ه ، ع ، د : المقاديريات .

(٩) ه : ذاتها .

(١٠) ب ، م : الاجرام .

بذلك ، [ فقد يقال ]<sup>(١)</sup> أنه حكم بحکم نجمي ؛ وذلك<sup>(٢)</sup> داخل في جملة الضروريات إذ وجوده أبداً كذلك . ومن عرف أن كوكباً من الكواكب كالشمس مثلاً إذا حاذى مكاناً من الأمكنة فإنه يُسخن ذلك المكان إن لم يكن هناك مانع من جهة قابل السخونة ؛ ونطق بذلك فقد حكم أيضاً بحکم نجمي ، وهو داخل في جملة الممكنتات على الأكثر . ومن ظن أن الكوكب الفلامي متى قارن أو<sup>(٣)</sup> اتصل بالكوكب الفلامي استغنى<sup>(٤)</sup> بعض الناس ، أو<sup>(٥)</sup> حدث به حادث ؛ رنطق بذلك فقد حكم أيضاً<sup>(٦)</sup> بحکم نجمي ، وهو داخل في جملة الأمور الظنية والإستحسانية<sup>(٧)</sup> والحسابية . وطبيعة كل حكم من هذه الأحكام غالفة للطبيعة الباقية ، فاشتراكها إنما هو في<sup>(٨)</sup> الإسم فقط .

وكذلك قد يتبين ويشتبه الأمر فيها على أكثر الناس ، إذ هم غير<sup>(٩)</sup> مُعنكين<sup>(١٠)</sup> ولا متدربين<sup>(١١)</sup> ولا مرتاضين بالعلوم الحقيقة ؛ أعني الضرورة البرهانية .

#### (١٤) مشاهدات الأجرام المضيئة العلوية<sup>(١٢)</sup> مؤثرة في الأجرام

(١) ن : - | | / د : + يعرف .

(٢) د : كذلك .

(٣) م : إذا .

(٤) ن : استغنى .

(٥) ن : و .

(٦) ب ، م : - أيضاً .

(٧) ن : - الاستحسانية .

(٨) ن : في .

(٩) ن ، م : ليس / م : - غير ، ليس .

(١٠) ن : محكمين .

(١١) ن : متدرلين / د : متدررين .

(١٢) ن : العلوية المضيئة .

**السُّفْلِيَّة** بحسب قبول هذه منها ؛ كما يظهر من حرارة ضوء<sup>(١)</sup> الشمس ، وَكَسْف<sup>(٢)</sup> ضوء القمر ، وضوء الزُّهْرَة وما يظهر من فعلها إنما هو<sup>(٣)</sup> بتوسط أصواتها/ المشبوبة<sup>(٤)</sup> لا غير . م ١٧٣

(١٥) القدماء مختلفون في الأجرام السُّلْطُونِيَّة ؛ هل هي بذواتها مضيئة أم لا ؟ . فبعضهم قالوا ليس في العالم جُرم مضيء بذاته سوى الشمس ، وكل ما سواها من الكواكب يستضيء منها ، واستدلوا على صحة قولهم بالقمر والزُّهْرَة ، فإنها يكسفان<sup>(٥)</sup> الشمس<sup>(٦)</sup> حيث يمران<sup>(٧)</sup> فيها بينها<sup>(٨)</sup> وبين البصر . وبعضهم قالوا إن جميع الكواكب الثابتة مضيئة بذواتها ، وإن السيارة مستضيئة من الشمس ، فعل أي هاتين الجهتين كانت ، فإن تأثيرها بتوسط أصواتها الذاتية أو المكتسبة غير مستنكر ولا مدفوع .

(١٦) معلوم أن الكواكب مقى استجمعت أنوارها مع ضوء الشمس على جسم من الأجسام السُّفْلِيَّة أثَرَتْ فيها أثراً عَخَالَفَاً مَا<sup>(٩)</sup> يؤثر عند انفرادها عنه ، وذلك مختلف بالأكثر والأقل والأشد والأضعف بـ ١١ ظ والأزيد والأنقض به<sup>(١٠)</sup> بمقدار / تهيئ ذلك الجسم في الأزمنة المختلفة

(١) م : ضوء (ع مه) .

(٢) ب ، م : كرب .

(٣) ن : - هو .

(٤) د : المشبوبة .

(٥) ب ، م : منكسفان .

(٦) د : للشمس .

(٧) د : حالنا .

(٨) ب ، ه ، م : بينها .

(٩) ه : - ملا .

(١٠) ن ، ب : - و .

لقبول ذلك الأثر<sup>(١)</sup> ؛ فإنَّ بين الأجسام تفاوتاً في القبول . وهذه هي الخواصُ التي<sup>(٢)</sup> هي موجودة وفاعلة ، وإنْ كانت غير مضبوطةٌ بمقاديرها وهباتها على الإستقصاء والإستيفاء .

(١٧) العللُ والأسباب إما أن تكون قريبة وإما أن تكون بعيدة ، فالقريبة<sup>(٣)</sup> معلومة مذكورة<sup>(٤)</sup> مضبوطة على أكثر الأمور ، وذلك مثل حمي الماء من أنباث ضوء الشمس فيه . والبعيدة قد يتفق أن تصير معلومة مذكورة<sup>(٥)</sup> مضبوطة ، وقد تكون محولة . فالمضبوطة المدركة منها كالقمر يمثله ضوء وسamt بحراً ؛ فيمتد فيسي الأرض فينبت الكلأ ؛ فيرتعها الحيوان فيسمن فيربخ عليها الإنسان فيستغنى ، وكذلك ما أشبهها .

(١٨) لا يُستكرون أن يحدث في العالم أمور لها أسباب بعيدة جداً ، فلا تُفسط بعدها ، فيُظن بتلك الأمور أنها اتفاقية وأنها من حيز الممكن المحظوظ ؛ مثل أن تسامت الشمس بعض الأماكن الندية فترتفع عنها بخارات<sup>(٦)</sup> كثيرة فيُعتقد منها سحائب<sup>(٧)</sup> ، وتطر عنها أمطار ، وتكرب<sup>(٨)</sup> بها أهوية<sup>(٩)</sup> فتتعفن بها أبدان فتعطب ، فيرثهم<sup>(١٠)</sup> أقوام

(١) هـ ، دـ ، نـ : + وأيضاً .

(٢) مـ : الذي .

(٣) دـ : والقريبة .

(٤) نـ : - مذكورة .

(٥) بـ ، دـ : مذكورة معلومة .

(٦) بـ ، هـ ، مـ : بخاراته .

(٧) هـ : سحاب .

(٨) دـ : تكون // نـ : تقدر .

(٩) هـ : أمور .

(١٠) نـ : فرثهم .

فيستغثون<sup>(١)</sup> . غير أنَّ الذي يزعم أنه قد يوجد سبيلاً إلى معرفة وقت استغاثة<sup>(٢)</sup> هؤلاء القوم ومقداره وجهته من غير اقتداء السبيل الذي ذكرت مثل فأل<sup>(٣)</sup> أو عيافة<sup>(٤)</sup> أو استخراج حساب أو مناسبة بين أجسامٍ أو أعراضٍ ؛ فهو مدعٌ ما لا يذعن له عقلٌ صحيحُ البةِ .

(١٩) أمور العالم وأحوال الإنسان فيها كثيرة ، وهي مختلفة ؛ فمنها خيرٌ ومنها شرٌ ، ومنها محبوبٌ ومنها مكروهٌ ، ومنها جميلٌ / ومنها قبيحٌ ، ومنها نافعٌ ومنها ضارٌ . فائيٌ واضحٌ وضعٌ يزايد كثرة أفعاله كثرة<sup>(٥)</sup> من أمور العالم مثل حركات البهائم أو أصوات الطيور أو كلمات مسطورة أو فصوص معمولة أو سهام منشورة أو أسماء<sup>(٦)</sup> مذكورة أو حركة<sup>(٧)</sup> من حركات النجوم أو ما أشبه ذلك مما<sup>(٨)</sup> فيه كثرة ؛ فإنه قد يصادف عن<sup>(٩)</sup> تلك الأحوال وبين ما وضع مما<sup>(١٠)</sup> ذكر أنه<sup>(١١)</sup> كثرة<sup>(١٢)</sup> مناسبة يقيس بها بين هذه وبين تلك .

ثم قد يتتفق فيها أشياء<sup>(١٣)</sup> تتعجب الناظر فيها والمتأمل لها؛ إلا أنَّ

(١) ن : فيستغثون .

(٢) ن : استغاثة .

(٣) ب ، هـ ، ن : نقال // م : فال (ع هـ) // د : نقاول .

(٤) ن : معاقبة !

(٥) د : كرتنا !

(٦) ب ، هـ ، ن : أيام .

(٧) د : كلمات // ن : حركات .

(٨) هـ ، ن : + هي .

(٩) هـ ، ن ، د : بين .

(١٠) م : - عما .

(١١) ب ، هـ ، م ، د : أني .

(١٢) ب ، د ، ن : + كانت // م ، هـ : + كان .

(١٣) ن : أيام .

ذلك لا عن ضرورة ولا عن وجوب ينبغي للعامل أن يعتمد هو < مـ > ؛ وإنما هو اتفاق يرکن إليه منْ كان في عقله ضعفَ إما ذاتي وإنما<sup>(١)</sup> عرضي . فالذاتي هو ما يكون في الإنسان الفتي الذي لا تجرب معه ؛ إما لصغر سنّه وإما لغباؤه طبعه . والعرضي هو ما يكون للإنسان عندما تغلب عليه بعض الآلام النفسانية مثل شهرة مفرطة أو غضبٍ مفرط<sup>(٢)</sup> ، أو حزنٍ أو خوفٍ أو طربٍ ، أو ما أشبه ذلك .

(٢٠) مزية<sup>(٣)</sup> حركات الأجرام العلوية والمناسبات التي بينها - على ما سوى ذلك من أصوات الطير<sup>(٤)</sup> وحركات البهائم وخطوط الأكتاف وجدائل الأكتاف واحتلالات الأعضاء وسائل ما يت方才ل ويتطير بها ومنها - إنما < هي > بمعنىين<sup>(٥)</sup> اثنين أحدهما هو أن تلك الأجرام هي مؤثرة في الأجرام<sup>(٦)</sup> السفلية بكيفياتها ، فهي لذلك / مظنونٌ بها أنها مؤثرة أيضاً باتصالاتها وانصرافاتها وظهورها وغيبيتها وتقاربها وتباعدتها . والأخر أنها ثابتة بسيطة شريفة بعيدة عن الفسادات .

(٢١) لبنت شعرى لما وجدت النغم التالية فبعضها متنافسة وبعضها متلائمة وبعضها أشد ملائمة وبعضها أشد منافرة ، فما<sup>(٧)</sup> الذي يجب أن لا يكون حلول الكواكب في الدرجات التي تناسب في العدد تلك النغم أيضاً ؛ حالماً في المساعد والمناجس . كذلك مع ما<sup>(٨)</sup>

(١) د : أو .

(٢) ن ، هـ : - مفرط .

(٣) هـ ، ن : منْ به .

(٤) د ، ن : الطيور .

(٥) ن : لمعنين .

(٦) ب ، هـ ، م ، د : الأجسام .

(٧) ب ، م ، د : ما .

(٨) ب ، هـ ، م : معها // ن : ما .

هو من المتفق عليه أن تلك الدرجات وتلك البروج إنما هي بالوضع لا بالطبع ، وليس هناك البتة تغير وخلاف طبيعي .

(٢٢) ألم تعلم أن الاستقامة والاعوجاج والنقسان والكمال ، التي تقال في مطالع البروج ، إنما هي بالإضافة إلى أماكن<sup>(١)</sup> بأعيانها<sup>(٢)</sup> والأجلها<sup>(٣)</sup> تلك<sup>(٤)</sup> الأماكن ؛ لأن<sup>(٥)</sup> أنها في نفسها ذات<sup>(٦)</sup> اعوجاج واستقامة وكمال ونقسان ، وسائر ما أشبهها .

فإذا كان الأمر كذلك ، فما الذي يوجب أن تكون دلالاتها<sup>(٧)</sup> على الأجرام السُّفلية ، من الحيوان والنبات<sup>(٨)</sup> ، بحسب تلك التأثيرات التي قيلت<sup>(٩)</sup> فيها ! وإن صَح ذلك في ذواتها ؛ فهو يوجب شيئاً غير ما هو داخل في التأثيرات الداخلية في باب «كيف» .

(٢٣) من أعجب العجائب أن يمر القمر فيما بين البصر من أنس<sup>(١٠)</sup> بأعيانهم في موضع من الموضع فيستر بجرمه عنهم ضوء الشمس ؛ وهو الذي يسمى الكسوف ، فيموت لذلك ملوك الأرض ! . ولو صَح هذا الحكم واطرد لوجب أن كل إنسان ، أو أي

(١) ن : الأماكن .

(٢) هـ ، دـ ، وـ .

(٣) هـ ، دـ ، نـ : لأجل .

(٤) بـ ، مـ : تلك .

(٥) نـ ، هـ : لأنها .

(٦) هـ ، نـ ، دـ : ذوات .

(٧) نـ ، دـ : دلالتها .

(٨) دـ : الحيوانات والنباتات .

(٩) بـ ، هـ ، دـ ، مـ : قبل .

(١٠) نـ : الناس .

جسم كان<sup>(١)</sup> ، إذا استر بسحاب عن ضوء الشمس فإنه يموت لذلك ملك من الملوك ، أو يحدث في الأرض حادث عظيم ! . وذلك ما تنفر عنه طباع المجانين ؛ فكيف العقلاء ! ..

(٢٤) بعد ما اجتمع العلماء ، وأولوا المعرفة بالحقائق على أن الأجرام الفلكية في ذواتها غير قابلة للتغيرات والتكتونيات ولا اختلاف في طباعها ، فما الذي دعا أصحاب الأحكام إلى أن حكموا على بعضها بالتحرس وعل بعضها<sup>(٢)</sup> بالسعادة ؟ و<sup>(٣)</sup> إن كان ما دعاهم<sup>(٤)</sup> إلى ذلك<sup>(٥)</sup> الوانها وحركاتها البطيئة والسريعة ، فليس ذلك يستقيم في طريق القياس ؛ إذ ليس كل ما أشبه شيئاً بعرض من الأعراض فإنه يجب أن يكون شبيهاً به بطبيعه ، وإن صدر<sup>(٦)</sup> عن كل واحد منها ما يصدر<sup>(٧)</sup> عن الآخر .

ظ (٢٥) لَوْجَبَ أَنْ يَكُونَ كُلَّ مَا كَانَ لَوْنَهُ مِنَ الْكَوَاكِبِ شَبِيهًَ بِلَوْنِ الدَّمِ مِثْلَ الْمَرِيخِ دَلِيلًا عَلَى الْقَتَالِ وَإِرَاقَةِ الدَّمَاءِ ؛ لَوْجَبَ أَنْ يَكُونَ كُلَّ مَا<sup>(٩)</sup> لَوْنَهُ أَحْرَمِ مِنَ الْأَجْسَامِ السُّفْلَيَّةِ أَيْضًا دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ ، إِذْ هِيَ

(١) ب :- أو أي جسم كان .

(٢) ب ، ه ، ن : البعض .

(٣) م ، د ، و .

(٤) ن :- .

(٥) ن : + غير .

(٦) ه ، ن : + من .

(٧) ه ، ن : يصدر .

(٨) ه ، ن : صدر .

(٩) ن : + كان .

أقرب منها وأشدّ ملائمة . ولو وجَبَ أَنْ يكون كُلُّ مَا<sup>(١)</sup> كان<sup>(٢)</sup> حركة سريعة أو بطيئة من الكواكب دلائل على التباطؤ والتسرع في الحوائج ؛ لوجَبَ أَنْ يكون كُلُّ بطيءٍ و كلُّ سريعٍ من الأجرام السُّفلية أدلٌّ عليها ؛ إذ هي أقرب منها وأشبه بها وأشدّ اتصالاً ، و<sup>(٣)</sup> كذلك الأمر في سائرها .

(٢٦) ما أعمى بصرَّ مَنْ نظر في أمر البروج ؛ فلِمَا وجدَ الْحَمْلَ بِهِ يُبَشِّرُ<sup>(٤)</sup> في تعديدها<sup>(٥)</sup> ، حَكْمَ أَنَّهُ<sup>(٦)</sup> يَدْلُلُ عَلَى رَأْسِ الْحَيْوانِ م١٢٣ وَ خَصْوصَةِ الإِنْسَانِ . / ثُمَّ لَمَّا كَانَ الثُّورُ يَتْلُوَهُ ؛ حَكْمَ بِأَنَّهُ يَدْلُلُ عَلَى ب١٢٤ ظُنْثَةِ الْعُنْتِ / وَ الْأَكْتَافِ ، وَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ اتَّهَى<sup>(٧)</sup> إِلَى الْحَوْتِ حَكْمَ بِأَنَّهُ يَدْلُلُ عَلَى الْقَدْمَيْنِ . أَمَا<sup>(٨)</sup> كَانَ يَبْنِيَ أَنْ<sup>(٩)</sup> يَنْظُرُ بِعِينِهِ السُّجْنِيَّةِ<sup>(١٠)</sup> وَ عَقْلَهُ المَذْهُولُ إِلَى الْحَوْتِ وَ هُوَ مَتَّصِلٌ<sup>(١١)</sup> بِالْحَمْلِ ، وَ إِلَى الْقَدْمَيْنِ وَ هُمَا غَيْرُ مَتَّصِلَيْنِ بِالرَّأْسِ ؛ فَيَعْلَمُ أَنْ حَكْمَهُ غَيْرُ مُطْرِدٍ فِي ذَلِكَ إِذَا أَعْضَاءُ بَدْنِ الْحَيْوانِ مُوْضِعَةٌ عَلَى الْاسْتِقَامَةِ ، وَ الْبَرُوجُ / عَلَى الْاسْتِدَارَةِ ، وَ لَيْسَ بَيْنَ الْمُسْتَقِيمِ وَ الْمُسْتَدِيرِ مُنْاسِبٌ .

(١) د : كلاما .

(٢) ب ، هـ ، م ، د : - كان .

(٣) د : - و .

(٤) د : يَبْتَدُؤُ // ب ، هـ ، م : متدى

(٥) د : تقديرها .

(٦) ب ، م : إن .

(٧) ب ، هـ ، م ، ن : يتتهي .

(٨) ن : إنما .

(٩) ب ، هـ ، م ، ن : - يَبْنِيَ أَنْ .

(١٠) د : السُّجْنِيَّةِ .

(١١) ب ، م ، د : يَتَّصِلُ .

لكن من أعظم المصائب أنَّ الضرورة تدعوا إلى التغوه<sup>(١)</sup>، بمثل هذا الطعن الذي لا ندرى هل الطعن أضعف أم المطعون ! . غير أنَّ الشر يُدفع بالشر . ولوْلا أنَّ الاستهلال بأمثال هذه المقابلات<sup>(٢)</sup> والمعاندات مما يتعطل به الزمان ؛ لاثبت منها جملة .

(٢٧) من حكم بأنَّ زُحل هو أبطأ الكواكب سيراً ، والقمر أسرعها سيراً ، لم يقلب الحكم < فيقول > إنَّ زُحل أسرعها سيراً ؛ إذ مسافته أطول مسافات<sup>(٣)</sup> الكواكب السيارة سواها ، والقمر أبطأها ؛ إذ مسافته أقرب مسافات تلك ! .

(٢٨) هب أنَّ القمر وسائر الكواكب أدلة على الأمور والأحوال ، على ما وضعه<sup>(٤)</sup> أصحاب الأحكام . فلهم قالوا إنَّ الأمور التي يُراد أن تكون خفية مُستورة ينبغي أن تتعاطاها<sup>(٥)</sup> في وقت الاجتماع لاصحاحلال ضوء القمر ! . أما علموا أن ضوء القمر على حالته لم<sup>(٦)</sup> يتغير ولم تلحقه زيادة ولا نقصان ؟ وإنما ذلك بالقياس إليها لا غير .

وكذلك ما قالوه في الامتلاء والاستقلال<sup>(٧)</sup> ، ومِنْهَا لم يلحقه في ذاته تغيير ؛ فما الذي يجب أن يلحق ذلك التغيير<sup>(٨)</sup> ما هو دليل<sup>(٩)</sup> من

(١) ن : التغريم .

(٢) ن : المقاولات .

(٣) ب ، م : المسافات .

(٤) ن : وصفه .

(٥) د : تعاطل .

(٦) هـ : - لم .

(٧) ب ، م ، د : الاستهلال .

(٨) ن : البصر .

(٩) ب ، م ، هـ : دليله .

الأمور على ما وضع ! .

(٢٩) لما كانت الكواكب والشمس في ذواتها لا حرارة ولا باردة ،  
ولا رطبة ولا يابسة باتفاق العلماء ؛ فما معنى الاحتراق الذي أدعوا  
في الكواكب التي تقرب من الشمس [و] حيث وضعوا الشمس دليلاً  
على الملوك والسلطانين ؟ . فلهم لم يجحضا (١) بأن الكواكب التي هي  
دليل على نوع من أنواع الناس ؛ مثل عطارد الذي وضعوه دليلاً على  
الكتبة أو على من يكون هو صاحب < طلعة ووجاهة > (٢) ، إذا قرب  
من الشمس أن يكون له تمكّن من السلطان وقرابة (٣) إليه وزُلْفى ،  
لكنهم جعلوا ذلك منخّسراً .

(٣٠) من ظن (٤) أن هذه تجارب (٥) عليها وجدت دلائل هذه  
الكواكب وشهاداتها ؛ فليعمد إلى سائر ما وضع (٦) وليرأبُه وليرحّمُ  
به (٧) مقلوباً (٨) في المواليد والسائل والتحاوبل ، فإنَّ وجَدَ بعضها  
يصحَّ وبعضها لا يصحَّ ، على ما عليه حال ما وضع على ما وضع (٩) ،  
فليعلم أن ذلك ظنٌ وحسبان واستحسان وغرور (١٠) ! .

(١) ن : يجتمعوا .

(٢) د : وجاهة // ن : طالعه وهلاجه !

(٣) د ، ن : قرب .

(٤) ن : يظنّ .

(٥) ن : بتجارب .

(٦) ن ، د : ليرأبُها .

(٧) ب ، ه ، ن : - [ ] .

(٨) ن : معلوماً .

(٩) ب ، م : - على ما وضع .

(١٠) ب ، م : غرور واستحسان // ن ، ه : عرفه .

(٣١) لم يُر أحدٌ<sup>(١)</sup> ، وإنْ كان من الاستهانة<sup>(٢)</sup> بحكام النجوم  
والإيمان بها واليقين فيها بغاية ليس<sup>(٣)</sup> وراءها غاية ، وهو يقطع أمراً عما  
يهمه لاجل حكم يحكم له به ، وإنْ عاين في طالع مولده ، أو >  
سؤاله> جميع الشهادات التي بها يُسْتَدِلُّ وعليها يعوّل مثل<sup>(٤)</sup> إخراج  
مالٍ أو ترك حزمٍ في حرب وأخذ زاد في سفر ، أو ما أشبهه<sup>(٥)</sup> ذلك .

وإذا كان الأمر على هذا<sup>(٦)</sup> السبيل ؛ فما اشتغلهم بهذا الفن إلا  
لأحدى ثلاث ؛ إما تفككه<sup>(٧)</sup> ولو لوع ، وإما لتكتسب وتشوق وتعيش  
به ، وإما لحزمٍ مفروط وعملٍ بما قيل إنَّ كلَّ مقول<sup>(٨)</sup> محذورٌ منه .

هذا آخر ما وجد من التذاكي بخطاب نصي ، أثبتتها لنفسي ،  
وكتبتها لك لتأملها إنْ > نشطت< لذلك .  
والله الموفق لكل خير<sup>(٩)</sup> .

(١) ن : أحداً .

(٢) د : الاستهانة .

(٣) ن : + من .

(٤) ن : - مثل .

(٥) ن : أشبهه .

(٦) م : ذلك (ع هـ)

(٧) ن : لتفكير // د : لتفكيره .

(٨) د : مقبول .

(٩) ب : + قد فرغ من تسوبيه يوم الخميس أول وقت الظهر (١١) ذي قعدة سنة ١٠٣٩  
هـ في منتصف تحويل الشمس بالسرطان ، في مدرسة العلم العالية الخاتمة المشهورة >  
< بمدرسة الله وردي خان . البهد الداعي محمد مقيم الشجاعي المشرف بشرف الحسيني  
ابن ابن (كذا) شرف الدين سليمان الشيرفي الشيرازي ، المشرف بشرف الحسيني .

# تَعْلِيقَاتٌ عَلَى النَّصْ

#### فقرة (١) ص ٤٥

يبدو من دياجية البغدادي أنه كان يعتقد ، بادئ الأمر ، أن علم النجوم وأحكامه قد يؤدي إلى العلم بالكائنات المستقبلة ويكشف الغيبات ويظهر الخفيات ، وأن الفضل الكبير يعود للفيلسوف الفارابي في أنه انتزع هذا الاعتقاد غير السليم ، وأوضح له السبيل إلى الممكن والممتنع في هذا العلم .

أما من هو هذا البغدادي العالم ، فقد بسطنا الرأي فيه في مقدمة التحقيق .

#### فقرة (٢) ص ٤٨

أنظر : الفارابي - إحصاء العلوم ، تحقيق د . عثمان أمين ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص ٨٤ - ٨٥ .

السيوطى - مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (خطوطة المكتبة البريطانية المرقمة Or. 3143) ق / ٢٨

قارن : Arist. De Metes. 1. 1. 338a 26- 339a

#### فقرة (٤) ص ٤٩

يرى الفارابي أن الشبه هو ما يكون في اللفظ وشكل اللفظ فقط ؛ وإنما أن يكون باشتراك الأمرين جميعاً في معنى واحد يعمهما من عرض أو غير ذلك ، وإنما أن يكون الأمر أن نسبتها إلى ما ينسبان إليه نسبة واحدة ، أو نسبتان متشابهتان .

أنظر : الفارابي - كتاب الخطابة ، تحقيق د . محمد سليم سالم ،  
القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٦٠.

قارن

Arist. De An. I. 5. 410a 24- 25

Met. 4. 9. 1018a 15- 20.

Nicom. Eth. 8. 1108 b 31

أما القياس المركب فالمقصود به هو الذي يكون عن مقاييس مختلفة الأجناس ؛ مثل أن يكون بعضها جزئياً وبعضها شرطياً وبعضها خلافاً وبعضها مستقيماً ، وقد يكون عن قياسات مستقيمة مختلفة الأشكال .

فقرة (٥) ص ٥٠  
قارن :

Arist. Rhet. I. 10. 1369a 32- 34

Phy. 2. 6. 197a 37- 197b 1

Met. 3. 3. 1005b 11- 23.

فقرة (٦) ص ٥٠  
من الطريف حقاً محاولة الفارابي أن يفلسف دلالة الانفاق بالنسبة للإنسان ، مما يشير إلى عمق نظرته الميتافيزيقية .

فقرة (٧) ص ٥١  
يدعى الفيلسوف إلى أن الأسماء غير المحصلة على ثلاثة معانٍ :  
الأول معناه معنى العدم ، والثاني أعمّ منه وهو رفع للشيء عن أمر موجود من شأن الذي رفع عنه أن يوجد فيه أو في نوعه أو في جنسه إما

باضطرار وأما بإمكان . . . والثالث أعم من هذا ؛ وهو رفع الشيء عن أمر موجود ، وإن لم يكن من شأن الشيء أن يوجد فيه ؛ لا في بعضه ولا في كلّه .

أنظر : الفارابي - كتاب الخطابة (خطوطة مشكاة المرقمة ٢٤٠)

١٤٤ ق / ١٤٤

Arist. De Interp. 2. 16a 30- 33

قارن :

فقرة (٨) ص ٥١

Arist. Met. 2. 1042 b 16- 18

قارن :

Nicom. Eth. 3. 5. 1112b 26- 27

أما بالنسبة لدلالة القياس بإفادته العلم بوجود الشيء أو لا وجوده ؛ فقارن :

Arist. Prior An. 1. 1. 24b 18- 22

Post. An. 1. 4. 73a 24

Top. 1. 1. 100a 25- 30

السيوطني - المخطوطة السابقة ، ق / ٢١

فقرة (٩) ص ٥٢

بحصر الفارابي التجربة هنا في الأمور الممكنة على الأكثر ، كما فعل المعلم الأول أرسطوطاليس ، مستنبطاً ما هو بالنادر أو على التساوي .

Arist. Phy. 1. 2. 185a 12- 15

قارن :

Rhet. 1. 9. 1366b 20-22

Nicom. Eth. 6. 9. 1142a 25

Post. An. 1. 2. 72a 18

فقرة (١٠) ص ٥٢

يؤكد الفارابي في هذه الفقرة منهجه التي يتمسك بها بخصوص الأفعال الطبيعية، وأنها ممكنة على الأكثر، كي يضع مجالاً مقبولاً للفلسفة الصدقة ودلالة الاتفاق ، من حيث أن الممكن هو الذي مبني القول فيه على المشهورات والمقنعات والظنون الحسنة وما يشبهها مما هو في حيز الممكن .

قارن :

Arist. Prior An. 1. 13. 32a 18-21

Met. 8. 8. 1050b 11- 15

De Interp. 12. 21b 12- 18

فقرة (١١) ص ٥٣

أنظر دلالة المجهول في :

الفارابي - شرح كتاب العبارة لأرسطوطاليس ، تحقيق كونش اليسوعي وستانلي مارو ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٩٧ .

فقرة (١٢) ص ٥٣

أنظر الفقرة (١٠) بخصوص طبيعة الممكن .

فقرة (١٣) ص ٥٤

المقصود بالأساء المشتركة هي التي تطلق على بعض المعانى التي تحتها باستحقاق أكثر من استحقاق البعض ، لا بتقديم ولا تأخير... ولا تستعمل الأسماء المشتركة في شيء من العلوم اليقينية ولا في الجدل.

ويؤكد الفيلسوف هنا بأن الباحث الحق ما لم يكن متدرجاً ومرتاخاً بالعلوم الحقيقة أي الضرورية البرهانية ، لا يمكنه استيعاب سائل المعرفة الإنسانية .

وموقف الفارابي هذا ينطلق مما عُرف عنه من التزام بطرائق منطق البرهان في أحکامه الفلسفية .

أنظر : الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص ١٤٦  
قارن :

Arist. De Interp. 1. 16a 13- 16

فقرة (١٤) ص ٥٥  
يرى الفارابي أنَّ الأجرام السماوية صفتها عدم السكون  
البَتَّة . فإنَّ جميعها متحركة ، والكواكب أيضاً في ذاتها متحركة على  
مراكمها أنفسها في أفلاك محاورها .

أنظر : الفارابي - كتاب التعليقات ، طبعة حيدر آباد ١٣٤٦ هـ  
ص ١٦  
قارن :

Arist. De Caeli, 2. 9. 291a 22- 24

فقرة (١٥) ص ٥٦  
يبدو أنَّ الفيلسوف يستعمل مصطلح «الأجرام العلوية» للنجم  
وللكوكب معاً ، في حين أنَّ المعروف علمياً أنَّ النجوم ذات إضاءة  
ذاتية ؛ وهي تبدو متلائمة في السماء . بينما الكواكب تعكس ضوء  
الشمس وتبدو ثابتة الضوء إلا عندما تكون قرب الأفق ، والكواكب  
أجرام مظلمة قريبة من أن تكون كُرية الشكل ، تدور حول الشمس  
عكس اتجاه عقارب الساعة !

فقرة (١٦) ص ٥٦  
يريد الفارابي هنا الإشارة إلى أنَّ مادة هذه الأجرام مختلفة ملائدة  
للسُّطُقَسَات والكائنات ، كما أنَّ صور تلك مخالفة لصور هذه . . .

إن الأجرام السماوية مُحددة للجهات ، وبهذا المعنى فهي ذات  
تأثير على الأجسام السفلية .

أنظر : عيون المسائل ، نشرة ديرسي ، لايدن ١٨٩٠ ، ص

. ٦٠

فقرة (١٧) ص ٥٧  
قارن :

Arist. Gen. Anim. I. 1. 715a 4-7

فقرة (١٨) ص ٥٧  
موقف الفارابي هذا يتميز بالعقلانية الصادقة والنظرية العلمية  
الواضحة ، ورفض الشعوذات التي لا يقرها العقل .

فقرة (١٩) ص ٥٨  
طريق الفارابي في هذه الفقرة يتحدد بحديثه عن دلالة معنى  
الضعف العقلي ؛ من حيث تقسيمه إلى ذاتي وعرضي ، وهو تنظير لم  
نقف على ما يائله عند المعلم الأول .

فقرة (٢٠) ص ٥٩  
قارن :

Arist. De Metes. I. 2. 339a 24- 26

De Caelo, 2. 9. 291a 22- 24

السيوطني - المخطوطات السابقة ، ف / ٢٣

فقرة (٢٢) ص ٦٠  
يقول الفارابي : «مباديء الوجود أربعة : ماذا ، وبماذا ، وكيف  
وجود الشيء ، وعمَّاذا وجوده» .

أما المقصود بالتأثيرات الداخلية في باب الكيف فهي الكيفيات الانفعالية والكيفيات الملموسة .

أنظر : الفارابي - كتاب تحصيل السعادة ، تحقيق د . جعفر آل ياسين بيروت ، ط . ثانية ١٩٨٣ ، ص ٥٢ .

فقرات (٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) ص ص ٦٠ - ٦٢ .  
يؤكد الفارابي مرة أخرى في هذه الفقرات عقلانيته وعلميته الصادقين ، ورفض ما هو مخالف للعقل الإنساني .

فقرة (٢٨) ص ٦٣  
الغرض من لفظ «الاستقلال» هنا هو القلة في مقابل الكثرة التي عبر عنها بالامتلاء .

فقرة (٢٩) ص ٦٤  
يُعرف الفارابي الشمس بأنّها هيئة لا يشاركها في وجودها شيء آخر من نوعها ، وهي منفردة بوجودها .  
أنظر : الفارابي - مباديء آراء أهل المدينة الفاضلة ، تحقيق د . أليبر نادر ، بيروت ١٩٥٩ ، ص ٥٢  
قارن :

Arist. Met. 6. 15. 1040a 30- 32

De metes. 2. 4. 359b 24.

الرسالة الثانية

جواباتٌ لِسَائِلٍ عَنْهَا

**بابات لمصلل سُلْ عَنْهَا<sup>(١)</sup>**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>(٢)</sup>**

هذه مسائل متفرقة سُلْ عَنْهَا الحكيم<sup>(٣)</sup> الفيلسوف<sup>(٤)</sup> الشيخ أبو  
نصر محمد بن محمد الفارابي رحمه الله<sup>(٥)</sup>.

(١) سُلْ عَنْ الالوان كيف تحدث في الاجسام ، وفي أي  
الاجسام<sup>(٦)</sup> تحدث ؟ .

فقال: إنها<sup>(٧)</sup> تحدث في الاجسام التي هي<sup>(٨)</sup> تحت الكون والفساد.  
وليس للاجسام العالية ألوان ، ولا أيضاً لأنواع<sup>(٩)</sup> الأسطح والأجسام  
البساطة ؛ هذا رأي أكثر القدماء إلا يسير منهم ؛ فلإنهما قالوا أنَّ  
الأرض من سائر الأسطح أسود اللون ، وأنَّ للنار إشراقاً<sup>(١٠)</sup>.

(١) أكثر المخطوطات تورد عنوانها على الشكل التالي : «مسائل متفرقة سُلْ عَنْهَا -  
واختيارنا للعنوان في أعلاه أوضحنا أسبابه في مقدمة الكتاب .

(٢) هـ : وبه نستعين // ع : خالية من البسمة // ن : + رسالة للمعلم الثاني في  
جواب مسائل سُلْ عَنْهَا .

(٣) ع : - الحكيم .

(٤) ع ، م : - الفيلسوف .

(٥) بـ : رحمة الله عليه // هـ : + البسمة .

(٦) بـ : - سُلْ // ع : مسيوقة بلغة : مسألة .

(٧) ن : أجسام .

(٨) بـ ، هـ ، ع ، ن : إنما .

(٩) بـ : - هي .

(١٠) م : إشراق !

ولأنما تحدث الألوان في الأجسام المركبة عن امتراج الأشطقات ؛ فائي جسمٍ مركبٍ الغالب عليه النارية فإن لونه يكون أبيض ، وأي جسمٍ الغالب عليه الأرضية فإن لونه يكون أسود . ثم على حسب ذلك تحدث الألوان المتوسطة على المقادير التي يوجبها الامتراج .

(٢) سُئل<sup>(١)</sup> عن اللون ما هو ؟

فقال<sup>(٢)</sup> : هو نهاية الجسم المستشفى بما هو مستشفى . وظهور اللون إنما يكون في بسيط<sup>(٣)</sup> الجسم . وللجسم نهايةان إحداهما البسيط<sup>(٤)</sup>؛ وهي له بما هو جسم ، والأخرى اللون وهي<sup>(٥)</sup> له بما هو مستشفى .

(٣) سُئل<sup>(٦)</sup> عن المازجة ما هي ؟

فقال : المازجة هي فعل كل واحدة من الكيفيتين في الأخرى ، وانفعال كل واحدة<sup>(٧)</sup> منها عن الأخرى .

(٤) سُئل<sup>(٨)</sup> فيما رأه<sup>(٩)</sup> بعض العوام في معنى الجن ، وسأله عن ماهيته ؟

فقال : إن<sup>(١٠)</sup> الجن حي غير ناطقٍ غير مائبٍ ؛ وذلك على ما

(١) ب ، هـ : - سُئل // ع ، م : مسوقة بـ : و .

(٢) ع : فقال + اللون .

(٣) ن : بسط !

(٤) ن : البسط .

(٥) هـ ، ع : هو .

(٦) ب ، هـ : - سُئل .

(٧) ب ، هـ ، ع ، م : واحد .

(٨) ب ، هـ ، ع ، م : - سُئل .

(٩) ب ، هـ ، ع ، م : وما رأه .

(١٠) ن : - إن .

م ١١٤ ظ توجيه القسمة / التي يتبيّن منها حدّ الإنسان المعروف عند الناس ؟ أعني الحي الناطق المائت . وذلك أنَّ الحيَّ منه ناطقٌ مائت ؛ وهو الإنسان ، ومنه ناطقٌ غير مائت وهو الملك ، ومنه غير ناطقٌ مائت وهو البهائم ، ومنه غير ناطقٌ غير مائت وهو الجنّ . فقال السائل : الذي في القرآن منافقٌ لهذا ؟ وهو قوله **﴿استمِعْ نَفَرٌ منَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قَرَآنًا عَجَبًا﴾** . والذي هو غير ناطقٌ كيف يسمع وكيف يقول ؟ <sup>(١)</sup> فقال : ليس ذلك بمنافق ؛ وذلك أنَّ السمع والقول يمكن أنْ يوجد للحيَّ من حيث هو حيٌّ ؛ لأنَّ القول والتلفظُ غير التمييز الذي هو النطق ، وترى كثيراً من البهائم لا قول لها وهي حيَّة . وصوت الإنسان مع هذه المقاطع هو له طبيعيٌّ من حيث هو حيٌّ بهذا / النوع ، كما أنَّ صوت كلَّ نوعٍ من أنواع <sup>(٢)</sup> الحيَّ لا يشبه صوت غيره من الأنواع . كذلك هذا الصوت ، بهذه المقاطع ، الذي للإنسان مختلفٌ لأصوات غيره من أنواع الحيوان .

وأمام قولنا غير مائت ؛ فالقرآن يدلُّ <sup>(٣)</sup> بذلك قوله تعالى : **﴿رَبِّ فَانظُرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبَعْثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾**

(٥) سُئل <sup>(٤)</sup> عن <sup>(٥)</sup> معنى التخلُّل والتكافُف ما هما ؟ وتحت

(١) سورة الجنَّ المرقمة ٧٢ ، الآية رقم ١ .

(٢) «وَكَيْفَ يَقُولُ» : مكررة في ب

(٣) م : الأنواع .

(٤) ب ، ه ، ع : - بدل .

(٥) ن : أنظرني .

(٦) ن : إنك .

(٧) سورة ص / ٣٨ ، الآية ٧٩ .

(٨) ب ، ه : - سُئل // ع ، م : وسئل .

(٩) ب ، ع : عل .

أي مقوله هما داخلان ؟

فقال : هما تحت مقوله الوضع ؛ وذلك أن التخلخل هو تباعد أجزاء الجسم في وضعها بعضها عن بعض حتى يوجد فيها<sup>(١)</sup> بين تلك الأجزاء أجزاء آخر من جسم آخر . والتکائف هو تقارب أجزاء في وضعها بعضها عن بعض .

(٦) سُئل<sup>(٢)</sup> عن الخشونة واللامسة<sup>(٣)</sup> ما هما ، وتحت أي مقوله هما ؟

فقال<sup>(٤)</sup> : هما داحتان تحت مقوله الوضع ، وذلك أنها وضع ما لاجزاء السطح . فالخشونة هي وضع سطح<sup>(٥)</sup> بالأرفع والأخفض . باظ واللامسة<sup>(٦)</sup> هي وضع أجزاء سطح الجسم من غير ارتفاع / ولا انخفاض .

(٧) سُئل<sup>(٧)</sup> عن الأشياء الكثيفة أيها تقارنها الصلابة ، وأيها يقارنها اللين ؟

فقال : الأشياء الكثيفة إذا وجد لأجزائها اتحاد واتصال بعضها بعض بياحكام ؛ حدث فيها<sup>(٨)</sup> الصلابة . وإذا لم يوجد لأجزائها اتحاد ولا إحكام<sup>(٩)</sup> حدث فيها اللين . ومن خاصية الصلب أن ينفعل بغيره ويُفعَل بسرعة ، ومن خاصية اللين أن ينفعل بسهولة ويُفعَل بعسر .

(١) ن : فيها

(٢) ب ، ه : - سُئل .

(٣) ن : اللامسة .

(٤) ب ، ه ، ع : - فقال .

(٥) ن : السطح .

(٦) ن : اللامسة .

(٧) ب ، ه : - سُئل .

(٨) ب ، ع ، ه : منها .

(٩) ب ، ع ، م ، ه : الإحكام .

(٨) سُئل<sup>(١)</sup> عن الحفظ والفهم أيهما أفضل ؟  
 فقال : الفهم أفضل من الحفظ ; وذلك أن الحفظ فعله إنما يكون في الألفاظ أكثر ، ذلك<sup>(٢)</sup> في الجزئيات والأشخاص . وهذه أمور لا تكاد تنتهي ، ولا هي تجدي وتنغفي لا بأشخاصها ولا بأنواعها ، والساعي فيها<sup>(٣)</sup> لا<sup>(٤)</sup> ينتهي كباطل السعي . والفهم فعله<sup>(٥)</sup> في المعانى والكلمات والقوانين ؛ وهذه أمور محدودة متناهية وواحدة للجميع ، والذي يسعى في هذه الأمور لا يخلو من جدوى . وأيضاً فإن فعل الإنسان الخاص به القياس والتدبیر والسياسات والنظر في العواقب ، فإذا كان معلول الإنسان فيها بمحرريه<sup>(٦)</sup> ويعرض له<sup>(٧)</sup> على جزئيات حفظها ؛ لا يأتمن الغلط والضلال ، إذ الأمور بأشخاصها لا يشبه بعضه بعضاً بجميع الجهات . ولعل الذي / يعرض له لا يكون من جنس ما حفظ . وإذا<sup>(٨)</sup> كان معلوله على الأصول والكلمات وعرض له أمر من الأمور / أمكنه أن يرجع بفهمه إلى الأصول فقييس هذا بهذا ، فقد تبين أن الفهم أفضل من الحفظ .

(٩) سُئل<sup>(٩)</sup> عن العالم هل هو تكوّن<sup>(١٠)</sup> فاسد<sup>(١١)</sup> أم لا ؛ فإن<sup>(١٢)</sup>

(١) ب ، ه : - سُئل // ع ، م مسبوقة ب : و .

(٢) ن : وذلك .

(٣) ن : فيها .

(٤) ب : - لا .

(٥) ب : - فعله .

(٦) ب : بمحرريه // ن : بمحنويه .

(٧) م : ويعرض له (ع ه) .

(٨) ن : فإذا .

(٩) ب ، ه : - سُئل // ع ، م مسبوقة ب : و .

(١٠) ب ، ن : يكون (النقطة هو ساقطة) .

(١١) ب ، م ، ن : فاسداً .

(١٢) ه ، ع ، م ، ن : وإن

كان تكوناً<sup>(١)</sup> فاسداً فهل يكون كونه وفساده ككون<sup>(٢)</sup> وفساد<sup>(٣)</sup> سائر  
 الأجسام ؟ أم هو نوع آخر ، وكيف ذلك ؟ / فقال : الكون في  
 الحقيقة هو تركيب ما أو شبيه بالتركيب . والفساد هو انحلال [ ما أو  
 شبيه بالانحلال . وإن قيل مكان التركيب والانحلال<sup>(٤)</sup> الاجتماع  
 والافتراق جاز ذلك أيضاً . وكل ما كان تركيبه من أجزاء أكثر كان  
 زمان تركيبه أطول . وكذلك ما كان انحلاله بأجزاء أكثر كان انحلاله  
 في زمان أطول . وكل ما كان من هذين ذا أجزاء أقل كان زمانه في  
 التركيب والانحلال أقصر . وأقل ما يقع عليه التركيب والانحلال  
 شيئاً ؛ لأن الشيء الواحد لا تركيب فيه ولا انحلال . ولا يجوز  
 التركيب والتحليل إلا في الزمان ؛ وللزمان<sup>(٥)</sup> بُعدٌ وبذاته هو الآن<sup>(٦)</sup>  
 المحسض [ وبذاته<sup>(٧)</sup> الشيء غير الشيء . والتركيب والتحليل الذي  
 يحدث بشيئين فقط إنما يكون في الآن المحسض ، ]<sup>(٨)</sup> والذي يكون  
 لأشياء<sup>(٩)</sup> أكثر من اثنين إنما يكون في زمان ، وطول ذلك الزمان  
 وقصره يكون بحسب كثرة تلك الأشياء وقلتها . وأجزاء العالم ؛ مثل  
 الحيوان والنبات وغير ذلك ، إنما هي مركبة من أشياء أكثر من اثنين ،  
 فكونها وكذلك فسادها لأجل الكثرة التي في أجزائهما وبيانها في

(١) ن : - تكوناً .

(٢) ب ، ه ، م : لكون .

(٣) ب ، م : + تكون وفساد .

(٤) م : + (الاجتماع) // ب : - . ] .

(٥) ع ، ه : الزمان .

(٦) ن : الأول .

(٧) ه ، م ، ن : بذاته .

(٨) م : - . ] .

(٩) ع : الأشياء .

زمان . وكلّ العالم إنما هو مركب<sup>(١)</sup> في<sup>(٢)</sup> الحقيقة من بسيطين ؛ وما<sup>(٣)</sup> المائة والصورة المختصتين . فكونه كان دفعه بلا زمان على ما يبناه<sup>(٤)</sup> ، وكذلك يكون فساده بلا زمان .

ومن بينَ أَنْ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ كُونٌ فَلَهُ لَا حَالَةُ فَسَادٍ . فَقَدْ بَيَّنَا أَنَّ  
الْعَالَمَ بِكُلِّهِ مُتَكَوَّنٌ فَاسِدٌ ، وَكُونُهُ وَفَسَادُهُ لَا فِي زَمَانٍ ، وَأَجْزَاءُ الْعَالَمِ  
بِـ ۚ ۖ مُتَكَوَّنَةٌ فَاسِدَةٌ / وَكُونُهُ وَفَسَادُهُ فِي زَمَانٍ . وَاللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، هُوَ  
الَّذِي <أَوْجَدَهَا ، وَ> هُوَ الْوَاحِدُ الْحَقُّ ، مُبْدِعُ (١٠) الْكُلِّ ، لَا كُونٌ  
لَهُ وَلَا فَسَادٌ .

(١٠) سُئل<sup>(٦)</sup> عن الأشياء العامة كيف يكون وجودها وعلّ أي جهة؟

فقال : ما كان وجوده بالفعل بوجود<sup>(٧)</sup> شيء آخر ؛ فوجوده على القصد الثاني ، فوجوده<sup>(٨)</sup> بالعرض . و<sup>(٩)</sup> وجود الأشياء العامة ، اعني الكليات ، إنما يكون بوجود الأشخاص ؛ فوجودها إذن بالعرض . ولست اعني بقولي هذا أنَّ الكليات هي أعراض ، فيلزم أن تكون كليات الجواهر أعراضًا ؛ لكنني<sup>(١٠)</sup> أقول : إنَّ وجودها بالفعل

ع، م : مترکب .

(٢) ب، ع، م، هـ:- ف.

(۳) ن : فها

٤) ن، ع، (٤)

(٥) المدعى

Journal of the  
American Statistical Association

٢٠١ : موجود

١٧٣ (٩)

۱۰۷

(۱۰) د : لکن .

على الإطلاق إنما هو بالعرض .

(١١) سُئل<sup>(١)</sup> عن مقوله ينفعل ، وعن الأنفعال المذكور في الكيفية ، هل هما واحد أم مختلفان ؟ وإن كانا واحداً ، فلِمْ جعل < أحدهما > في موضع جنساً عالياً ، وفي موضع آخر داخلاً تحت جنس عال آخر ؟ .

قال : هما مشتركان بمعنى<sup>(٢)</sup> ، و مختلفان بمعانٍ<sup>(٣)</sup> . فالذي<sup>(٤)</sup> يشتراك فيـه هو<sup>(٥)</sup> العرض على سبيل اشتراك الإسم . والمعنى التي يختلفان فيها فهي جميع<sup>(٦)</sup> ما ذكر<sup>(٧)</sup> في قاطغوريات<sup>(٨)</sup> عند وصفه مقولـة يـنـفـعـلـ ، وفي بعض القولـ فيـ الـكـيـفـيـةـ ، ثـمـ شـرـحـ ذـلـكـ فـقـالـ : إـنـ للجوهر معـ الـكـيـفـيـةـ حـالـاـ مـاـ وـهـ السـلـوكـ /ـ الـذـيـ /ـ يـبـتـدـىـءـ فـيـهـ منـ الـعـدـمـ الـذـيـ هوـ مـقـابـلـ الصـورـةـ<sup>(٩)</sup> ؛ـ وـيـتـهـيـ إـلـىـ الصـورـةـ بـالـقـبـولـ .ـ أوـ يـقـولـ فـيـ الـجـمـلـةـ إـنـ يـتـهـيـ مـنـ<sup>(١٠)</sup> الـقـوـةـ إـلـىـ الـفـعـلـ ،ـ وـذـلـكـ السـلـوكـ<sup>(١١)</sup>ـ هوـ يـنـفـعـلـ .ـ

١١٥ ظ  
١٧٩ ظ

وإذا حصل في الصورة أو حصلت الصورة فيه ؛ فحيثـذـ لاـ

(١) بـ ، هـ :ـ مـثـلـ //ـ عـ ،ـ مـ سـبـوـقـ بـ :ـ وـ .

(٢) بـ ، مـ :ـ وـ .

(٣) عـ ،ـ مـ ،ـ هـ :ـ بـعـانـ .

(٤) مـكـرـرـةـ فـيـ نـسـخـةـ بـ .

(٥) بـ :ـ هـوـ .

(٦) نـ :ـ جـعـ .

(٧) نـ :ـ ذـكـرـهـ .

(٨) مـ ،ـ عـ ،ـ بـ :ـ قـاطـاغـورـيـاتـ .

(٩) نـ :ـ لـصـورـةـ .

(١٠) عـ ،ـ نـ :ـ عـنـ .

(١١) بـ ،ـ نـ :ـ السـكـونـ .

يخلو<sup>(١)</sup> تلك<sup>(٢)</sup> الصورة من أن تكون إما<sup>(٣)</sup> ثابتة فتسمى كافية  
إنفعالية ، وإما سريعة الزوال فتسمى إنفعالاً .

ثم إنه لما وجد ذلك السلوك عاماً لأشياء كثيرة جعل جنساً عالياً  
بعمومه ، وجعل الإنفعال بإضافة الكافية إليه ؛ حين<sup>(٤)</sup> قبل<sup>(٥)</sup>  
كيفية إنفعالية ، نوعاً من أنواع الكافية .

(٦) سُئل<sup>(٦)</sup> عن الإسم المشكك<sup>(٧)</sup> ما هو ؟  
فقال : الأسماء على ضربين ؛ ضرب منها أسماء سميت بها أمور  
لم يقصد بتلك التسمية معنى<sup>(٨)</sup> واحد معلوم ؛ وهي الأسماء المشتركة  
المتفقة . والضرب الآخر أسماء سميت بها [ أمور قصد بتلك التسمية  
معان معلومة ؛ وهي تنقسم أيضاً قسمين : قسم<sup>(٩)</sup> فيه أسماء  
لأموراً<sup>(١٠)</sup> قصد بتلك التسمية معان معلومة، والسميات لا تقدم ولا  
تتأخر في ذلك المعنى ؛ وهي المواتنة اسماؤها . وقسم آخر أسماء لأمور  
قصد بالتسمية معان معلومة والسميات تقدم وتتأخر بحسب<sup>(١١)</sup> تلك  
الأسماء ، وهي الأسماء المشككة<sup>(١٢)</sup> ؛ مثل الجوهر والعرض والقوة

(١) ن : لابد .

(٢) ن : لتلك .

(٣) ن : - إما .

(٤) ب ، ن : حتى .

(٥) ب ، ن : قبل .

(٦) ب : - سُئل // ع ، م مسبوقة ب : و .

(٧) ن : المشكل .

(٨) ع ، م ، هـ : لمعنى ..

(٩) ب ، ع ، م : - قسم .

(١٠) ب : - [ ] .

(١١) ع : تحت .

(١٢) ن : المشكلة .

ع ١٢ و الفعل والنبي والأمر وما أشبها . /

(١٣) سُئل<sup>(١)</sup> عن<sup>(٢)</sup> العرض كيف يُحمل على الأجناس  
الستة<sup>(٣)</sup> العالية<sup>(٤)</sup> بالتقدم والتأخر ؟ .

فقال : إنَّ الْكَمَّ وَالْكِيفَ هَمَا بِذَوَاتِهِمَا<sup>(٥)</sup> عَرْضان لَا يَحْتاجان فِي  
إِثْبَاتِ مَا هِيَاهَا إِلَّا إِلَى الْجُوَهْرِ الْحَامِلِ لَهُمَا<sup>(٦)</sup> فَقَطْ . وَأَمَّا الْمَضَافُ مُثَلًا  
فَلَا إِنْ ثَبَاتٌ<sup>(٧)</sup> إِنْتَهِ إِنَّمَا يَكُونُ بَيْنَ جُوَهْرٍ وَجُوَهْرٍ ، أَوْ بَيْنَ جُوَهْرٍ  
وَعَرْضٍ ، أَوْ بَيْنَ عَرْضٍ وَعَرْضٍ ، فَحاجَتُهُ فِي ثَبَاتٍ<sup>(٨)</sup> ذَاتٍ إِلَى أَشْيَاءٍ  
أَكْثَرٍ مِنْ جُوَهْرٍ<sup>(٩)</sup> وَ<sup>(١٠)</sup> شَيْءٍ وَاحِدٍ . فَكُلُّ مَا كَانَ حاجَتُهُ فِي<sup>(١١)</sup>  
ثَبَاتٍ<sup>(١٢)</sup> ذَاتٍ إِلَى أَشْيَاءٍ أَقْلَى<sup>(١٣)</sup> ؛ فَهُوَ فِي إِنْتَهِ أَقْدَمٍ وَأَحَقٍ بِاسْمِ الْإِنْتَهِيَةِ  
مِنَ الْذِي حاجَتُهُ<sup>(١٤)</sup> أَكْثَرٌ .

(١٤) سُئل<sup>(١٥)</sup> عن<sup>(١٦)</sup> الْجُوَهْرِ كَيْفَ يُحمل على الْجُواهِرِ

(١) ب ، ه : - سُئل // ع ، م مُسْبَقَة ب و .

(٢) م ، ن : عل .

(٣) ن : - السَّعَة .

(٤) ب : - الْعَالِيَة .

(٥) م ، ن : بِذَوَاتِهِمَا .

(٦) ه ، ن : هما .

(٧) ن : اثبات .

(٨) ن : اثبات .

(٩) ب ، ه ، ع ، م : جواهر .

(١٠) ب ، ه ، ع ، م : أَوْ .

(١١) ب : - فِي .

(١٢) ب ، ن : اثبات .

(١٣) ب ، ه ، ع ، م : - أَقْلَى .

(١٤) م ، ن : حاجَتُهُ + إِلَى .

(١٥) ب ، ه : - سُئل // ع ، م مُسْبَقَة ب : و .

(١٦) ب : فِي .

بالتقدم<sup>(١)</sup> والتأخر ؟ فقال : إنَّ الجوادر الأولى التي هي الأشخاص غير محتاجة في وجودها إلى شيءٍ سواها . وأما الجوادر الثواني ؛ كالأنواع والأجناس ، فهي<sup>(٢)</sup> في وجودها محتاجة إلى الأشخاص . فالأشخاص إذن أقدم في الجوهرية وأحقُّ بهذا الاسم من الكليات .

وجهة أخرى من جهات النظر ؛ إنَّ كليات الجوادر لما كانت ثابتة قائمة / باقية ، والأشخاص ذاهبة ومضمحة ، فالكليات إذن أحقُّ باسم الجوهرية من الأشخاص . وفي كلا النظريتين يتبيَّن أنَّ الجوهر يُحمل على ما يُحمل عليه بالتقدم والتأخر ، فهو إذن إسم مشكك .<sup>(٣)</sup>

(١٥) سُئل<sup>(٤)</sup> عن اكتساب المقدمات لكل<sup>(٥)</sup> مطلوب كيف ينبغي أن يكتب ؛ وفيماذا ينبغي أن ينظر ؟ .

قال : إنَّ لكلَّ مطلوبٍ حمولاً وموضوعاً هما حذاء وجزءاً<sup>(٦)</sup> . والأجزاء التي تُحمل على الشيء سبعة : جنس الشيء، وفضله وخاصته وعرضه وحده ورسمه وماهيته<sup>(٧)</sup> . وهذه السبعة بعينها هي التي تتوضع للشيء، ويحصل من ازدواجتها ثمانية وعشرون ازدواجاً ، ثم يُطرح منها افترانان ؛ لأجل أنَّ السالبة الكلية تعكس على / ذاتها ، وإذا لم تُطرح تكون مكررة ، فيبقى ستة وعشرون

(١) ع ، م : بالتقدم + في وجودها .

(٢) ب ، ه ، ع ، م : هي .

(٣) ن : مشكل .

(٤) ب ، ه : - سُئل // ه ، ع ، م مسبوقة بـ : و .

(٥) ع ، م : لكلٍ .

(٦) ب ، ع ، م : جزاء .

(٧) ب ، م : ماساته !

اقتراناً . والازدواج مثل أن يقتربن محمول المحمول<sup>(١)</sup> بمحمول الموضوع ، أو محمول الموضوع بمحمول المحمول ، أو محمول المحمول بموضوع الموضع ، أو موضوع المحمول بموضوع المحمول ، أو موضوع المحمول بموضوع<sup>(٢)</sup> الموضوع . فإن كان موضوع المطلوب نوع الأنواع فإنه لا ينظر حيثذا<sup>(٣)</sup> في موضوع الموضوع لأن موضوعه أشخاص ؛ والفيلسوف لا يكتثر<sup>(٤)</sup> بها . وإن كان موضوع المطلوب شخصاً فإنه ينبغي أن ينقل الحكم إلى نوع ذلك الشخص ثم يرد إليه في هذا الموضوع ، ويتبين<sup>(٥)</sup> منفعة الشكل الثاني ، أو ما صورته صورة الشكل الثاني ؛ وذلك أنه إذا نظر في مبادرات المحمول ومحمولات الموضوع ، أو عكس ذلك ، فإن هذا هو الشكل الثاني . وكذلك إنتاج السالبة والموجة الجزئيتين ؛ وإنما يكون بالشكل الثالث ، أو ما صورته صورة الشكل الثالث ، ولو لا ذلك لما كان بهذين الشكليين انتفاعاً بعد ما بين الحكيم أن المطالب أربعة وهي : الموجة الكلية ، والفالبة الجزئية ، والفالبة الكلية<sup>(٦)</sup> ، والموجة الجزئية ، <و> تبيّن في الشكل الأول

(١٦) سُئل<sup>(٧)</sup> عن هذه القضية وهي<sup>(٨)</sup> قولنا «الإنسان موجود» هل هي ذات محمول أم لا؟ .

(١) ب ، ه ، ع ، م : - المحمول .

(٢) ب : المحمول بموضوع (ع ه) .

(٣) ن : يطرح (بدل : لا ينظر حيثذا) .

(٤) ن : يكتثر !

(٥) ب ، م : يتبعن .

(٦) ب ، ه ، ع ، م : - الكلية .

(٧) ب ، ه : - سُئل .

(٨) ب ، ه ، ع ، م : هو .

فقال : هذه مسألة اختلف<sup>(١)</sup> القدماء والتأخرون فيها ؛ فقال بعضهم إنها غير ذات محمول ، وبعضهم قالوا إنها ذات محمول . وعندى أن كلام<sup>(٢)</sup> القولين صحيحان بجهة وجهة ؛ وذلك أن هذه القضية وأمثالها إذا نظر فيها الناظر الطبيعي الذي هو فطين<sup>(٣)</sup> في الأمور ؛ فإنها غير ذات محمول ، لأن وجود الشيء ليس هو غير الشيء ، والمحمول ينبغي أن يكون معنى يحکم<sup>(٤)</sup> بوجوده أو نفيه عن الشيء ؛ فمن هذه الجهة ليست هي قضية ذات محمول .

وأنا إذا نظر إليها الناظر المنطقى ، فلأنها<sup>(٥)</sup> مركبة من كلمتين هما أجزاءً ما وأنها قابلة للصدق والكذب ، فهي بهذه الجهة ذات محمل . والقولان جميعاً صحيحان<sup>(٦)</sup> ؛ كل واحد منها بجهة .

(١٧) سُئل عن المضادات ؛ وهل البياض عدم السواد أم لا ؟  
فقال : ليس البياض بعدم السواد . وبالجملة ليس شيء من المضادات هو عدم<sup>(٧)</sup> للضد الآخر ؛ لكن في كل واحد من المضادات عدم الضد الآخر ؛ لأن [الوَلَمْ] يكن في كل ضده عدم الضد الآخر<sup>(٨)</sup> لما استحال الجسم من ضده إلى ضده .

(١٨) سُئل<sup>(٩)</sup> عن مقوله يفعل وينفع ؛ قال السائل : إذا لم

(١) هـ ، نـ : اختلفت .

(٢) بـ : كل .

(٣) نـ : نظره .

(٤) نـ : الحکم .

(٥) نـ : قلبها .

(٦) نـ : لكن .

(٧) عـ ، هـ ، مـ : عندما !

(٨) نـ : - || - .

(٩) بـ ، هـ : - مثل .

(١٠) بـ ، مـ : فإذا .

يمكن أن يوجد أحدهما إلا مع الآخر ، مثلاً ؛ إنَّه لا يمكننا أن نتصور  
ـ ١٨٠ ـ يُفْعَل / إلا مع يُفْعَل<sup>(١)</sup> ، ولا نتصور يُفْعَل إلا مع يُفْعَل ، فهل هما  
من باب المضاف أم لا ؟ .

فقال<sup>(٢)</sup> : لا ؛ لأنَّه ليس كُلَّ شَيْءٍ لَا<sup>(٣)</sup> يوجد إلا مع شَيْءٍ آخر  
فهما من باب المضاف ؛ لأنَّا لا<sup>(٤)</sup> نجد التنفس إلا مع الرئَة<sup>(٥)</sup> ، ولا  
ع ١٣ ظ النهار إلا مع طلوع الشمس ، ولا العرض بالجملة إلا مع الجوهر ، /  
م ١١٦ ظ ولا الجوهر إلا مع العرض ، / ولا الكلام إلا مع اللسان . وليس شيء  
من ذلك<sup>(٦)</sup> من باب المضاف<sup>(٧)</sup> ، لكنها داخلة في باب اللزوم .  
ب ٣ و اللزوم منه / ما يكون عرضاً ومنه ما يكون ذاتياً ؛ فالذاتي مثل وجود  
النهار مع طلوع الشمس ، والعرضي مثل مجيء عمرو<sup>(٨)</sup> عند ذهاب  
زيد ، ومنه أيضاً ما هو تام اللزوم ، ومنه ما هو ناقص اللزوم ، والناتم  
هو أنَّ يوجد الشيء بوجود شيء آخر وذلك الشيء الآخر يوجد أيضاً  
بوجود الشيء الأول<sup>(٩)</sup> حتى يتكافأ في الوجود ؛ مثل الأب والإبن ،  
والضعف والنصف . والناقص اللزوم هو أنَّ يوجد شيء بوجود شيء آخر ،  
وليس إذا وجد ذلك الشيء الآخر وجد الشيء الأول ؛ وذلك  
مثل الواحد والإثنين ؛ فإنه ما وُجد الإثنان إلا<sup>(١٠)</sup> وجد الواحد ،

(١) ب ، ه ، ع ، م : وكيف / ن : أيضاً .

(٢) ع ، م : قال .

(٣) ه ، ن : - لا .

(٤) ع : - لا .

(٥) ب ، م : الرِّيد !

(٦) م : ذلك + إلا .

(٧) ن : المضافة .

(٨) ن : عمر .

(٩) ب ، ه ، ع ، م : - الأول .

(١٠) ب ، ه ، ع ، م : - إلا .

وليس إذا وُجد الواحد وُجد الإثنان لا عالة .

(١٩) سُئل<sup>(١)</sup> عن هذين الجنسين ؛ أعني يفعل وينفعل هل هما يتكافآن في لزوم الوجود حتى إذا وُجد أحدهما ، أيهما اتفق ، وُجد الآخر ؟ .

فقال : لا ؛ لأنَّا كثيرون ما نجد يفعل ولا يكون هناك انفعال ، وذلك حين لا يكون القابل منها<sup>(٢)</sup> قابلاً<sup>(٣)</sup> لقبول الفعل . وأياماً مرت وجد ينفعل فلا بد<sup>(٤)</sup> أن يوجد يفعل ؛ فقال السائل : إذا كان معنى يفعل هو أنْ يؤثر ، ومعنى ينفعل هو أنْ يتاثر ، فلِمْ لم يجعلها الحكيم تحت مقولية < واحدة > ، لكنها مما جعلا جنسين عالين بسيطين ؛ فقال : ليس كلَّ الأجناس العشرة بسيطة عند قياس بعضها < ><sup>(٥)</sup> بعض ، وإنما هي بسيطة عند قياسها إلى ما دونها . فأياماً البسيطة المحسنة من هذه العشرة فهي أربعة : الجوهر والكم والكيف والوضع .

فأياماً يفعل فيها مما يحدثنان بين الجوهر والكيف . ومنى واين يحدثنان بين الجوهر والكم ، ولو يحدث بين الجوهر والجوهر كله<sup>(٦)</sup> وببعضه . والمنصف يحدث بين كلَّ مقولتين من العشرة ؛ وبين كلَّ نوعين من مقولية من المقولات العشر ، فهو لذلك داخلٌ من جهة أو

(١) ب ، هـ : - مثل // ع ، م ، مسبة ب : و .

(٢) هـ ، ن : منها .

(٣) ب ، هـ ، ع ، م : - قابلاً .

(٤) ع ، ن : + من .

(٥) ب ، هـ ، ع ، م ، ن : بعضهم .

(٦) ن : بكله .

جهاب في المقولات ، ولا نقول كذلك لأنّه حينئذ يظلن<sup>(١)</sup> أنّه نوع من أنواع بعضها أو كلها ؛ بل نقول إنّ المضاف يوجد في جميع الأجناس .

(٢٠) سُئل<sup>(٢)</sup> عن مقوله المضاف هل هي منقسمة إلى أنواع<sup>(٣)</sup> ذاتية أم لا ؟ وإن كانت منقسمة فما أنواعها ، وذلك أنّا قسمناه إلى ما يرجع بعضها إلى بعض بحرف (ب) ، وإلى ما<sup>(٤)</sup> يرجع / بعضها إلى بعض بحرف (أ) ، وإلى ما يبقى عند الرجوع بحرف<sup>(٥)</sup> (ج) و<sup>(٦)</sup> النسبة واحدة ، وإلى ما يتبدل ، فهذه قسمة يحدث عنها أنواع في اللفظ لا في المعنى ؟ .

فقال : ليس هذه التي عدّت بأنواع مقوله المضاف على ما ظنه بعض الناس . ولا مقوله الكيف أيضاً منقسمة إلى ما في<sup>(٧)</sup> كتاب قاطاغورياس<sup>(٨)</sup> من الأربعة التي هي الحال والملكة والقوّة واللاقوّة ، والكيفيات الانفعالية واللانفعاليات ، والشكل والخلقة . ولا مقوله الكلم أيضاً منقسمة إلى < أقسام > مذكورة في المقولات من العدد والقول والزمان والسطح والجسم والخط والمكان ، وذلك أنّ حال الأنواع في القسمة بالفصل المقصومة غير هذه / الحالة ؛ لأن<sup>(٩)</sup>

(١) ن : يظهر .

(٢) ب ، ه : - سُئل // ع ، م مسبوقة ب : و .

(٣) ع ، م : نوع // أنواع (ع ه)

(٤) ن : + لا .

(٥) ع ، ه ، م : حرف .

(٦) ع ، ه ، م : -(ج) و .

(٧) م : - في .

(٨) ع ، ب ، م : قاطاغورياس // ن : قاطاغورياس .

(٩) ب ، ه ، ع ، م : لا .

الجنس<sup>(١)</sup> لا<sup>(٢)</sup> ينقسم بالقسمة الصحيحة إلأى<sup>(٣)</sup> قسمين فقط ؛ ثم كل واحد من القسمين ينقسم إلى قسمين آخرين ، ثم على هذا الترتيب إلى أن يتنهى إلى نوع<sup>(٤)</sup> الأنواع .

وهذه المقدودة<sup>(٥)</sup> في كل واحد من هذه المقولات<sup>(٦)</sup> هي أكثر من اثنين . والأولى في مقوله المضاف - إذا قسم - أن يقال إن من<sup>(٧)</sup> المضاف ما يحدث | بين الجواهر ، ومنه ما يحدث بين غير الجواهر > منه < ما يحدث بين أنواع مقوله واحدة ، و < منه > ما يحدث |<sup>(٨)</sup> بين أنواع مقولات عدّة ، ثم يتضمن أنواع المضافات ، لا على هذا السبيل ، وبتعدد فصوله المقصومة لأنواعها . ونحن ذاكرون هذه الفصول في تفسيرنا لكتاب المقولات ؛ على ما يحتمله<sup>(٩)</sup> الاستقصاء في ذلك الكتاب ، إن شاء<sup>(١٠)</sup> الله تعالى .

(٢١) سُنْلٌ<sup>(١١)</sup> عن الحركة ؛ ما حدّها ؟

فقال : ليس للحركة حدٌ لأنها من الأسماء المشككة<sup>(١٢)</sup> ، إذ هي مقوله على الغفلة والاستحاله والكون والفساد . ولكن رسمها أن يقال

(١) م : الجسم .

(٢) ب ، ه ، ع ، م : - لا .

(٣) ن : في .

(٤) ب ، ه ، ع ، م : أنواع .

(٥) ن : مقدودة .

(٦) ع ، م : المقولات .

(٧) ب ، ه ، ع ، ن : - من .

(٨) ب ، ع ، ن : - [ ] .

(٩) ب ، ن : يحتمل .

(١٠) ه ، م : إنشاء .

(١١) ب ، ه : - سُنْلٌ .

(١٢) ن : المشكلة .

إنها خروجٌ ما هو بالفقرة إلى الفعل .

بـ ظ (٢٢) سُئل<sup>(١)</sup> عن الحركة / هل هي من الأسماء المشتركة أم هي جنس لتلك المعانى الستة التي يذكرها الحكيم في قاطيغورياس<sup>(٢)</sup> . وإن كان <ت> جنساً ففي <أي> الأجناس العالية هي ؟ .  
قال : ليست الحركة من الأسماء المشتركة ؛ إذ الأسماء المشتركة لا تقال على بعض المعانى التي تختنها باستحقاقٍ أكثر من استحقاق البعض ، ولا بتقديمٍ وتأخيرٍ . والحركة تقال على النقلة باستحقاق ما يقال على الاستحالة/والحكيم لما وجد الاستحالة - و<sup>(٣)</sup> هي تغير يعرض للجوهر في كيافته ، والزيادة والنقصان وما تغير أن يعرضان للجوهر في كميته ، ووجد النقلة وهي تغير الجوهر في مكانه - شبه تلك التغير بهذا التغير ؛ فسمى الجميع حركة

فالنقلة إذن أولى بهذا الإسم وأقدم ، وهذه الباقيه أشد تأثيراً في وأقل استحقاقاً ؛ فهي إذن من الأسماء التي تقال على ما تختنها من المعانى بتقديمٍ وتأخيرٍ ، ولبيت هي بجنس لما تختنها ؛ إذ<sup>(٤)</sup> البعض منها في الكمية ، والبعض / في الكيفية ، والبعض في الأين . وليس شيء من الأجناس يحوي<sup>(٥)</sup> هذه الأجناس الثلاثة .

(٢٣) سُئل<sup>(٦)</sup> عن المحمول والموضع المستعملين في كتاب القياس من أي الأسماء هما ؟ .

(١) ب ، ه : - سُئل .

(٢) ع ، ن : قاطيغورياس .

(٣) ن : - و .

(٤) ب ، م : إذا .

(٥) ع ، ن : يحتوي .

(٦) ب ، ه : - سُئل .

فقال : إنّها من الأسماء المقوّلة ؛ وذلك أنَّ الفلاسفة لما وجدوا الأجسام يُوضع بعضها ويُحمل عليها<sup>(١)</sup> البعض ، نقلوا هذا المعنى إلى صناعتهم ، فسمّوا الجوهر موضوعاً وما يطرا عليه من الأعراض عِمومات . ثمَّ أنّهم لما أنشأوا صناعة المنطق ووْجَدُوا الحكم والمحكوم عليه شبيهين بالجوهر والعرض المحمول فيه ؛ سُمّوها المحمول والموضع من غير أنْ يعتبر فيه < م > ما الجوهر والعرض ، بل قد يكون جوهرًا ، وقد يكون عرضاً ، وإنما يعتبر في صناعة المنطق الحكم والمحكوم والخبر والمُخْبَر فقط .

(٤) سُنّل<sup>(٢)</sup> عن الفصول هل تكون<sup>(٣)</sup> داخلة تحت المقوله التي يكون منها الجنس والنوع ؛ أو تكون خارجة عنها / ومن مقوله أخرى ؟ .

فقال : فصول<sup>(٤)</sup> كلَّ جنسٍ وكلَّ نوعٍ هي لا محالة داخلة تحت المقوله التي فيها ذلك الجنس وذلك النوع . < و > الذي يوهّك أنَّ الفضل قد يكون من مقوله أخرى سوى المقوله التي منها الجنس والنوع ؛ هو أنك وجدت التغذى مثلاً والنُّطق في الجوهر ، فظننت أنّها فصلان في الجوهر ، وهو في ذاتها<sup>(٥)</sup> عرضان ، وليس الأمر كما ظنتَ ؛ وذلك أنَّ الفضل بالحقيقة هو الغادي والناطق ، لا النُّطق والإغذاء .

(١) ل : عليه .

(٢) ب ، هـ : - سُنّل

(٣) م : هي .

(٤) ن : - فصول .

(٥) ب ، هـ ، ع ، م : ذاتها .

ولعل ظاننا يظن أن الناطق والغازي هما نوعان ، وليس الأمر كذلك ، بل النوع هو الجسم الغازي والحي الناطق . ومن سمي<sup>(١)</sup> النوع الذي هو الحي الناطق باسم الناطق وحده ؛ فإنما ذلك على سبيل الذي ذكره<sup>(٢)</sup> وهو : إن الإنسان إذا صادف نوعاً من الأنواع وأراد أن يعبر عنه ويصل إلى الاختصار ؛ عبر عن جملته | لا بالحذ كله ، لكن بالفصل<sup>(٣)</sup> الأخير الذي هو المقوم لذلك النوع ؛ فلهذا الشأن ما يقع من<sup>(٤)</sup> الإشكال .

(٢٥) سُئل<sup>(٥)</sup> عن المساوي وغير المساوي ؟ هل هي خاصة للكم والشبيه وغير الشبيه ، < أو > هل هي خاصة للكيفية ؟ .

فقال : الأولى عندي أن جملة هذا القول ليس هو خاصة لواحد من بينك<sup>(٦)</sup> المقولتين ؛ أعني الكم والكيفية ، لأن الخاصة إنما تكون شيئاً<sup>(٧)</sup> واحداً كالضجك والصهل والجلوس وغيرها . إلا أنها إذا سمينا الرسم - وهو قول يعبر عن الشيء بما لا<sup>(٨)</sup> يقوم ذاته خاصة - فإن كل واحد من المساوي وغير المساوي هو خاصة الكم ، وكذلك كل واحد من الشبيه وغير الشبيه خاصة للكيف . وجملة قولنا مساوي وغير مساوي هو رسم للكم ، وجملة قولنا شبيه وغير شبيه هو<sup>(٩)</sup> رسم للكيف<sup>(١٠)</sup> .

(١) ن : بستي .

(٢) ن : ذكرته .

(٣) م ، ن : [ بعضه لأن لا نحد كله إلا بالفعل ]

(٤) ب ، هـ ، ع ، م : - من .

(٥) ب ، هـ : - سُئل .

(٦) ن : قبيل .

(٧) ن : شيئاً .

(٨) ن : - لا .

(٩) ب ، هـ ، ع ، م : - هو .

(١٠) ب ، هـ ، ع ، م : للكيفية

(٢٦) سُئل<sup>(١)</sup> عن مقوله «له» وما رَسِّم به أنه النسبة بين الجواهر بـ«او» و[بين] ما يطيف<sup>(٢)</sup> به كله<sup>(٣)</sup> أو ببعضه / وينتقل بانتقاله ؛ هل هو رسم صحيح ولجميع<sup>(٤)</sup> ما يدخل تحت هذه المقوله . | أم كل ما يناسب إلى الجواهر ؛ مثل قولنا له علم وله صوت وله لون ، هو أيضاً داخل تحت هذه المقوله ؟ |<sup>(٥)</sup>

فقال: هو رسم صحيح . وأما قوله له علمٌ وله صوتٌ وله لونٌ ، فإنَّ هذه اللفظة أعني «له» هو إسمُ مشترك ، وباشتراكِ ما يُناسب كلَّ شيءٍ للجوهر إلى الجوهر له . والمقوله من بين هذه هي النسبة التي تثبت بين الجوهر و[بين] ما يطيف<sup>(١)</sup> به كله<sup>(٢)</sup> أو ببعضه ؛ من الخاتم والنعل واللباس ، وهي من الأجناس الستة التي توجد معانيها حادثة بين الشيئين ؛ مثل المضاف ومثل الآرين ومثل مقتى .

فاما مقوله «له»؛ أعني وجود الصوت والعلم واللون وغير ذلك؛ فهي<sup>(٨)</sup> بحقائقها من مقوله الكيف أو من مقوله أخرى لانفة به. وبالجملة فإن الحكيم لما بحث عن حقائق الأمور الموجودة وجده<sup>(٩)</sup> هنا<sup>(١٠)</sup> جوهرًا قائماً بذاته تطراً عليه الأعراض وتبطل عنه وهو باق،

(۱) ب، هـ: - سئل.

٢) ن : يطبق .

(۳) ن : بکله .

ن : بجم

(٥) ب، ه، ن:-

٦) ن : بطيء

مکالمہ نمبر ۷

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩) ن : و و ج د

١٠) نـ: منـا

فوضعه حاملاً للأعراض . ثم بحث عن الأعراض كم أجناسها فوجَّد ع ١٥ ظ الجوهر ذا مقدار ما يجعل ذلك العرض كما وصيَّره مقوله . ثم وجد م ١١٧ للجواهر أحوالاً تتغيَّر من بعضها إلى بعض مثل ما أَنَّ له لوناً وله علماً / وله قوة وله انتقاماً وله فضيلة وله خُلُقاً / وله شكلًا . وكلَّ شخصٍ من الجوهر<sup>(١)</sup> يشبه شخصاً آخر في واحدٍ مما ذكرناه أو<sup>(٢)</sup> لا يشبهه ، فجعل ذلك أيضاً جنساً ، وهو الكيف وصيَّره مقوله . ثم وجد الجوهر<sup>(٣)</sup> الواحد يُنْسَب إلى جوهرٍ آخر باسمِ أو لفظٍ إذا لفظ به يتَّحد بالجوهر جوهرٌ آخر ويعرف<sup>(٤)</sup> بمعرفته ، حتى يصير هذا الجوهر ، باتحاد ذلك الجوهر الآخر به في ذلك اللفظ ، الشيء الذي عبر عنه مثل الاب والإبن و<sup>(٥)</sup> الصديق والشريك والمالك والعبد<sup>(٦)</sup> وغيرها ، فجعل ذلك أيضاً جنساً وهو المضاف؛ وصيَّره مقوله .

ثم وجد الجوهر في زمانٍ حتى يُسَأَل عن زمانه فيدلُّ على ذلك الزمان الذي كان فيه ذلك الجوهر ؛ فجعله جنساً أيضاً وصيَّره مقوله «مق» . ثم وجد الجوهر أيضاً في مكانٍ ما يُسَأَل عن مكانه ويُجَاب عنه بما يستدلُّ به عليه في مكانه ؛ فجعله جنساً أيضاً وصيَّره مقوله «أين» . ثم وجد الجوهر أيضاً في وضعٍ باوضاعٍ مختلفة حتى أنَّ بعض أجزائه في مواضعٍ من مكانه المطيف<sup>(٧)</sup> به في وضع واحدٍ فيتغيَّر ويتبدل أمكنته تلك الأجزاء في وضع آخر ؛ فجعل ذلك المعنى أيضاً جنساً وصيَّره / م ١٨٢ و

(١) م : الجواهر .

(٢) ع : و .

(٣) م : الجوهر (ع هـ) .

(٤) ن : يعرض .

(٥) ن : - و .

(٦) ب ، هـ ، ع ، م : - العبد .

(٧) ن : المطيف .

## مقدمة الوضع<sup>(١)</sup>.

ثم وجد الجوهر<sup>(٢)</sup> يؤثر<sup>(٣)</sup> [في بعض الجواهر التي هي غيره بالشخص]<sup>(٤)</sup> فجعل<sup>(٥)</sup> ذلك المعنى<sup>(٦)</sup> أيضاً جنساً آخر<sup>(٧)</sup> وصيরه<sup>(٨)</sup> مقدمة يفعل<sup>(٩)</sup>. ثم وجد الجوهر<sup>(١٠)</sup> أيضاً يتأثر عن غيره، فجعل ذلك جنساً آخر، وصييره مقدمة ينفع<sup>(١١)</sup>. ثم وجد الجوهر<sup>(١٢)</sup> يطيف<sup>(١٣)</sup> به كله أو ببعضه<sup>(١٤)</sup> جوهر آخر يتنتقل بانتقاله، فجعل هذا المعنى أيضاً جنساً وصييره مقدمة له. على أن<sup>(١٥)</sup> الخاتم الذي في إصبع الإنسان، أو اللباس الذي هو لابسه إذا نظر إليه من حيث هو ملوك له؛ فهو<sup>(١٦)</sup> بذلك المعنى من مقدمة المضاف. وأما من حيث يحيط ببعضه أو بكله ويتنقل بانتقاله فهو من مقدمة له<sup>(١٧)</sup>. وهذه هي الأجناس العشرة.

(١) ب : الآين .

(٢) م : الجوهر .

(٣) م : تتأثر .

(٤) م : [-] .

(٥) هـ ، ع ، ن : فصيير .

(٦) ب : - المعنى .

(٧) هـ ، ع ، ن : - آخر .

(٨) ن : وجعله .

(٩) ب ، م : ينفع .

(١٠) م : الجوهر .

(١١) ب ، هـ ، م ، ن : [-] .

(١٢) ن : يطيف .

(١٣) هـ ، ع ، ن : بعضه .

(١٤) م : - آن .

(١٥) ن : فهذا .

(١٦) م : - له .

(٢٧) سُئل<sup>(١)</sup> عن الأدلة هل تتكافأ حتى يوجد للشيء ونقبيه دليل قوي ، و<sup>(٢)</sup> يكون دليل الشيء في القوة والصحة كدليل نقبيه ؟ ألم لا ؟ .

فقال : هذه مسألة إذا أجبت بلا مطلقاً أو بنعم مطلقاً فإن ذلك غير صواب . والأولى أن نقسم الأمور ، وننظر هل هي في ذلك المعنى بحكم واحد ، أم هي مختلفة الحكم ؟ فنقول : إن الأمور منها ضرورية ومنها ممكنة ، ولا يوجد للأمور قسم ثالث ، وجميع العلوم مبناتها على أحد هذين ، وهي كلها مخصوصة بهذين . فرأي شيء كان من جملة الممكن فإن مبنى القول فيه على المشهورات والمقنعات والظنون الحسنة / بـ ٥ والتقليدات وما يشبهها مما هو في حيز الممكن . وفي مثل هذه فإنه ليس من المحال أن تتكافأ الأدلة حتى يوجد دليل الشيء والحججة على إثباته من القوة والصحة والحسن بالمكان الذي يوازيه ويكافيه دليل نقبيه والحججة عليه .

وأما ما كان من المسائل والعلوم في <sup>(٣)</sup> حيز الضرورة ، فإن مبناهَا ومعوّلها يكون على الأمور التي توجد ضرورة أو لا توجد ضرورة ؛ وحينئذ يكون دليل الشيء صحيحاً وقوياً وكذلك الحججة عليه . وأما الدليل على نقبيه فهو أهلاً باطلًا ضعيفاً .

(٢٨) سُئل<sup>(٤)</sup> عن التصور / بالعقل<sup>(٥)</sup> كيف يكون ، وعلى أي جهة ، وهل هو أن يتصور بالعقل الشيء الذي هو من خارج على ما هو عليه ؟ .

(١) بـ ، هـ : - سُئل .

(٢) هـ ، عـ ، مـ : - وـ . (٤) بـ : - وـ سُئل .

(٣) عـ ، نـ : من . (٥) مـ : بالعقل .

فقال : التصور بالعقل هو أن يمس الإنسان شيئاً<sup>(١)</sup> . من الأمور التي هي <خارج> النفس ، ويعمل العقل في صورة ذلك الشيء ويتصوره في نفسه . على أن الذي هو من خارج ليس هو بالحقيقة مطابقاً لما يتصوره الإنسان في نفسه ؛ إذ العقل أطف الأشياء ؛ فما يتصوره فيه هو إذن ألطاف الصور .

(٢٩) سُئل<sup>(٢)</sup> عن حصول الصورة في الشيء على كم نوعاً يكون ؟

فقال : إن حصول الصورة في الشيء يكون / على ثلاثة أنواع ؛ أحدها حصول الصورة في الحس ، والآخر حصول الصورة في العقل ، والثالث حصول الصورة في الجسم . فحصول الصورة في الجسم يكون بالإنفعال ، وهو أن تحصل صورة الشيء في<sup>(٣)</sup> شيء آخر خارج عنه بقبول منه لها ، مثل الحديد الذي يُدفن من النار فتحصل فيه صورة النار وهي الحرارة ؛ وذلك لقوله لها حق يصير حاملاً لها وهي عمولة فيه ، ويصدر عنه بتلك الصورة ما كان يصدر عن صاحب الصورة أو شبيه بذلك الذي كان يصدر .

وأما حصول الصورة في الحس فهو أن<sup>(٤)</sup> تحصل صورة الشيء في الحس لا<sup>(٥)</sup> بانفعال من الحس بها لكن بتصورها بالحال التي هي عليها من ملابستها لل المادة وغير<sup>(٦)</sup> ذلك من الأحوال .

(١) هـ، عـ : بشيء .

(٢) بـ ، هـ : - وسائل .

(٣) نـ : من .

(٤) نـ : أن + لا .

(٥) نـ : إلا .

(٦) نـ : لا بغير .

وأما حصول الصورة / في العقل فهو أن تحصل صورة الشيء فيه مفردة<sup>(١)</sup> وغير ملائبة<sup>(٢)</sup> للمادة ولا بتلك الحالات التي هي عليها من خارج ، لكن بغير تلك الحالات ؛ ومفردة غير مركبة ، ولا مع موضوع ، ومحردة<sup>(٣)</sup> عن جميع ما هي ملائبة . وبالجملة فإن الأشياء المحسوسة هي غير المعلومة ؛ والمحسوسات هي أمثلة للمعلومات .

ومن المعلوم أن المثال غير الممثل ؛ فإن الخطأ البسيط المعقول الذي [ هو طول بلا عرض وطرف السطح الذي [ ]<sup>(٤)</sup> يتوقف طرفاً للجسم غير موجود مفرداً من خارج ، لكن ذلك شيء يعقله العقل . وقد يظن أن العقل تحصل فيه صورة الأشياء عند مباشرة الحس للمحسوسات بلا توسط ؛ وليس الأمر كذلك ؛ وذلك<sup>(٥)</sup> أن بينها وسائل ؛ وهو أن الحس يباشر المحسوسات<sup>(٦)</sup> فتحصل صورها فيه ، ويؤديها إلى الحس المشترك حتى تحصل فيه ، فيؤدي الحس المشترك تلك إلى التخييل ، والتخيل إلى قوة<sup>(٧)</sup> التمييز ، ليعمل التمييز فيها تهذيباً وتنقيحاً ، ويؤديها<sup>(٨)</sup> مهذبة<sup>(٩)</sup> مفتوحة إلى العقل ، فيحصل لها العقل عنده<sup>(١٠)</sup> .

(١) ب ، ه ، ع ، م : مفرداً .

(٢) ب ، ه ، ع ، م : ملائبة .

(٣) ب ، ه ، ع ، م : محردة .

(٤) ن : - [ ] .

(٥) ه ، ن : - وذلك .

(٦) ع : المحسوس .

(٧) ب ، م : - قوة .

(٨) ن : + به .

(٩) ن : - مهذبة .

(١٠) ن : عنابة !

(٣٠) سُئل<sup>(١)</sup> عن الأشياء التي يُحتاج إليها في تعريف المجهولات ؟ وكم هي تلك الأشياء ؟ .

قال : إن أقل ما يُحتاج إليه<sup>(٢)</sup> في تعريف المجهول هو شيئان معلومان . بل أقول إنه لا يمكن أن تعلم مجهولاً بأقل ولا بأكثر من شيئاً معلومين على الاستقصاء والتحصيل . وذلك أن الذي يقدم ثلاثة معلومات<sup>(٣)</sup> أكثر لتعريف مجهول واحد ؛ فإنه إذا استقصى / النظر فيها<sup>(٤)</sup> فإن<sup>(٥)</sup> أحد تلك الثلاثة لا يخلو من أن يكون فضلاً في تعريف ذلك المجهول حتى لو<sup>(٦)</sup> أُسقط ذلك ؛ كان<sup>(٧)</sup> المجهول معلوماً بالمعلمين التامين . فلما أن يكون ذلك الثالث [ لازماً عن ذينك المعلوماتين<sup>(٨)</sup> فلم<sup>(٩)</sup> يسقط / أحد ذينك التامين<sup>(١٠)</sup> ] وبقي أحد هما مع هذا الثالث في صورة<sup>(١١)</sup> تعريف ذلك المجهول . / والشيء لا يتبيّن بنفسه ، والشيء الواحد لا يتبيّن منه مجهول .

(٣١) سُئل عن معنى<sup>(١٢)</sup> القوى والملكات<sup>(١٣)</sup> والأفعال الإرادية ؟ .

(١) ب ، ه : - و مثل .

(٢) ب ، ه ، ع ، م : - إليه .

(٣) ن : أو .

(٤) ب ، ن : + فلما .

(٥) ن : أن .

(٦) ب : إذا .

(٧) ب ، ه ، ع : - كان .

(٨) م : الباقيين .

(٩) ع : ثم .

(١٠) ع ، م : الباقيين .

(١٢)

ب ، ع ، ه : - سُئل عن معنى .

(١٣) ب : المكان .

(١١)

فقال: [القوى والملكات والأفعال الإرادية]<sup>(١)</sup> التي إذا حصلت في الإنسان عاقت عن حصول الغرض المقصود بوجود الإنسان في العالم؛ هي الشرور الإنسانية . والقوى والملكات والأفعال التي إذا حصلت في الإنسان كان إنساناً لحصول الغرض المقصود بوجود الإنسان في العالم؛ هي الخيرات الإنسانية . فهذا حدّ الخير والشر الإنساني <ين>. وحدّ أرسطوطاليس إياهما في كتاب الخطابة فقال: الخير هو الذي يؤثر لأجل ذاته ، وأنه هو الذي يؤثر غيره لأجله ، وأنه هو الذي يتشوّقه الكلّ من ذوي الفهم والحسن . والثّر حدّه عكس<sup>(٢)</sup> ذلك .

(٣٢) <سئل عن><sup>(٣)</sup> الفرق بين الإرادة والاختيار .  
 <ف> قال<sup>(٤)</sup>: إنَّ الإنسان قد يتقدّم فيختار الأشياء الممكنة ، وتقع إرادته على أشياء غير ممكنة ؛ مثل أنَّ الإنسان يهوي أن لا يموت . والإرادة أعمَّ من الاختيار ؛ فإنَّ كلَّ اختيار إرادة وليس كلَّ إرادة اختياراً .

(٣٣) <سئل عن حدَّ النفس عند أرسطوطاليس  
 فقال> : حدَّ أرسطوطاليس<sup>(٥)</sup> النفس فقال: إنها استكمال أول لجسمٍ طبيعي آلي ذي حياة بالفقرة .

(٣٤) <سئل عن الجوهر وأقسامه .  
 ف> قال: الجوهر على وجهين ؛ جوهرٌ هيلاني وجوهرٌ

(١) بـ، عـ، هـ: ١١-.

(٢) عـ: عكسـ .

(٣) دـ: فصل في // عـ، هـ: فصل // بـ، مـ: -فصلـ .

(٤) مـ، نـ: + الاختيارـ .

(٥) نـ: ارسطـ .

صوري . فالجسم على ضربين جسم طبقي وجسم صناعي ، فالاجسام الطبيعية على قسمين قسم له حياة كالحيوان ، وقسم ليس له حياة كالأسطuccات . فالجسم الصناعي كالسرير والثوب وما يشبهها<sup>(١)</sup> .

(٣٥) > سُئل عن الأسطuccات ما هي ؟

فقال<sup>(٢)</sup> : الأسطuccات مبادىء الجوادر المركبة < منها > وهي النار والهواء والماء والأرض . والجوادر مركبة<sup>(٣)</sup> من الأجسام الطبيعية والصناعية . والأسطuccات بسانط عند الجوادر المركبة : لأنها مبادىء لها .

(٣٦) > سُئل عن الهيول ما هي ؟

فقال < : الهيول آخر المُويَّات وأحسّها ، ولو لا قبوله<sup>(٤)</sup> للصورة لكان معذوماً بالفعل ، وهو كان معذوماً بالقوة فقبل الصورة فصار جوهرأ ، ثمَّ قبل الحرارة والبرودة والبيوسة والرطوبة<sup>(٥)</sup> فصار أسطuccات ، ثمَّ تولد<sup>(٦)</sup> صنوف المواليد والتراثيب .

(٣٧) > سُئل عن الأفلاك وهل هي متناهية ؟ .

فقال<sup>(٧)</sup> : الأفلاك كلها متناهية ، وليس وراءها<sup>(٨)</sup> جوهر ولا شيء ولا خلة ولا ملاء . والدليل على ذلك أنها موجودة بالفعل ، وكل ما هو موجود بالفعل فهو متناهٍ ، ولو لم يكن متناهياً لكان موجوداً

(١) ب ، ه ، ع ، م . يشبهها .

(٢) ع ، ن : فصل // ب ، م ، ه : - فصل .

(٣) ب ، ه ، ع ، م : المركبة .

(٤) يقصد هذا الأخير .

(٥) م : الرطوبة والبيوسة .

(٦) ب ، ه ، ن : يتولد .

(٧) ع : فصل .

(٨) ن : بورانها .

بالقوة . فهذه الأجرام المساوية كلها موجودة بالفعل ، لا تتحمل زيادة واستكمالاً .

وُحَكِي عن أفالاطون أو<sup>(١)</sup> سقراط أنه كان يمتحن عقول تلامذته <sup>١٨٣</sup> فيقول : / لو كان الموجود غير متباه وجب أن يكون بالقوة لا بالفعل .

ع ١٧ ظ (٣٨) سُل<sup>(٢)</sup> عن معنى قوله العلم بالأضداد واحد ، / هل تصح هذه القضية أم لا ؟ وإن صحت فمن أي جهة تصح ؟ .

فقال : هذه مسألة جدلية ، والسائل الجدلية من حيث الممكن على الأكثر ، وكل ما هو من هذا الحيز فإنه مما ينظر فيه من جهة وجهة ، وكل ما ينظر<sup>(٣)</sup> فيه من جهات مختلفة فإن الحكم الواحد يصح في بعض تلك الجهات ، ونقىض ذلك الحكم يصح أيضاً<sup>(٤)</sup> في جهة أخرى . فعن نظر في هذه المسألة النظر<sup>(٥)</sup> في ذوات الضدين فليس العلم بهما<sup>(٦)</sup> واحداً<sup>(٧)</sup> ، وذلك / أن العلم بالسواد غير العلم بالبياض ، والعلم بالعادل / غير العلم بالجائز .

واما من نظر في الضد من حيث هو ضد لضده<sup>(٨)</sup> فإنه حينئذ يصير نظره في بعض المضادات ؛ إذ الضد من حيث هو الضد لضده<sup>(٩)</sup> .

(١) ن : عن .

(٢) ع : مسألة مثل ابن نصر // ن : مسألة // م : مثل ابن نصر .

(٣) ب ، ه ، ع ، م : نظر .

(٤) ب ، ه ، ن ، م : أيضاً يصح .

(٥) ه ، ن : ينظر .

(٦) ن : بها .

(٧) ن : واحد .

(٨) ن : ضده .

(٩) ه ، ن : يضد ضده .

هو من باب المضاف . والمضافان<sup>(١)</sup> العلم بهما واحدٌ ، وذلك أنه لا يمكن أن يُعرف أحد<sup>(٢)</sup> المضافين على التحصيل [ حتى يعرف الذي إليه يُضاف على التحصيل . ]<sup>(٣)</sup> فمن هذه الجهة يكون العلم بالضدين واحداً . وبعض الناس ظنوا معنى قولهم العلم بالضدين واحداً<sup>(٤)</sup> هو أنَّ الذي يعلم الضدُّ الواحد ، فبذلك العلم بعيته يعلم الضدُّ الآخر . يعنون بقولهم <ذاك> أَنَّ العلم ، من حيث العلم بجميع<sup>(٥)</sup> الأشياء ، واحدٌ<sup>(٦)</sup> . ولو سُئلوا لم تقولون إنَّ العلم بالضافين واحدٌ ، والعلم بالنقض واحدٌ ، أو<sup>(٧)</sup> العلم بالتبالين واحدٌ ، وخصصتهم الضدين من بين جميع المخلفات ؟ . لقالوا إنَّ<sup>(٨)</sup> التبالين الذي بين الضدين أشدُّ التباليات ، وإذا صَحَّ الحكم في الأبلغ صَحَّ<sup>(٩)</sup> فيما دونه ! وهذا عندي ضعيفٌ ، والأول أصحَّ .

#### (٣٩) <سُئل عن المقابلين ما هما ؟

فقال: < المقابلان هما الشيئان اللذان<sup>(١٠)</sup> لا يمكن أن يوجدان في موضوع<sup>(١١)</sup> واحدٍ من جهة واحدةٍ في وقتٍ واحدٍ . والمقابلان أربعٌ : المضافان مثل الأب والإبن ، والمتضادان مثل الزوج والفرد ،

(١) هـ ، نـ : المضافان .

(٢) عـ ، مـ : واحد .

(٣) نـ : - [ بدلها : بدون الآخر .

(٤) عـ ، نـ : واحد .

(٥) نـ ، هـ : بجمع .

(٦) بـ ، هـ ، عـ ، مـ : - واحد .

(٧) نـ ، هـ : وـ .

(٨) عـ : لأنـ .

(٩) عـ : بصحـ .

(١٠) نـ : اللذان .

(١١) عـ : الموضوع .

والعدم والملكة مثل العمى والبصر ، واللوجة والساقة .

(٤٠) > سُئل عن أضراب الكليات ما هي ؟

قال : > الكليات ضربان ، ضرب تُعرف<sup>(١)</sup> من موضوعاتها ذاتها ، ولا تُعرف<sup>(٢)</sup> من موضوع اصلاً شيئاً خارجاً عن ذاته ؛ وهو كلي<sup>(٣)</sup> الجوهر . وضرب تُعرف من موضوعاتها<sup>(٤)</sup> ذاتها | ومن موضوعات آخر أشياء خارجة عن ذاتها<sup>(٥)</sup> ؛ وهو كلي العرض الذي هو في موضوع على موضوع .

(٤١) > سُئل عن الأشخاص .

قال : > الأشخاص ضربان ؛ ضرب لا تُعرف من موضوعاته ذاتها ولا شيئاً خارجاً عن ذاتها ، وهو شخص<sup>(٦)</sup> الجوهر الذي لا يقال على موضوع ولا في موضوع . وأشخاص الجوهر إنما تكون معقولة بكلياتها ؛ وكلياتها<sup>(٧)</sup> إنما تشير موجودة باشخاصها<sup>(٨)</sup> . وأشخاص الجوهر<sup>(٩)</sup> التي يقال إنها جواهر أول وكلياتها جواهر ثان، لأن أشخاصها أولى أن تكون جواهر؛ إذ كانت أكمل وجوداً من كلياتها،

(١) ب ، ه ، ع ، م : - لا ..

(٢) ن : لا تُعرف .

(٣) م : ولا تُعرف (ع ه) // م : - ولا تُعرف .

(٤) م : الكل .

(٥) ب ، ه ، ع ، م : موضوعاته .

(٦) ع ، ن : - ١١ .

(٧) ب ، م : الشخص .

(٨) م : كلنها !

(٩) ن : في بدل ب ..

من قيل أنها أخرى أن تكون <مكفيه><sup>(١)</sup> بانفسها في <sup>(٢)</sup> أن تكون موجودة، وأخرى أن تكون غير مفتقرة في وجودها إلى شيء آخر إذ كانت غير محتاجة في قوامها إلى موضوع أصلًا، وأنها ليست في موضوع ولا على موضوع. وأنواع الجواهر الاول <sup>(٣)</sup> أخرى أيضًا <sup>(٤)</sup> ، على هذا المثال، أن تكون جواهر.

وضرب لا يُعرف من <sup>(٥)</sup> موضوعه ما هو خارج عن ذاته ؛ وهو شخص العرض . والعرض المذكور في هذا الموضوع أعم مما نقدم ذكره في إيساغوجي ؛ فإن ذلك جنس وما نقدم ذكره نوعان له .

وكل قضيتين متقابلين <sup>(٦)</sup> إما شخصيات معاً وإما مُهملتان معاً ، وإما متضادتان وإما تحت المتضادتين ، وإما متناقضتان <sup>(٧)</sup> . والمتضادتان تكون جيئاً في المكنة ، والتي تحت المتضادتين تصدقان <sup>(٨)</sup> / في المكنة ، وسائرها <sup>(٩)</sup> تقسمان الصدق والكذب في جميع الجهات . وتقابل الموجبة والسالبة أعم من تقابل المتضادتين <sup>(١٠)</sup> لأن المتضادتين <sup>(١١)</sup> لا تقسمان الصدق والكذب ما لم يكن موضوعهما

(١) هـ ، نـ : الجواهر .

(٢) بـ ، هـ ، نـ : مكفيه // مـ : سبعه !

(٣) نـ : من .

(٤) نـ : - الأول .

(٥) نـ : أيضًا .

(٦) بـ ، مـ : - من .

(٧) بـ ، هـ ، عـ ، مـ : متقابلان .

(٨) نـ : + ولا متناقضان .

(٩) بـ ، هـ ، نـ : تصدق .

(١٠) هـ ، نـ : + متضادتان .

(١١) نـ : المتضادين .

(١٢) نـ : المتضادين .

موجوداً ، وتقابل الإيجاب والسلب يقتسمان الصدق والكذب وإن لم يكن موضوعها موجوداً .

وتقابل الإيجاب والسلب مثل قوله : زيد أبيض وزيد<sup>(١)</sup> ليس بأبيض ، ومثل<sup>(٢)</sup> الإنسان حيوان و<sup>(٣)</sup> الإنسان ليس بحيوان . وتقابل الموجبات التي عمولاً لها أضداداً مثل قوله : زيد أبيض / و<sup>(٤)</sup> زيد أسود ، أو هذا العدد زوج و<sup>(٤)</sup> هذا العدد فرد . وإذا ع<sup>(٥)</sup> كانت القضايا التي عمولاً لها<sup>(٥)</sup> أضداد لا تخلو من أمرین أو أمرور محدودة [ وكانت قوتها قوة]<sup>(٦)</sup> الموجبة والسلبة ؛ كقولنا : كل عدد فرد وكل عدد زوج ؛ فهو يصدق حين<sup>(٧)</sup> تصدق الموجبة والسلبة ، ويكذب حين<sup>(٧)</sup> تكذب . فإذا ذكرناه يتبين أن يوجد<sup>(٨)</sup> بجعل المطلوبات موجبات عموماً لها أضداداً<sup>(٩)</sup> ، بل الناقص ، ولا أيضاً يتبع أن يوجد في قياس<sup>(١٠)</sup> الخلف ، اللهم<sup>(١١)</sup> إلا أن نضرط إلى ذلك فستعملها إذا كانت قوتها قوة الموجبة والسلبة المتناظرتين بأن يكون فيها الشرائط التي ذكرناها ، على مثال ما يوجد في الهندسة ؛ كقولنا : هذا إما أكبر وإما<sup>(١٢)</sup> أصغر أو مساواً .

(١) ع :- زيد // ب ، م :- و .

(٢) ب ، ع ، م :- ومثل .

(٣) ع ، م :- و .

(٤) ب ، هـ ، م :- و .

(٥) ع : عمومها .

(٦) هـ ، ن : [ وكان قول ] .

(٧) ن : حق .

(٨) ب ، هـ ، ع ، م ، ن ، د : يوجدان // ع ، ن : - يوجدان !

(٩) ع ، م : أضداد .

(١٠) هـن : القياس .

(١١) هـن : للفهم .

(١٢) ب ، ع ، م : أو .

(٤٢) < سُئل عن الأسماء غير المحصلة ما هي ؟ .  
 فقال : < للأسماء<sup>(١)</sup> غير المحصلة<sup>(٢)</sup> ثلاثة معانٍ ، فال الأول منها  
 معنى العدم ؛ مثل فلان جاهمٌ وفلان أعمى . والثاني أعمَ منه وهو رفع  
 الشيء عن أمر موجود ،<sup>(٣)</sup> وشأن ذلك المرفوع عنه أن<sup>(٤)</sup> يوجد فيه أو  
 في نوعه أو في جنسه إما باضطرار وإما<sup>(٥)</sup> بإمكانٍ ؛ كقولنا : عدد لا  
 زوج ، فإنه إيجاب معدول . والثالث أعمَ من هذا وهو رفع الشيء عن  
 أمر ما<sup>(٦)</sup> موجود وإن لم يكن من شأن الشيء أن يوجد فيه أصلًا ، لا في  
 كلِّه ولا في بعضه ؛ كقول < نا > في الله سبحانه إنَّه لا مائة<sup>(٧)</sup> ؛ وفي  
 السماء<sup>(٨)</sup> لا خفيف ولا ثقيل .

وأي أمر حُلَّ عليه إسم غير عَصَل<sup>(٩)</sup> فيبني أن يوجد ذلك  
 الأمر موجوداً . وأي أمر كان موجوداً وسلب عنه شيء كانت<sup>(١٠)</sup> قوَّة  
 ذلك السلب<sup>(١١)</sup> قوَّة إيجاب معدول ، ولا فرق في العبارة فيه بين أن  
 يجعل سلباً أو إيجاباً معدولاً ، فإن اتفق في أمر ما يوجد<sup>(١٢)</sup> أن يُسلب  
 عنه شيء ويكون موقعه موقعًا يمنع<sup>(١٣)</sup> أن يصير قياساً ، فله أنْ

(١) هـ ، نـ : مسبقة بـ : وـ .

(٢) نـ : المخلصة .

(٣) بـ ، عـ ، مـ : - وـ .

(٤) نـ : أنه .

(٥) هـ ، نـ : أوـ .

(٦) بـ ، هـ ، نـ : - ماـ .

(٧) نـ : لاثابت .

(٨) بـ ، نـ : السماء + إنه .

(٩) نـ : خلصـ .

(١٠) مـ : + فيـ .

(١١) بـ ، نـ : الشيءـ .

(١٢) نـ : يوجبـ .

(١٣) نـ : - يمنعـ .

يغيره<sup>(١)</sup> فيجعله<sup>(٢)</sup> إيجاباً مغدولاً حتى يطرد القياس . وهذا كان<sup>(٣)</sup> سلباً عن سقراط هل هو حكيم وهل هو موجود ، كان كأنه<sup>(٤)</sup> و<sup>(٥)</sup> لا حكيم [ كقولنا ليس بحكيم . وإذا لم يكن سقراط موجوداً فليس لنا أن نقول سقراط لا حكيم ]<sup>(٦)</sup> . وهذا الذي قلناه أصل عظيم الغناء في العلوم ، وإن غاله عظيم المضرّة ؛ فيبني<sup>(٧)</sup> أنْ يعني به ويرتاض في<sup>(٨)</sup> [ ]

والسلب أعم صوراً<sup>(٩)</sup> من<sup>(١٠)</sup> غير المحصل<sup>(١١)</sup> ؛ لأنَّ السلب يشتمل<sup>(١٢)</sup> على رفع الشيء<sup>(١٣)</sup> عَمَّا شأنه أنْ يوجد فيه وما لا يوجد فيه ، والإسم <غير> المحصل<sup>(١٤)</sup> هو رفع الشيء عَمَّا شأنه أنْ يوجد فيه . فإنْ قولنا هذا الخاطئ عالم وهذا الخاطئ ليس بعالم يقتسم الصدق و/ الكذب ، [ وأما قولنا هذا الخاطئ لا عالم أي أنه جاهل لا يقتسم الصدق والكذب ، [ ] ]<sup>(١٥)</sup> فإنَّ السلب هو رفع الشيء عَمَّا يمكن وجوده

(١) هـ ، نـ : يغير .

(٢) هـ ، نـ : يجعل .

(٣) عـ ، نـ : كانا .

(٤) عـ ، مـ : - كان .

(٥) نـ : - وـ .

(٦) هـ ، نـ : [ ] .

(٧) هـ ، نـ : [ به أن ترثاض فيه ] .

(٨) عـ ، مـ : صور .

(٩) نـ : عن .

(١٠) نـ : المخلص .

(١١) بـ ، نـ : اشتمل .

(١٢) عـ ، مـ : - الشيء .

(١٣) نـ : المخلص .

(١٤) هـ ، نـ : [ ] .

فيه وعما لا يمكن ، والإسم غير المحصل<sup>(١)</sup> هو رفع الشيء عما شأنه أن يوجد فيه .

(٤٣) > سُل عن التمثيل ما هو ؟ .

فقال : < التمثيل إنما يكون بأن يوجد أو يعلم أولاً أن شيئاً موجود لأمر حزني فينقله الإنسان من ذلك الأمر إلى أمير جزني بالاول فيحكم به عليه إذا<sup>(٢)</sup> كان الأمران الجزائريان يعملاً المعنى الكلّي الذي هو من جهة وجد الحكم في الجزئي الاول ، وكان وجود ذلك الحكم في الاول أظهر وأعرف وفي الثاني أخفى ، فالاول له مثال والثانى ممثل بالأول . وحكمنا بذلك عليه تمثيل الثاني بالأول ، ومثاله الجسم هو الحائط<sup>(٣)</sup> ، والحائط مكون ؛ فالجسم مكون ، والسماء جسم ، والجسم مكون ؛ فالسماء مكونة .

وقد يكون القياس عن مقدمات كثيرة مثل قوله كل جسم مؤلف ، وكل مؤلف فمقارن<sup>(٤)</sup> لحدث<sup>(٥)</sup> لا ينفك عنه<sup>(٦)</sup> ؛ فإذا ذكر كل جسم / مقارن لحدث<sup>(٧)</sup> لا ينفك عنه [ فهو مقارن لحدث لا ينفك عنه<sup>(٨)</sup> فهو غير سابق للمحدث ؛ فإذا ذكر كل جسم غير سابق للمحدث<sup>(٩)</sup> . وكل ما هو غير سابق للمحدث فوجوده مع وجوده ؛

(١) ن : المخلص .

(٢) هـ ، ن : إذ .

(٣) بـ ، عـ ، مـ : + وفلان وفلان .

(٤) مـ : فهو مقارن .

(٥) ن : حدوث .

(٦) بـ ، عـ ، مـ : منه .

(٧) ن : حدوث .

(٨) هـ ، عـ ، نـ : - [ ] ومذكر في نسخه نـ .

(٩) هـ ، مـ : - للمحدث .

فإذن كل جسمٍ فوجوده مع وجود المحدث ، وكل ما وجوده مع وجود المحدث فوجوده بعد لا وجود [٤] ، وكل ما وجوده بعد لا وجود [١] ؛ فهو حادث الوجود . فكل جسمٍ هو [٢] حادث الوجود ؛ والعالم [٣] جسم فإذاً العالم محدث .

والقياس على طريق الجدل ردك الشيء [٤] إلى المشارك له في علته ، لتحكم له بمثل حكمك الذي أوجبته له العلة . وهذا هو التمثيل بعينه .

تمت المسائل والحمد لله خالق الوسائل ، والصلة على سيد النبيين وآلـه الطيبين الطاهرين [٥] .

(١) بـ، هـ، مـ، نـ : وجوده .

(٢) بـ، نـ : فهو .

(٣) بـ، عـ، مـ، نـ : فالعالم .

(٤) مـ : الشيء .

(٥) عـ : + تمت المسائل والحمد لله رب العالمين على يد الفقير الحفير اسماعيل بن محمد الكاتب الشيرازي في غرة شهر ربيع الأول سنة عشرين وalf // هـ : + والحمد لله رب العالمين // بـ : سنة عشرين وalf .

# تعليقاتٌ على النص



فقرة (١) ص ٧٩

أنظر : الفارابي - كتاب التعليقات (مخطوط) ص ٧  
قارن :

Arist. De An. 2. 7. 418a 31- 418 b 1

De Part. Anim. 2. 2. 649a 18-20

فقرة (٢) ص ٨٠

أنظر : الفارابي - كتاب السياسة ، تحقيق د . فوزي نجار ،  
بيروت ١٩٦٤ ، ص ٣٥ .

Arist. De Metes. I. 5. 342 b 11- 15 قارن :

Arist. Cat. 8. 8b 26-36 قارن : فقرة (٣) ص ٨٠

فقرة (٤) ص ٨١

Arist. Cat. 8. 10a 22 قارن :

وانظر أيضاً : السيوطي - مقاليد العلوم في الحدود والرسوم  
(مخطوطة المكتبة البريطانية المرقمة Or. 3143) ق / ٢٣

فقرة (٥) ص ٨٢

Arist. Cat. 8. 10a 24 : قارن

وانظر أيضاً : الكندي - رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق د .  
محمد هادي أبوريدة ، القاهرة ١٩٥٠ ص ١٧٠ .

فقرة (٦) ص ٨٢

قارن أسطوطاليس - المصدر السابق .

فقرة (٨) ص ٨٣

في هذه الفقرة تتغلب ظاهرة (العمق) على ظاهرة (الامتداد) فيها يقرر الفيلسوف من أفضلية الفهم على الحفظ . . وهو رأي تبناه المعلم الأول من قبل .

Arist. De Mem. et Rem. 446b 29- 30

قارن :

His. An. 1. 448b 25- 28

وانظر أيضاً : السيوطي - المصدر السابق ، ق / ٣٤ .

فقرة (٩) ص ٨٣

يؤكد الفارابي هنا ما سبق له تأكيده في منهجيته الطبيعية والمتافيزيقية من أنَّ العالم كان دفعة واحدة بلا زمان ، وكذلك الأمر بالنسبة لفساده . ولكن أشياء العالم ، كونها وفسادها في زمان ! . والكون في رأي الفارابي هو حدوث صورة جوهرية في المادة ، والفساد عكس ما تقدم .

انظر : الفارابي - الدعاوى القلبية ، حيدر آباد الرحمن ،

١٣٤٥هـ ، ص ٩

Arist. De Caelo, 1. 7. 276a 16- 20

قارن :

Met. 10. 11. 1067b 30- 1068a1

De Resp. 17. 478b 31- 33

فقرة (١٠) ص ٨٥

انظر : الفارابي - كتاب البرهان (خطوطة مشكاة المرقمة ٢/٢٤٠ جامعية طهران) ق / ١٦١

Arist. Top. 1. 5. 102a 31- 32

وقارن :

His. Anim. 1.1. 486a 23- 25

Phy. 1. 1. 184a 25

Met. 6. 16. 1040b 26- 30

فقرة (١١) ص ٨٦

يرى الفارابي أن الخارج عما يتجوهر به شيء من الموجودات ؛  
هو كم أو كيف أو غير ذلك من سائر المقولات . . ولا فرق بين قولنا  
(ينفعل) وقولنا (يتغير ويتحرك) .

أما الكيفيات الانفعالية فهي ضربان : ضرب في الجسم ؛ وهو  
المحسوسات ، وضرب في النفس ؛ وهو عوارض النفس الطبيعية .

أنظر : الفارابي - فصول متزعة ، تحقيق . فوزي نجار ،

بيروت ١٩٧١ ، ص ٥٣ ، ٦٦ .

الفارابي - كتاب المقولات - نشرة مجلة المورد العراقية ، المجلد  
الرابع ، العدد الثالث ١٩٧٥ .

Arist. Cat. 4. 1b 26

قارن :

Top. 9. 103b 21- 25

Met. 4. 21. 1022b 15- 17

فقرة (١٢) ص ٨٧

يصل الفيلسوف إلى أن الأسماء المشتركة لا تستعمل في شيء من  
العلوم اليقينية ولا في الجدل . . وهي تعم أشياء كثيرة ولا تدل على  
معنى واحد يعمها .

أنظر : الفارابي - شرح كتاب العبارة لأرسطوطاليس ، تحقيق  
كوتشن ومارو ، بيروت ١٩٦٠ ص ١٤٦ .

الفارابي - رسالة أدلة المتكلمين (أنظر خطوطه مشكاة سابقاً)

ق / ١١٥

Arist. De Interp. 1. 6. 16a 13- 16

قارن :

فقرة (١٣) ص ٨٨

يدعُّ الفارابي إلى أنَّ العرض يقال على المقولات التسع التي ليس بوحدةٍ منها تعرف ما هو المشار إليه الذي لا في موضوع . . . ويقال العرض على كلَّ صفةٍ وُصف بها أمرٌ ما ولم تكن الصفة حمولاً محِّلاً على الموضوع ، أو لم يكن المحمول داخلاً في ماهية الأمر الموضوع أصلًا ؛ بل كان يعرف منه ما هو خارج عن ذاته وماهيتها .

انظر : الفارابي - كتاب الحروف ، تحقيق د . محسن مهدي

بيروت ١٩٧٠ ص ٩٥ ، ٩٧ .

Arist. Post. An. 1. 4. 73b 4-10

قارن :

Top. 1. 5. 102b 4-6

Met. 8. 11. 1065a 5-10

فقرة (١٤) ص ٨٨

الجوهر في الفلسفة ضربان : أحدهما الموضوع الآخر الذي ليس له موضوع أصلًا ، والثاني ماهية الشيء؛ أي شيء اتفق ممَّا له ماهية . ولا يقال الجوهر على غير هذين .

انظر: الفارابي - كتاب الحروف ، ص ١٠٠ ، ١٠٥

Arist. Cat. 5. 4a 10- 4b 17-20

قارن :

Met. 6. 3. 1028b- 1029a 2

Phy. 1. 2. 185a 31- 32

وقارن أيضاً : السيوطي - المخطوطة السابقة ، ق / ١٠ ، ١١

فقرة (١٥) ص ٨٩

المقصود «بالمطلوب» هنا هو ما لم يكن للإنسان ظن ولا في واحدة من القضيتين المتقابلتين . . . وأن الصدق منحصر في أحد جزئي المطلوب .

أما الشكل الثاني فهو ما ألف عن مقدمتين صغراها موجبة عامة وكبراها سالبة عامة ، والنتيجة سالبة عامة .

أنظر : الفارابي - كتاب الخطابة ، تحقيق د . محمد سليم سالم ،

القاهرة ١٩٧٦ ص ٢١

الفارابي - كتاب القياس (مخطوطة مشكاة السابقة) ق / ١٥٠

قارن أيضاً :

Arist. Prior An. I. 4. Passim

Prior An. I. 26. 42 b 35-38

السيوطى - المخطوطة السابقة ، ق / ٢١

فقرة (١٦) ص ٩٠

يقول الفارابي : إن المحمول لا يخلو من أن يكون كلمة أو إسماً ، فإن كان كلمة فقد جمعت أمرين أحدهما المحمول والآخر ارتباط المحمول بالموضوع . فإن كان المحمول إسماً فإن الإسم ليس يصير مهولاً على إسمٍ أو يرتبط بكلمة وجودية فيكون المحمول حينئذ إما معرفاً ذات الموضوع ؛ أو يكون في موضوع .

وفي موقف الفارابي هذا نلمس نحواً من الدقة في إيضاح التباين بين الدلالة الوجودية ودلالة المحمول في النظر المنطقي نحوهما .

أنظر : الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص ٣٣

Arist. Cat. 3. 1b 11 قارن :

Met. 7. 1017 a 25

Post. An. 1. 22. 83a 21- 30

فقرة (١٧) ص ٩١

يقرر الفيلسوف هنا تنظيرًا مهباً حين يضع المفارقة بين مستويين من الحكم من حيث أن التضاد ليس هو عدمية الطرف الآخر ، بل «في كل ضيق عدم الصد الآخر» - وهذا الذي يقوله الفارابي من دقيق الكلام حقاً .

Arist. Met. 4. 10. 1018a 25- 31 قارن :

De Interp. 14. 24 b 6- 10

فقرة (١٨) ص ٩١

المقصود من مقوله (يفعل) هو انتقال الفاعل باتصالٍ على النسب التي له على أجزاء ما يحدث في شيءٍ الذي ينفعل حينما ينفعل . . . أما مقوله (ينفعل) فهو مصدر الجواهر من شيءٍ إلى شيءٍ وتغييره من أمر إلى أمر ما دام سالكاً فيها بين الأمرين على اتصالٍ يقال فيه «إنه يفعل» ، وقد يكون ذلك من كيفية إلى كيفية .

أما «المضاف» فهو ما كان رسمه يقع تحت إضافة أحدهما إلى الآخر إضافة معادلة .

أنظر : الفارابي - كتاب الحروف ، ص ٨٨

الفارابي كتاب المقولات (مجلة المورد السابقة) ص ١٦١

Arist. Cat. 4. 1b 25 قارن أيضًا :

Top. 9. 103b 23

Met. 4. 21. 1022b 15-17

Rhet. 1. 6. 1362a 28-32

## السيوطى - المخطوطة السابقة ، / ق ١٩ - ٢٠

فقرة (١٩) ص ٩٣

يؤكد الفارابى هنا ، بخصوص مقوله يفعل و مقوله يت فعل ، دلالة اللزوم الناقص من حيث أنه متى وجد (ينفع) فلا بد أن يوجد (يُفعَل) ولا عكس ، تماماً كما يقال أنه «ما وجد الإثنان إلا وجد الواحد ، وليس إذا وجد الواحد وجد الإثنان أيضاً»

Arist. cat. 4. 1b 25 : فارن :

Phy. 1. 7. 190 a 33- 190 b 1

فقرة (٢٠) ص ٩٤

يقول الفارابى : «الجنس صنفان : أحدهما مخيل الشيء تخيلأ عاماً فقط على نحو ما ، والآخر ما مخيل تخيلأ عاماً ودلّ على ذلك على جزء ما به قوام الشيء ، وهذا ينبغي أن يكون أحق باسم الجنس من الأول ، إن كان كلامها يسميان جنساً . رغم أن دلالة الجنس التي يشير إليها أبو نصر لا تخلو من غموض وإبهام .

اما المقصود بالانقسام الثنائي للجنس ، فهو ترتيبه الجدلية المتصاعدة ، على عكس جدلية النوع المابطة .

ومن طريف هذه الفقرة أن الفارابى يشير إلى أنه عازم على ذكر أمور عديدة عند شرحه لكتاب المقولات الأرسطوطالي «إن شاء الله» مما

يدلّ أنَّ (جواباته) هذه كانت قبل البدء بشرح كتاب المعلم الأول ، وقد أوضحنا ذلك في مقدمة التحقيق .

فقرة (٢١) ص ٩٥

Arist. De an. 2. 5. 417 a 16- 17 قارن :

Phy. 1. 201a 11

Met. 9. 1065 b 16

فقرة (٢٢) ص ٩٦

يرى الفارابي أنَّ الحركة هي ما كانت من شيء إلى شيء وفي مسافة وفي زمان ، وكانت عرضاً في جوهر جسماني ، وكانت توجد عن عرُوك .

أنظر : الفارابي - فلسفة أرسطوطاليس ، تحقيق د. محسن مهدي ، بيروت ١٩٦١ ، ص ٩٥

فقرة (٢٣) ص ٩٦

المقصود بالمحمول هو لفظ يدل على معنى ، وإنما معنى يدل عليه لفظ ما . وكل معنى يدل عليه لفظ فهو إنما كلي وإنما شخصي ... إنما الموضوع فهو الشيء الحاصل للصفات والأحوال المختلفة ؛ مثل الماء للجمود والغليان ، والثوب للسود والبياض .

أنظر: الفارابي - كتاب إيساغوجي ، نشرة دنلوب في مجلة

Islamic Qur. vol. 22, 1955 P. 119

الفارابي - فصول متعلقة لا منطق (خطوطة مشكاة سابقاً)

ق ١١٠

فقرة (٢٤) ص ٩٧

Arist. Cat 5. 3a 23

قارن :

Met. 13. 1054b 23 f f.

His. An. 1. 1. 487 a 11- 15

فقرة (٢٥) ص ٩٨

(الخاصة) هي الكل المفرد الذي يوجد لنوع ما وحده ولجميعه  
ودائماً من غير أن يعرف ذاته وجوهه . . . وإن الخاصة تساوي النوع  
الذى هي له خاصة ، وتنعكس عليه في العمل .

أما الرسم فهو الذي يؤلف من جنسٍ وخاصة ومن جنسٍ  
وعرض .

أنظر : الفارابي - إساغوجي ، المصدر السابق ، ص ١٢٥

قارن : Arist. Top. 1. 5. 102a 18- 23

السيوطى - المخطوطه السابقة ، ق / ٢٠

فقرة (٢٦) ص ٩٩

بحاول الفيلسوف في هذه الفقرة إيضاح التنظير الأرسطوطالي  
للمقولات ، وكيف تم للمعلم الأول اختيارها وتحديد أحجامها .  
أما دالة (له) فهي نسبة الجسم إلى الجسم المنطبق على البسيط ،  
أو على جزء منه إذا كان المنطبق ينتقل بانتقال المحاط به .

ويرى أبو نصر أن المقولات سميت مقولات لأن كل واحد منها  
اجتمع فيه ما كان مدلولاً عليه بلفظ ، وكان محمولاً على شيء ما مشار  
إليه محسوس . . . والمقولات بعضها كائن لا عن إرادة الإنسان ، فيما كان  
منها كائناً عن إرادة الإنسان نظر فيه العلم المدنى ، وما كان منها لا عن

إرادة الإنسان نظر فيه العلم الطبيعي .

أنظر : الفارابي - كتاب الحروف ، ص ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠  
الفارابي - المقولات ، ص ١٦٠

Arist. Phys. I. 7. 190a 33- 190b 1 : قارن :

فقرة (٢٧) ص ١٠٢

الأمور الضرورية هنا هي إما أن لا يكون فيها عدم أصلًا ، وإما أن كان فيها عدم فينبغي أن يكون على وجه آخر وعلى صفة أخرى ونحوت آخر .

أما الأمور الممكنة فوجودها وعدمها متساويان ، وليس أحدهما أول بها من الآخر ، ولا يوجد عليها قياس البة ، إذ القياس إنما توجد له نتيجة واحدة .

<sup>٢٢١</sup> انظر : الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص

**وقارن :** Arist. Met. 2. 1042b 16- 18

## Nicom. Eth. 3. 5. 1112b 26- 27

De Part. Anim. I. I. 639b 23- 24

فقرة (٢٨) ص ١٠٢

## Arist. De Interp. 1. 16a 9- 13 :قارن :

فقرة (٢٩) ص ١٠٣

في تنظير آخر للفارابي بخصوص الصورة يقول فيه : هي التي بها يصير الجوهر المتجسم جوهراً بالفعل . . . وهي أنقص المبادئ وجوداً لأنها مفتقرة في وجودها وقوامها إلى شيء آخر . . . إن ماهية الشيء

ال الكاملة إنما هي بصورته ؟ إذا كانت في مادة ملائمة معاوضلة على الفعل الكائن عنها .

أما الحس المشترك فالقصد منه هو ما لا يدرك صرف المعنى ولا يستتبه بعد زوال المحسوس . . . بل يؤدي الصورة إلى التخيّل ومنه إلى قوة التمييز .

أنظر : الفارابي - كتاب الحروف ، ص ٩٩  
الفارابي - السياسة المدنية ، ص ٣٨

Arist. *Phy.* 2, 1, 193 a 30- 35 :قارن :

Oct. 6, 1035 b 32

De An. 3. 3. 427b14-17

فقرة (٣٠) ص ١٠٥

يعرف الفارابي دلالة المجهولات بأنها ما كان الصدق في كل متناقضين منها هو على غير التحصيل عندنا . أمّا في أنفسها فإن الصدق في متناقضي الضرورية منها على الصدق في أنفسها ، وإن لم نعملها نحن .

<sup>٩٧</sup> أنظر : الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص

**Arist. Post. An. 2.4. 14a 15-25** :قارن :

Top. 1. 5. 101b 39

فقرة (٣١) ص ١٠٥

الغاية من الملوك هنا هي كونها هيئات إذا تمكنت عَزْواً ما ،  
أو أنها طبيعة قائمة ، وإنما تصير شيئاً بالإضافة إلى الموضوع .

أما الخير فهو كمال الوجود؛ وهو واجب الوجود، والشر عدم

ذلك الكمال . . . إن الخير إنما يكون بالإضافة لا على الإطلاق.

أنظر : الفارابي - كتاب إيساغوجي ، ص ١٥٣

الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص ١٠١

الفارابي تلخيص نواميس أفلاطون ، تحقيق د. عبد الرحمن

بدوي ، ضمن كتاب أفلاطون في الإسلام ، طهران ١٩٧٤ ، ص

٤٦

قارن : Arist. Met. 4. 19. 1022 b 1-5

Cat. 8. 8b 27 f. f.

فقرة (٣٢) ص ١٠٦

يكسر الفارابي هنا ما سبق للمعلم الأول قوله عن الإرادة والاختيار من حيث أن كل اختيار إرادة ، وليس كل إرادة اختياراً .

ومقصود بالإرادة عموماً هو التزوع عن إحساس أو تخيل ، أعني تزوع إلى ما أدرك وعها أدرك ، إما بالحسن ، وإما بالتخيل ، وأما بالقوة الناطقة . . أما الاختيار فهو القوة العقلية التي بها يمكن أن يوجد في الأشياء الطبيعية ما قد حصله العقل العملي .

أنظر : الفارابي - مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة ، ص ٧٢ ،

٨٥

الفارابي - فلسفة أرسسطوطاليس ، ص ١٢٤

قارن : Arist. Nicom. Eth. 14. 1111b 31 f. f.

Eud. Eth. 2. 8. 1224 a 2- 4

De An. 3. 10. 433a 33

السيوطى - المخطوطات السابقة ، ق / ٣٨

فقرة (٣٣) ص ١٠٦

Arist. De An. 1. 5. 409b 18- 21 قارن :

De An. 2. 1. 412 a 28- 30

Met. 7. 3. 1043a 35- 37

السيوطني - المخطوطة السابقة ، ق / ٢٢

فقرة (٣٤) ص ١٠٦

يقول الفارابي : الجوهر ضربان : أحدهما الموضوع الأخير الذي ليس له موضوع أصلًا ، والثاني ماهية الشيء أي شيء اتفق مماليه ماهية ، ولا يقال الجوهر على غير هذين .

أنظر : الفارابي - كتاب الحروف ، ص ١٠٥

Arist. Cat. 5. 4a 10- 4b 17- 20 قارن :

Met. 6. 3. 1028b 33- 1029a 2

De An. 2. 2. 414a 14- 16

Phy. 1. 2. 185a 31- 32

السيوطني - المخطوطة السابقة ، ق / ١٠ ، ١١

فقرة (٣٥) ص ١٠٧

Arist. De caelo, 3. 6. 305 a 2- 3 قارن :

De Gen. et Currp. 2. 6. 332a 1- 2

Met. 3. 1014a 26- 27

فقرة (٣٦) ص ١٠٧

يقول الفيلسوف في تعبير آخر له : إن الميول شيء تحتاج إلى الصورة ليصير بها موجوداً بالفعل ، ولا يجوز أن يكون أحدهما سبب

وجود الآخر.

<sup>٤٧</sup> انظر : الغارابي - مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة ، ص

الفارابي - عيون المسائل (طبعة حيدر آباد) ص ٦٠

**قارن :** Arist. Met. 6. 3. 1029a 20- 22

Met. 6. 10. 1036 a 8- 12

السيوطى - المخطوطه السابقة ، ق / ٢٢

فقرة (٣٧) ص ١٠٧

فقرة (٣٨) ص ١٠٨

المقصود بالضد ما كان مبaitناً للشيء ومعانداً . . . شأنه أن يبطل كل واحد منها الآخر ويفسده إذا اجتمعا . . . وذلك عام في كل شيء يمكن أن يكون له ضد.

أما الضدان فهما في رتبة واحدة من الوجود . . وأنَّ الضد والعدم ليسا ينافقان الملكة والضد الآخر ، ولكن يلزم أن ينافقا مقابلهما .

<sup>٢٧</sup> أنظر : الفارابي - مبادئ أراء أهل المدينة الفاضلة ، ص ٢٧،

•

الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص ١٥٩

Arist. et. 4. 10. 1018 a 25- 31 :قارن :

### De Interp. 14. 24 b 6-9

De Caclo, 2.3. 286a 33- 35

فقرة (٣٩) ص ١٠٩

إن (المتقابل) الذي يشير إليه الفارابي هو إما عدم ، وإما ضد ،  
وإما هما معاً .

Arist. Met. 4. 10. 1018 a 20- 23

قارن :

فقرة (٤٠) ص ١١٠

Arist. De interp. 13. 23a 18

قارن :

Met. 2. 4. 1000a 1 ff.

Phy. 1. 1. 184a 25

فقرة (٤١) ص ١١٠

في هذه الفقرة يكشف الفارابي حديثه عن أمور ثلاثة تتضمن دلالة  
الأشخاص من حيث هي جواهر ، ودلالة الأشخاص من حيث هي  
أعراض ، ثم يركّز حديثه بعدها على القضايا ومتقابلاتها من حيث هي  
أشخاص أيضاً .

Arist. Top. 4. 1. 121a 37- 38

قارن :

Cat. 2. 1b 5- 8

فقرة (٤٢) ص ١١٣

يقول أبو نصر في مصادره الأخرى أنَّ الإسم غير المحصل هو  
الذى يدل على أي شيء ما اتفق .

أنظر : الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص ٣٨ ، ١٤٤

Arist. De interp. 2. 16a 30- 33

قارن :

فقرة (٤٣) ص ١١٥

الغرض من دلالة التمثيل هنا هو إقناع الإنسان في شيء أنه

موجود لأمر ما لأجل ذلك الشيء في شبيه الأمر ، مقى كان وجوده في الشبيه أعرف من وجوده في الأمر . . . والتمثيل يسمى قياساً عند الجمهور ، وهو المستعمل في بعض المذاهب الفقهية .

والتمثيل أكثر ما يستعمل في صناعة الشعر ، من حيث إن القول الشعري هو التمثيل .

أنظر : الفارابي - رسالة في قوانين صناعة الشعراء ، تحقيق د .

عبد الرحمن بدوي ، ضمن كتاب فن الشعر لارسطوطاليس ، بيروت

١٥١ ص ١٩٧٣

الفارابي - كتاب الخطابة ، ص ٥٩ ، ٦١

Arist. Met. 4. 6. 1016b 34- 35 قارن :

His. An. 1. 1. 486b 19- 21

. السيوطي - المخطوطة السابقة ، ق ٢١/

## ثبت بحالات فقرات النص (الرسالة الأولى)

- (١) دباجة أبي إسحاق ابراهيم بن عبد الله البغدادي ، وحديثه عن حاجته إلى من يكشف له حقائق علم النجوم ، وما يصح وما لا يصح فيه .
- (٢) فضيلة العلم والصناعات إنما تكون بشرف موضوعها ، أو بدقة براهينها ، أو بجدواها على الآخرين .
- (٣) الظن الحسن في العلم الواحد قد يجر إلى الواقع في الخطأ .
- (٤) مفهوم الشابه بين شيئاً وآخر الوهم في الحكم .
- (٥) أمور العالم وأحواله نوعان : سبية واتفاقية .
- (٦) لم وجدت الأمور الاتفاقية في العالم ؟
- (٧) كل ما يمكن أن يعلم فهو كالعلوم المحصلة .
- (٨) الأمور الممكن وجودها ولا وجودها متساويان ؛ ليس أحدهما أولى من الآخر .
- (٩) التجارب يتتفع بها في الأمور الممكنة على الأكثر .
- (١٠) الظن بأن الأفعال والآثار الطبيعية ضرورية .
- (١١) الأمور الممكنة مجهلة ولا عكس .
- (١٢) أكثر الناس مما لا حنكة لهم ، إذا وجدوا أموراً مجهلة ، بحثوا عنها .
- (١٣) الأسماء المشتركة قد تكون سبباً للأغالط .
- (١٤) الأجرام المضيئة العلوية مؤثرة في الأجرام السفلية .

- (١٥) القدماء يختلفون في دلالة الأجرام العلوية .
- (١٦) الكواكب إذا اجتمعت أنوارها مع ضوء الشمس أثرت على الأجسام السفلية .
- (١٧) العلل والأسباب إما قريبة وإما بعيدة .
- (١٨) في العالم أمر لا ينبع من أسباب بعيدة لا تُضبط .
- (١٩) أمور العالم وأحوال الإنسان كثيرة و مختلفة .
- (٢٠) مزية حركات الأجرام العلوية والمناسبات التي بينها .
- (٢١) النغم التالية بعضها متنافرة وبعضها متلائمة .
- (٢٢) مفهوم الاستقامة والاعوجاج والتقصان والكمال التي تقال في مطالع النجوم .
- (٢٣) من عجائب حركات القمر وتأثيراتها الخارجية .
- (٢٤) إن الأجرام العلوية في ذواتها غير قابلة للتأثيرات والتكتونيات والاختلافات في طباعها .
- (٢٥) هل لون الكوكب الآخر الشبيه بالدم يدل على القتال والحروب ؟
- (٢٦) ضلالات أحكام أصحاب البروج وعمى بصائرهم .
- (٢٧) زحل أسرع الكواكب سيراً .
- (٢٨) هل القمر والكواكب أدلة على أحوال الإنسان كما يدعى أصحاب البروج ؟
- (٢٩) الكواكب والشمس في ذواتها لا حارة ولا باردة ، ولا رطبة ولا يابسة باتفاق العلماء ! ..
- (٣٠) هذه تجارب لا توجد عليها دلائل مقبولة .
- (٣١) لا أحد ، من اشتهر بأحكام النجوم ، يقطع أبداً به لأجل حكم يحكم له به ! .

## **ثبت بحلالات فقرات النص (ال رسالة الثانية)**

- (١) سؤال عن الألوان وكيفية حدوثها في الأجسام .
- (٢) سؤال عن ماهية اللون .
- (٣) سؤال عن الممازجة وطريقة فعلها .
- (٤) سؤال عن معنى الجن وماهية هذا المفهوم .
- (٥) سؤال عن التخلخل والتكتائف ومقولتيهما .
- (٦) سؤال عن معنى الخشونة والملاسة ومقولتيهما .
- (٧) سؤال عن الأشياء الكثيفة والصلبة ومفهوم الدين .
- (٨) سؤال عن دلالة الحفظ والفهم ، وأيهما أفضل للإنسان .
- (٩) سؤال عن العالم وتكوينه وفساده ومقارنته بالأمور الأخرى .
- (١٠) سؤال عن الأشياء الكلية (العامية) ومفهومها .
- (١١) سؤال عن مقوله ينفعل وعن الانفعال ، وهل هما واحد أم مختلفان ؟
- (١٢) سؤال عن الإسم المشكك وأنواعه .
- (١٣) سؤال عن العرض وكيفية حمله على الأجناس التسعة .
- (١٤) سؤال عن الجوهر وتقديمه وتأخره عن الجواهر الأخرى .
- (١٥) سؤال عن طريقة اكتساب المقدمات وكيفيتها بالنسبة لكل مطلوب .

- (١٦) سؤال عن دلالة عبارة «إن الإنسان موجود» - هل هي ذات تَحْمُول أم لا؟ .
- (١٧) سؤال عن معنى المتصادات .
- (١٨) سؤال عن مقوله يفعل وينفع ، وهل هما من باب المضاف ؟
- (١٩) سؤال عن مقوله يفعل وينفع ، وهل هما ينكافئان؟
- (٢٠) سؤال عن مقوله المضاف ، وهل هي منقسمة إلى أوضاع ذاتية؟
- (٢١) سؤال عن الحركة وحدها .
- (٢٢) سؤال عن الحركة وهل هي من الأسماء المشتركة ، أم هي جنس؟
- (٢٣) سؤال عن المحمول والموضع في دلالة القياس .
- (٢٤) سؤال عن الفضل ، وهل هو داخل تحت مقوله الجنس والنوع ، أم خارج عنها؟
- (٢٥) سؤال عن المساوي وغير المساوي ، وهل هما خاصة للكم أم للكيفية؟
- (٢٦) سؤال عن مقوله (له) وما يدخل تحتها .
- (٢٧) سؤال عن الأدلة ، وهل تكافيء في قوة النقض والإبرام؟
- (٢٨) سؤال عن التصور العقلي ؟ كيف يكون وعلى أيّة جهة؟
- (٢٩) سؤال عن كيفية حصول الصورة في الشيء ، على كم نوعاً يكون؟
- (٣٠) سؤال عن الأشياء التي تحتاجها في حال تعريف المجهول .
- (٣١) سؤال عن معنى القوى والملكات والأفعال الإرادية .
- (٣٢) سؤال عن الفرق بين فعل الإرادة وفعل الاختيار .
- (٣٣) سؤال عن النفس وحدها عند أرسطوطاليس .
- (٣٤) سؤال عن الجوهر وأقسامه .

- (٣٥) سؤال عن الأُسْطُقَسَاتِ ودلائلها .
- (٣٦) سؤال عن المبولي ومفهومها .
- (٣٧) سؤال عن الأفلاك ، وهل هي متناهية ؟
- (٣٨) سؤال عن المقصود من قوله : «إِنَّ الْعِلْمَ بِالْأَخْدَادِ وَاحِدٌ» وكيف يصح ذلك ؟
- (٣٩) سؤال عن المقابلين ، ما هما ؟
- (٤٠) سؤال عن أضراب الكلمات وعددها .
- (٤١) سؤال عن مفهوم الأشخاص .
- (٤٢) سؤال عن الأسماء غير المحصلة ومعانيها .
- (٤٣) سؤال عن التمثيل وتصوره .



# **الفهارس**



## ١. فهرس المصطلحات الواردة في النص والمقدمة<sup>(\*)</sup>

الارصاد: ٤٦، ٤٥	الاتفاق: ٧٢، ٥٩، ١١
الازدواج (المنطقى): ٩٠	الأثار الطبيعية: ٥٣، ٥٥، ١٢
الأسباب: ٥٧، ٥٣، ٥٠	الأجرام السفلية: ٥٩، ٥٦
الاستحالة: ٩٦، ٩٥	٦٢، ٦٠
الاستقراء: ١٦	الأجرام العلوية: ٥٥، ٥٠
استقصاء البراهين: ٤٨، ١١	٧٤، ٧٣، ٦١، ٥٩، ٥٦
	٧٩
الاسطقطات: ٨٠، ٧٩، ٧٣	الأجسام البسيطة: ٨٠، ٧٩
	الأجسام المركبة: ٨٠
الاسم المتفق: ٨٧، ١٤	الأجناس: ٨٩
الاسم التواطئ: ١٤	الأجناس العالية: ٩٦
الاسم المشكك: ٩٥، ٨٩، ١٤	الاحتراق: ٦٤، ٥٣، ٥٢
الاسماء غير المحصلة: ٧٠، ٦٣، ١١٥، ١١٣	أحكام النجوم: ٣٥، ١٢، ٩
الاسماء المشتركة: ١٤، ١٢	٦٥، ٥٤
٩٩، ٩٦، ٨٧، ٧٢، ٥٤	الاختيار: ١٣٠، ١٠٦
	١٠٢
١٢١	الادلة: ١٣٠، ١٠٦

(\*) أورينا الاشارة الى المطالب الرئيسية من الفاظ المصطلحات، وقد تردد مكررة في مواطن اخرى من النص.

- |                             |                        |
|-----------------------------|------------------------|
| الاسهام المترددة:           | ٩٧                     |
| اشتراك الاسم:               | ٨٦                     |
| الأشخاص:                    | ٩٠، ٨٩، ٨٥، ٨٣         |
| الأشد:                      | ٥٦، ١٦                 |
| الأشياء العامة (الكليليات): | ٨٥                     |
| اصحاب الاحكام:              | ٦٣                     |
| اصحاب الارصاد:              | ٩                      |
| الاضداد:                    | ١١٢، ١٠٨               |
| الأضعف:                     | ٥٦، ١٧                 |
| الأفعال الارادية:           | ١٠٦، ١٠٥               |
| الأقل:                      | ٥٦، ١٢                 |
| الأكثر:                     | ٥٦، ١٢                 |
| الألوان:                    | ٨٠، ٧٩                 |
| الأمور الانسانية:           | ٥٠                     |
| الأمور الانقافية:           | ٥٧، ٥٠                 |
| الأمور الجزرية:             | ١٥                     |
| الأمور الضرورية:            | ١٠٢، ١٢                |
|                             | ١٢٨                    |
| الأمور الظرفية:             | ٥٥                     |
| أمور العالم:                | ٥٨                     |
| الأمور الممتنعة:            | ١٢                     |
| الأمور الممكنة:             | ٥٣، ٥٢، ٥١             |
|                             | ١٢٨، ١٠٦، ٧١           |
| الآن:                       | ٨٤                     |
| الانسان:                    | ٤٨، ٤٩، ٤٩، ٥٠، ٥٠، ٥١ |
|                             | ٦٢، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧     |
| الانفعال:                   | ٩٣، ٨٦، ٨٠، ١٠٣        |
|                             | ١٣٣، ١٢٨               |
| الانفصال:                   | ١٢٧، ١١٥، ١١٢، ١٠٦     |
|                             | ١٠٣، ١٠٠               |
| الانقضاض:                   | ٥٦                     |
| الإياتية:                   | ٨٨                     |
| الأوائل:                    | ٤٦                     |
| إيجاب معدول:                | ١١٤، ١١٣               |
| أين:                        | ١٤، ٩٣، ٩٩، ٩٠         |
| البعدية:                    | ١٥، ١٤                 |
| بالفعل:                     | ٨٥، ٩٦، ١٠٧            |
|                             | ١٢٨، ١٠٨               |
| بالقوة:                     | ٩٦، ١٠٨، ١٣٢           |
| تام اللزوم:                 | ٩٢                     |
| التجارب:                    | ٦٤، ٥٢                 |
| التحليل:                    | ٨٤                     |
| الخلخل:                     | ٨٢، ٨١                 |
| التغيل:                     | ١٢٩، ١٠٤               |
| التركيب:                    | ٨٤                     |
| التشابه:                    | ٤٩                     |
| التصور:                     | ١٠٣، ١٠٢               |
| تقابل الإيجاب:              | ١١٢                    |
| تقابل السلب:                | ١١٢                    |
| الكافف:                     | ٨٢، ٨١                 |
| المثيل:                     | ١١٥، ١١٦، ١٢٣، ١٢٣     |
|                             | ١٣٤                    |

- الحمل المنطقي: ١٢٧  
 الحي الناطق (انظر: الانسان)  
 الخاصة: ١٢٧  
 الخلقة: ٩٤  
 الخير: ١٨، ١٠٦، ٥٨، ١٢٩،  
   ١٣٠  
 دلالة الحدوث: ٣١  
 الذهن: ١١، ٥٢، ٥١، ١٢٧، ١٢٤، ٩٩  
 الرسم: ٩٨، ١٢٧، ١٢٤، ٩٩  
 الزمان: ٨٤، ٨٥، ٩٤، ١٠٠  
 السالبة الجزئية: ٩٠  
 السالبة الكلية: ٩٠  
 السبب: ١١، ٤٩، ٥٠، ٥٤  
 السلب: ١١٤  
 الشخص: ١٠١، ١٠٠، ١١١  
 الشر: ١٨، ٦٢، ٥٨، ١٠٦،  
   ١٢٩  
 شرف الموضوع: ٤٨، ١١  
 الشكل الثالث: ٩٠  
 الشكل الثاني: ٩٠، ١٢٣  
 الشيء الواحد: ٨٤  
 صناعة المنطق: ٩٧  
 الصورة: ٨٦، ٨٧، ٩٠  
   ١٠٣، ١٢٨، ١٠٧، ١٠٤  
   ١٢٩  
 الضد: ١٦، ٩١، ١٠٨، ١٠٩،  
   ١٢٤، ١٣٢  
 التمييز: ٨١، ١٠٤، ١٢٩  
 تهيز الفاعل: ٥٣، ٥٢  
 تهيز المفعول: ٥٣، ٥٢  
 الجزيئات: ٨٣، ٨٩  
 الجن: ٨١، ٨٠  
 الجنس: ١٣، ١٥، ١٦، ٨٣،  
   ٩٥، ٩٧، ٩٦، ٩٧، ١٠٠  
   ١٢٧، ١٢٥، ١١١، ١٠١  
 الجنس العالي: ٨٦، ٨٧، ٩٣  
 الجواهر: ٨٥، ٨٩، ١٠١  
 الجواهر الأول: ١٥  
 الجوهر: ١٤، ١٣، ١٥، ١٦،  
   ١٧، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٢،  
   ٩٥، ٩٧، ٩٦، ٩٩  
   ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٢٤، ١١٠  
   ١٢٢، ١٢٤، ١٣١، ١٢٨  
 جوهر بسيط: ١٥  
 جوهر ثان: ١٥، ١٦  
 الجوهرية: ١٦، ١٧، ٨٩  
 الحال: ٩٤  
 الحركة: ١٤، ٩٥، ٩٦، ١٢٦  
 الحس: ١٠٣، ١٠٤  
 الحس المشترك: ١٠٤، ١٢٩  
 الحفظ: ٨٣  
 الحكماء الأولين: ٤٧

- قاعدة التكامل: ٢٣  
 القبلية: ١٥، ١٤  
 القدماء: ٩١، ٧٩، ٥٦  
 القوة: ٩٤، ٨٧، ٨٦، ١٤، ١١  
 القياس: ٦١، ٥١، ٤٩، ١١، ٧١، ١١٥، ١١٣، ٨٣، ٧١  
 ١٣٤، ١٢٨، ١١٦  
 قياس الخلف: ١١٢  
 الكل: ١١٥، ٤٩  
 الكليات: ١٦، ٨٣، ٨٩، ١١٠  
 الكم: ٨٨، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٢١، ١٠٠  
 الكم المتصل: ١٤  
 الكم المنفصل: ١٤  
 الكون: ٨٥، ٨٤  
 الكون والفساد: ٧٩، ٨٤، ٩٥، ٩٦  
 ١٢٠  
 الكيفيات الانفعالية: ٧٥، ٨٧  
 ١٢١، ٩٤  
 الكيف: ٥٤، ٥٣، ٦٠، ٨٨، ٧٥  
 ٩٩، ٩٣، ٩٨، ٩٤، ٩٦، ٩٩  
 ١٢١، ١٠٠  
 اللزوم: ٩٢، ١٧  
 اللون: ٩٩، ٨٠  
 الماهمة: ١٢٢، ٨٩، ١٧، ١٥  
 ١٣١، ١٢٨  
 مباديء الوجود: ٧٤  
 مقى (مفهوم): ٩٣، ٩٩، ١٠٠
- الصداق: ١٣٢، ١٦  
 صدية ذاتية: ١٦  
 صدية عرضية: ١٦  
 الضرورة: ٦٣، ٥٥، ٥٢  
 ضعف ذاتي: ٧٤، ٥٩  
 ضعف عرضي: ٧٤، ٥٩  
 الطبع: ٦٠  
 الظن: ٥٤، ١٢  
 العالم: ٨٤، ٨٣، ٨٥، ١٠٦  
 ١١٦  
 العرض: ٦١، ٤٩، ١٤، ١٣  
 ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٢  
 ٩٧، ١٢٢، ١١١، ١٠٠  
 ١٢٧  
 العقل: ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢  
 على الأكثر: ١٠٨، ٥٢  
 العلة (العلل): ٥٧، ٥٠، ١١  
 علم النجوم: ٤٨، ٢٠، ١١  
 ٦٩  
 العلوم الشرعية: ٥١، ٤٨  
 العلوم المحصلة: ٧٢  
 عيافة: ٥٨  
 الفساد: ٨٥، ٨٤  
 الفصل: ٩٧  
 فضيلة العلم: ٤٨، ١١  
 الفعل: ٨٧، ٨٠، ٥٢، ١٢  
 الفهم: ٨٣  
 القابل: ٥٣، ١٢

الموجة الجزئية: ٩٠	٩١
الموجة الكلية: ٩٠	١٠٩
الموجود لا في موضوع (انظر: الجهر)	١٣٣
الموضوع: ٩٠، ٩٢، ٩٦، ١٠٩، ١١١، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٣١، ١٢٦	١١١
موضوع الموضوع: ٩٦، ٩٠، ٩٢	٧٢، ٥٣، ١٢
الناظر المنطقي: ٩١	١٢٩، ١٠٤
ناقص اللزوم: ٩٢	الحدث: ١١٦، ١١٥
النفس (تعريفها): ١٠٦	الحمل: ٩٦، ١٢٣، ٩٦
القلة: ٩٦، ٩٥	عمول المحمل: ٩١، ٩٠
النقض: ١١	عمول الموضوع: ٩٠
النقضان: ١٦	الملكة: ٩٤
النكت: ٣٢، ٢٠، ١٩	المضاف: ٩٤، ١٧، ٩٤، ٩٣، ٩٢
ال النوع: ١٢٧، ٩٨، ٩٧	٩٩، ٩٥، ١٠١، ١٠٠
نوع النوع: ٩٥، ٩٠	١٢٤، ١٠٩
هذا العلم (= علم النجوم)	المضافان: ١٠٩
الطيولي: ١٣١، ١٠٧	المعاندات: ٦٣
الوجود: ١٤، ١٣	المقدمات: ٨٩
وجود الشيء: ٥٢، ٥١	المعنىات: ١٠٢
الوضع: ١٢، ٦٠، ٨١، ٩٣	المقولات: ١٣٠، ١٤، ١٥، ١
الوهم: ٥٣، ٤٩	٩٤، ٩٣، ٩٥، ١٢٤
يفعل: ٩١، ٩٣، ٩٢، ٩١، ١٠١	١٢٧
يتفعل: ١٢٥، ١٢٤	مقوله (له): ١٠١، ٩٩، ١٧
يتفعل: ٩١، ٩٣، ٩٢، ٩١، ١٠١	مقوله يتفعل: ٨٦، ١٧، ١٤
يمكن: ١٢٥، ١٢٤، ١٢١	الممكن: ٥٣، ١٤، ١٢، ١١، ٥٣
	٧٢، ٥٧، ٥٥، ٥٤
	١٠٨، ١٠٢
	ممكن في ذاته: ٥٣

## فهرس الأعلام والألقاب الواردة في المقدمة والنحو

- |                                       |  |
|---------------------------------------|--|
| أفلاطون: ٢٨ ، ٣٢ ، ١٠٨ ،<br>١٣٢ ، ١٣٠ | ابراهيم بن عبدالله الناقد: ١٠                    |
| اسفورد: ٢٤                            | ابن أبي أصيبيعة: ٢١ ، ٢٠ ، ١٨ ،                  |
| البروج: ٦٢ ، ٦٠                       | ابن رشد: ٢٣                                      |
| بغداد: ٢١ ، ١١ ، ١٠ ،<br>٢٠ ، ١١ ، ٩  | ابن سينا: ٣١                                     |
| البغدادي: ٦٩ ، ٤٥ ، ٢٦ ، ٢٢           | ابن النديم: ١٨                                   |
| بودليانا: ٢٤                          | أبو اسحاق ابراهيم بن عبدالله<br>(انظر: البغدادي) |
| بوبيج (الأب): ٢٣                      | أبو نصر محمد بن محمد (انظر:<br>الفارابي)         |
| حيدر آباد: ١٢٠ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢         | أرسطوطاليس: ٢٧ ، ٢٨ ،                            |
| خير الدين الزركلي: ٣٥                 | ٣٢ ، ٣١ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٣٠                           |
| دار السلام (انظر: بغداد)              | ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٦                               |
| ديتربي (فردريلك): ٧٤ ، ٢١             | ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢١ ، ١٢٠                            |
| الزجاج (النحو): ١٠                    | ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤                      |
| سفراط: ١٣٢ ، ١١٤ ،<br>١٣٢             | اسحاق بن حنين: ١٠                                |
| السيوطى: ٧٤ ، ٧١ ، ٦٩                 | الاسفیداج: ٥٠                                    |
| ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥                 | الاسكندر (الشارح الكبير): ١٠                     |
| ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ،<br>١٣٤              | اسماويل بن محمد الشيرازي: ٣٠                     |
|                                       | اغاثا ديمون: ٣١                                  |

- |   |   |
|---|---|
| الفقنس: ٥٠                              | الشمس: ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩   |
| الفيلسوف (انظر: الفارابي)               | ٦١، ٦٤، ٦٦، ٧٣، ٧٥  |
| القططي: ١٠، ١٨، ٢٠، ٣٥                  | ٩٢  |
| القرن: ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٣                   | صاعد الأندلسى: ١٨   |
| الكندى: ١١٩                             | صفاء خلوصى (الدكتور): ٣٤  |
| الكواكب: ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٧٣، ٦٤، ٦٣، ٦١، ٥٩ | الصفدي: ١٠، ١٩، ٢٠، ٢١  |
| الكوكب: ٧٣، ٥٥، ٥٤                      | عبد الرحيم مكاوى: ٢١  |
| المتحف العراقي (مكتبة): ٢٩              | عثمان أمين: ٦٩  |
| محمد مقيم الشجاعي: ٢٦، ٦٥، ٢٧           | عمر الخيام: ٣١  |
| مشكاة (محمد): ٣٢                        | الغزنوى: ١٨   |
| المعلم الأول (انظر:<br>أرسطوطاليس)      | الفارابي: ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٢٠، ١٨، ١٧، ١٥، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٤٦، ٤٣، ٣٤، ٣٣، ٣٢ |
| المعلم الثاني (انظر: الفارابي)          | ٤٨، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٥، ٢٧، ٧٩، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٩٠، ١١٩، ١٢٠، ١٢١   |
| المكتب المندى (مكتبة): ٢٧               | ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠  |
| نجيرم: ١٠                               | ١٣١، ١٣٣، ١٣٢، ١٣٤  |
| نيقولاس ريشر: ٢٢                        |   |
| هرمس: ٣١                                |   |
| ياقوت الحموي: ٣٥                        |   |
| يعيى بن عدی: ١٠                         |   |

## **فهرس الكتب الواردة في المقدمة والنصر**

البرهان: ١٠	الشعراء: ١٠
تحصيل السعادة: ٢٢	فاطيغورياس: ٢٨
التبه على سبيل السعادة: ٢٢	ما بعد الطبيعة: ٣٠، ٣٢
الخطابة: ١٠	المقولات: ٢١
سوفسطيقا: ١٠	السماع الطبيعي: ١٠
الوافي بالوفيات: ١٩، ١٠	

## فهرس المصادر والمراجع

(أ) - العربية :

١- المخطوطة :

• السيوطي - جلال الدين :

مقالات العلوم في الحدود والرسوم

(مخطوطة المكتبة البريطانية بلندن - المرقمة Or. 3143)

• الفارابي - أبو نصر :

- أدلة المتكلمين

- كتاب البرهان

(مخطوطة مشكاة السابعة)

- كتاب الخطابة

(مخطوطة مشكاة السابعة)

- فصول متعلقة بالمنطق

(مخطوطة مشكاة السابعة)

- كتاب القياس

(مخطوطة مشكاة السابعة)

٢ - المطبوعة:

● ابن تغري بردي الأتابكي :

النجم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

(طبعة مصورة) القاهرة ١٩٥٦

● د. جعفر آل ياسين :

١ مؤلفات الفارابي (بالاشتراك مع د. حسين محفوظ) بغداد

١٩٧٥

- كتاب تحصيل السعادة للفارابي (تحقيق وتقديم وتعليق) ط.  
ثانية، بيروت ١٩٨٣

- كتاب التنبية على سبيل السعادة للفارابي (تحقيق وتقديم وتعليق)  
بيروت ١٩٨٥

- الفارابي في حدوذه ورسومه  
بيروت ١٩٨٥ .

● د. حسين محفوظ :

- مؤلفات الفارابي (بالاشتراك مع د. جعفر آل ياسين) بغداد  
١٩٧٥

- الفارابي في المراجع العربية  
بغداد ١٩٧٥

● خير الدين الزركلي :

كتاب الأعلام

بيروت ١٩٦٩

● السيوطي - جلال الدين :

بنية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة

(تحقيق د. محمد أبي الفضل إبراهيم)  
القاهرة ١٩٦٤

• الفارابي - أبو نصر :

- إحصاء العلوم (تحقيق د. عثمان أمين)

القاهرة ١٩٤٩

- إيساغوجي (تحقيق دلوب في مجلة Islamic Qur. Vol. 22، ١٩٥٥)

- كتاب تحصيل السعادة (تحقيق د. جعفر آل ياسين)  
ط. ثانية ، بيروت ١٩٨٣

- كتاب التعليلات

طبعة مؤسسة حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٦ هـ .

- تلخيص نواميس أفلاطون (تحقيق د. عبد الرحمن بدوي ضمن  
كتاب : أفلاطون في الإسلام)

طهران ١٩٧٤

- كتاب التنبية على سبيل السعادة (تحقيق د. جعفر آل ياسين)  
بيروت ١٩٨٥

- كتاب الحروف (تحقيق د. محسن مهدي)  
بيروت ١٩٧٠

- كتاب الخطابة (تحقيق د. محمد سليم سالم)  
القاهرة ١٩٧٦

- الدعاوى القلبية

طبعة مؤسسة حيدر آباد الدكن ١٣٤٥ هـ .

- كتاب السياسة (تحقيق د. فوزي متري نجار)  
بيروت ١٩٦٤

- رسالة في قوانين صناعة الشعراء (تحقيق د . عبد الرحمن بدلوى  
 ضمن كتاب فن الشعر لـ أرسسطو طاليس)  
 بيروت ١٩٧٣
- شرح كتاب العبارة لـ أرسسطو طاليس (تحقيق وليم كوش وستانلى  
 مارى)  
 بيروت ١٩٧١
- عيون المسائل (نشرة فردرريك ديتريسي)  
 لايدن - هولندا ١٨٩٠
- فلسفة أرسسطو طاليس (تحقيق د . محسن مهدي)  
 بيروت ١٩٦١
- مبادىء آراء أهل المدينة الفاضلة (تحقيق د . البير نادر)  
 بيروت ١٩٥٩
- كتاب المقولات (نشرة مجلة المورد العراقية ، المجلد الرابع ،  
 العدد الثالث)  
 بغداد ١٩٧٥
- القفطي - جمال الدين :  
 إخبار العلماء بأخبار الحكماء (تحقيق ليبرت ، ليزك ، طبعة  
 مصورة ، ١٩٠٣)  
 بغداد - القاهرة (بدون تاريخ)
- الكلبي - يعقوب بن إسحاق :  
 رسائل الكلبي الفلسفية (تحقيق د . محمد عبد الهادي أبو ريدة)  
 القاهرة ١٩٥٢

● ياقوت الحموي :

كتاب معجم البلدان (نشرة محمد فريد الرفاعي)

القاهرة ١٩٣٨

\* \*

(ب) - الأجنبية :

Aristotle:<sup>(\*)</sup>

The works of Aristotle. Translated into English under  
the editorship of W. D. Ross. Oxford University Press,  
1908- 1931

- 1- Categories.
- 2 - De Interpretatione.
- 3 - Prior Analytics.
- 4 - Posterior Analytics.
- 5 - Topics.
- 6 - Rhetoric.
- 7 - Poetics.
- 8 - Nicomachean Ethics.
- 9 - Eudemian Ethics.
- 10 - Historia Animalium.
- 11 - physics.

---

(\*) نمت الإشارة فقط إلى النص الأرسطوطي الذي استعمل للمقارنة ، دون المزلفات الأخرى . وفضلنا ذكر النسبة اللاحقة لكتب المعلم الأول لشهرتها عالياً .

- 12 - **De Anima.**
- 13 - **Metaphysics.**
- 14 - **De Respiratione.**
- 15 - **De Caelo.**
- 16 - **De Meteorologia.**
- 17 - **De generatione et Corruptione.**
- 18 - **De Partibus Animalium.**
- 19 - **De Memoria.**
- 20 - **De Generatione Animalium.**

● Resher, N:

Al-Farabi

An Annotation Bibliography,

London, 1962

## من كتب المحقق

- صدر الدين الشيرازي - مجدد الفلسفة الإسلامية، بغداد ١٩٥٥  
(ترجم الكتاب إلى اللغة الفارسية من قبل أحد الأكاديميين بدونأخذ موافقة المؤلف، ونشرته جامعة أصفهان عام ١٩٦٢).
- جامعة أكسفورد، ابن سينا وفلسفته الطبيعية .  
المملكة المتحدة.
- الإنسان وموقفه من الكون في العصر اليوناني الأول. الكويت ١٩٧٠
- فلسفه يونانيون - من طاليس إلى سocrates .  
ط. الثالثة، بغداد ١٩٨٥
- مؤلفات الفارابي (بالاشتراك) .  
بغداد ١٩٧٥
- المدخل إلى الفكر الفلسفى عند العرب . ط. الرابعة، بيروت ١٩٨٣
- فيلسوفان رائدان - الكندي والفارابي .  
ط. الثانية، بيروت ١٩٨٣
- الفيلسوف الشيرازي .  
ط. بيروت ١٩٧٨
- الفارابي: كتاب تحصيل السعادة (دراسة وتحقيق). ط. الثانية، بيروت ١٩٨٣
- المنطق السينوي - عرض ودراسة للنظرية المنطقية عند ابن سينا.  
بيروت ١٩٨٣

- فلسفه عالم - دراسة تحليلية لحياة ابن سينا وفکره الفلسفی .  
بیروت ١٩٨٤
- الفارابی في حدوده ورسومه .  
بیروت ١٩٨٥
- الفارابی: كتاب التنبیه على سبيل السعادة (دراسة وتحقيق) ط.  
الثانية ،  
بیروت ١٩٨٧
- الفارابی: رسالتان فلسفیتان (دراسة وتحقيق).  
بیروت ١٩٨٧
- فلاسفة مسلمون .  
القاهرة ١٩٨٧
- الفكر الفلسفی عند العرب .  
بیروت ١٩٨٧
- الفارابی: كتاب التعليقات (دراسة وتحقيق) .  
بیروت ١٩٨٨
- ابن سينا: كتاب السیاع الطبيعي (نشرة تحقیقیة جديدة) ...  
معد للنشر .

مجموعه آثار فلسفی  
استاد شهید مطهری

دعاوا اللہ علیہ

این کتاب بزودی از سوی انتشارات حکمت  
 منتشر می‌گردد.

## فهرست برخی از نشریات انتشارات حکمت

### ۱. کتب جدید الانتشار

- |                                    |                                     |
|------------------------------------|-------------------------------------|
| دکتر خلیفه عبدالحکیم - محمد باقانی | ۱- مولوی، نبجه، اقبال               |
| دکتر عشرت انور - محمد باقانی       | ۲- مابعدالطیعه از دیدگاه اقبال      |
| محمد باقانی (ماکان)                | ۳- می باقی (شرح غزلهای علامه اقبال) |
| هاشم معروف حسنی - حمید ترقی جاه    | ۴- ترجمه سیره المصطفی (ج ۱)         |
| هاشم معروف حسنی - حمید ترقی جاه    | ۵- ترجمه سیره المصطفی (ج ۲)         |
| منسوب به علامه بعر العلوم (ره)     | ۶- رساله سیر و سلوک (با اصلاح کامل) |

### ۲. کتب در دست انتشار

- |                                      |   |
|--------------------------------------|---|
| خواجه نصیر الدین طوسی                | ۱- اساس الاقتباس (با تحریر جدید)                |
| استاد شهید مظہری                     | ۲- حرکت و زمان (ج ۲)                            |
| استاد شهید مظہری                     | ۳- حرکت و زمان (ج ۳)                            |
| مولی عبدالصمد همدانی - حسین استادولی | ۴- بحرالمعارف (ج ۱)                             |
| مولی عبدالصمد همدانی - حسین استادولی | ۵- بحرالمعارف (ج ۲)                             |
| ابن رشد اندلسی                       | ۶- شرح مابعدالطیعه ارسسطو                       |
| حکیم فارابی                          | ۷- چهاررساله از فارابی                          |
| محمد باقانی (ماکان)                  | ۸- خیال و صال (شرح دو بیتهای ارمغان حجاز اقبال) |

### ۳. کتب در حال حرو فچینی

- |                                     |   |
|-------------------------------------|---|
| استاد شهید مظہری                    | ۱- تعلیقه بر شرح منظومه (عربی - ج ۱و۲)        |
| صدر المتألهین شیرازی                | ۲- رسائل چاپ نشده ملاصدرا (عربی)              |
| حکیم آقا علی مدرس زنوزی             | ۳- رساله وجود رابط                            |
| منوچهر صانعی                        | ۴- ترجمه منطق مظفر (با تجدیدنظر و اصلاح کامل) |
| دکتر گل بابا سعیدی                  | ۵- قضایا در منطق ارسسطوی و تحول آن در اسلام   |
| سینکلر - دکتر سعیدی                 | ۶- مقدمه‌ای بر فلسفه                          |
| آیة‌الله سید محمد حسین حسینی تهرانی | ۷- امام شناسی (ج ۱۲)                          |
| آیة‌الله سید محمد حسین حسینی تهرانی | ۸- امام شناسی (ج ۱۳)                          |
| استاد محقق هاشم معروف حسنی          | ۹- سیره ائمه (ع) (ج ۱و۲)                      |

### ۳. برخی از کتب در دست تهیه یا ترجمه

- ۱- معارف المیزان به فارسی و عربی  
استاد علامه طباطبائی
- ۲- تحقیق متن شفا با حواشی صدرالمتألهن (ره)  
حامد ناجی اصفهانی
- ۳- ترجمه محجۃالیضاء  
عالم ربانی فیض کاشانی - حمید ترقی جاه
- ۴- ترجمه علم البین  
عالم ربانی فیض کاشانی - حسین استادولی
- ۵- بحرالمعارف (ج ۲)  
مولی عبدالصمد همدانی - حسین استادولی
- ۶- ترجمه دقیقی از قرآن کریم
- ۷- فلسفه تومیسم
- ۸- ترجمه شرح پکصد کلمه امیرمؤمنان (ع)  
محقق بزرگ ابن میثم بحرانی
- ۹- فهرست اعلام معاد شناسی
- ۱۰- ترجمه اصطلاحات صوفیہ  
مولی عبدالرازق کاشانی - محمد علی مودود لاری
- ۱۱- خدادور آمریکا  
فوریو کلیبو - محمد تقانی

